

DATE DUE

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036759813

02191121

NUMBER / MAIN ENTRY

02191121

PJ 6075
.A55

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MUTILATION OF THIS CARD.

Columbia University
in the City of New York

PRINTED IN U.S.A.

6 11 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE St ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale de Langue Arabe.

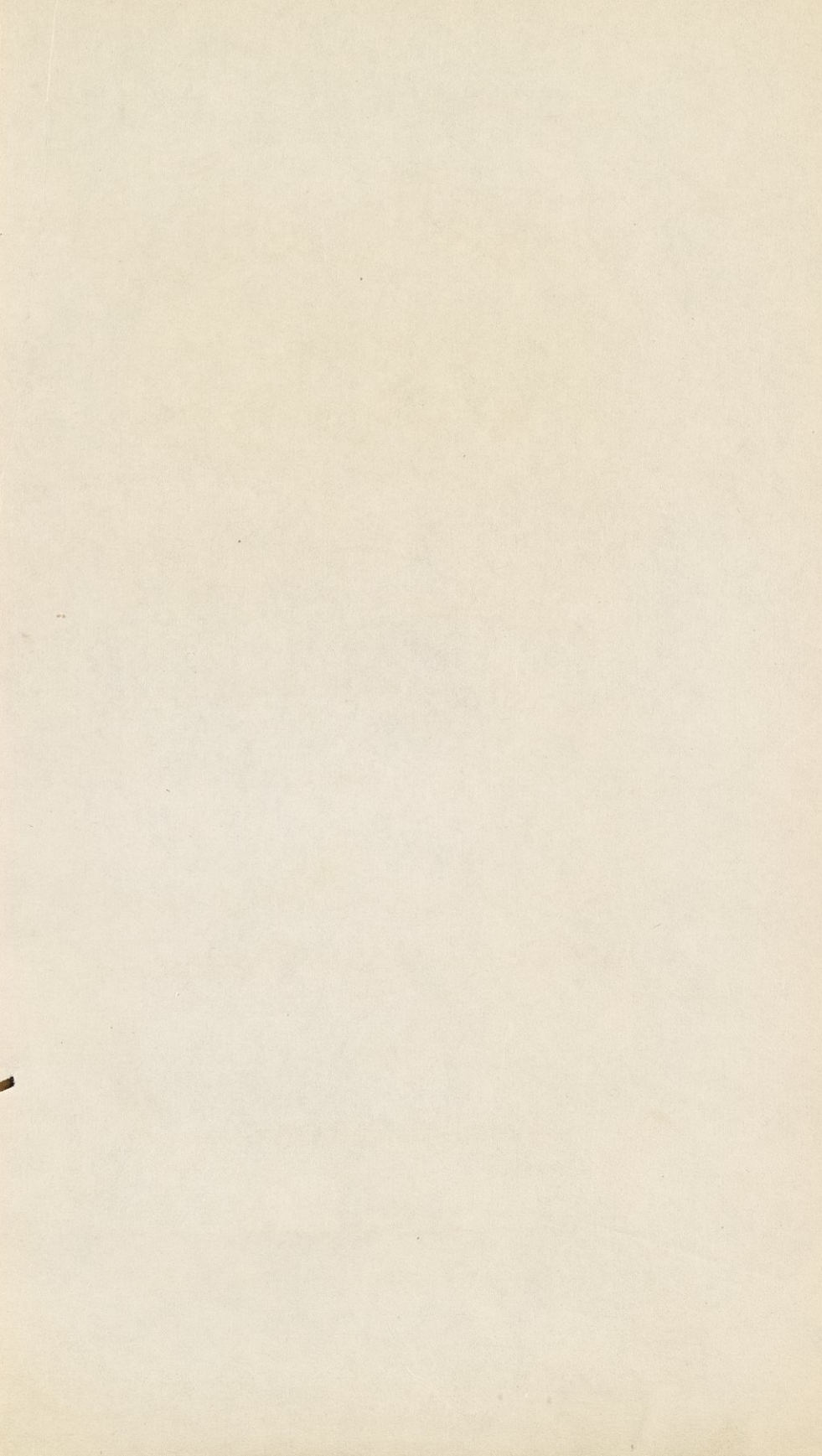
**Nushu' al-Lughati al-arabiyeh
wa Numuuouha wa Iktihâluhâ,**

(DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DÉVELOPPEMENT ET DE SA FIXATION.)

SE VEND AU CAIRE
A LA LIBRAIRIE LOUIS SARKIS.
Rue Faggala 53.

A Bagdad (IRAQ),
AU COUVANT DES R R. P P. CARMES.

Imprimé par **ELIAS' MODERN PRESS.**
CAIRO.

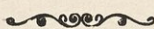


نُشوء اللغة العربية ومؤوها وأكتهاها

بقلم

الأب أنستاس ماري الكرمليّ

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي



يباع في مصر: في مكتبة لويس سركنيس في شارع الفجالة ٥٣
وفي العراق: في دير الآباء الكرمليين في بغداد في كنيسة اللاتين

القاهرة في سنة ١٩٣٨

طبع في

المطبعة العصرية

بالفجالة ، بشارع الخليج الناصري رقم ٦ ، بمصر

PJ
6075
A55

كلمة لا بد منها

عقدتُ هذا الكتاب على تسعة وثلاثين فصلاً ، وختمتهُ بموجزٍ ، هو بمنزلة خلاصةٍ له . وقد توخيتُ ألا تكون هذه الفصول متناسقة في الطول ، ولا في القصر ، ليُسعرَ القارىُّ بأنَّ ما كان منها قصيراً ، يجد مثل موضوعه شيئاً كُثِّراً في تصانيف النحاة ، واللغويين الأقدمين على اختلاف عصورهم وطبقاتهم .

وأما الفصول الطوال ، فهي من وضعي ، فلا يُصيب القارىُّ ما يضارِعها في أسفار القابضين على اليراع ؛ فأشبعْتُ البحث قولاً ، وإن لم أقل كل ما كنتُ أودُّ أن أقوله ؛ لأنَّ ما تعرضتُ له ، لم يذكره غيري ، أو ربما يستغربه المطالع أو يُنكره عليّ .

وقد تعودتُ سماع النقد ، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مرَدتُ عليه . فان كان القائل مصيباً في قوله ، أو في بعض قوله ، أجبته ، وإلا نبذتهُ نبذ النواة ، تاركاً له الدهر ليؤدِّبه ، فهو أحسن مؤدِّب ، لمن يأكل قلبه الحسد ، أو الحقد ، أو الضغينة ، أو ما تريد أن تسميه . وكفى .

الأب أنستاس ماري الكرملی
من أعضاء مجمع اللغة العربية المسیکی

باسمِ العظيم

بعد حمد الله تعالى على آلائه وأنواره ، أقول :

١. تصدير

هذا بحث لغويّ ، جَرِيتُ فيه على الأسلوب الحديث ، تمحيصاً للحقيقة ، ودفاعاً عن اللغة المضريّة ، وإيضاحاً لما فيها من دقائق الاوضاع ، وخفايا الاسرار ، وغوامض الحروف ، وخصائصها ، وبدائع الصيغ وأوزانها ، وما فيها من مختلفات لغّي القبائل ، متوقعاً البلوغ به الى الحقّ ، غير مبتغٍ أجراً ولا شكوراً ؛ إنما كل أُمْنِيَّتِي خدمة العربية ، وسُحْلُ أبنائها على السير في مثل هذا النهج ، ليعلم غيرهم ان لسان العرب فوق كل لسان ؛ ولا تُدانيها لسان أخرى من السنة العالم جمالاً ، ولا تركيباً ، ولا أصولاً ، ولا ولا ولا

٢. نظرة عامة خاطفة ، في نشوء لغة قحطان

اللغويون على فريقين متعادلين على سرُّ موضونة : فريق يذهب الى ان الكلام ، وضعت في أول أمرها على هجاء واحد : متحرك فساكن ، محاكاةً لأصوات الطبيعة ، ثم قُتِّمَتْ (أي زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف) ، فتصرّف المتكلمون بها تصرّفاً ، يختلف باختلاف البلاد ، والقبائل ، والبيئات ، والأهوية ، فكان لـكلّ زيادةٍ ، أو حذفٍ ، أو قلبٍ ، أو ابدالٍ ، أو صيغةٍ ، معنّاةٌ أو غايةٌ ، أو فكرةٌ ، دون اختها ، ثم جاء الاستعمال فأقرّها مع الزمن ، على ما أوحته اليهم الطبيعة ، أو ساقهم إليه الاستقراء ، والتتبع

الدقيق . وفي كل ذلك من الاسرار ، والغوامض الآخذة بالآلباب . ما تجلّت لها بعد ذلك تجلياً بديعاً ، استقرّت على سُنَن ، واصولٍ ، وأحكام ثابتة لن تنزعزع . وفريق يقول : ان الكلام وضعت في أول نشوءها على ثلاثة أحرف بهجاء واحد أو بهجاءين . ثم جرى عليها المتكلمون بها ، على حد ما تقدمت الإشارة إليه قبيل هذا ، فاستعت لهم الآفاق المتنوّعة ، وظهرت الفروق ، وكثرت اللغات ، واختلفت اللهجات ، إلى آخر ما كان من هذا القبيل ، على السبيل الذي اتضح لك آنفاً . على اننا اتبعنا الرأي الأول ، منذ أن اولعنا بهذه اللغة الميينة الرائعة ، فأخذنا بنشره وتفصيل دقائقه منذ سنة ١٨٨١ ، وأوضحنا كثيراً من مناحيه ، في الصحف والمجلات ، التي كانت تنشر يومئذ في الديار العربية اللسان ، ولا ننفك نصرح به إلى يومنا هذا ، دون ما ملل ولا وجل ، نبوح به على رؤوس الملا ، أو نفجر به في المجالس ، أو ندافع عنه في المجالع ، أو ندعمه في الاندية ، حتى انه لم يخف على أحد ، بل عرفنا به لدى الجميع ، والناس لنا بن مادح وقادح ، وهم كلما زادونا قدحاً ، زدناهم مدحاً ، وازددنا مضياً في وجهنا ، لا نلوي على غير الرأي المذكور ، بعد ان تجلّت لنا صحته ، وظهرت لنا محاسنه وإطاييه .

٣. مصطلحات لغوية لا بدّ منها

عرف بعض حذّاق أبناء يعرب الأقدمين هذا الرأي ومالوا اليه . وممن قال به ، ولم يحذ عنه قيّد شعرة ، الاصبهاني صاحب كتاب غريب القرآن ؛ فانه بنى معجمه الجليل ، على اعتبار المضاعف هجاءً واحداً ، ولم يبال تكرار حرفه الأخير ، فهو عنده من وضع الخيال ، لا من وضع العلم ولا التحقيق . أي انه اذا اراد ذكر (مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا) مثلاً في سفره ، ذكرها كأنها مركبة من مادة (مَدَّ) أي ميم ودال ساكنة ، ولا يلتفت أبداً الى انها من ثلاثة أحرف أي (م د د) ، كما يفعل سائر اللغويين . ولهذا السبب عينه ، يذكر (مَدَّ) قبل (مدح) مثلاً ، ولا يقدم هذه على تلك ، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة ، كالقاموس ، ولسان العرب ، وأساس البلاغة وتاج العروس وغيرها .

والمستشرقون وضعوا معاجهم مقتفين اثر الاصباني ، ولم ينتكروا الطريقة من عندهم ، بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة .

ويسمى الحرفان اللذان ينشأ منهما معنى ، أو إن شئت فقل - ويسمى الهجاء الواحد اذا أفاد معنى - (مادة) ، أو (تركيباً) ، أو (أصلاً) ، أو (ترجمة) .
ويلازم كلاً من هذه الاسماء الأربعة هذا الاصطلاح ، وإن تعدد الهجاء ، فكان اثنين أو ثلاثة أو أكثر .

وقد استقلت كل مادة بمعنى فاشتهرت به ، واذا تقاربت أحرف بمخرجها من أحرف مخارج كلم أخرى ، تدانت أيضاً معانيها بعضها من بعض ، وتلازمت ، وتضامت ، وظهرت القربى بينهما كل الظهور . مثال ذلك :

(لَدَمَهُ) أي ضربه بشيء ثقیل يُسْمَع وقعُهُ - .
(لَطَمَهُ) أي ضرب خدَّهُ أو صفحة جسده بالكفِّ مفتوحة ، أو بباطن كفه - .
(لَتَمَهُ) : ضربه واكثر ما يكون اللتم : الطعن في النحر - .
(لَثَمَ أَنْفَهُ) : لَسَكَهُ - .
(لَحَمَهُ) : أَضْرَبَهُ وناله بمكروه - .
(لَحَنَهُ) : لطمه .
(لَدَمَهُ) : لَطَمَهُ - .

(لَسَكَمَهُ) : ضربه باليد مجموعة الأصابع ، أو لِسَكَزَهُ ، أو دفعه - الى آخر تلك الامثال . وكل حروفها متقاربة المخرج ومتقاربة المعنى ، الذي هو (الضَرْب) .
واذا زاد الهجاء حرفاً ، فصار هجاءين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، سمي ما زاد على أولهِ (تصديراً PRÉFIXE) - وما زاد في قلبهِ : (حشواً INFIXE) - وما زاد في آخرهِ (كاسماً SUFFIXE) وما زاد في أولهِ أو آخرهِ (مُطَرِّفاً AFFIXE) ، وما زاد في أي موضع كان سُمِّيَ (مُفْتَمِّمًا PARTICULE AUGMENTATIVE) والمصدر التفتيم . ويقال له أيضاً (الضم) و (التوسيع) .

وهناك غير هذه الاسماء ، لهذه الاوضاع نفسها ، فذكرنا ما اشتهر منها .
ونحن نورد هنا أمثلة على التصدير والحشو والكسع .

أ — امثلة التصدير

ثَرَمَ - الثَّرَمَ محرّكة. انكسار السنّ من أصلها أو سنّ من الثنايا، والرَّبايعات. أو خاصّ بالثَّنيّة. ثَرِمَ كفَرَحَ فهو أَثَرُم وهي ثَرَمَاء (ق) وفي الثَرَم معنى القطع.

جَرَمَ - الجَرُمُ : القطعُ. جَرَمَهُ يَجْرِمُهُ جَرَمًا : قَطَعَهُ (ق).
حَرَمَ - حَرَمَهُ الشَّيْءُ يَحْرِمُهُ وَحَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِيمًا وَحَرَمَانًا وَحَرَمًا وَحِرْمَةً وَحَرِمًا وَحَرِمَةً وَحَرِيمَةً : مَنَعَهُ إِيَّاهُ . وَمِنْهُ حَرَمُ أُسْتَفِ النَّصَارَى فَلَانًا : قَطَعَهُ مِنْ شَرَكَةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَالْإِسْمُ الْحَرَمُ بِالْكَسْرِ . وَفِيهِ مَعْنَى الْقَطْعِ (مَجْح)
خَرَمَ - خَرَمَ الْخَرْزَةَ يَخْرِمُهَا وَخَرَمَهَا فَتَخَرَّمَتْ : فَصَحَّهَا . وَفَلَانًا . شَقَّ وَتَرَةً أَنْفِهِ . وَهِيَ مَا بَيْنَ مَخْرِيهِ خَرِمٌ هُوَ كَفَرِحَ أَيِ تَخَرَّمَتْ وَتَرَتُهُ . وَالْخَرَمَةُ ، مُحَرَّكَةٌ ، مَوْضِعُ الْخَرَمِ مِنَ الْأَنْفِ . وَالْخَرَمَاءُ : الْأُذُنُ الْمُنْخَرَمَةُ (ق) وَالْقَطْعُ ظَاهِرٌ فِي الْمَادَّةِ .

شَرَمَ - الشَّرَمَ : الشَّقُّ ، وَالْفِعْلُ : كَضَرْبٍ وَقَطْعٍ مَا بَيْنَ الْأَرْبَةِ . وَرَجُلٌ أَشْرَمَ بَيْنَ الشَّرَمِ مُحَرَّكَةٌ ، أَيِ مَشْرُومِ الْأَنْفِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِأَبْرَهَةَ : « الْأَشْرَمُ » (ق) .

صَرَمَ - يَصْرِمُهُ صَرَمًا وَيُصَرِّمُ : قَطَعَهُ بَأْتًا . وَفَلَانًا : قَطَعَهُ كَلَامُهُ . وَالنَّخْلُ وَالشَّجَرُ : جَزَهُ كَاصْطَرَمَهُ (ق) .

عَرَمَ - عَرَمَ الْعَظْمُ : نَزَعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ كَتَعَرَّمَهُ (ق)
غَرِمَ - الْغَرَامُ : الْهَلَاكُ وَالْعَذَابُ . وَالْغَرِيمُ : الدَّائِنُ وَالْمُدْيُونُ ، ضَدُّ (ق) وَمَعْنَى الْقَطْعِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ مَا تَقْدَمُ : الرَّمُّ يُقَالُ : رَمَّ الشَّيْءُ أَكْلَهُ . وَالرُّمَّةُ بِالضَّمِّ : قِطْعَةٌ مِنْ حَبْلِ وَبَكْسَرٍ (ق) .

ب — امثلة الحسو

- رَتَمَ - رتم فلان الشيء . كسره أو دَقَّه ، أو خاص بكسر الأنف .
 رَثَمَ - رثمَ (بناءً مثلثة) أنفه أو فاهُ : كسره حتى تقطَّرَ الدم منه .
 رَجَمَ - رجم فلان فلاناً : قتله ورماهُ بالحجارة . وهذا الأخير هو الأصل في معناه ، وباقي المعاني متفرع منه .
 رَدَمَ - ردم الباب : سدَّه كلةً أو ثلثةً .
 رَسَمَ - رسمتِ الناقةُ : أثَّرت في الأرض . ورسم أيضاً : كتب وخط .
 رَشَمَ - رشم : كتب وخط .
 رَضَمَ - رضم الأرض : أثارها لزرع ونحوه .
 رَطَمَ - رطمَ بسلحه : رمى به .
 رَغَمَ - رغمَ فلان فلاناً : كرههُ وقسره وفعل شيئاً على رَغِمِهِ .
 رَقَمَ - رقم الكتاب : رسم حروفه . والرسم لا يخلو من ضرب القلم للورق .
 رَكَمَ - ركم الشيء : جمعه وألقى بعضه فوق بعض .

وفي كل هذه الألفاظ معنى جامع هو الكسر أو الدق أو الضرب .
 والاصل فيه الرم ، كما تقدَّم شرحه ، لكن المُعْتَمَد هنا حرف الوسط أو حرف القلب . فأحدث في محوَلاته غير ما أحدث في ما صُدِّرَ بأحرفٍ آخر .

ج — امثلة الكسع او التنزيل

- نَبَأَ - نبأ الشيء : ارتفع وعلى القوم : طلع عليهم . ومن أرض الى أرض : خرج
 ونبأ : صات خفياً أو هو صوت الكلاب مثل النبح .

نَبَتَ - نبت الزرع : خرج من الأرض . والانسان نما شبابه
نَبَثَ - البئر : أخرج ترابها ، وعن الأمر والسر : بحث عنه .
نَبَجَ - نبجت القبجة : خرجت من مكانها .

نَبَحَ - نباح الكلب والظبي والئيس والحية : أخرج صوتاً .
نَبَخَ - النَّبَخُ : جذري الغنم وغيره وما نفض من اليد عن العمل . ونبخ العجيين
حمض وفسد فخرج عليه شيء كالرغوة أو كالنفاطات .

نَبَذَ - نبذ الشيء : طرحه من يده ، أمامه أو ورائه ، أو هو عام .
نَبَرَ - نبر الشيء : رفعه . والمغني رفع صوته بعد خفض ، والحرف همزه
نَبَزَ - نبزه أي لمزه بمعنى عابه وأشار إليه بعينه ونحوها وضربه ودفعه .
نَبَسَ - نبس بالمجلس : تكلم أي أخرج كلاماً .

نَبَشَ - نبش الشيء المستوي : أبرزه . والكنز عن الأرض كشفه عنها وأخرجه .
نَبَصَ - نبص بمعنى نبس . يقال : ما يَنْبِصُ أي ما يتكلم . ونبص الطائر والعصفور
نبيصاً : صوت ضعيفاً . ونبص الغلام نبيصاً : صوت بشقيته إذا أراد
تزيج طائر بأثاه .

نَبَضَ - نبض فلان في قوسه : أصابها أو حرّك وترها لترن . ونبض العرق :
تحرّك .

نَبَطَ - الماء : نبع . ونبط فلان البئر : استخرج ماءها .
نَبَعَ - نبع الماء : خرج من العين
نَبَغَ - نبغ الشيء : خرج وظهر والماء : نبع . وفلان قال الشعر وأجاده ولم يكن
في إرث الشعر . ونبغ رأسه : ثار منه النبأة وهي الهبرة وهي شيء كالنخالة
يتساقط من الرأس .

نَبَقَ - نبق الرجل : كتب . والشيء : خرج .

نَبَلٌ - نَبَلُ الْإِبِلِ : ساقها سوقاً شديداً . وكذلك إذا قام بمصلحتها .
نَبَيْكُ - النَبَيْكُ بِالْفَتْحِ : ما ارتفع من الأرض . والنَّبَيْكُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ :
مِثْلُ الْفَلَاسِكَةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْفَلَاسِكَةَ أَعْلَاهَا مَدَوَّرٌ مَجْتَمِعٌ وَالنَّبَيْكَةُ : رَأْسُهَا
مُحَدَّدٌ كَأَنَّهُ سَنَانُ رُمْحٍ ، وَهِيَ مُضْعِدَتَانِ . وَمَكَانُ نَابِكٍ : مَرْتَفَعٌ .
نَبِيَّةٌ - نَبِيَّةٌ مِنْ نَوْمِهِ : قَامَ مِنْهُ وَاسْتَيْقَظَ . وَنَبِيَّةُ الرَّجُلِ نَبَاهَةٌ : شَرُفٌ وَاشْتَهَرُ
فَهُوَ نَابِيَّةٌ وَنَبِيَّةٌ وَنَبِيَّةٌ .
نَبَاً - نَبَا الشَّيْءِ : بَعْدَ وَتَأَخَّرَ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ مَكَانَهُ . وَالسَّيْفُ عَنِ الضَّرِييَةِ نَبَوًّا :
كُلٌّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَمِضْ . وَالنَّبَاوَةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ نَبٍّ . يَقَالُ : نَبَّ التَّيْسُ خَاصَّةً يَنْبُ نَبًّا وَنَبَابًا
وَنَبِييًّا : صَاحٍ عِنْدَ الْهِيَاجِ .

وقد اكتفينا من كل زيادة بمادة واحدة ، والا فاف الكلم الثلاثية كلها
لا تخرج عن أن أصلها بُنِيَ عَلَى هَجَاءٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ تَفَرَّعَتْ الْفُرُوعُ بِضَمِّ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا .
فَجَاءَتْ الْمَعَانِي مُتَعَدِّدَةً مُخْتَلِفَةً . وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْاِخْتِلَافُ زَهِيداً أَمْ غَيْرَ زَهِيدٍ بِمَوْجِبِ
قُوَّةِ كُلِّ حَرْفٍ ، وَمَا اخْتَصَّ بِهِ مِنَ الْمَعْنَى .

٤ . اتفاق وضع أبناء العرب ، مع وضع أبناء الغرب

ولما كان وضع الكلم مبنياً على محاكاة الطبيعة ، وعلى الهجاء الواحد في أغلب
الآحايين ، قد يتفق مصطلح العرب ومصطلح أبناء الغرب ، إذا اتفق الخاطران في
توهم صوت الطبيعة ، ولا يكون هذا الأمر إلا إذا كان ثَمَّ هَجَاءٌ وَاحِدٌ أَوْ هَجَاءَانِ
إِثْنَانِ لَا أَكْثَرَ .

فمثال الهجاء الواحد قول العرب (رَدَّ) ولا جرم أن أصله (رَذَّ) بفتح فسكون
وهو في اللاتينية REDDERE . ومن المعلوم أن ERE كاسعة تكسع بها كثير من
أفعالهم كما قد تكسع بهتئين الآخرين : IRE كما في FINIRE أو ARE كما في
AMARE . إذن REDDERE ليست إلا (رَذَّ) العربية لا غير .

ومثال ما عندهم وعندنا من الأسماء REGIO وفي حالة الاضافة REGIONIS أي الناحية . فقولهم REGIO ينظر الى لفظتنا (رجا) أو (رجاو) .

على أن فقهاء تلك اللغة يقولون إن REDDERE مشتق عندهم من DO و RE وإن REGIO من REGO ونحن لا نوافقهم كما ترى .

ومن أفعال لغة اليونان : ἄγω (agô) ومعناها عندهم (ساق) فهي العربية (حَجَا) بمعنى ساق . ومنه قولهم : حجتِ الریح السفينة : ساقها . وقولهم هذا هو من باب التنظير والتمثيل لا من باب التقييد والتخصيص .

ومن الأسماء قول الهلنيين νᾶνος (NANOS) . وقد نقلها الرومان الى اغتهم فقالوا (vānos) بمعنى القزم والرجل الضعيف . وقد حار علماءهم في تأصيل هذه الكلمة . ومن عادتهم أنهم يجدون مجانساً لكل لفظة يونانية في الهندية الفصحى أو في لسان من السنة أهل الغرب . وقد أقرّ قهّائهم اللغويون بأنهم لم يجدوا لها مقابلاً في أي لغة من لغى تلك الديار مع ما بذلوا من السعي في هذا الوجه . أما المضربة فانها تنادي بأنها من أصولها ، أي أنها من (النع) بفتح فتشديد أو بضم فتشديد . قال في لسان العرب : النع : (وضبطها ضبط قلم بالضم) الضعيف . وفي القاموس : والنع (وضبطها ضبط قلم بالفتح . ويكون كذلك كل مرة لا يصرح بوزن أو بكلام آخر) الرجل الضعيف . « اه . والذي عندنا أن الفتح هو الأفصح لوجود هذه الكلمة نفسها بالفتح في اللغتين المؤتمتين أي اليونانية واللاتينية ، لكن الصاغاني ومن أخذ أخذه نقلوا عن ابن الاعرابي النع : « الضعف » كما هو نص العباب والتكملة لا الضعيف لكن رواية المجد وابن مكرم متفقتان على أن النع هو الضعيف . وأما اختلاف الضبط فالصواب مع القاموس دون لسان العرب . ولعل ضبط هذا الديوان ناشئ من النسخ لا من المؤلف نفسه ، أو لعل الضبطين جائزان . ومثل النع : النائة والنائة والنوئ والنوئ والمناة وكلها تعني العاجز الجبان .

وقد ذكرنا من كل لغة شاهدين من باب الاشارة لا غير ، وإلا فالألفاظ تعدّ بالملئات وهي مهمّة في معجمينا : اليوناني العربي واللاتيني العربي .

٥. ترتيبُ نشوءِ المفردات في أول وضعها

يؤخذ مما بسطناه بين يديك ، أن المفردات أول ما نشأ منها ، كان موضوعاً على هجاء واحد ، محاكاة للطبيعة ، أوله متحرك وثانيه متحرك . - ثم جاء المضاعف ، من ثلاثي ورباعي ، فيكون ثلاثياً إذا لم تتمخيل الحركة في الشيء ، ورباعياً إذا تخيلتها فيه . وإنما حُرِّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطق إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطق بها لئلاً يختلط مَخْرَج حرف ، بِمَخْرَج حرف آخر يقاربه ويدانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشد على الحرف الأخير وإبرازه متحركاً لكي لا يقع أدنى لبس .

ولما كان بعضهم يطيل حركة أول الهجاء ، وآخرون يطيلونها في آخره ، وكلٌّ يجري على ما يبدو له من توجيه فكر السامع إلى لفظه ، على خلاف من يشدد الحرف الأخير من لفظته ، نشأ في وقت واحد الأجوف والناقص . فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صرَّار الليل ، حاكاه بأن قال (صَرَّ) ولما حاول أن يثبت لسامعه أن الحرف الأخير هو راء قال : (صَرَّر) وشد على الحرف الأخير وهو الراء ، ولما أراد أن يفهم السامع أن الصرَّار كان يكرِّر صوته قال : (صَرَصَر) فأسكن الراء الأولى ، على الوضع الأول لحكاية صوت الحشرة ، وحرك الثانية للإشارة إلى مواصلته للكلام ، أما أنه لو لم يرد مواصلته بل قطعه ، قال (صَرَصَر) لا غير ، أي بتحريك الصادين واسكان الرءين .

ولما حاول فريق أن يمدوا صوتهم على أول الهجاء ، اضطروا أن يقولوا (صارَ) في مكان (صَرَّ) ولم يخصوه بصرَّار الليل بل أطلقوه على كل ذي صوت ، وغدا معنى (صار يصور) : صَوَّت بصوت بمعنى عام . والذين لم يمدُّوا أول الهجاء ومدُّوا آخره قالوا (صَرَّى يصري) وخصوا معناه بالقطع ، كأن المقطوع يحكي (صَرَّى) .

وبعد أن عُرف المضاعف والأجوف والناقص في وقت واحد ، نشأ المهموز

وهو أثقل وطأةً على اللسان من سائر الصيغ . فكان مهموز الأول ، (أو مهموز الفاء) ، ومهموز الثاني ، (أو مهموز العين) ، ومهموز الثالث (أو مهموز اللام) .

وفي الآخر ظهر المثال الواوي واليائي .

ونحن في ذكرنا الأفعال بهذا الترتيب ، لا نريد أن نقول : إنها حدثت بعد أن مرَّ على الطائفة الواحدة منها عصور طوال أو مُدَدٌ قصار ، بل نريد أن نشير إلى أن تلك التحوُّلات نشأت شيئاً بعد شيء ، والطائفة الأولى منها ساقط الناطقين ، فدفعهم إلى ما بعدها ، من غير أن نُعيِّن زمنًا ، ولا نُحدِّد وقتًا ، فهذا كله موكول إلى الغرائز والبيئات والمتكلمين ببلغة يعرب ، وقحطان ، واسماعيل .

٦ . اثبات ما تقدم من كلام السلف

قال ابن منظور في ترجمة (ه ج ج) : وَهَجَ هَجْ ، وَهَجَ هَجْ ، وَهَجَ هَجَا : زجر للكلب ، وأورد الأزهري هذه الكلمات ، قال : يقال للأسد والذئب وغيرها في التسكين . قال ابن سيده : وقد يقال : هَجَا هَجَا ، للابل ، قال هميان :

نَسْمَعُ لِلْأَعْبُدِ زَجْرًا نَافِعًا مِنْ قِيْلِهِمْ : أَيَا هَجَا ، أَيَا هَجَا

قال الأزهري : وان شئتَ قلتهما مرة واحدة ، وقال الشاعر :

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا : هَجْ ، فَتَهَرَّقَتْ ، فَذَكَرْتُ حِينَ تَهَرَّقَتْ ضَبَّارًا

وضبَّار ، اسم كلب . ورواه اللحياني : هَجِي . الأزهري : ويقال في معنى هَجْ هَجْ : جَهْ : جَهْ عَلَى الْقَلْبِ « اه كلام ابن مكرم .

وقال المذكور في تركيب (صرر) : « يقال صَرَّ الْعَصْفُورُ يَصِرُّ إِذَا صَاحَ ، وَصَرَّ الْجُنْدُبُ يَصِرُّ صَرِيرًا ، وَصَرَّ الْبَابُ يَصِرُّ ، وَكُلُّ صَوْتٍ شَبَهُ ذَلِكَ فَهُوَ صَرِيرٌ : إِذَا امْتَدَّ ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ تَخْفِيفٌ وَتَرْجِيعٌ فِي إِعَادَةٍ ، ضَوْعٌ ، كَقَوْلِكَ صَرَّ صَرَّ الْخَطْبُ صَرَّ صَرَّةً ، كَأَنَّهُمْ قَدَّرُوا فِي صَوْتِ الْجُنْدُبِ الْمَدَّ ، وَفِي صَوْتِ

الأخطبَ الجميعَ ، فحسوه على ذلك . وكذلك الصقر والبازي . « وقد نقل الشارح هذا النص ولم يعزه إلى قائله على ما لوف عاداته .

وفي القاموس : « مَا مَاتِ الشَاةُ وَالظَّبْيَةُ : وَاصَلَتْ صَوْتَهَا فَقَالَتْ : مِئْ مِئْ » وقال الازهري : « صَهَّ الْقَوْمَ ، وَصَهَّصَهُ بِهِمْ : زَجَرَهُمْ . وقد قالوا : صَهَّصَيْتُ ، فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ الْهَاءِ ، كَمَا قَالُوا دَهْدَيْتُ فِي دَهْدَهْتُ . - وَصَهَّ كَلِمَةً زَجَرٍ لِلسُّكُوتِ . قال : صَهَّ لَا تَكَلِّمْ لِحَمَادٍ بِدَاهِيَةٍ ، عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْأَجْدَاعِ وَالْقَصَبِ وَصَهَّ ، كَلِمَةً بُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَمَعْنَاهُ : اسْكُتْ . تقول للرجل إذا سَكَّنْتَهُ وَأَسْكَنْتَهُ : صَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، نَوْنَتْ فَقُلْتَ صَهَّ صَهَّ . وكذلك : هَهَّ ، فَانْ وَصَلَتْ ، قُلْتَ : مَهَّ مَهَّ . وكذلك تقول للشيء إذا رَضِيَتْهُ : بَنَحَّ وَبَنَحَ بَنَحَ . ويقال : صَهَّ ، بالكسر . قال ابن جنِّي : أما قولهم : صَهَّ ، إذا نَوْنَتْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : السُّكُوتَ فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ ، وَتَرْكُهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ . وانشد الليث :

إِذَا قَالَ حَادِيْنَا لِتَشْبِيهِ نَبَاقَةٍ * صَهَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيُّ الْمَسَامِعِ

قال : وكلُّ شيءٍ من موقوف الزجر ، فان العرب قد تنوَّنَهْ مخفوضاً ؛ وما كان غير موقوف ، فعلى حركة صَرْفُهُ في الوجه كلها . وَنُضَاعَفُ صَهَّ ، فيقال : صَهَّصَهْتُ بِالْقَوْمِ « اه . وقال المبرِّد : ان وصلتَ فقلت : صَهَّ يَا رَجُلُ ! بالتَّوْنِ ، فانما تريد الفرقَ بين التعريف والتنكير ، لأن التَّوْنِ تنكيرٌ . وقال ابن الاثير : وقد تكرر ذكر صَهَّ في الحديث ، وهي تكون للواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسْكُتْ . قال : وهي من أسماء الافعال ، وتَنَوَّنَ ، ولا تَنَوَّنَ ، فهي للتنكير كأنك قلت : اسكت سَكُوتًا ، وإذا لم تُنَوِّنْ ، فالتعريف ، أي اسكت السكوت المعروف منك والله تعالى اعلم . اه .

ويمكننا أن نُطِيلَ النَّفْسَ فِي الاسْتِشْهَادِ ، لَكِنِ النِّيْجَةُ وَاحِدَةٌ وَكَذَلِكَ تَكُونُ

الفائدة . فلقد ظهر لنا نشوء اول الكلمة وصُور انتقالها من حالة الى حالة أخرى ، حتى لم يبق لنا شك في هذا التحوّل العجيب أي انتقال الكلمة المحاكية للصوت إلى المضاعف الثلاثي والرباعي ، ومما يؤيد كلام الأقدمين ، قول امام اللغويين المتأخرين ، الشيخ ابراهيم اليازجي . فقد جاء في مجلة الطيب (في السنة ١٨٨٤ في ص ١٩٤) : « ان الثنائي موضوع في الأصل على حَرَفَيْن ، والتشديد في الثاني طارئ من قبل الصناعة . . . فانك اذا تفقّدت هذه الأفعال في العبرانية والسريانية . . . وجدت فيهما مخففة ساكنة الأواخر ، جرياً على الحكاية الاصلية ، لأن الذي سمع قرع جسمٍ بآخر مثلاً ، سمع شيئاً يُحاكي « دَق » بالاسكان ، فحكاه بصورته مخففاً ؛ ثم لما احتاجوا الى تحريك الثاني في بعض الصُور التصريفية ، كرهوا أن يوالوا بين متحركين ، لا فاصل بينهما ، فوسّطوا بينهما ساكنة ، إمّا من جنس ذلك المتحرك ، فقالوا « دَقُّو » مثلاً بالتشديد ، وهو اختيار العبرانيين ، وعليه جرت العرب ؛ أو حرف مدٍّ من جنس حركة الأول فقالوا « دَاقُون » أي « دَقُّوا » أيضاً ، وهو اختبار السريان » اهـ .

واليك الآن شاهداً على تولّد الاجوف والمهموز من المضعف . قال ابو الفضل جمال الدين في (ذيم) : « الذَيْمُ والذَامُ العَيْب . . . وقد ذَامَهُ يَذِمُّهُ ذَيْمًا وذامًا : عابه . وذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ ، وذَامَتْهُ ، وذَمَّتُهُ ، كله بمعنى ، عن الاخفش ، فهو مذيم على النقص ، ومذئوم على التام ، ومذؤوم اذا كهّزْت ، ومذموم من المضاعف . وقيل : الذَيْمُ والذَامُ : الذَمُّ . » اهـ المقصود من ايراده .

وقال ابن الاعرابي : « من العرب ، من يقلب أحد الحرفين المدغمين ياءً ، فيقول في مَرَرٍ . مِيرٍ ، وفي زِرٍ . زِيرٍ ، وهو الدُّجّة ، وفي رِزٍ . ريز » (راجع لسان العرب في زور)

وقال السيد مرتضى : « كاع عن الشيء يَكَاعُ ، كخاف يَخَافُ ، لغة في كَمَّ يَكْمُ ، وقال اللغويون : زال عمره مثل زل . والشواهد أكثر من أن تحصي .

فقد رأينا الاجوف والمهموز العين . فأما المهموز الاول ، فالأمثلة أيضاً كثيرة ولكن نجتزئ بشاهد واحد قديم وهو : (ذَنُ) بفتح الذال المعجمة ونون ساكنة

وقد هجرها الادباء وأكثروا اللغويين ، لأن من عادتهم الاعتماد على الثلاثي لشيوعه في العربية والرواية المشهورة هي همزها ، أي (إِذَنْ) ومن غريب الاتفاق أن (ذَنْ) كالانكليزية THEN مبنى ومعنى ، وهذا من أغرب ما صادفته في اللغة .

وقد ذكر صاحب اللسان كلاماً طويلاً في مقدمة ديوانه لغات العرب في من يهزم بعض الالفاظ ومن لا يهزمها ، فيحسن بالمتبع أن ينظر فيها إذا أحب التوسع في هذا البحث فيرى ما يرضيه عن ضروب المهموز . وتأخذ عن بعضهم ما جاء بخصوص الهمز ، وتنبه القارئ على أن الهمز في أول الكلمة موجود في جميع اللغات ، فلا عبرة له هنا . أما مهموز العين واللام فخاصان بالعربية ، على أن قریش ، وكانت لغتها أفصح اللغات ، ما كانت تهمز (أو تنبهر) لكن سيبويه قال : « ليس أحد من العرب إلا ويقول : تَنَبَّأُ مُسَيَّلَمَةُ ، بالهمز ، غير أنهم تركوا الهمز في « النبي » كما تركوه في الذُرِّيَّةَ والْبَرِّيَّةَ والخَلِيفَةَ » ، إلا أهل مكة ، فانهم يهزمون هذه الاحرف ، ولا يهزمون غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك . قال : والهمز في النبي لغة رديئة ، يعني لقلة استعمالها ، لا لأن القياس يمنع من ذلك . - ألا ترى إلى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل : يا نبي الله ! فقال له ، لا تنبهر باسمي ، فانما أنا نبي الله . - وفي رواية : فقال لست بنبي الله ، وليكني نبي الله . وذلك بأنه عليه السلام أنكر الهمز في اسمه ، فردّه على قائله ، لأنه لم يدر بما سماه ، فأشفق أن يُمسك على ذلك ، وفيه شيء يتعلق بالشرع ، فيكون بالإمسك عنه مبيحاً محظوراً ، أو حائزاً مباحاً . اه عن اللسان

وأما في تاج العروس فقد قال : « وفي رواية ، فقال : إِنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ لَا نَنْبِرُ وَالنَّبَرُ . همز الحرف . ولم تكن قریش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي ، قدّم الكسائي يَصِلُ بالمدينة ، فهمز ، فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا تنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن » (مادة نبر) وكذلك (لسان العرب في المادة المذكورة)

وقريش تعوّض عن الهمز بالتخفيف فتجعل له بين بين . « في الحديث : انه أتى بأسير يُرْعَدُ . فقال لقوم : اذهبوا به ، فأدْفُوهُ . فذهبوا به فقتلوه . فوداه رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم . أراد : الادْفَاءُ من الدَفِّ ، وأن يُدْفَأَ بشوب ، فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن . وأراد أدْفُوهُ بالهمز . فحَقَّقَهُ بحذف الهمزة ، وهو تخفيف شاذّ كقولهم : لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ (بمعنى لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ) ، وتخفيفه القياسيُّ أَنْ تُجْمَلَ الهمزة بينَ بينَ ، لَا أَنْ تُحْذَفَ ، فارتكَبَ الشُّذُوزَ ، لأن الهمزَ ليس من لغة قُريش . فأما القتل ، فيقال فيه : أدْفَأْتُ الجريحَ ، ودَفَأْتُهُ ، ودَفَوْتُهُ ، ودَفَيْتُهُ ، ودَفَفْتُهُ : إذا أَجْهَزْتَ عليه . » انتهى بحرفه (عن اللسان في دف أ)

وقد ذكر لك الامام اللغوي دافً ، وأدْفَأً ، ودَفَأً يَدْفُو ، بمعنى واحد وفيها المضاعف ، والمهموز ، والناقص ، وان اختلفت أبوابها وصيغها . فهذا كلام واضح على أن جميعها ناشئة من المضاعف الثلاثي .

٧ . أوائل صيغ الفعل المزيد أو أوائل أوزانه

ذكرنا في الفقرة السابقة ، ان المضاعف الرباعي ، هو أول ما نشأ من صيغ الأفعال ، بعد المضاعف الثلاثي . ونشأ في الوقت عينه ، وزن فَعَّلَ تفعيلاً من المضاعف أيضاً عند قوم غير القوم الذي ذهبوا إلى المضاعف الرباعي . ودونك ما قال صاحب لسان العرب في (خ ب ب) :

« أبو عمرو : خَبَّبَ وَخَوَّخَ : إذا استرخى بطنه . وَخَبَّبَ : إذا غَدَرَ . وَتَخَبَّبَ الحَرُّ : سَكَنَ بعضُ فَوَرَّتِهِ . وَخَبَّبُوا عَنْكُمْ من الظهيرة : أَبْرَدُوا . وَأَصْلُهُ : خَبَّبُوا ، لأنَّ في الكلمة خاء ، وهذه عِلَّةٌ جميع ما يشبهه من الكلمات » اه . على أن هذا رأي . والذي اتضح لنا في ما تقدّم الاستشهاد به ان المضاعف الرباعي ليس شيئاً سوى تكرير حرفي المضاعف الثلاثي في أول وضعه ، أي بغير تضعيف

الآخر، فيكون أصل فعل في خبب : خَبَّبَ ، قَصِرَ . وهكذا يقال على كل ما يشبهه .

وتفعل تفعل نتيجة فعل تفعيلاً . قال في التهذيب ، ونقله أبو الفضل جمال الدين : « يقال : انقضَّ البازي على الصيد وتقصَّض : إذا أسرع في طيرانه منكديراً على الصيد . قال : وربما قالوا تقفَّى يَقْفَى . وكان في الأصل تقصَّض ، ولما اجتمعت ثلاث ضادات ، قلبت إحداهن ياءً ، كما قالوا تمطَّى ، وأصله تمطَّط أي تمدَّد . » اهـ
وأما بقية الأوزان من المزيد ، فنشأت على تنالي الأزمان . والكلام عليها هنا يطول ، فاجتزأنا هنا بأوائها التي ذكرناها ، أي فعلل المضاعف وفعل تفعيلاً ، وتفعل تفعيلاً ، وادخرنالكلام على ما بقي منها في كتاب آخر .

٨ . زيادة الأحرف على الأسماء

زيادة الأحرف على أصول الكلمة الواحدة نشأت بعد أن تشعبت حاجات الانسان ، لأن تلك الحاج لم تأت سرعاً ، ولا عفواً ، ولا فوراً ، بل جاءت شيئاً بعد شيء ، فزاد الأحرف للدلالة على حاجه الجديدة . هذا إذا كانت الزيادة على الأصل ، بلغت ستة أحرف ، أو سبعة في الأكثر . أما إذا طغت على هذا القدر ، أو إذا كانت تلك الأحرف ليست مما زيد على الأصل ، فلا جرم أنها من المعرب الدخيل على كلام أهل الضاد .

على أنه قد تكون الكلمة الواحدة من بنات الثلاثة والأربعة ، وهي مع ذلك من الدخيل . فان السيوطي ذكر الفاظاً كثيرة معربة وهي ثلاثية الأحرف ، أو رباعيتها ، كالكُوب والبيعة والتنور والتبوير والحِرم والحَصَب إلى غيرها ، قائللاً إنها من كلام الأعاجم . بيد أن الحكم يجري على الأكثر والأغلب . وفي كثرة أحرف الكلمة وتعددها السبعة ، ما يدل دلالة صريحة على عجمتها .

٩ . مَوْسَعَاتُ لُغَةِ الْعَرَبِ

مِمَّا وَسِعَ كَلَامُ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ تَوْسِيْعًا لَا يُقَابَلُهُ شَيْءٌ فِي سَائِرِ اللُّغَى الْمَعْرُوفَةِ ،
مَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْإِبْدَالِ ، وَالتَّصْحِيفِ ، وَالتَّحْرِيفِ ، وَتَشَابُهِ رِسْمِ الْحُرُوفِ ،
وَالْتَعَرِيبِ . وَنَحْنُ نَقُولُ كَلِمَةً عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الدَّوَاعِي الْمَوْسَعَاتِ .

١٠ . الْقَلْبُ

المراد بالقلب هنا تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها - كقولك : اسْتَدْمَى
غَرِيمُهُ وَاسْتَدَامَهُ إِذَا رَفِقَ بِهِ (راجع المزهَر طبعة بولاق الأولى ١ : ٢٣١) وَاعْتَمَّ
الرَّجُلُ وَاعْتَمَى : إِذَا اخْتَارَ (فِيهِ) وَيُسَمَّى الْقَلْبُ الْمَسْكَانِي وَهُوَ غَيْرُ الْقَلْبِ الصَّرْفِيِّ
الَّذِي هُوَ إِبْدَالُ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ وَالْهَمْزَةِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَكِلَاهُمَا غَيْرُ الْإِبْدَالِ كَمَا سَتَرَى .
وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . وَكُنَّا قَدْ وَضَعْنَا رِسَالَةً كَبِيرَةً فِيهِ
فَفَقَدْنَاهَا . فَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا يَأْتِي وَقَدْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْمَزْهَرِ : انْتَقَى فَلَانُ الشَّيْءِ
وَانْتَقَاةُ : مِنَ النِّقَاوَةِ

وَقَافِ الْأَثَرِ وَقَفَاهُ

وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَجَاءَتْ الْخَيْلُ شَوَاعِي وَشَوَائِعَ : مُتَفَرِّقَةً .

وَشَاكِيَ السِّلَاحِ وَشَائِكَ السِّلَاحِ .

وَشَاهِي الْبَصَرِ وَشَايَهُ الْبَصَرُ : حَدِيدُهُ

وَرَجُلٌ هَاعٍ لَاعٍ وَهَائِعٌ لَائِعٌ : جَزُوعٌ .

وَجَرَفٍ هَارٍ وَهَائِرٍ

وَعَاقَنِي عَنْهُ عَائِقٌ وَعَاقٍ .

وَفِي غَيْرِ الْمَزْهَرِ :

الْقَاءَةُ وَالْآقَةُ : الطَّاعَةُ .

وَعَاثَ يَعِثُ وَعَعَى يَعِي .

وَأَنْ يَثْبِنَ وَأَنْ يَأْنِي .

وقال الزَّجَّاجُ في شرح أدب الكاتب : ذكر بعض أهل اللغة : ان الجاه مقلوب من الوجه واستدلَّ على ذلك بقولهم : وَجْهَ الرجل فهو وجهه : اذا كان ذا جاهٍ ، ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب .

وفي كتب اللغة : جذب وجبذ .

وفي ديوان الشارح ولسان العرب : « قال الأزهريّ : النون في الشُّكْبَانِ ، نون جمع ، كأنه في الأصل : شُبْكُان ، فقلبت الشُّكْبَانِ » .

وقالوا : تَقَرَّطَ الرجل على قفاه ، وتبرقط : إذا سقط .

والعَوَّطُ كالعوط وهو الداهية . قال ابن دُرَيْدٍ في جَهْرَتِهِ : كأنه مقلوب .

وقالوا : الصُّبْرُ والبُصْرُ : الجانب .

وربض كَرَضَب .

وَأَنْبَضَ القوسُ وَأَنْضَبَ .

وما أطيبه وما أَيْطَبُهُ .

وجارية بَعَّةٌ وَبَعَّةٌ وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه .

وغلامٌ مُبَعْنَقٍ وَمُعْبَنَقٍ : سَيِّءُ الخلق .

وفي اللسان : عَقَابٌ عَقْنَبَةٌ ، وَعَبْنَقَةٌ ، وَقَعْنَبَةٌ ، وَبَعْنَقَةٌ : حديدة الخالب .

وقيل : هي السريعة الخطف المُنْكَرَةُ . وقال ابن الاعرابي : كل ذلك على المبالغة ،

كما قالوا - أَسَدٌ أَسِدٌ ، وَكَلْبٌ كَلَبٌ ، وَأُعْبَنَقَى وَأُبَعْنَقَى : إذا سَاءَ خُلُقُهُ « اه .

وقالوا : عجوز شَهْرَةٌ وشَرْهَبَةٌ : مُسِنَّةٌ .

والصُّعْبُورُ والصُّعْرُوبُ : الصغير الرأس من الناس وغيرهم .

وقال الشارح في مادة (ح و ج) : والمقلوب في كلام العرب كثير .

ومن القلب عندهم ، القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس مثل : فَحَّتِ الحية

وَحَفَّتْ . إلا أن بعض المتقهرين منهم قالوا : الخفيف من جلدها ، والفحيج من فيها .

وقالوا : ماءٌ عَقٌّ ، وماءٌ قَعٌّ ، وهو المرُّ . والكِنْعُ : العنك ، وهو الأصل وسُدْقَةٌ من

الليل ، من أوله إلى ثلثه ، أو قطعة منه مظلمة ، أو الثلث الباقي . وهناك مثل الآء
والباب والسلس والدَدَد .

ومثل القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس ، لا يرى إلا في لغتنا . وأما مثل القلب
المألوف ، فيرى منه في الألسنة القديمة فقط ، كالعبرية ، والإرمية ، واليونانية ،
واللاتينية ، لكنه ليس بفاشٍ فيها فُشُوها في لغة مُضَر .

١١ . الإبدال

المراد بالإبدال هنا : إقامة حرفٍ مكان حرفٍ آخر ، قد يقاربه مخرجاً وربما
لا يقاربه ، أو يكون بقلب الحرف نفسه لفظاً آخر على معنى إحالته إليه . وقد قالوا :
ان حروف البدل في الادغام أربعة عشر يجمعها قولك : « بَجْدٍ صَرْفُ شَكْسٍ ،
أَمِنْ طَيٍّ ثَوْبٍ عِزَّةٍ » ومجموعها اثنان وعشرون حرفاً . وقد وجدنا نحن أن الإبدال
قد يتسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذٍ . وقد وضعنا كتاباً فيه ، وهو الآن بيدنا
وهو غير مطبوع سميناهُ « جهرة اللغات » .

« ومثُلُ ذلك : الواوُ والوَعلُ والوَغلُ : المُوئلُ (التاج في وأل) .
الْقَرَا : القَرعُ : الذي يؤكل . عن ابن الاعرابي ، كأنَّ عينه مُبدلة من الألف ،
(عنه في قرو) .

أَوَقَهُ فِتَاءٌ وَقَّ بَعْنَى عَوَقَهُ فَعَمَوْقُ أَي أَخَرَهُ فِتَاءٌ خَر (جمهور اللغويين) .
غَمَّا فِي أَمَّا (القاموس وشرحه ولسان العرب وسائر متون اللغة) .

مَاءَ السِّنَّورِ وَمَاغَ ، أَي صَاح (جماعة اللغويين) .

المَأْصُ والمَعْصُ والمَغْصُ : بِيضُ الإِبِلِ وَكَرَامُهَا (لسان العرب وتاج العروس) .
رَمَاهَ الحَرْزَ وَزَمَاهَ : اشْتَدَّ . والدَّامَهُ والدَّزَمَهُ : شَدَّةُ الحَرْزِ (اللغويون) .
سَيْلٌ رَاعِبٌ بالرَّاءِ وسَيْلٌ زَاغِبٌ بالزَّايِ : يَمَلَأُ الوَادِي (في الغريب المصنف) .
رَيْحٌ نَيْرَجٌ : عَاصِفٌ بِالرَّاءِ . وَرَيْحٌ نَيْرَجٌ بِالزَّايِ : عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ .

هَرَاهُ الْبَرْدُ هَرَاهُ وَأَهْرَاهُ : بلغ منه . ولغة فيهما بالزاي (عن كتاب الأفعال لابن القوطية) .

يقال سَمِعْتُ رَزَّةَ الْقَوْمِ ، اذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على الزاي . وسمعت رَزَّةَ الْقَوْمِ ، مثله ، بتقديم الزاي على الراء . (عن الجوهرة لابن دريد) . فأنت في الخيار أن تعتبره من باب القلب أو من باب الإبدال . والبُصْرَاءُ مختلفون فيه .

رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ رَفًّا وَرَفِيقًا ، وَزَفَّ الطَّائِرُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيقًا : إذا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ (جماعة أ كابر اللغويين) .

الْأَفْزُ وَالْقَفْزُ وَالْأَفْرُ : الْوَثْبُ (عن أبي عمرو) .

تَرَعَرَعَتِ السِّنُّ وَتَرَعَزَتِ السِّنُّ بمعنى واحدٍ (السيد الزبيدي)

شَغَرَبَهُ وَشَغَزَبَهُ . وَالشَّغَرَبِيَّةُ : كَالشَّغَزَبِيَّةِ وَهِيَ اعْتِقَالُ الْمَصَارِعِ رِجْلَهُ بِرِجْلٍ آخَرَ وَصَرَعَهُ إِيَاهُ . (المجد) .

تَيْسٌ مُشْعَبٌ ، وَتَكْسَرُ نُونُهُ : مُشْعَبٌ . وَهُوَ التَّيْسُ الَّذِي يَسْتَقِيمُ قَرْنُهُ ثُمَّ يَلْتَوِي عَلَى رَأْسِهِ قَبْلَ أَذُنِهِ (جماعة المحققين من أصحاب اللغة) .

جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَجَاضَ عَنْهُ : عَدَلَ عَنْهُ (لسان العرب والقاموس والتاج) .

طَوَى الثَّوبَ عَلَى عُرْوَصِهِ وَعَلَى غُرُورِهِ بمعنى واحدٍ والغرور جمع غَرٍّ وهو كل كَسَرٍ مُتَتْنٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ . تقول طَوَيْتُ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ أَيْ كَسَرِهِ الْأَوَّلِ (ق) .

مِشْيَةٌ سُرُجٌ مِثْلُ مِشْيَةِ سُجُجٍ أَيْ سَهْلَةٍ (كتب اللغة) .

ونحن لا نريد أن نخفي في وجهنا قُدْمًا ، لاتساع أفق البحث بين يدينا كلما أوغلنا فيه .

١٢. اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة ،

او اجتماع قلبين فيها او ابدالين فيها

قد يجتمع القلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ، إذ لا مانع يمنع هذا الأمر .
فقد قالوا مثلاً : أَخَذَهُ بِزَأْمَجِهِ وَزَأْبَجِهِ وَزَأْبَرِهِ ، مهموزاتٍ أي أخذه كله ،
ولم يدع منه شيئاً (راجع الشارح واللسان في زَمَجَ) .

وقالوا : سَمَا الشَّيْءَ وَسَمَقَ وَشَمَخَ (كتب اللغة) .

الْحِفْتُ وَالْفَحْتُ وَالْحِثُّ وَالْحِثْفُ وَالْحَضْفُ وَالْحَضْبُ وكلها بمعنى الحية ، أو
ضرب منها . وقد ذكرها جميع أصحاب المعاجم .

هذا عَلُوجٌ صِدْقٌ وَأَلُوكٌ صِدْقٌ (اللغويون) .

الْقَعْسَرُ وَالْقَشْعَرُ : الْغَوْفَرُ أي صغار البطيخ (القاموس) .

بَنُو تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ . رَعْنَكَ ، يريدون لَعْنَكَ . ومن الْعَرَبِ من يقول :
رَعْنَكَ وَلَعْنَكَ بالغين المعجمة (اللسان في عنن) .

قال أبو منصور : رأيتُ البحرينيين يقولون : سِيدَتِ ، بالسین والتاء في [شِدِثْ]
وأصلها شِدُوذٌ [وقال في مكان آخر : شِدُوذٌ بالدال المهملة] (اللسان في شبت) .

الْقَنْطَرِيسُ : الناقة الشديدة الضخمة كَالْحَنْدَلِيسِ (القاموس) .

الْبَلْعَسُ وَالْدَلْعَسُ وَالْدَلْعَكُ : الضخمة من النوق (المجد) .

إِنْهَضْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَضْتُ بمعنى واحد .

سَأَتُهُ وَسَخَطُهُ وَشَحَطُهُ أي ذبحه أو خنقه .

الْوَجَبَةُ وَالْبَزْمَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالرِّزْمَةُ وَالْوَجْمَةُ وَالْوَزْمَةُ وهي الأكلة الواحدة في اليوم .

وأمثال ذلك لا تحصى ، ولا تستقصى ، وقد تخفني على القارىء في أول الأمر ،

لكنها لا تخفني على المتأمل المتدبر .

١٣. التصحيف

المراد بالتصحيف هنا مصدر صَحَفَ ، وهو أن يُحْطَى القارىء في قراءة الكلمة وروايتها ، لاتفاق في صورةِ أَحْرُفِ الكلمتين ، واختلاف في النقط ، أما الحركات فقد تختلف ، وربما لا تختلف . وقد وقع هذا الأمر منذ القديم في هذه اللغة الميينة حتى ان أبا عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني المتوفى سنة ٣٦٧ وضع تأليفاً بديعاً سماه : (التنبية على حدوث التصحيف) وقد نبّه فيه على التصحيف الذي وقع في مُتُونِ الاحاديث النبوية ، وكلمات العرب البلغاء ، كالامام علي بن أبي طالب ، وفي الأشعار القديمة والامثال السائرة .

أما أمثال التصحيف ، فأكثر من أن تحصى ونحن نذكر لك طرفاً منها :

قال أبو الفضل جمال الدين في مادة (ق ب ع) : « وفي حديث الاذان : انه أَهْتَمَّ للصلاة كيف يَجْمَعُ لها الناس . فذَكَرَ لَهُ (القُبْعُ) فلم يعجبه ذلك ، يعني البوق . رُوِيَت هذه اللفظة بالباء [أي القُبْعُ] ، والتاء [أي القُبْعُ] والتاء [أي القُبْعُ] والنون [أي القُبْعُ] . وأشهرها وأكثرها النون . ثم قال في مادة (ق ث ع) ، بعد أن أورد هذا النص أيضاً : « قال الخطابي : سمعتُ أبا عُمَرَ الزَاهِد يقول : بالتاء المثناة ، ولم أسمعهُ من غيره . » اهـ

وقال أيضاً في ترجمة (ق ت ع) بعد إيراد النص المذكور « ومدار هذا الحرف على هُشِيمٍ ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلال محله في الحديث » اهـ
والأصل عندنا هو القُبْعُ ، بقاف مضمومة فنون ساكنة يليها عين في الآخر . وهي تنظر الى اليونانية (ὁ Κόγχος , ou) CONKHOS أي قُبْعُ أو شَبُور أو بوق أو كل ما يشبه البوق من المحار والأدوات . والحرف اليوناني KH كثيراً ما يقابله العين في لغتنا .

وقالوا : الجِنْسُ ، والقِنْسُ ، والقِنْسُ ، والكِنْسُ ، والقِنْسُ ، والكِرْسُ ، والجِرْسُ ، والجِنْتُ ، والكِنْعُ ، والقِنْعُ ، والعَنَكُ ، والكِنْسِيحُ ، والكِنْسِيحُ ، والبِنَجُ ، والسِنْعُ ،

والجنس، إلى غيرها ونظن أن الأصل هو الجنس وهو ينظر إلى اليونانية γένος أو اللاتينية GENUS .

ومن المصحف اللعنون واللعنون واللُعْدود ، وهو الخيشوم .

وقالوا : الحَوْف (على ما في القاموس وتاج العروس والاقيانوس) : القرية بالياء المثناة التحتيّة بعد الرّاء، وأيضاً القرية بياءً موحدة . ومثل ذلك وقع لهم في شرح القسّة فقالوا معناها القرية والقرية .

ونظن أن المعنى الصحيح الاول للحَوْف هو القرية بالياء الموحدة لأن الكلمة مشتقة من مادة تدل على جلدٍ ، وقِدٍ ، والقرية تكون من تلك المادة نفسها .

وأما القسّة فأوّل ما كان معناها القرية بالياء المثناة لأن في معنى هذه المادة ما يدل على الابل ، والابل لا تكون في أغلب الاحيان إلا في القرى . قال اللغويون قسّ الابل قسّاً : أحسن رعيها وساقها . وقسّت الناقة . رعت وحدها . والقسّ صاحب الابل الذي لا يفارقها . فيرجح أن يكون معنى القسّة القرية . وفي ما بقي من هذه المادة ما يؤيد هذا المعنى . فلتراجع .

وقالوا : أمرٌ مُدْعَسٌ ومُدْعَمَسٌ ومُدْخَمَسٌ ومُدْهَمَسٌ ومُتَمَسٌّ أي مستور . ولا جرم أن الأصل هو من مادة (د م س) من دَمَسَ الظلام دُمُوساً : اشتدّ ، ودَمَسَ الالهاب غطاءه لِيُعَرِّطَ شعره . والدُمَس من الأمور : العظام ، والدَمَس أي ما غُطِّي . يقال شيءٌ دَمَسَ أي مُغَطَّى . ثم زادوا المادة هاء في الوسط ليدلّوا بها على اشتداد الأمر وهي تزداد كذلك للتعظيم على ما ورد مثله كثيراً في اللغة . وأما سائر الأحرف فببدلات منها . والتصحيح في العربية شيءٌ كُثِرَ لا يُقدَّر .

١٤ . الاحتباء في التصحيح أو الاحتباء .

يقال : احتبى فلان في تصحيح الكلمة : اذا قرأ الكلمة ناقلاً نقطة حرف ، أو قطعتي حرف ، إلى حرف آخر . وقد أحدث هذا الاحتباء أوهاماً وأغلاطاً شنيعة . وربما لم يحدث أدنى ضرر . فمثال الضرر ما جاء في أصل هذا المثل وهو : « أجهل

خاصي المُنْتَنين « فقد قيل ان جماعة من المُنْتَنين ، كانوا في المدينة ، في خلافة سليمان ابن عبد الملك الاموي ، فأراد أن ينفهم منها ، وكان عامله فيها أبا بكر عُمَر بن حزم . فكتب اليه يقول : أَحْصِ من عندك من المُنْتَنين . وافق أن نقطة من السطر الأعلى وقعت فوق الحاء فصارت خاء ، فخصاهم .

وقد يسبب هذا التصحيف كلاً جديدةً من غير أن يُحدث فيها معاني حديثة فقد قالوا مثلاً : العَتَرَب والعَنَزَب والعَيْرَب وهو السماق (راجع اللسان والتاج) الحال والخال والجال بمعنى الراية (اللسان والتاج في حول وفي مادة كل لفظة) الفُرْزُوم والقُرْزُوم : خشبة مدوّرة يحذو عليها الحذاء ونوع من الثياب يقال له المِرْط أو المِئْزَر .

القِلْز والقِلْز كالفِلْز والفُلْز : النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد والرجل الشديد .
النخاريب والتخاريب : خروق كبيوت الزنايب والثقب التي يمجّ النحل العسل فيها .

وفي الحديث : « ان اخضع الاسماء عند الله ، ملك الاملاك . » و يروى : انخع الاسماء وأنجع وأنخى . (راجع النهاية لابن الاثير وتاج العروس) .
الحُضْب (بالضم ، حية بيضاء جبلية) قال الازهري : وهذا تصحيف ، وصوابه الحِضْب ، بالحاء والضاد المعجمة . يُقال : هو حُضْبُ الاخضاب ... قال : وهذم الحروف وما شاكلها ، أراها منقولة من صُحُف سقيمة الى كتاب الليث وزيدت فيه سهواً . ومن نقلها لم يعرف العربية فصَحَّفَ وَغَيَّرَ فأكثر (لسان العرب والتاج) .

وقال الشارح في مادة (ق ص ر) : « رُوي عن عليّ ، رضي الله عنه : انه كتب الى معاوية : عَرَّكَ عِرْكَ ، فَصَّارَ قُصَّارُ ذِلكَ ، ذِلكَ ؛ فَأَخْشَ فَأَخْشَ فَعَلِكَ ، فَعَلَّكَ هَذَا بِهَذَا » - وهي رسالة تصحيفية غريبة في بابها . انتهى .

وقال المذكور في مادة (ع ز ر) : « ابو بكر ، محمد بن عَزِيزُ السَّجِسْتَانِيّ ، مؤلّف (غريب القرآن) ، والبَغَادَةُ (أي البغداديون) يقولون بالراء (أي عَزِيزٌ) ... وإليه ذهب الصّلاحُ الصّمَدِيّ في (الوافي بالوفيات) ، وهو تصحيف ، وبعضهم صَنَّفَ فيه ، وجمع كلام الناس ، ورَجَّحَ أنه بالراء . وقد ضرب في حديد بارد ؛ لأنّ جميع ما احتجّ به فيها ، راجع الى الكتابة لا إلى الضبط من قبل الحروف ، بل هو من قبل الناظرين في تلك الكتابات ، وليس في مجموعة ما يفيد العلم بأنّ آخره راء ، بل الاحتمال يطرق هذه المواضع التي احتجّ بها ، إذ الكاتب قد يذهل عن تقطع الزاي ، فتصير راءً ! ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة ، فجعلها بعض من لا يميّز علامة الاهمال « اه بحروفه .

قال صاحب هذا الكتاب : « ان سبب ذهاب البغادة إلى ان المسمّى هو (عَزِيزٌ) براء في الآخر لا (عَزِيز) بزايين ، شُيوعُ الاولى دون الثانية . ولم تشع الاولى إلا لأن العراقيين جميعاً لا يسمعون طول حياتهم إلا بـ (العَزِيز) مُصَغَرًا ومعرفةً بال وبراء في الآخر ، لوجود قبر نبيّ في العراق بالاسم المذكور . هذا فضلاً عن أن (عَزِيزًا) ورد في القرآن ، فشاعت اللفظة عند الادباء والعلماء والمتدبّنين فملأت الاسماع ، والعوام تتبع ما يفشو بينهم من الكلام ، لا ما يتطلب تحقيقاً له ، أو تدقيقاً فيه .

واليهود والنصارى يسمون (عَزِيرًا) : عزّره ، أو عزّرا الكاتب .

وجاء في الاوقيانوس ، ونقله صاحب محيط المحيط ولم يُشر إلى مصدره : « في الحديث : فأُتي بثلاثة أفرصة على بُيِّ أي منديل من صوفٍ ونحوه ، قيل : والصواب : بُيِّ أي طبق ، أو بُيِّ أي مائدة من خوصٍ » اه .

وقال ابن مكرّم في لسانه في تركيب (ب ش ق) : « في حديث الاستسقاء : بَشَقُ المسافرِ ومنع الطريق . قال البخاريّ : أي انسَدَ . وقال ابن دُرَيْد : بَشَقٌ ، أي أسرع ، مثلُ بَشِكَ . وقيل : معناه تأخّر . وقيل : حُبِسَ . وقيل : مَلَّ . وقيل :

ضَعَفَ . وقال الخطابي : بَشَقَ ، ليس بشيء ، وإنما هو لَثَقَ من اللَّثَقِ ، وهو الوَحْلُ . وكذا هو في رواية عائشة ، رضي الله عنها . قال : ويُحْتَمَلُ أن يكون مَشَقَ ، أي صار مَزَلَّةً وزلقاً . والميمُ والباءُ تتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالياء ، من بَشَقْتُ الثوب ونَشَكْتُه : إذا قطعتُه في خِصَّةٍ ، أي قُطِعَ المُسَافِرُ . وجائزٌ أن يكون بالنون ، من قولهم : نَشَقَ الظَّبْيُ في الحِبَالَةِ : إذا عَلِقَ فيها . ورجُلٌ بَشَقٌ : إذا كان يدخل في أمورٍ لا يكاد يَخْلُصُ منها « ١ » بنصه وفَصِّه .

وفسر اللغويون الأَحْبَشَ بقولهم : الشديد الحادّ من الاصوات . والصواب الأَجَشُّ .

وجاء في (كتاب لَيْسَ) لابن خالويه : « الظَّرَوْرَى ، كَشَرَوْرَى : الرجل الكَيِّسُ ، العاقل ، الظريف . واختلف في البصرة في مجلس اليزيدي نديمان له نَحْوُ يَأْبَ في الظَّرَوْرَى . فقال أحدهما : هو « الكَيِّسُ » . وقال الآخر : هو « الكَبَشُ » . فكتبوا إلى أبي عُمَرَ الزاهد يسألونه عن ذلك . فقال أبو عُمَرَ : من قال إن الظَّرَوْرَى الكَبَشُ فهو تَيْسٌ ؛ إنما هو الكَيِّسُ . ونقل هذه الحكاية صاحب تاج العروس في مادة (ظ ر ر) .

وجاء في القاموس : الفَنَاءَةُ : البَقَرَةُ . وفي محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني : البقرة في (ف ن و) وهنا انقلبت البَقَرَةُ بَعْرَةً ، فيا لسوء حَظِّها ، لكن أي انقلاب ! وقال الشرتوني في أقرب الموارد : « وذكر بعض اللغويين أنها البَقَّةُ وهو غير صحيح أيضاً » ١ .

وفي البستان للشيخ عبد الله البستاني : الفَنَاءَةُ : البقرة . فانظر وتأمل !
وقال الزبيدي في ترجمة (خ ش ف) : المَخْشَفُ كَمَقْعَدٍ : اليَخْدَانُ ، عن اللَّيْثِ . قال الصاغاني : ومعناه : مَوْضِعُ الجَمْدِ . قلتُ : واليَخُّ بالفارسية : الجمد . (وفي الاصل المطبوع : الجمدان ، وهو خطأ من الناظر في نشره) ، ودان : موضعه .

هذا هو الصَوَاب . وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليَخْدان في (العين) ، ولم يفهم معناه ، فصَحَّفَهُ ، وقال : هو النَجْران ، وزاد : الذي يجري عليه الباب ، ولا إخالُهُ إلا مُقلِّداً للازهري . والصواب ما ذكرناه . « ١٥ »

وقال في (ط و س) : « الطُّوس ، بالضم ، دوام الشَّيْء . وهكذا في سائر النُّسخ . وفي بعضها : دوامُ المَشْيِ . وهو غلط فاحش ، لا أدري كيف ارتكبه المصنِّف مع جلالة قدره . ولعله من تحريف النَّسَّاح . والصواب : « دَوَاءُ المَشْيِ » ، كما هو مضبوط بخطِّ أبي السَّناء الارموي في نسخة التهذيب . ونسبه الصاغاني الى ابن الاعرابي ، إلا أنه ضبط المشي ، بفتح فسكون . وهو بكسر الشين وتشديد الياء ، كما ضبطه الارموي . ومعناه : دَوَاءُ يُمَشِّي البطن وهو الاِذْرِبُطُوس فاقصر على بعض حروف الكلمة . وفي الأساس : شرب فلان الطوس أي الاذريطوس »
١٥ المقصود من إيرادِهِ .

وفي محيط المحيط : « والطُّوسُ : دوام الشيء ، ودَوَاءُ يشرب للحفظ وهي عبارة القاموس بِحُرُوفِهَا .

وهذا البَحْث طويل المدى ، عَرِض المنكب ، حتى اننا لنستطيع أن نضع كتاباً ضمماً فيه ، ونقر بعد اتمامه باننا لم نبلغْ منه إلا طرفاً ليس إلا . ومثل هذه التصحيقات المحتبى فيها زادت في العربية منذ أن وضع المحدثون معاجهم أي منذ نحو مائتي سنة وفيها من المضحكات المبكيات ما يُطْرَب ويزدرف الدموع معاً !

١٥ . التصحيف الناشئ من تشابه رَسْم الحروف

ذكرنا في الفقرتين الـ ١٣ والـ ١٤ بعض ألفاظٍ من هذا القبيل . والآن نذكر لك شواهد أخر تقع تحت هذا العنوان . وأول كل شيء نبتدئ بكلام البيروني في ما يتعلق بهذا الموضوع :

قال في مقدمة كتابه (الصِّدَّة) : « ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة ، هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرابها في التمايز إلى نُقْطِ الْعَجَم ، وعلامات الاعراب ، التي اذا تُرِكَت ، استبهم المفهوم منها . واذا انضاف اليه اغفالُ المُعَارِضَةِ ، وإهمال التصحيح بالمقابلة ، وذلك الفعل من عامِّ قومنا ، يُساوِي به وجودُ الكتاب وعدمه ، بل عِلْمُ ما فيه وجهلُهُ . ولولا هذه الآفة ، لكفى ما في كتاب ديستور يدس ، وجالينوس ، وبولس ، وأرباب سِيُوس ، المنقولة إلى العَرَبِي من الاسامي اليونانية ، إلا أَنَا لَا ثِقَ بِهَا ... » اه المقصود من ايراده .

ومشابهة الحروف بعضها لبعض ، أوقع أعظم العلماء والأفويين في مجادلات طويلة ، أضاعت من السكف كثيراً من أوقاتهم وعلومهم وأعمارهم والايغال في ضروب العرفان المفيدة . وقد أشرنا إلى هذا الامر في ما مرَّ بنا من الكلام . وآلآن نذكر لك غير ما تقدّم شرحُهُ .

قال ابو الفضل الخزرجي في تركيب (ي و ح) : « ابن سَيِّدَه : يُوح : الشَّمْسُ ، عن كراع . لا يدخلهُ الصَّرف ، ولا الالف واللام : والذي حكاه يعقوب بُوح (بالباء الموحدة التحتية) . قال ابن بَرِّي : لم يذكر الجوهرى في فصل الياء شيئاً . وقد جاء منه قولهم : يُوح (ياء مشناة تحتية) : اسم للشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول : هو بُوح بالباء (الموحدة التحتية) ، وهو تصحيف . وذكره ابو عليّ الفارسي في الحليّات عن المبرّد (يوح) بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سُلَيْمَانَ في شعره فقال :

(وَيُوشَعُ رَدَّ يُوْحِي بَعْضَ يَوْمٍ) ، وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَا

قال : ولما دخل بغداد ، اعترض عليه في هذا البيت ، ف قيل له . صَحَّفْتَهُ ؛ اِنَّمَا هو بوح ، (بالباء الموحدة التحتية) ، واحتجُّوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه . فقال لهم : هذه النُّسخُ التي بأيديكم ، غيرَها شَيْوُخُكُمْ ؛ وَلَكِنْ أَخْرَجُوا النُّسخَ الْعَمِيقَةَ ؛

فأخرجوا النسخ العتيقة ، فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه : هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) ، وصحّفه ابن الأنباري ، فقال : بوح ، بالباء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء ، حتى قالت الشعراء فيهما . ثم أخرجنا (كتاب الشمس والقمر) لأبي حاتم السجستاني ، فإذا هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . واما البوح ، فهو النفس لا غير .

وفي حديث الحسن بن عليّ عليهما السلام : هل طلعت يوح (بكسر الحاء) يعني الشمس . وهو من أسماها كبراح ، وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الأثير : وقد يُقال فيه يوحى ، على مثال فعلّى . وقد يقال بالياء الموحدة لظهورها من قولهم : بأح بالامر ييُوحُ « اه نقله بجره . ومثل هذا القول ورد في ديوان الشارح .

قال صاحب هذه الكلمة ومؤلفها : الذي عندنا أن الصواب هو يرح ، بياء مشددة تحتية مفتوحة ، يليها راء مفتوحة ، وفي الآخر حاء مهملة ، وهي الشمس بلغة أهل تدمر ، وكانت لغتهم تُشبه العربية كثيراً ، والكلمة نفسها تعني القمر بلغة الآشوريين . وقد تمدّد فيقال : يراح كسحاب وصحفت براح بياء موحدة تحتية .

وفي اللغة الإرمية : يرح ويرحاً الشهر أو التاريخ و (يرحوناً) مدة الشهر . فيحتمل معناه الأصلي : الشمس والقمر ، لأنّ منهم من كان يؤرخ الحوادث باعتماد على دوران الشمس كالجوس ، ومنهم من كان يؤرخ باعتماد على القمر كاليهود .

ومن هذا القبيل : الربرق ، والريرق ولريرق وهو عنب الثعلب .

وجاء عندهم العبقس والعبص ، والعنقص ، والعبقوس والعبقوص والعنقوص ، والعنقص والعنقصة والعنقصة . والاصل عنفس أو عنقوس ، وهو من اليونانية (EMPUSA) ἔμψουσα وهو في الاصل الطيف ثم نقل إلى معنى واحد

من معبوداتهم وكان يُصوّر بشكل حشرة ، ثم دُعيت الحشرة بهذا الاسم . وكتب اللغة تقول : دويبة ولا تزيد على هذا القدر .

وجاء في لسان ابن منظور في (سوف) : السواف بفتح السين : الفناء . وفي القاموس : السَوَاف كَسَحَاب : القَثَاء ، والمَوْتَان . فأين الفناء من القَثَاء . والصواب أنَّ المجد خاطئ ، وابن منظور هو المحقّ أي الفناء بنون بمعنى الهلاك .

وورد في اللسان أيضاً في ترجمة (ق ه ا) : القَهْ من اسماء النرجس . عن ابي حنيفة . قال ابن سيده : على انه يحتمل أن يكون ذاهبها واواً وهو مذكور في موضعه . « ا ه » .

وقد قُتشنا في معجمه فلم نجدها في (وقه) ولا في (وقا) . ولم يذكرها أحد من أرباب دواوين اللغة . ونحن نظن ان الصواب هو القَهْد ، بقاف مفتوحة ، وهاء ساكنة يليها دال مهملة . وقد ذكرها اللغويون في معاجمهم بمعنى النرجس .

وفي القاموس : الرَفَن البيض (في رفن) . وفي اللسان : النَبْض ، عن ابن الاعرابي . فمن المحقّ ؟ - قلنا : ان المحقّ هو ابن منظور لأنه جاء في هذه المادة : إِرْفَانُ الرَّجُلُ : نَفَرَ ثُمَّ سَكَن . وعند النفور يشتد النبض وليس في تلك المادة ما يوجّه معنى البيض .

وقد جمعنا شيئاً كثيراً من أمثال هذه الأوهام وتقع في سيفرَضَحْم . وأغلب هذه التصحيحات علقناها على هامش نسخة اللسان وتاج العروس وأساس البلاغة والمصباح .

١٦ . التحريف

المراد بالتحريف هنا تشابه أحرُف الكلمة بعضها لبعض في النوع ، والشكل ، والعدد ، والترتيب ؛ لكنها تختلف في الحركات أو في الحركة والسكون . فأمثلة الاول : اللبَابُ : كسحاب : الكَلَأُ القليل - واللُّبَابُ كغُرَاب : المختار الخالص من كل

شيء واللباب كفيراش : أوساط الصدور والمناجر ، واحدها لبّة . (وفي البستان : المناجر ، الخناء المعجمة وهو غلط) .

واللبجة واللبجة : حديدة ذات شُعب كأنها كف بأصابعها تفرّج ، فيوضع في وسطها لحم ، ثم تُشدُّ إلى وتد ، فاذا قبض عليها الذئب ، التبيجت في خطمه ، فقبضت عليه وصرعته . والجمع اللبج واللبج .

وقد ترد الكلمة الواحدة بحركات ثلاث ولا يتغير شيء من معناها كالسم مثلاً للثقب ولهذا القاتل المعروف . فقد وردت فيه الحركات الثلاث .

وقد يختلف المعنى باختلاف الحركة . فالحب مثلاً ، بالفتح : البرز وبالكسر : المحبوب والمحب . وبالضم : الجرّة الضخمة . فان لم يكن القارئ واقفاً على معاني تلك الكلمات ، باختلاف حركاتها ، خبط فيهنّ خبط عشواء .

وأمثال هذه المثلثات في العربية جمّة وقد وضع فيها اللغويون كُتباً وأراجيز وشرحوها .

وأما المحرف باختلاف الحركات والسكنات فمشهور أيضاً في هذه اللغة مثال ذلك امرأة جُلبانة وجلبانة : مُصوّنة ، صَحَّابة ، مِهْدارة ، سَيْئة الخاق . وجُرْبَان السيف وجُرْبَانُهُ : حَدُّهُ ، أو شيء يُجَمَل فيه السيف وِغْمَدُهُ وَحَامِلُهُ فقد تختلف المعاني باختلاف مواقع تلك الحركات والسكنات . وربما لا تختلف والشواهد في كتب مُتُون اللغة أكثر من أن تُحصى .

١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً

قد يجتمع التحريف والتصحيف معاً في الكلمة الواحدة فتزداد اللغة كلمات ، قد تفيد الشعراء ، أو من يعنى بحفظ الغريب أو جمعه ، لكنه يوقر الأسفار ألفاظاً لا جَدَوَى فيها من جهة العلم والفن . وفي ما مرّ من الفصول الأخيرة من هذه الرسالة شواهد عديدة ، ونزيد عليها ما يأتي :

جاء في حياة الحيوان : « العَطْرِف ، بالكسر : الأفعى الكبيرة » . ولم يذكر اللغويون هذه اللفظة . وجاء في القاموس والتاج : العَطْرِب : الأفعى الصغيرة . وهذه اللفظة لم ترد في اللسان ، بل ورد فيه العَطْرَب (وقد ضبطت كجعفر) بمعنى الأفعى . عن كراع . وقال في (غ ض ف) : « الغَضُوف : الأسد والحية الحبيثة . » - ولم يذكرها اللغويون فلعلها العَطْرَب ، بغين مفتوحة فطاء ساكنة فراء مفتوحة فباء . - وقد تكون صحيحة وإن لم يذكرها أرباب اللغة لان الاشتقاق يجيزها .

وجاء في القاموس في (ز ر) : وقول الجوهري : إذا كانت الإبل سماناً : قيل لها : بها زرّة . تصحيف قبيح وتحريف شنيع ، وإنما هي بهازرة ، على وزن فعالة . وذكر اللغويون الأبيان ، بالتحريك ، بمعنى الأبي . وصرحوا بضبطها أنها بتحريك الهمة والباء والياء (والمعروف عند الجميع أن وزن فعّالان ، بالتحريك ، لم يأت صفة ، والوارد صفة هو وزن فعّالان باسكان . وأما الذي بالتحريك فهو من أوزان المصادر . - والظاهر أن أول من ركب متن هذا الغلط الجوهري ، وقلده غيره ، من أصحاب الدواوين والمتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق ولا تثبت . وسبب زلة الجوهري - على ما يبدو لي - إنه سمع قول أبي المجشرو هو شاعر جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وقفات عين الاشوس الأبيان

فاتخذها شاهداً على ما ادّعاه مع أنه يمكن أن يقول القائل : تحريك الباء هنا للضرورة الشعرية التي تميز الشاعر أن يحرك الساكن ، إذن قال الأبيان بالتحريك في مكان الأبيان بالاسكان .

وقد قال الفارابي في ديوان الأدب ، قبل ختام الأسماء من الهمز ، (أي في الصفحة ٥١٩ من نسختنا الخطية) : « ان الايان وزان فعّالان ودفّان . وتحمل رواية من روى الأبيات بالتحريك على الغلط من الراوي ، أو الضرورة الشعرية . » اه . وقال في التاج : كَشَمَرُ أَنْفُهُ ، بالشين بعد الكاف : كَسَرُهُ . قاله صاحب اللسان . ولا جرم ، أن معنى كَشَمَرُ أَنْفُهُ كَسَرُهُ أي أَذَلُّهُ ، كما يقال : « كَسَرَ فلان الجيش أي هزّمه . » اه .

والذي عندنا: أن كَشَمَرَهُ لغة في قَسَبَرَهُ اجتمع فيها إبدالان أي رَغْمُهُ أو رَغَمُ أَنْفَهُ بمعنى أَدَلَّهُ، ولا يريد به الكسر المادِّي، وإن كان الوضع الأصلي هو الأول. وإلا لو كان المراد به الكسر الحقيقي للأنف، لقال جَدَعَ أَنْفَهُ أو قَطَعَهُ أو ما أشبه هذا التعبير. وعليه أخطأ من نقل الألفاظ العربية إلى الأعجمية، وذهب بنقل كَشَمَرَهُ إلى المعنى الحقيقي، لا المجازي، مثل عاصم أفندي: صاحب الأوقيانوس، وغوليوس، وفريتغ، وقزميرسكي، ومن نحاحوهم، ونقل من كتبهم.

وجاء في لسان العرب في مادة (ج د ل): «قال شمر: ما رأيت تصحيحاً أشبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» فصَحَّفَ، فقال: «على حَدِّ يَلِيهِ» وإنما هو «على جَدِيلَتِهِ» أي على ناحيته. وأمثال ذلك لا تُحصى.

١٨. اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معا

في الكلمة الواحدة

يظهر ذلك من الفصول المتقدمة، إذا ما أَمَعَنَ فيها النظرَ من يحب استقراء هذا البحث. ونزيد ما يأتي على ما تقدّم:

قال السيد مرتضى في تاجه في مادة (م ع ش): «أَمَغِيشًا... وكانت البس عينًا مألحة» - والصواب: «وكانت أَلَيْسَ (وزان قَبِيض) مِنْ مَسَالِحِهَا. فقرأ: «أَلَيْسَ»: «البس» و«مِنْ»: «عَيْن» ثم أعمل الفكرة في ما عسى أن تكون «عين» هنا، ولا سيما لأنها وقعت موقع مفعول به، فاستحسن أن يقرأها منصوبة ليستقيم لها معنى، فقرأها عينًا ثم قال في نفسه: إن العين تكون إمَّا عَذْبَةً، وإمَّا مألحة. ولا بُدَّ أن تكون هنا مألحة، لأن صورة الكلمة لا تُجيز لي أن أقرأها «عذبة»، والفرق بينهما عظيم فقال: إنها «مألحة» وقد صَحِّفَت على الناسخ.

فأصبحت: « وكانت البس عينا مألحة . ولذلك معنى مأنوس ، لكن أين هذا المعنى من المقصود التعبير عنه في الجملة المصحفة المحرقة المقلوقة المبدلة .

وورد في القاموس في مادة (ب ر ق ش) : « ابو بَرَأَش : طائر صغير برّي كالقنفذ » فلا جرم أن في قوله « كالقنفذ » خطأ ظاهراً . والصواب : « كالقنبر » لأن القنفذ ليس طائراً حتى يشبه طائر به . (وراجع مقالة طويلة في أبي براقش في المقطف ٣٩ : ٤٨٨) .

وهذا الفصل حافل بالعجائب والغرائب والمعاييب والشوائب . وكنا نود أن يتسع لنا الوقت والمقام ، لنذكر ما جاء منها في هذا الصدد .

فمن هذه المدهشات ما جاء في القاموس في مادة (ع س د) . قال : « عَسَدَ يَعْسِدُ : سَارَ » فاتقده السيد الزبيدي بقوله : « هكذا في سائر النسخ . وهو تصحيف قبيح ، وقع فيه . وذلك أن ابن دُرَيْد قال في الجمهرة : والعَسَدُ أيضاً : البئر فصَحَّفَهُ المصنف بالسير . ثم اشتق منه فعلاً ، فقال : عَسَدَ يَعْسِدُ : اذا سار ولم أرَ لأحد من أئمة اللغة ذكر العَسَدَ بمعنى السير ، وإنما هو البئر » اه .

قلنا : من عادة الشارح أن يجد أغلاطاً في القاموس ويجهد في هذا السبيل ما استطاع . والذي عندنا أن عَسَدَ بمعنى سَارَ وأسرع لغة في عَسَلَ باللام في الآخر . قال . في اللسان : « عَسَلَ الدليل بالمفازة : أسرع » : قلنا : وكل من الدليل والمفازة من باب التمثيل لا من باب التقييد والتخصيص . والدليل أنهم قالوا من هذه المادة : عَسَلَ الذئب والثعلب يعسِلُ عَسَلاً وَعَسَلَاناً : مَضَى مُسْرِعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . قال :

والله لولا وَجَعٌ في العُرْقُوبِ ، لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلاً مِنَ الذِّيبِ
استعاره للانسان . وقال لييد :

عَسَلَانَ الذِّيبِ أَمْسَى قَارِبَا ، بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلُ ...
وقول سَاعِدَةَ بن جُوَيْيَّة :

لَذَنْ يَهْزِ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنَهُ ، كما عَسَلَ الطريقِ الثَّعْلَبُ

أراد عَسَلَ في الطريق ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ : كَقَوْلِهِمْ : « دَخَلْتُ الْبَيْتَ » اه
وقالوا أيضاً من هذه المادة : رَجُلٌ عَسِلٌ ، شديد الضرب « سريع » رَجَعَ اليَدِ
بالضرب . وقالوا : الْعَسَلُ وَالْعَسَلَانُ الْحَبُّ . وفي حديث عُمرَ : انه قال لَعَمْرُؤُ بنِ
مَعْدٍ يَكْرِبُ : كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ ، أي عليك بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ ، هو من الْعَسَلَانِ :
مشي الذئب . الى آخر ما جاء في تلك المادة . وتبادل اللام والدال معروف في لغتنا
ومنهُ المَعكُود والمَعكُول (أي المحبوس) ومَعْدُهُ ومَعْلُهُ (أي اختلسه) وتأبَدَ وتأبَلَّ
(أي قلَّ أربهُ في النساء) والوَعْدُ والوَعْلُ (أي النذل) والْعَدَسُ والعَلَسُ .

والذي أخذه صاحب التاج على صاحب القاموس ، يؤخذ عليه ، فقد كتب
في تركيب (ه ر ف) ما هذا نَصُّهُ : « يَهْرَفُ ، كَيَضْرِبُ : اسمٌ سَمِعَ سَعِيَّ بِهِ لِكَثْرَةِ
صَوْتِهِ » اه . - أفندري من أين أتى بهذا السَمْعُ وكيف خلقه وأخرجه الى أبناء الناطقين
بالضاد ؟ - انه قرأ في المخصَّص لابن سيدة ما إليك نصابه : « يقال لِبَعْضِ السباعِ
هو يَهْرَفُ بِصَوْتِهِ أي يَتَزَيَّدُ فِيهِ » اه . فالظاهر ان السيد الزبيدي وصل الى قراءة
العبارة الى حدِّ قولِهِ : هو يَهْرَفُ ، ووقف ولم يَمْضِ في وجههِ فكتب ما كتب ، ولو أتمَّ
العبارة على ما جاءت لما سقط في هذه الهاوية السحيقة القعر . فكان النسخة التي
كانت يدهم انقطعت عند الكلمة التي دونها ؟ - والعلم عند الله .

ومما جاء في هذا الباب ما نقله ابن منظور في ديوانه في مادة (ع ر ا) ، قال :
وفي حديث عُروَةَ بنِ مسعود قال : والله ما كُتِبَ مَسْعُودُ بنِ عمرو منذ عَشْرِ
سِنِينَ ، والليلة أَكَلَمَهُ . فخرَجَ فناداهُ ، فقالَ مَنْ هَذَا ؟ - قال : عُروَةُ . فأَقْبَلَ
مَسْعُودٌ وهو يقول :

أَطْرَقَتْ عَرَاهِيَةً ، أُمَّ طَرَقَتْ بِدَاهِيَةٍ

حكى ابن الأثير عن الخطابي ، قال : هذا حَرْفٌ مُشْكِلٌ . - وقد كَتَبْتُ فِيهِ
الى الازهري ؛ وكان من جَوَابِهِ انه لم يَجِدْهُ في كلام العرب . والصواب عندهُ
« عَتَاهِيَةٍ » وهي الغفلة والدَّهْشُ . أي أَطْرَقَتْ غَفْلَةً بِلَا رُويَةٍ أو دَهْشًا . - قال

الخطابي : وقد لاح لي في هذا شيء ، وهو : أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهر ومكني . وأبدل فيهما حرفاً وأصلها : إمّا من « العراء » ، وهو وجه الأرض . وإمّا من « العرا » ، مقصور وهو الناحية . كأنه قال : أطرقت عرائي أي فنائي زائراً وضعيفاً ، أم أصابتك داهية ، فحُتْ مُسْتَعْيِثًا . فالهاء الأولى من « عراهية » مُبدلة من الهمزة . والثانية هاء السكت ، زِيدَتْ لِيَمَانِ الحركة . وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون بالزاي ، مصدر من عَزِهَ يَعَزُهُ فهو عَزِيَّة : إذا لم يكن له أرب في الطرب . فيكون معناه : أطرقت بلا أرب وحاجة ، أم أصابتك داهية ، أحوجتك الى الاستغاثة « اه نقل ابن منظور .

قال الأب أنستاس ماري الكرملي : والذي عندنا أن أحسن هذه التفاكير الثلاثة ما جاء به الازهري ، وهو أعظم حجة في اللغة العربية ولا يدانيه أحد ممن سبقه ، ولا ممن عاصره ، ولا ممن جاء بعده ؛ إلا أننا نقول : ان (عراهية) صحيحة بمعنى (عتاهية) وبمعنى الغفلة والدهش على لغة من لُغِيَ العرب . فقد جاء عندهم من هذا القبيل : السُبُرُور والسُبُرُوت ، للأرض القفر التي لا نبات فيها ، وعود مِتِيخ ومِتِيخ أي طويل لين ، وَحَشَس (على المجهول) وَحَرَّش أي هَيَّج بالنشاط . واختَش واختَرَش . إلى آخر ما جاء من هذا القبيل من كلامهم .

١٩ . المعرب أو الدخيل في العربية

مما لا يحتمل شكاً ولا ريباً وجود الدخيل أو الأجنبي في لسان عدنان . قال ابن فارس في كتابه (الصاحبي) ما هذا نصه بحروفه :

« زعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العرب شيء ، وأنه كله عربي ، يتأولون قوله ، جل ثناؤه : إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا مَبِينًا » ، وقوله « بلسان مبين » . - قال أبو عبيد : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب فيه تصديق

القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف ، وأصولها عجمية ، كما قال الفقهاء ؛ إلا أنها سقطت الى العرب ، فأعربت بالسنن ، وحوّلتها عن ألفاظ المعجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ؛ ثم نزل القرآن . وقد اختلقت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال إنها عربية ، فهو صادق ، ومن قال ، عجمية ، فهو صادق « اه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير عن أبي ميسرة عمرو بن شُرَيْبيل ، قال : «نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحّاك قال : نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن مُنْبِه ، قال : ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء . قيل وما فيه من الرومية ؟ - قال : (فُصْرُهُنَّ) يقول : قَطَعْنَهُنَّ » اه المقصود من إبراده .

على أن معرفة هذا المعرب وردّه إلى أصله قد يصعب أحياناً . ولا سيما إذا كانت اللفظة ثلاثية أو رباعية ، وأصولها تشبه أصول العربية . ووزنها يشبه الوزن العربي . أما إذا كان الوزن بعيداً عن المقاييس المبينة ، ومعناها لا يتّصل بمعنى الأصول المحكّمة . فإن الرائر لها قد يهتدي الى غرابتها . ولكن هناك بعض الاحيان رجال يُصِرُّون على عريبتها .

مثال ذلك : (الْأَطْرُبُون) فهذه الكلمة من اللاتينية TRIBUNUS وهو عند الرومان حاكم كان عندهم ويده أمر القابرة CELESERES وهم ثلثمائة فارس رتب أمرهم روملس ليكونوا حرساً له ؛ ثم انتقل إلى معنى الحاكم الذي يدافع عن حقوق الأمة ويدرا عنها كل ما يضر بمنافعها ، ثم ... ثم ... ثم ...

والكلمة لم يذكروها صاحب القاموس ، ولا كل من اغترف من معينه لكي وجدت في التهذيب في مادة (ج ذ م ر) قال الازهري : « ما بقي من يد الاقطع عند رأس الزندين : جُذْمُور . يقال ضربه بجُذْمُورِهِ أي بقطعه . قال عبد الله بن سبرة يَرْتِي يده :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرُبُونُ الرُّومِ قَطَعَهَا فَإِنَّ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ مُنْتَفَعَا
بَنَاتَانِ وَجُذْمُورٌ أَقِيمُ بِهَا صَدَرَ الْقَنَاءِ إِذَا مَا صَارَخُ فَرَعَا

قال : وَيُرْوَى : « اذا ما آنسوا فزعا . » انتهى

ووجدتها في لسان العرب في ترجمة (ا ط ر ب ن) . قال : « الاطربون ، من الروم ، الرئيس منهم . وقيل : المقدم في الحرب . قال عبد الله بن سبرة الحرشي : « فان يكن ... (البيت) قال ابن جني : هي خماسية ، كعَضْرُفُوط » اه .

وكنْتُ قد قرأت في أحد كتب الادب - والآن لا أتذكر اسم الكتاب ولا الموطن الذي ورد فيه - أن الأَطْرَبُونَ : رئيس الروم . وسمي كذلك لأن رؤسائهم كثيرو الطرب . ومن الغريب أن ينطق أديب بهذا التعليل : فهل كان الرومان يحسنون العربية حتى يشتقوا هذا الاسم من العدنانية ؟ ، أم هل العرب هم الذين وضعوا هذا الاسم على كبير جند الروم ، وهؤلاء اقتبسوه منهم ؟ أم هناك تعليل آخر لم تقف على سرِّه ؟ ذلك ما كنت قد قرأته وأنا شاب ولم أُقَيِّد اسم الاديب ولا اسم كتابه . وعلى كلِّ فان قول ابن جني ان اللفظ خماسي وانه كعَضْرُفُوط ، يُشعر بأنه يقول بعربيته ، وهو بعيد لا يُصَدَّق .

ومهما يكن من أمر ، فان هذه الكلمة وردت في كتب الاخبار والتواريخ العربية ، لكن مصحفة بصورة (أرطوبون) بتقديم الراء على الطاء ، وقالوا انه علم رجل ، كان يدافع عن (أجنادين) في أيام فتح عمرو بن العاص لها . فتأمل (وراجع المقتطف ٩٢ : ١٩٥ وما يليها) فالوهم ظاهر والتصحيح باد ، لكل حاضر وباد .

وقد ذهب بعضهم الى إرجاع بعض الكلم الدخيلة الى العربية إرجاعاً يكاد يصرعك ضحكاً للتعليل الذي يأتونك به . قال المجذ في معجمه في مادة (ل و ب) ، ما هذا قوامه تفسيراً (للأسطرلاب) وهي الكلمة الثانية في هذا البحث .

« واللاب : ... رجل سَطَرَ أسطراً ، وبني عليها حساباً ، ف قيل أسطرلاب ؛ ثم مُزِجاً ، ونُزِعَت الاضافة ، ف قيل : الأسطرلاب مُعَرَّفَةً ، والأسطرلاب ، لتقدم السين على الطاء » انتهى .

وهذا الكلام لم يقنع الزبيدي . فنقل هذه العبارة ببعض زيادة ثم قال : « هكذا نقله الصاغاني . قال شيخنا : ثم ظاهره أنه من الالفاظ العربية ، وصرح في نهاية

الأرب ، بأن جميع الآلات التي يُعرَف بها الوقت سواء كانت حسابية ، أو مائية ، كلها ألفاظها غير عربية ؛ إنما تكلم بها الناس ، فولدوها على كلام العرب ، والعرب لا تعرفها برمتها . وإنما جرى على ما اختاروه من أنها رُكِبَتْ ، فصارت كلمة واحدة عندهم . فكان الأولى ذكرها في الهمزة ، أو في السين ، أو في الصاد ؛ ولا يكاد يهتدي أحدٌ الى ذكرها في هذا الفصل ، كما هو ظاهر . وأكثر من ذكرها ممن تعرض لها في لغات المولدين ، أو جعلها من المعرب ، ذكرها في الهمزة . انتهى كلامه .

قلنا : أسطرلاب كلمة يونانية اللغة والتركيب من (استرون ASTRON) أي نجم ولبنانين LAMBANEIN أي أخذ وهي آلة يقاس بها موقع النجوم وارتفاعها فوق الأفق . واسمها بالفرنسية ASTROLABE كما في العربية .

وإدعاء بعض اللغويين بعربية بعض الألفاظ الأعجمية هو في منتهى الغرابة . وقد جمعنا من هذا القبيل شيئاً كثيراً حاول فيه اللغويون ، على اختلاف طبقاتهم ، تأويل الكلمة الدخيلة بما يوجهها توجيهاً حسناً في العربية الفصحى . ونحن نذكر ثلاث كلمات أخر ليقف القارىء على تحذلق بعضهم في اشتقاق تلك الألفاظ من الأصول العربية . من ذلك :

٣ (الإسْفَنْطُ) . قال المجد : الإسْفَنْطُ بالكسر ، وتفتح الفاء : المطيب من عصير العنب ، أو ضرب من الأشربة ، أو أعلى الحجر . سُمِّيَتْ ، لأن الدِّنانَ تَسْقَطُهَا ، أي تشربت أكثرها ، أو من السفيط ، للطيب النفس . - قال الزبيدي : وهو يلح لقول أبي عبيدة ، أو من السفيط للطيب النفس ، لأنهم يقولون : ما أسفط نفسه عنك ، أي ما أطيبها . وهذا قول ابن الأعرابي . فهو عنده عربي والقول : ما قاله الاصمعي من أنه رومي . والكلمة إذا لم تكن عربية ، جعلت حروفها كلها أصلاً . . . »

قلنا : ولا جرم أن الكلمة رومية وهي من ABSINTHIUM أي الخمرة المطيبة بالعبد وهو ضرب من الشَّيخ ، وقد وردت في بعض كتابات الملك دِيُوْقَلِطِيَّانُس . وصحفت الكلمة بصور مختلفة منها : الإِصْفَنْطُ (بالصاد) ، والإِصْفَعْنَدُ ، والإِصْفَعِيدُ ، والإِصْفَعْدُ ، والإِصْفَعْدُ الى غيرها .

ع (الخَنْدَرِيس) : « الخمر . مشتق من الخدرسة ، ولم تفسر ، أو رومية مُعَرَّبَةٌ .
« حنطة خندريس قديمة . » (القاموس) وذكرها بعد خنس أي في خدرس . -
قال الشارح : « ونقل شيخنا عن ابن حيَّان أن أصله فَنَمَلِيس ، فأصوله إذا « خندر » .
فالصواب ذكره في الرء ، لأن الخمر مخدَّر . وعليه المطرزي . وقيل : من الخرس ،
وتعقبوه لأن الدال (١) لا تُزاد . والصحيح أنه فَعَمَلِيل ، كما قاله سيديويه . وعليه
فوضع ذِكره قبل خنس » انتهى .

قلت (أي الشارح) : وأورده صاحب اللسان بعد خنس وتبعه غير واحد .
أو رومية معربة . وقال ابن دُرَيْد : أحسبه مُعَرَّبًا . سُمِّيَتْ بذلك لقدمها . قلت :
ويجوز أن تكون فارسية معرَّبة ، وأصلها : خنده ريش ، ومعناه : ضاحك الذقن .
فمن استعمله يضحك على ذقنه . فتأمل . اه كلام الشارح بحروفه

قلنا : ان الكلمة هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية
CANTHARITES VINUM
وباليونانية Kantharitis oinos وهي خمرة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب
من بلاد وراء بحر الروم ، من عنب كان اسمه kanthareos

وأما الحنطة المسماة بالخَنْدَرِيس فهي من اليونانية KANTHARIS وهو ضرب من
السوس الذي يقع في الحنطة ، إذا مضى عليها زمن طويل ؛ وهو ضرب من الخنافس
صغير اسمه بالعربية « الجَنْدُع » فيكون معنى الخندريس للحنطة القديمة ، تلك الحنطة
التي هجم عليها الجَنْدُع أو السوس . ولا تكون كذلك إلا إذا قدم عهدا . فكلمة
KANTHAR والجَنْدُع ، شيء واحد لا غير . واليونان لا يعرفون أصل الاسم لهذه
الحشرة . وأمَّا العربية فإنها مُشْتَقَّة من « الجَدْع » وهو القطع ، لأنها تتعرض لقرض
القطاني والحنطة والكُرْمَة وغيرها ، وهي بالفرنسية charançon على ان الجَنْدَارِع

(١) هذا رأى فريق جليل من اللغويين ان الدال لا تزداد لأنها ليست من احرف الزيادة
العشرة . لكن البصراء من الجماعة المخالفة تذهب الى ان الدال من مخرج يقارب مخرج التاء ،
ولما كان هذا الحرف من احرف الزيادة ، جاز ان تزداد الدال لهذه اللة . فقد قال ابو الهيثم :
« الرخوَد : الرخوُ ، زيدت فيه دال وشدتْ ، مكسوعًا بها ، كما يقال . فَعَمَم [اي
ممتلىء ، للساعد والالاء] وفعَمَل . (راجع (رخد) في لسان العرب والتاج في (ددد) والقاموس
في (فعم)

في العربية جاءت بـعـان آخر، وهي كل ما أشبه تلك الجنادب بظاهاها. وهو من باب التوسع وأمثاله كثيرة وهي مما يدفع المحقق إلى أن لا يحصر معاني الكلمة الواحدة بمعنى واحد كما يفعله بعضهم.

هـ ومن الألفاظ الاعجمية التي اشتق لها العرب أصلاً عربياً أو أصلاً أنجبياً وهي (المنجنيق) قال الفيروزبادي في (ج ن ق) : والمنجنيق ، ويكسر الميم ، آلة تُرمى بها الحجارة بالمنجنوق . معربة . وقد تذكر . فارسيتهما : « مَنْ جَهْ نِيَكْ » أي : أنا ما أجودُ دني ! وجمعها مَنجَنِيقَات ومَجَانِق ومَجَانِيق « - وزاد التاج بعد مَجَانِق : وقال سيبويه : هي فَنَعْلِيل . الميم من نفس الكلمة ، لقولهم : في الجمع مَجَانِيق ، وفي التصغير مُجِينِيق ، ولأنها لو كانت زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزیدة ؛ ولو جعلت النون من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً ، والزيادات لا تلحق بنات الأربعة أولاً ، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مُدْخِرَج . وقد جَنَقُوا تَجْنِيقاً : اذارموا بأحجار المنجنيق . وقال الليث : جَنَقُوا مَنجَنِيقاً ، عند من جعل الميم أصلية . قال : وقد يجوز أن تكون زائدة ، لأن العرب ربما تركوا هذه الميم في كلمة سوى ذلك ، كقولهم للمُسْكِنين : قد تمسكن . وإنما المُسْكِنين على قَدَرٍ مَفْعِيل ، كالْمُنْطِيقِ والمُحْضِرِ ، ونحو ذلك . قال شيخنا : وقد اختلفوا في وزن هذا اللفظ على أقوال للفراء والمازني وإبي عبيد والتَّوْزِي ، وهل الميم هي الأصلية ، أو النون ، أو غير ذلك ، واستدلوا بِجَنَقُونَا وبعدم زيادة الميم في مثله ، وفي غير ذلك ، مما لا طائل تحته . والصواب عندي (أي عند الشارح) أن حروفه كلها أصلية ، لأنه جَمْعِيٌّ ، لا سبيل فيه إلى دَعْوَى الاشتقاق ، ولا مُرْجِح ادِّعَاء زيادة بعض الحروف دون بعض ، ولا داعي لذلك . فالصواب إذن أن يذكر في فصل الميم ، كما هو ظاهر . والله أعلم « انتهى بما فيه . وراجع لسان العرب أيضاً في مادة (جنق) ولا سيما (مجنق) فإن الشارح نقل أغلب كلامه من المصدر المذكور .

ورأينا في المنجنيق انه معرب ، لكن من اليونانية لا من الفارسية كما قال بعضهم ، فأحرفُها كلها أصول ، كما هو معروف عند جمهور أرباب اللغة . والكلمة اليونانية التي أخذت منها العربية هي MAGGANOU وهي كلمة في حالة الإضافة للكلمة المرفوعة MAGGANON وانما قلنا إنها من الأولى لأنهم قالوا فيه أيضاً (مَنجَنُوق) وما المنجنيق إلا لغة في الأولى . وفيه لغات أخر منها : مَنجَلِيق . وبالفرنسية MANGANNEAU وقد ذكر هذه الآلة عند اليونان استراطون اللامسَّاكيّ STRATON DE LAMPSAQUE وكان من علماء اليونان وتوفي في سنة ٢٦٩ قبل الميلاد .

ولا نريد أن نجري في هذا البحث أكثر من هذا ، فإن الموضوع واسع المدى لا تحصره صفحات بل مئات من الصفحات ، لمن أراد الامعان فيه ، فاجتزأنا بما ذكرنا .

٢٠ . تصحيفات وتحريفات وتشويهات المعربات

اجتمعت عدة علل على تصحيف الكلمة العجمية ومسحها مسحاً شديداً وتشويهها تشويهاً غريباً ، عند نقلها الى لغة الضاد المبنية ، ودونك بعض هذه العلل :

﴿ الاولى ﴾ : وجود أحرف غريبة ، يافضية غير مألوفة في كلام ابناء يعرب . وقلت غير مألوفة ولم أقل غير معروفة ، لأنني أذهب إلى أن تلك الاحرف الأعجمية كانت معروفة عند العرب في سابق العهد عند اختلاط الأمم والقبائل بعضها ببعض في أول نشوءها ، وبامتزاج العناصر بعضها ببعض ، وبدليل ان سيبويه ذكر هذه الاحرف في كتابه . على اننا نقول ان اغلب تلك الاحرف زالت واضمحلت من الاستعمال ، استغناءً بالسهل الممتنع منها عن الصعب القبيح على السمع ، فلم يبق منها إلا القليل عند بعض القبائل وفي طائفة من المدن .

﴿ الثانية ﴾ : لما قلَّ استعمال تلك الاحرف ، بل لما ماتت في كلام كثيرين من أهل الفصاحة ، لم يتمكن جمهور من ابناء الفُصحى من أن ينطقوا بها عند اختلاطهم اختلاطاً جديداً بأهل الحضارة الغربية من الأعاجم ، ولا سيما بعد اعتزالهم في الشرق مدةً طويلة ، فنشأت في لغاتهم أحرف جديدة ، فلم يتمكن السلف من التلفظ بكثير من تلك الكلم ، فصحفوها تصحيفاً ، يختلف باختلاف سامعيها ، ولذا لم يُجرَ فيها على سَنَنِ واحدٍ لاحب ، ولا على وجهٍ قياسيٍّ مطرد .

﴿ الثالثة ﴾ : ان كثيراً من تلك الكلم ، لما صُوِّرت بحروف عربية ، اختلطت قراءتها على الجاهلين بنُطقها وحقيقتها ومعناها وصحة التلفظ بها ، فاضطروا الى أن يتوهموا فيها ما أرادوا وعلى ما يوحى اليهم وهمهم أو خاطرهم أو علمهم ، فجاءت بعيدة عن أصولها الأول ، ووضعوا لها تفاسير غريبة ظاهرة التكلف كل الظهور .

﴿ الرابعة ﴾ : ان رسم الحروف العربية زاد الطين بلة ، إذ كثيراً ما تتشابه بينها ، ولا سيما ان هناك من يهمل إعجامها أو تنقيطها ، إما جهلاً للفظة أو غربة صيغتها واما لانه لم يجد لها بصورة قد ألفها أو أنس إليها ، في حين ان تنقيطها أمر ضروري لا غنى عنه . فكان ثمَّ القضاء المبرم على صحة لفظ تلك الكلمة ، وحقّ التصحيف الماسخ لها . فنشأ عندنا كَلِمٌ لا هي عربية ، ولا هي غربيّة ، بل هي من لغة لا يعرفها الانس ولا الجن ، ولم يتمكن أحد من علماء الضاد وغير الضاد من معرفة الأصول التي نقلت عنها ، وبقيت من الالفاظ المظلمة ، وسوف تبقى كذلك إلى ما شاء الله .

﴿ الخامسة ﴾ : ان كثيراً من الالفاظ العربية الغريبة المدونة مات ناكلوها ولم يشرحوها فبقيت مجهولة ، لا يعرف من معناها أو من معانيها شيء البتة .

هذا ولا يسعنا هنا أن نوفي هذا البحث حقّه ، في مثل هذه الرسالة الوضيعة ، إذ يتطلّب وضع مجلّدٍ ضخم للقيام به ، إن حاولنا التبسيط فيه تبسيطاً يشفي الغليل . فلذا نكتفي بهذه الإشارة العامّة وبيعض الامثلة للوفاء ببعض ما توخيناها في هذا الموضوع . فمن ذلك :

٦٠ . (اقليدس) : قال صاحب نثار الازهار (وهو الشيخ الامام ابو الفضل جمال الدين صاحب لسان العرب في ص ١٠٢ من طبعة الجوائب في الاستانة : « واقليدس وهو اسمها (أي الشمس) باليونانية وقد تكلموا به (أي العرب) » قلنا : ان المعروف والمشهور على الألسنة ان إقليدس (أو أوقليدس) على ما يكتبها ويضبطها المجد في قاموسه إذ يقول (، بالضم) وزيادة واو : اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم المعروف . وقول ابن عبّاد : إقليدس : اسم كتاب غلط » اه .

قلنا : ولم يعين الفيروزبادي العلم الذي يشير إليه ، انما الشارح قال : أي الهيئة والهندسة والحساب اه

فكم من غلطٍ في كلمة واحدة أو قل في كلمتين اثنتين لا غير ! - وأول كل شيء ان الكلمة اليونانية الأولى التي يقول عليها ابن مكرم إنها تعني الشمس هي غير معروفة في لغة بني يونان . فمن أين أتى بها ؟ - إننا ما كنا لنهتدي إليها ، لو لم يصرح لنا بمعناها أي الشمس . فالشمس بلغة الهلنيين : (هليوس أو هليوس أي Helios) فآين هذه من تلك ؟ ان الفرق لعظيم ! . وهل يتمكن اليونانيون أن يفهموا معنى (اقليدس) وانه النير الأعظم ؟ فهذا من حاقّ التصحيف الذي يتبعه لدى تحقيقه طالب الصّحّة وناشدها ، مع ان الناطق به من أعظم اللغويين قدراً ومنزلة ! زد على ذلك انه لم يذكر اللفظة في معجمه الضخم ولا غيره من أرباب المعاجم . فآين يطلبها الباحث ، والإمام يقول : « وقد تكلموا به » ؟

لنأت الآن الى أوقليدس أو إقليدس الثانية . وأول كل شيء ان اقليدس اسم مهندس يوناني طوى أيامه بين سنة ٣٠٦ و ٢٨٣ قبل المسيح وكان يعلم في الاسكندرية في عهد بطليموس الأول وهو الذي وضع كتابه في الهندسة وسمّاه (الاصول) فقول الشارح انه في الهيئة والهندسة والحساب صحيح من بعض الأوجه

لا من جميعها أي أنه صحيح إذا أدخلنا في الهيئة بعض أصول الهندسة لقياس أبعاد السكواكب أو ما أشبه هذا الامر ، وإلا فالكتاب في الهندسة ليس إلا ،

٢ . ﴿ النطاسي ﴾ : قال في لسان العرب في ترجمة (نطس) ما هذا نصه بحروفه : « رجل نطس ونطس ونطس ونطاسي : عالم بالامور حاذق بالطب وغيره . وهو بالرومية النسطاس يُقال : ما انطسه ! » اه وذكرتمة هذه المادة في سبعة عشر سطراً من سطور لسان العرب ، ونحن لا نريد أن نسردها كلها وفيها من الشعر القديم والحديث النبوي ما يحسن أن يطلع عليه بحذافيه . وجميع ما في هذه المادة منقول عن التهذيب لأبي منصور وابن منظور لم يُشر اليه بكلمة . فاذا كان ابو منصور - وهو أوقف الناس على صميم كلام العرب - يقول ان الكلمة رومية ومنها تشتق مشتقات عديدة فيجب أن يكون كذلك ، وهو لا ينطق عن جهل ولا عن هوى ، ولا سيما لا عن حُبِّ اللغة الروم فما عسى أن تكون الكلمة الاصلية ؟

قلنا : إنها نطس الرومية أي NOTUS ، فاختلف القراء في النطق بها لأن هناك من يجعل الحرف O الغربي الفاء ، ومنهم ضمّاً ، ومنهم كسراً ، وهم يجزؤون على هذا الاختلاف إلى عهدنا هذا . فانك تجد من يقرأ BUFFON و BOSSUET : بوفون ، ومنهم ييفون ، ومنهم بافون ؛ وكذلك في الثاني ، فانك ترى من يرويه : بوسويه ويسويه وباسيوه .

ومعنى (نطس) الرومية : العالم ، والعارف ، والواقف على حقائق الامور ، والمطلع عليها ، الى معانٍ أخر تراها مدونة في أسفارهم اللغوية .

٣ . ﴿ المأموسة ﴾ : وجاء في ديوان ابن مكرم في مادة (م م س) : مأموسة : من أسماء النار . قال ابن أحمر :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَانِهَا صُعْدًا ، كما تَطَايَحَ عَنْ مَأْمُوسَةِ الشَّرَرِ

قيل : أراد باموسة : النار . وقيل : هي النار بالرومية . وجعلها معرفة غير

منصرفه . ورواه بعضهم : « عن مانوسة الشرر » . وقال ابن الاعرابي : المانوسة : النار « ١٥ »

وهذه المادة من أول كلمة فيها إلى آخر ما فيها ، مأخوذة حرفاً بحرف من التهذيب لأبي منصور . وهل رأيت فيها كلمة يصرح بها أنها منقولة عن التهذيب ؟ - كلا . لكنك إذا أخذت التهذيب بيد واحدة واللسان بيد ثانية وقابلت بين النصين ، اتضح لك صدق كلامنا .

اذن يقول لنا الأزهري : ان (ماموسة) أو (مانوسة) بمعنى النار مأخوذة من الرومية فما عسى أن تكون الرومية المباركة التي تمن علينا دائماً بك الطلاسم وحلّ الالفاز ؟ فلنستشر الفيروزبادي قبل أن نلتبس لها روميتها . قال المجد في (م م س) : الماموسة : الحماة الخرقاء ، والنار ، وموضعها ، كالماموس فيهما .

وقال في (ان س) الانيسة بهاء : النار كالمانوسة « ١٥ » فاجتمع عندنا ثلاثة الفاظ بمعنى واحد وهي : الانيسة ، والمانوسة ، والماموسة ، فأبي منهن الأصل ؟ - قلنا : تلكم التي تتصف بأقل الاحرف أي : انيسة ، فتكون روميتها IGNIS التي اذا نطقنا بها على الطريقة الرومية نقول : « إِنْيس » ، ثم كسعت بالهاء لكي لا تختلط بالانيس ، فعيل من الانس ، فقيل « انيسة » ولما كانت انيسة هنا بمعنى يؤنس اليها أي بمعنى مفعولة قالوا « مانوسة » ثم قيل : « ماموسة » على لغة من يجعل الميم نوناً بعض الاحيان . فقيل : ماموسة .

وأمثال هذا الابدال لا تحصى كقولهم : الغيم والغين للسحاب ، وطانه الله على الخير وطامه ، والخنجير والخمنجير للماء المرّ الثقيل ، وقيل : هو الملح جداً . وقالوا : القعم والقعن . قال الأزهري : والعرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب خرجيهما (راجع التهذيب واللسان وتاج العروس في مادة قعم وقعن)

إذن : أصاب الازهري في قوله : ان الماموسة ، والمأنوسة ، والانبسة من الرومية .

بقي هناك ان الماموسة تعني الحرقاء الخرقاء فهذا المعنى مأخوذ من المجاز ، من معنى تلك النار التي تضطرم بسرعة ، ثم تخبو فجأة ، كنار الزخفتين التي يسميها الفرنسيون FEU DE PAILLE أي نار التبن لما ذكرناه . وقد استعمل الرومان النار في المرأة للدلالة على سرعة حمقها وغضبها وتأججه . فقد قال ثرجيل : CAECO CARPITUR IGNI كانت النار تأكلها أكلًا باطشة بها .

٤ . ﴿ نسطاس ﴾ : قال في القاموس في (ن س ط س) : نِسْطَاس ، بالكسر ، علم . وبالرومية : العالم بالطب . وعبيد بن نسطاس البكائي محدث « اه - وفي لسان العرب : « في حديث قس : كَحَذُوِ النِسْطَاس . قيل : إنه ريش السهم . ولا تُعرف حقيقة . وفي رواية : كَحَذِ النِسْطَاس . » اه - . وفي النهاية لابن الاثير في نسختنا الخطية ، وهي نسخة مجودة ، قديمة ، ثمينة ، صحيحة الرواية : كَحَذُوِ النِسْطَاس « بدال مهملة . فأين المعنى الصحيح ، وأين الرواية المعتمدة ؟

قلنا : ان الفيروزبادي ، حين قال : « علم » فهو يريد عالمًا فاشيًا بين النصاري وبين بعض من أسلم منهم في النأنة ، أي أنسطاس ، أو كما نقول نحن عنّا « أنستاس » وهو من اليونانية Αναστᾱσις (أي البعث) ، وأما بمعنى العالم بالطب فانه تصحيف نطاس أو نطاسي وقد قلنا انها من الرومية NOTUS وينعت بها الطبيب العارف لطبه أو العالم . - وأما ماجاء في حديث قس ، فان الرواية التي ذكرها ابن الاثير بالدال المهملة هي الرواية الفصيحة الصحيحة وان كانت النهاية المطبوعة تذكر : « كَحَذُوِ النِسْطَاس » بالدال المعجمة . وما اختلاف العلماء في تفسير اللفظة إلا لمجمتها ، إذ هي من اليونانية أسطاس ὀστεός (osteos) أي حاد بمعنى سائق . فيكون معنى الحديث كَحَذُوِ الحادي ، فتميزت الرواية الصحيحة من الرواية المغلوطة

فيها ، وانجلي المعنى ، بعد أن كان مُشْكلاً غامضاً ، وعُرفَ أنَّ هناك تصحيحاً وقع في الكلمة أي ان الهمزة جُعِلت نوناً على لُغَةٍ بعضهم ، لغة ، اولئك الذين يقلبون الهمزة نوناً او بالعكس وذلك في أي موقع وقعت ، في الصدر ، أم القلب ، أم العجز . فقد قالوا : أَبَهُهُ وَبَنَّهُهُ ، والزنجيل والزنجيل ، والظرباء والظربان ، الى غيرها . وقد اجتزأنا بما ذكرنا ، وإلا فَنَمَّ متَّسع لا يخفى على اللغوي .

ومعرفة الاصل الاعجمي الذي نُقِلت عنه كلمتنا المعربة فوائد لا تقدر ولا سيما في أوضاع العلوم . وقد تكون تلك الكلمة منقولة عن عدة مفردات غريبة ، وهي في العربية كلمة واحدة ونحن نضرب لك مثلاً واحداً من هذا القبيل ، وهناك أمثال منها لا تُعد ولا تحُد .

٥ . ﴿ الفاق ﴾ : في القاموس في (ف و ق) : « الفاق : الجفنة المملوءة طعاماً ، والزيت المطبوخ ، والصخرأ ، وارض ، والطويل المضطرب الخلق كالقُوق والفُوقَة بضمهما والفيق ، بالكسر ، والفُوق والفياق بضمهما ، وطائر مائي طويل العنق » .

وفي ديوان ابي الفضل جمال الدين الحَزْرَجِي في نحو آخر مادة (ف و ق) ما هذا نقله : « الفاق : البان ، وقيل : الزيت المطبوخ . قال الشماخ يصف شعراً امرأة :

قامتُ تُربِكُ أثيث النَّبْتِ مُنْسَدلاً ، يُمِثِلُ الأساوِدِ قَدْ مُسِّخَنَ بالفاق
وقال بعضهم : أراد « الانفاق » وهو الغَضُّ من الزيت (كذا) ورواه ابو عمرو : « قَدْ شَدَّخَنَ بالفاق » : وقال : الفاق : الصخرأ . وقال : هي الارض الواسعة . والفاق أيضاً : المُشَط ، عن ثعلب . وبيت الشماخ محتمل لذلك . التهذيب : الفاق : الجفنة المملوءة طعاماً . وأنشد : ترى الأضيافَ يَنْتَجِعُونَ فاقِي « انتهى .

قلنا : الفاق التي بمعنى الجفنة المملوءة تنظر الى اللاتينية fascis ومعناها : ماضم من الأشياء بعضها الى بعض . والجفنة المملوءة تكون على هذه الصفة ؛ او تنظر الى اليونانية PAKTOS (πακτός) أي المرصوص رصاً من كل ما ملئ أو نُضِد .

والفاق بمعنى الزيت المطبوخ هو غير صحيح كل الصحة ، وإنما الصحيح ما جاء في كلام الخزرجي انه الاتفاق ؛ فحذف الهجاء الاول للضرورة الشعرية ومعناه الغض من الزيتون (لا من الزيت كما جاء في الطبع خطأ) والمراد من قوله الغض من الزيتون ، هو الزيتون الفج أي غير الناضج وهو ينظر الى اليونانية ὀμράκιον أي الزيتون الغض مبنى ومعنى بعد حذف الكسامة .

والفاق بمعنى الصحراء الى اليونانية PAKTUE ἡ πακτύη, ης وهي اسم أرض أهل أهلها زراعتها ، فأمتلأت ، فقفرت ، وكانت في خرسونية ثراقية ، فاطلق ذلك الاسم على كل صحراء من باب تنكير العلم ، وبقي العلم على الأرض نفسها .

والفاق بمعنى الطويل ، وكذلك الفوق ، والفوقة ، والفيق ، والفواق ، والفياق ، أصلها كلها الفيق ، بقافين متوسطهما ياء مثناة تحتية وهي تنظر الى اليونانية فيق Ἰγῆας, αὐτός (ὁ) GIG, GIGANTOS بالمعنى الذي ذكره أهل اللغة ولعلّ يُعترض ان الكلمة باليونانية تكتب γ والعربية بقاف . قلنا : وما أكثر ما جاء هذان الحرفان متعاقبين في العربية نفسها فقد قالوا : جذف وقذف ، جدّ وقدّ ، سَجَعَ وسقّع . جضم وقضم . رتج ورتق الى ما لا نهاية له وقالوا في السجّلاط : السِقِلَاط والسكريج : السكريق . والفالودج : الفالودق . وقالوا القبطي وهم يريدون اليونانية Aigyptios, α, ον او اللاتينية AEGYPTOUS الى عشرات بل مئات مثلاً .

وأما الفاق بمعنى طائر مائي فهو لغة في القاق أو القوق وهو ينظر الى اليونانية : κύκνος وبالرومية CYCNUS وابن مكرم لم يذكره في (ف وق) بل في (ق وق) قال : « القاق : طائر مائي طويل العنق . والقوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل تحض الجسم . وأنشد : كأنك من بنات الماء فوق . والقوق : طائر لم يُحَلَّ . أبو عبيدة : فرس فوق والانثى فوقة للطويل القوائم . وان شئت ، قلت قاق وقاقة » اه . فانظر كيف ان اللفظة الواحدة تنقل بصور مختلفة لتقارب صور الحرف والأصل واحد .

وأما قول ابن منظور: إن الفاق هو البان فهو مبني على أن المراد بالبان : دهن البان وهو شبيه بدهن الزيتون العَصّ ، أي شبيه بالفاق الذي هو الانفاق فَسَمِيَ الواحد بالآخر من باب المشابهة وهو كثير في لغتنا .

وذكر ابن مكرم للفاق معنى لم يذكره من اللغويين إلا أبو منصور في تهذيبه . فقد قال : والفاق أيضاً المُشَط من خشب ، فحذف ابن مكرم « من خشب » وأبقى « المُشَط » فقط . ولم يحسن عملاً ، لأن الفاق للمشط من الخشب مقطوعة من قول اليونان « فاق . [سنس] كَتِيس (PUXINOS KTEIS) πύξινος Κτείς أي مُشَط من خشب البَقْس . والأَمْشَاط كثيراً ما تتخذ من هذا الخشب الصُّلب المنيع الى يومنا في الديار التي تستعمل فيها أمشاط الخشب ، كالعراق ، وإيران ، وجزيرة العرب .

فهل رأيت كيف أن الكلمة الواحدة العربية تنظر الى عدة مفردات في لغات الاجانب ، وكيف ان هذه اللغى توضح لنا معناها ، على ما وضعت عليها في أول خلقها ، وكيف أن معارضة العربية بسائر اللغات ، تفيدنا فائدة لا يُستغنى عنها ؛ فهي تعيننا لا محالة على الاهتمام الى مُؤَدَّياتها بلا عناء ولا كلفة ، بل تحتاج الى سعي مُتواصل لكي لا يفوتنا شيء البتة . وهذا الذي نريده من لغويينا في هذا العصر ، لأن بغير هذه المعارضة والمقابلة ، نبقى مقيدي الأيدي والأرجل بلا أدنى تقدم في سبيل هذه اللغة المنيفة الشريفة ، ولا ننتفع مما يعنى به فقهاء الافرنج في لسانهم ، إذ نراهم يعارضون مفرداتهم بجميع الألسنة التي تشبهها عن بعد أو عن قُرب .

فالسلف اتصلوا بأمم مختلفة وبألسنة شتى وأهم هذه اللغات العبرية والآرامية والفارسية واليونانية واللاتينية (أو الرومية) فلا بد للغوي العربي أن يُلِمَّ بهذه اللغى إلماماً مجزئاً ليتمكن من الجري في سبيل تحقيق أمنيته ، وإلا فلا علم ، ولا تقدم ، ولا ولا ولا .

وقد أظفرتنا هذه المعارضة الثمينة بمعرفة معاني الفاظ كثيرة كانت مشكلة ومبهمة ، وبعدها أصبحت لنا أوضح من الشمس في رابعة النهار وزال عن الفكر كل شبهة

ومعضلة ، فعرفنا بها حقيقة كثير من الحيوان ، والنبات ، والمعدن ، بل كثير من شؤون هذه الحياة وما يتصل بحاجها من الأدوات والماعون . وقد امتدَّ النفس في هذا البحث الجليل لمنزله في اللغة ، ولاهمل أهل البحث له مع ما هو عليه من الخطورة والرفعة والبال .

٢١ . تناظر العربية واليونانية

أجمع البُصْرَاءُ والحدّاق في اللّغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية والألسنة اليافقية ، ولا سيما لغة قحطان ، فإنها أبعد اللّغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة غربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الإطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في المِصْرِيَّة . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبتعد قليلاً ، وهذا لا بد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والأخلاق ، وتغيّر الأهواء والأهوية والمياه ، الى غير هذه الأمور التي تؤثر في المرء تأثيراً لا يمكن إنكاره . فاذا كانت هذه العوامل أدّت إلى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات ، فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وأقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزعة للاصول والفروع معاً ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين !

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتدِ إلا لبضعة ألفاظ ، وربما نهتدي اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، وإلا فاننا وفقنا لما بقي منها . وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أصح المصادر في هذا العلم وأوثقها حجة . ونحن نذكر هنا بعض الالفاظ من باب الاستشهاد ، والألّا فالببحث الوافي يقع في مجلد ضخّم ،

لكلٍّ من اللغتين. فنذكر هنا ما يتعلق باليونانية . وفي الفصل الآتي نذكر ما يقابل اللغة اللاتينية . فنقول :

١ (aiglè, αἴγλη) الضياء أو البرقة éclat de lumière قال بوازاق - وهو من مشاهير اللغويين الأثبات - : هذه اللفظة تحوي الدرجة الأولى من الأصل AIG الذي معناه : « هزّ وقذف » ثم حاول أن يُدّئها من لفظة في الهندية الفصحى وختم قوله بهذه الكلمة : « إن معنى اللفظة الأول هو الحركة الفجائية والتموّج والترهّره » .

فالعلاّمة الحاذق أقرّ أن الأصل هجاء واحد AIG وعليه يقابله في لغتنا «عَقَّ» قال في القاموس : « العَقَّة : البرقة المستطيلة في السماء . . . وعَقَّ السهم : رمى به نحو السماء وذلك السهم عقيقة » اه . فان كان بين القراء من ينكر هذه المقابلة فليفعل . وان كان هناك من يجد كلمة قريبة من اللغة اليونانية كقرب العربية منها ، فليذكرها لنا . ولا سيما اذا تقارب اللفظان والمعنيان معاً . وهؤلاء لغويو الغرب مع اختلاف قومياتهم والهلنّيون مع جماعات فقهاّتهم لم يجدوا لفظة واحدة مثل هذه الكلمة المضربة التي ذكرناها .

٢ (BALANOS Βάλανος) البلوطة . قال لغويو الغرب أقرب كلمة الى هذه اليونانية اللفظة اللاتينية glans ثم ذكروا لها مقابلات في سائر اللغى فمنها ما ابتدئ بحرف Z ومنها بحرف G ، وأخرى بحرف D ولم يعرفوا أن الكلمة التي تجانس الهلنّية هي العربية (البنّان) ومعناها الأصابع أو أطرافها . والمشابهة بين البلوط والبنّان لا ينكرها بشر ؛ إلا أن أصلها العربي هو (بلّان) بلام بعدها الباء الموحدة التحتية ، لأنها ترى بهذا الحرف في جميع الألسنة كالصقلية القديمة والآتية والرومية واللّوانية والبروسية القديمة والارمنية على ما عدّد مفرداتها العلامة بوازاق . ولو كان عندنا نص عربي يذكر عربيتنا بألف سنة قبل المسيح لسمعناهم يقولون (بلان) .

وقلب اللام نوناً والنون لاماً عند السلف شيء مشهور ، وفي كل سفر لغة مذكور . وهل ينسى أحد منا الكلم الآتية : هتنت السماء وهتلت . والسُدُون

السدول (ما جلال الهودج) ، والرَهْدَنَة والرَهْدَلَة ، وهو (طويتر) ، ولقيته أُصَيْلَانَا وَأُصَيْلَالَا . والشواهد أكثر من أن تحصى . فليراجع الباحث المزهري للسيوطي (١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٦٩ من طبعة بولاق) فَيَرَّ فيه ما يجزأه . وفي اللسان في مادة (ب ل) : « الفراء : قولهم « بَلْ » بمعنى الاستدراك . تقول : بَلْ والله لا آتيك : وبْنْ والله . يجمعون اللام فيها نونًا . قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب . قال : وسمعت الباهليين يقولون : « لا بَنْ » بمعنى « لا بَلْ » قال : ومن خفيف هذا الباب : بَنْ وَلَا بَنْ لغة في بَلْ ولا بَلْ . وقيل هو على البدل « اه . ونقل هذا الكلام صاحب التاج ولم ينسبه الى صاحبه ، على حد ما فعل ابن مكرم إذ نقل هذه العبارة بطولها وحروفها عن التهذيب ولم يعزها إلى مدونها .

ثم إن السلف قصرُوا « البَنَان » بصورة (بَان) وخصوها بهذا الشجر المعروف بقوامه السبط اللبَن وبزهره الناعم كالأذنان والمنفَرشة ، ويخلف قرونًا كقرون الواوياء ، وبداخلها حبٌّ أكبر من الحمص ، ولهذا الحب دهن طيب الرائحة يعرف بدهن البان والواحدة من هذا الشجر بانه . وسمي كذلك لأن الثمرة تشبه البنانة . وسميها اليونان βάλανος أي بنفس الكلمة التي سموها بالبلوط . وأما الفرنسيون فسموها BEN كما في العربية ، والعلماء يسمونها MORINGA APTERA .

ومن العربية (بنان) أخذ الاسبانيون كلمتهم BANANA بمعنى الموز ، من باب المشابهة تقلًا عن العرب أنفسهم ، ومنهم أخذها الفرنسيون فقالوا BANANE والانكليز فقالوا BANANA . وكنت قد قرأت يَدَّتْ شعر لا حد عرب الأندلس يشبه به الموز بالبنان واليوم لا أتذكره فهذه الفاظ ثلاثة أخذت عن العرب إحداها بمعنى البلوطة ، والثانية بمعنى ثمرة البان ، والثالثة بمعنى الموزة .

فهذا فضل العربية لا ينكر ، ومع ذلك ترى من أبناء هذه اللغة من يعقونها فيشهدون على أنفسهم أنهم من الأدياء الذين عاشوا بين الشعوبية ، فاقبَسوا منهم آراءهم فغدوا مكروهين من أبناء الغرب ، لأنهم ليسوا من عِدَادِهِمْ ، وممقوتين من العرب ، لأنهم يرونهم من الشعوبية ، التي لعنها الناطقون بالضاد ، ولا يزالون يلعنونها ما اختلف الملوآن .

٣. γέφυρα GÉPHURA : قال بوازاقي : وهذه بالبيوتية (من لغات اليونانية) ، و BÉPHURA باللاقونية ، و diphura بالغرطونية و DÉPHURA عند غيرهم . قال ومعناها : المسنّاة والجسور ، ثم سرّد آراء بعض الخُذاق من أهل اللغة ، وانتهى به التحقيق الى القول : « أصلها غير معروف » ، لانه لم يتمكن من أن يهتدي إلى لفظة ثنائية الهجاء تُجيزُ له توجيه الكلمة وتأييد معناها للمسنّاة والجسور .

أما نحن فنقول له ولكل من ينكر فضل العربية على جميع اللغى قاطبةً ، إنها من (الضميرة) وهي المسنّاة ، ومسألة نقل الضاد الخاصة بأبناء اسماعيل ، مشكلة من المشكل كل منذ أقدم الزمان الى عهدنا هذا . فقد اختلفوا في تحويلها إلى ألسنتهم ، كل الاختلاف ، وأعظم دليل على هذا النشئت في الرأي هذه الكلمة ، وان كان هناك مفردات جمّة العدد ، نصرّح بها كلها احتمجنا إليها . فالاختلاف الواقع هنا ظاهر بين قبائل اليونان أنفسهم بين البيوتيين واللاقونيين والغرطونيين ، فأنت ترى أن البيوتيين نطقوا بها بالجيم ، واللاقونيين بالباء ، والغرطونيين بالذال ، وسواهم بالذال أيضاً . فأقرب كلمة من لغاتهم هي ما كانت بالذال المهملة أو الذال المعجمة ، لان اليونان اختلفوا أيضاً في النطق بدالهم .

ومن أغرب الغرائب ان مثل هذا الاختلاف وقع لقبائل العرب أنفسهم في لفظ هذه الضاد التي يرمقها جميع الحُساد بعيون تدل على ما في سرائرهم من الغيرة والغمط .

أما ان أبناء عدنان اختلفوا في النطق بها على حدّ ما اختلفت فرق اليونان فظاهر من وقوع أمثال ذلكم الابدال في لهجاتهم . فقالوا في ابدالها جيماً : وضع الطريق ووجع كما في المحكم لابن سيده ، وأوضفه وأوجهه أي حمّله على الاسراع في المشي ، وصرح الشهادة وجرحها ، الى غيرها وهي جمّة العدد .

وامثال ابدالها بآء : ضوّل و بؤل بمعنى واحد . وكذلك الضئيل والبئيل ، والبؤنة : البنت الصغيرة ومثلها الضؤنة ، والضؤضؤ كالبؤبؤ بمعنى الاصل الى نظائرهما وهي لا تحصى .

وأما قلبها دالاً مهملة فقد قالوا في نَهَضَ : نهَد . وفي نَاهَضَ : نَاهَد ، وفي الضرس : الدِرْسُ والحُضْضُ والحُضْد . والنُّعْضُ والنُّعْدُ ، شجر ، واحدته نُعْدَة ، ونُعْضَة ، (عن اللسان) الى آخر ما عندهم .

وجعلها ذالاً معجمة معروف أيضاً فقد قالوا : الحُضْضُ والحُضْد . وغَضَضْتُ منه وغذذتُ ، أي نَقَصْتُهُ . ونَبَضَ العِرْقُ ونَبَذَ ، والعَضِيْطُ والعَدِيْطُ . ويقال لللاحق أضْوَطُ وأذْوَط . وَضَعَطُهُ وَذَعَطُهُ أي ذَبَحَهُ . وَهَضَّ الشَّيْءُ يَهْضُهُ هَضًّا ، كسره ودَقَّهُ ، وَهَذَهُ يَهْذُهُ هَذَا : قطعه سريعا ، أو هو قطع كل شيء . إلى آخر ما ضارع هذه المفردات الكثيرة .

بقي علينا أن نذكر أصل معنى الضفيرة التي قلنا إنها تعني المُسْنَاءَة . فواضح ان اشتقاقها من ضفر البِنَاءِ أي بناه . قال ابن الاعرابي : الضفيرة ، مثل المُسْنَاءَة المستطيلة في الأرض فيها خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ . وَضَفَرَهَا : عَمَلَهَا ، من الضَفَر وهو النَّسْجُ . ومنه ضَفَر الشَّعْرَ وإدخالُ بَعْضِهِ في بَعْضٍ . ومنه حديث عليّ : أَنَّ طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللَّهِ نَازِعُهُ في ضَفِيرَةٍ كانَ عَلِيٌّ ضَفَرَهَا في وادٍ كانت إِحدى عُدُوِّي الوادي لَهُ ، والأخرى لِطَلْحَةَ . فقال طَلْحَةُ : حَمَلَ عَلِيٌّ السِّبُولَ واضْرَبَنِي . ومنه الحديث الآخر : فقام على ضفيرة السُّدَّة . والحديث الآخر : وأشار بيده وراء الضفيرة . قال ابو منصور ، : أخذت الضفيرة من الضَفَر وإدخال بعضه في بعضٍ معترضاً « اه .

والضفيرة اذن قديمة في العربية ، ولو كان عندنا نصوص مكتوبة أقدم من هذه لذكرناها ، ويظهر من اختلاف لغات اليونانيين في نقل الضاد الى لغتهم ، انه لا يبعد عن اختلاف لغات العرب فيها ، ولعلَّ كل فخذٍ من أفخاذ قبائل الهلنيين أخذ لُغَتَهُ من الفخذ العربيّ الذي كان ينطق بذلك الابدال . وهو أمر غير بعيد ، إذ المشابهات بينة كل البيان ولا يمكن أن تخفى على أي مُتدبِّر لها .

٤ . δέρω, δείρω, derô, deirô : من أغرب ما أصبناه في معارضة لغتنا

باللغتين المؤتمتين ، اننا وجدنا المشابهة في الاسماء كما وجدناها في الأفعال والحروف . وهذا لم نسمع به البتة ، بل هو من أغرب الغرائب . ونحن نذكر هنا مثالا من عشرات الأمثلة لكي لا نخرج الصدور .

الفعل اليوناني الذي صدّرنا به هذه المادة يعني سَلَخَ ، ولا سيما سَلَخَ الشاة ، ثم قال بوازاق : doros doros الزق . والأتنيكيون يسمونه dérris-eòs , εως δέρρις . قلنا : الفعل العربي هو اليوناني بعينه ، فقد قال اللغويون : درع الشاة كَمَنَعَ : سَلَخَهَا من قِبَلِ عُنُقِهَا ودرع رَقَبَتِهَا : فَسَخَهَا من المَفْصِل من غير كَسْرٍ ، ودرَعَهُ تَذْرِيعًا : خَنَقَهُ خَنَقًا . ولم نجد في هذه المادة كلمة تدل على الزق . لكننا ظفّرنا في مادة (ذرع) بالذال المعجمة ما يفي بالمراد . ولما سبقنا فقلنا أن الدال اليونانية أي Δ يلفظها بعضهم كالذال المهملة العربية ، وبعضهم كالذال المعجمة ، جاز لنا أن ننظر في ترجمة (ذرع) بالمعجمة ما ننشده ، فإذا فيها : « ذَرَعَ فَلَانًا : خَنَقَهُ من ورائه بالذراع كذَرَعَهُ والذراع ككتاب : الزق الصغير يُسَلَخ من قِبَل الذراع » اهـ . فهذه تفاصيل دقيقة في منتهى الفائدة .

وأولى هذه الفوائد : أننا لو أردنا أن نكتب « ذَرَعَ أو ذَرَعَ » بأحرف هلنّية فلا نجد رسمًا آخر غير الذي رسم لتصويرها .

والثانية : ان الكلمة اليونانية التي تدل على سَلَخ الشاة ، إنما تدل على السَلَخ من عنقها ، أو من ذراعها . ولما كان هذان العضوان متفاوتين في الشاة ، فكان المراد من هذا السَلَخ ، أنه يكون من قبل أعلاها لا من قبل أسفلها (أي رجلها) .

والثالثة : ان قدم لفظ الدال اليونانية مرة كالمهملة ، وأخرى كالمعجمة ، معهود عند العرب وعند اليونانيين ايضًا .

والرابعة : ان في معارضة اللغة العربية باليونانية إيضاحات وبيانات لا تقدر . والخامسة : نستدل بهذه المقابلة أن هناك الفاظًا لم يدونها العرب ، إما نسيانًا وإما إهمالًا في معارضة مادة (ذرع) بتركيب (ذرع) نجد مشابهاً رائعة متفقة كل

الاتفاق ، لكننا نرى ان (الدِراع) بالمهملة لم ترد بمعنى الزِقّ ، بخلاف الذراع بالذال المعجمة . الى غير هذه العوائد التي تبدو لمن يتدبر المادتين العربيتين والمادة الهلنّية . وقد قلنا اننا وجدنا مثل هذه المماثلات والمتناظرات في الاسماء والأفعال والحروف أيضاً . وهي كثيرة الامثلة في الاسامي ، وهذا واضح من أن المرء يضطر إلى اتخاذ الاشياء اكثر من استعمال الافعال . وأما الحروف فهي أقلّ الكُل .

٥ . نَعَمْ

ونحن نذكر لك هنا شاهداً للحروف وهو (نَعَمْ) وتستهمل اداةً للتصديق والإيجاب . وفيها لغات . قال النحاة : نَعَمْ بالتحريك ، ونَعِمّ بفتح فيكسر ، ونِعِمّ بكسرتين ، ونَعَام بالتحريك وبالف قبل الأخير ، ونَحْمٌ ، بحاء في مكان العين . وهي في اليونانية ναί (NAI) وفيها لغات منها : ναί δῆ (NAI DÈ) و ναί μέν (NAI MÈN) و ναί μέντοι (NAI MÈNTOI) و ναί μὴν (NAI MÈN) و ναί μαν (NAI MAN) الى غيرها وقد اجتزأنا بما سردنا . وأقرب كلمة هلنّية الى كلمتنا الضادية هي NAI MAN ولما كانت تلفظ سريعاً تظهر على اللسان كأن المتكلم ينطق بكلمة واحدة هي « نَيْمَنْ » . وكلنا يعلم ان العين وكل حرف حلقي يسقط من لغات الغريين ، فلا عجب بعد هذا اذا كانت (نَعَمْ) تشبه « نَيْمَنْ » أو « نَعْمَنْ » بزيادة النون في الآخر .

وقد زاد السلف النون في الآخر في كثير من الكلام ففي النثر كقولهم : قَطَنْ في قطع ، وما عليه قرطنة أي قطعة ، فزيدت الراء في الوسط والنون في الآخر . وقالوا العريقصانة في العريقصاً . لنوع من النباتات . وأما مثل الشسعن والضيقن بمعنى الشسع والضيف فأشهر وأعم . وكذلك مثل القطن والقطنن في الشعر من قبيل الضرائر ، فهو أيضاً كثير غير مجهول .

٢٢. تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية .

ان الهلنِيَّاتِ المشابهة للعربيَّاتِ شيء لا يُقدَّر . وأكاد أقول مثل هذا القول ، في المشابهات والمماثلات بين اللاتينية ولغتنا الضادية ، لكن لما كانت اليونانية أوسعَ بحراً من اللاتينية ، كانت النظائرَ بينَ هذه اللسان وبين لساننا أقلَّ . وهذا العدد ، وان كان أقلَّ ، يُحسب بالمئات أيضاً ، لا بالأحاد أو العشرات ، كما يسبق الوهم الى تصوُّره .

ونحن نذكر بعض هذه الأمثلة استيفاءً للبحث ، واثباتاً لرأينا الذي لا بُد من أن يستغربه كل من يزاول علم معارضة اللغات بعضها ببعض :

١ (زَرَعَ)

هذا فعل ، ويقابله في الرومية فعلٌ أيضاً - وقد نبهنا على مثل ذلك في اليونانية . والفعل المعروف في اللغة العجمية المذكورة هو SERERE ، فاذا حذفنا من آخره علامة الفعل عندهم ، يبقى SERE ، وقد علمنا سابقاً أن أحرف الحلق تسقط كلها من كلام أبناء الغرب ، وقد ينوب عنها أحد أحرف العلة من أحرفهم . وقد ناب هنا الحرف E . فصارت (سَرَى) بالسين في الاولى . وهذا ما نراه في كثير من الالفاظ عندهم ، انهم يجمعون الزاي سيناً ، إذ الزاي تلفظ عندهم وتصور سيناً كما هو معهود عند عارفي لغات الغرب ، إذن تحولات (زرع) بصورة (سَرَى) وهذا ظاهر ولا يحتاج المرء إلى إمعان في الفكر .

والذي نلاحظه أن كلمتنا وأصولها تبقى على حالتها ، وان اختلفت مشتقاتها من زارع ومزروع وزرَع (اسماً ومصدرآ) ومزْرَعَة إلى آخر ما عندنا . وأما الرومان فقد قالوا في أزرع (أنا) : سيرو SERO وفي زرعتُ سَيْنِي SEVI ومزروع : سَاتُم SATUM ، والزرع ، مصدرآ : سَيْرَرَى ، أو سَارَارَا ، بإمالة الالف أي SERERE .

والزَّرْع ، اسماً : سَمَنَ SEMEN ، والمَزْرَعَة : سَمِينَارِيوم SEMINARIUM . فأبى
اختلافات وقعت في « أصل الكلمة » العَجَمِيَّة ، وابتعاد مشتقاتها عنه ، وتشتت
أحرف ذلك الاصل ! بينما نرى أحرف أصل (زرع) الاولية باقية في جميع فُرُوعها .
ولهذا كانت لغتنا أقرب الى الاصل من سواها .

٢ (السارية)

في لغتنا السارية هي الاسطوانة ، ويراد بها كل ما يُسند به من حائط ، أو سَفَف ،
أو باب ، أو مِزلاج ، أو نحو ذلك ، ويراد بالسارية أيضاً المترس ، لأن الاسطوانة
أو الاسطوانة من « أُسْتُون » الفارسية وهذه يقع طائر معناها على جميع الشعب
المذكورة وغيرها ، أو من اليونانية (STOA, AS) στώα, ἄς

وعند اللاتين SERA معناها المترس والرتاج والمِزلاج والمِغْلَاق . وإذا سألت
فقهائ لغتهم عن أصل كلمتهم ، قالوا لك انها مشتقة من SERO ويتصرف هذا الفعل
هكذا : SERO, SERUI, SERTUM ومعناها أَقْفَلَ وأدخل الازرار في عُراها ، وضم
الاشياء بعضها الى بعض ، وخلطها بعضاً ببعض ، الى ما جرى في وادي هذه المعاني .
أما نحن فنخالفهم ونقول : ان السارية العربية مشتقة من السراة وهي الظهر ،
فيكون معناها « ذَاتَ الظهر » من باب النسب كتأمر ولابن ، لأن السارية تسند
ما تتخذ له . واما SERERE التي قال الرومان إن منها اشتق سلفهم SERA ، فلا
نوافقهم عليه ، بل نقول إن كلمتهم هذه توافق عندنا (شَرَجَ) . قال لغويونا :
شَرَجَ الخريطة : دَاخَلَ بين أشراجها وشدها . وشَرَجَ اللَّيْنُ : نَضَّدَهُ وضمَّ بعضه
الى بعض . وانما قالوا SERERE لأن الشين المعجمة غير موجودة في صميم كلامهم .
ولأن جيمنا تُقَلَّبُ ياء عند كثير من العرب وهي لغة فاشية الى اليوم عند أعرب
المنتفق في العراق يقولون في جرح ، ورجح ، وحرج : يرح ، وريح ، وحرى . ففعلهم
هذا وفعلنا من نَبَعَ واحد ، أو مَصْدَرٍ واحد . ولهذا كانت السارية العربية مُضَرِيَّةً
مَحْضَةً .

٣ . (نَضَاهُ)

يقال : نَضَاهُ من ثوبه أي جَرَدَهُ فهو نَضِيٌّ ومنهُ النَّضِيّ للسَّهْمِ بلا نَضَلٍ ولا رِيشٍ (اللغويون) ، وهو كَقَوْلِكَ : سَهْمٌ عَرِيٌّ من النضصل والريش . والنضِيّ أيضاً والنضو : الممزول من جميع الدواب (اللغويون ولا سيما اللسان) كأنه جُرِدَ من لحمه ، وعَرِيٌّ منه ، والانثى نَضْوَةٌ ، وجمع المذكر والمؤنث أنضاء .

فأنت ترى من هذا ، ان النَّضِيّ أو النَّضْوُ ينظر الى اللاتينية NUDUS والمؤنث NUDA لا فرق في اللفظ والمعنى ، إذا نزعْتَ من اللفظة الحرف s ، الذي هو من علامات الإعراب عندهم ، وإذا سألتهم من أين لكم لفظكم ؛ خَرِسُوا ، أو لا أقُلُّ من أنهم يَتَلَعَثُونَ في أجوبتهم ويتمخّلون لك ألفاظاً ، تكاد تخرّج من السقف عند سماعك إياها . أفليس الأجدر بهم أن يقولوا : إنهم اقتبسوها من العرب ؟ وفي كلامنا يُرى الفعل ، وله مشتقات عديدة ، تُرى في جميع المعاجم . دع عنك ما هناك من المفردات المأخوذة مجازاً من الاصل المذكور . فالمادة عندنا غنية وأما مادتهم فالعوز ، والفاقة ، والذلة ظاهرات عليها . فتحن نُبِيح لهم أن يغتروا من غمّ لغتنا إذ نحن العرب معروفون بالكرم ، والضيافة ، والجود الذي دونه كل جود .

٤ . (عَرَاهُ وَعَرَّهُ)

من غريب اختلاف الآراء عند لغويي الغرب ، تفرق نظرهم في أصل الكلمة ORARE التي معناها صَلَّى ، أو طلب من الله ما يحتاج اليه . ففريق اشتق هذا الفعل من OS,ORIS الذي معناه الفم ، لأن المرء ، إذا طالب شيئاً ، لا بُدَّ من أن ينطق بضمه ليفوز بطلوبه . ومنهم من رأى أنها من اليونانية الهومرية (arè) ἄρη وهي بالانتيكية ἄρα (ARA) ومعناها الصلاة والدعاء . ولما كان الدعاء يُستعمل للخير وللشر ، فكذلك الكلمة اليونانية ترد بالمعنيين المذكورين . وإذا سألنا الهلنيين من أي سماء هبط عليكم هذا الحرف ؟ - قالوا إنه من الهندية ARYATI أي ثنى ثناء طيباً

وبالارمنية ALACEM ومعناها : تذلل ، واستنجد ، واستغاث ، وابتهل ، إلى نظائر هذا المعنى .

والذي عندنا ان الكلمتين الهلزية واللاتينية تَنْظُرَانِ إِلَى الْمَضْرَبَةِ (عَرَا يَعْرُو)
 قال في القاموس « عَرَاهُ يَعْرُوهُ : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ كَاغْتَرَاهُ » . وفي عري :
 « وَعَرِيَّتُهُ : غَشِيَّتُهُ كَعَرَوْتُهُ » . اهـ . وقال في (ع ر ر) : « الْمُعْتَرِ : الْفَقِيرُ ،
 وَالْمُعْتَرِضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ : عَرَّهُ عَرًّا ، وَاعْتَرَّهُ ، وَبِهِ » . اهـ . وقال
 في صدر تلك المادة أويكاد . « وَعَرَّهُ : سَاءَهُ ، وَبَشَرَّ : لَطَخَهُ بِهِ » فالظاهر من
 هذا الكلام ان عَرَّهُ المضاعف سبق عَرَاهُ الناقص وفرَّق العرب بين المعنيين ، تبعاً
 لصيغتي الْمُفْعَلَيْنِ ، إلا ان المعنى واحد في الاصل ومُتَّفِقٌ مع اليوناني .

فنجيب عن اشتقاق اللاتين لكلمتهم من OS,ORIS أي الفهم ، : ان المرء قد
 يُصَلِّي إلى الله ، من غير أن يتخذ منه ذريعة لذلك ، بل ارادته ؛ كما انه قد يتخذ الفهم
 لغير الصلاة والعبادة . فادِّعَوْهُمْ ان ORARE مأخوذة من هذه اللفظة ، ادعاء باطل
 لا يقوم على سند رصين .

اما ان اللاتينية مستعارة من اليونانية بمعنى الدعاء ، خيراً كان أم شراً ، الى آخر
 ما ذهبوا اليه ، فهذا الرأي أوجه من ذاك ، وان لم يكن صحيحاً في نظرنا . والذي
 عندنا ان كلمتنا (عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرَوْاً) أقرب الى ما يريدونه من سواها . لأنك ترى
 في معنى (العَرَوْ) : « الصلاة » سواء أَخْرَجْتَ من الشفاه ، أم من الارادة . وفي
 (العَرَوْ) ترى معنى دقيقاً للصلاة ، لأن المصلي يَغْشَى باب الله ، طالباً معروفه
 وبركته وخيراته ؛ وهذا الطلب هو المقصود من الصلاة والدعاء . ولهذا أجمع علماء
 الكلام على ان غاية الصلاة هي هذا الطلب . وهو صريح في مصنفاتهم من
 عرب وعجم .

فاما انها صريحة في كتب السلف ، فواضحة من انهم عَرَّفَوْهَا انها « الدعاء
 والرحمة والاستغفار » (القاموس) وأما في كتب العجم فأشهر من أن تذكر . ونحن
 نذكر هنا شهادة لاروس الصغير لانه في أيدي الجميع وفي متناول الكبير والصغير

فأنه يقول : « الصلاة طلب الى الله » وقد جاء الاعترار في لغتنا كالاغتراء ؛ فلقد رأينا أن « المُعْتَرَّ » هو الفقير المعترض للمعروف من غير أن يسأل . وكل منّا فقير بين يدي الله ، معترضاً لمعروفه ، ولو لم يسأل بلسانه .

واما ان الكلمة اليونانية ARA تعني الدعاء بالخير أو بالشر ، فخرّفنا « العرَّ » المضاعف ، يُفِيدُ أيضاً هذين المعنيين ، على ما بسطنا ذلك . فتري من هذا صحّة كلامنا : ان لفظة الصلاة عندهم ، أي ORARE هي أقرب الى لغتنا من أي لغة سواها . بقي ان هناك ملاحظة لا بدّ لنا من ابدائها وهي : ان لغوي الغرب ، ولا سيما الالمان منهم ، البُصْرَاء بلسان أهل يونان ، ذهبوا الى ان ἀρά أصلها عندهم في القديم ἀρΓᾱ ، وذهب آخرون الى انه ἀραΓᾱ أي انه كان في العهد العهيد بين الرء والالف الأخيرة حرف مزدوج يسمونه دِيَجْمًا DIGAMMA وينوب عندهم دائماً عن حرف محذوف ، ويكون في أغلب الاحيان حرف حلق ، لكنه قد يكون حرفاً آخر ، وقد تصرفوا في هذا الحذف تحفيظاً للفظ على اللسان . وهذا مما يسلم به جمهور حُدّاقهم في الهلنية بلا شاذٍّ واحد ، أيّا كان عنصرهم أو قوميتهم . ولا جرم اننا تابعون لهم في هذا الرأي الصحيح القويم الذي ليس عليه أدنى غبار . والمحذوف هنا « الفاء » . فاذا أعدناها الى اللفظ الجاري عليه الكلام ، أي (عرا) الحرف المحذوف عندهم نرانا بن يدي (عرّفة) أو عرّفات) ، التي اختلف في تأويلها المفسّرون ، على نحو اثني عشر رأياً ، على ما في كتب التفسير المطولة كالطبري والآلوسي . وبين تلك التفسيرات ، رأي من يقول ان (عرفات) او (عرّفة) سميت بذلك لأنها مقدسة معظمة ، لا لأنها عُرِفَتْ أي طُبِّيت ، أخذاً من العرّف وهو الطيب ، بل لأن المصلين يَحْتَمِعُونَ ثَمَّ للدعاء ، والابتهاال ، والصلاة ، والاستغفار ، والتقديس ، والثناء على عزته تعالى ثناءً « معروفاً » أي طيّباً .

فَنِعْمَ التسمية ونِعْمَ المُسَمَّى ! وهذا من فضل هذا البحث الجزيل الفائدة ، والجليل النفع .

٥. ثُمَّ :

من الحروف التي تتشابه لانيثيتها بعريبتها (ثُمَّ) فإن الرومان يقولون : TUM ، فالمشابهة تامة ، لا سيما عند الوقف ، بمعنى العطف ، لا بمعنى الظرف ، لأن اللفظة اللاتينية تأتي أيضاً ظرفاً ومعناها : « حينئذ » والكلام هنا على TUM العطفية وهم لا يعرفون من أين أتتهم .

ونحن نظن أن أداة العطف العربية « ثُمَّ » قَصْرُ الإِرمِيَّة « ثوب » ومعناها انعطف و « أيضاً » و « بعد » و « ما عدا ذلك » وهي مشتقة من (ثب) أي رجع ، وأض ، وتاب ، وعاد ، وثاب ، كما أن « أيضاً » مَصْدَرُ آض يُض ، أي رجع يرجع . ويصح أن تكون ثُمَّ أصلها « ثوباً » أي عوداً ، ورجوعاً إلى الكلام الذي يجري بيننا . ثم قلبوا بَاءَ (ثوباً) « مياً » لفرب مَخْرَجِ اللَّفْظَيْنِ فقالوا : « ثوماً » وبينها وبين « ثُمَّ » فرق زهيد .

فأداتنا العطفية ثَوَوَّلَ وقد عرفنا أصلها واشتقاقها وصحة استعمالها . أما هم فلا يعرفون من أداتهم شيئاً . فإذا قلنا أنهم أخذوها من لغتنا فأننا لا نظاهم حقهم .

ونقف عند هذا الحد من هذا الفصل ، وإلا فإن الموضوع واسع لا يتم إلا في نحو مئات من الصفحات من مثل هذا الكتاب ، لكثرة ما فيه من عجائب وغرائب !

٢٣. تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة للعربية

لما كانت جزيرة العرب متصلةً بالعراق ، منذ أقدم الأزمنة في التاريخ ، دخل كثير من كلام العرب في كلام أهل فارس ، كما أن كلاماً كثيراً من لغة الفرس دخل في لسان العرب . وقد يصعب على الباحث في بعض الأحيان نسبة الكلمة إلى اللغة التي ترجع إليها من عربية أو أعجمية .

وقد قيل في بني العَبَّاب (كَكَتَّان) من العرب أنهم سُمُوا كذلك لأنهم خالطوا فارسَ حَتَّى عَبَّتْ خَيْلُهُمْ فِي الْفُرَاتِ (راجع القاموس في عيب) .

ولهذا وجب علينا أن نطيل الكلام على هذه المسألة بوضع مقدمة تفقنا على الأمور ودخائلها .

لا نشك أبدًا في أن ألفاظًا جمة ، من إغريقية ولا تينية ، تشابه كل المشابهة حروفًا سامية عديدة . ولا سيما تضارع حروفًا عربية ؛ لأنه إذا كان ثمَّ عشر كلمات من اللغتين المؤتمنتين تناظر كلمات عبرية أو إرمية . فهناك مئات من الألفاظ الضادية تنظر الى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت عفواً، ولا من باب المصادفة والاتفاق، ولا هي وليدة توارد الخواطر ؛ لأنه لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة أحرفٍ ، وليس في عشراتٍ أو مئاتٍ . إذن هناك أصل هو أبو الجميع ، ومن هذا الأب نشأت سائر الفروع . وأقرب لغة تجاور ذلك الأب الأكبر هي العربية .

وكان السلف قد اختلط بالأمم القديمة أصحاب اللغات التي كانت مبسوطة في سقي بحر الروم ، أي بالأمم الهندية الأوربية وبسواها .

والهنود الأوربيون في مختلف لغاتهم ، غير متصلين بعضهم ببعض ، على طراز الساميين ، إذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب ، وتشجُّ وشجاً وثيقاً ، ولا يمكن أن ينكروا ما عند القبيلين من المنازل التي تدلُّ على أصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الأكبر ، عمران العالم الحديث ، وأصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما ، أو تكاملهما ، هما المسألتان الرئيستان ، اللتان همَّان التاريخ .

على أن بعض الغربيين وشعوبيتهم يحاولون أن ينكروا كل مما لا جاء من قبل الساميين ، وينسبون كل تبخُّر في الحضارة ، الى العنصر غير السامي ؛ بيد أن مكشوفات العراق ، وسورية ، وفلسطين ، وديار مصر ، والهند ، هبت من قبورها ودفائناتها لتفنِّد هذا الزعم الفائل ، وتكذب أولئك المتقوِّلين المغرضين .

وكل ما نرغب فيه اليوم ، ويفيد المؤرخين الباحثين ، أن يتقصَّى الحفني في الآثار ، ليطالع على أقدم الطواريء الآرية ، التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم أحوال تلك الأجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

إننا نعلم أن الفريجيين ، والأرمن ، وبعض أقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم ، كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والان جاءت الانباء تروي لنا أن هناك

آريين أسبقين بدؤا لنا اليوم ليلحقوا بالعشيرة المذكورة . فانبتاق هذا الفجر الجديد يطلعنا على أمورٍ كان علماء الغرب أنكروها قبل نحو بضعة قرون ، وهي الآن تزداد جلاءً ووضوحاً ؛ إذ يبدو لنا الآريون ، بل قل الآريون الأسبقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على أنهم كانوا يخاطون الساميين منذ الأزمان الضاربة بمرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الألفاظ السامية أو قل الأوضاع العربية .

ويرى في اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية ، ألفاظ لا ترجع أصولها الى مواد معروفة فيهما . والذي ينعم النظر في أحدث المعاجم التي أُلِفَّت في هذه الاعوام الأخيرة كمعجم والذي في اللاتينية وأصولها -

DR ALOIS WALDE. — Lateinisches Etymologisches Wörterbuch.

ومعجم بوازاك

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.

في أصول اليونانية وغيرها ، يجد أنهم يقولون : إننا نجهل أصل هذه الكلمة . فإذا قالوا مثل هذا وقابله بما ورد في لغتنا المبنية ، فهي وحدها مفتاح اللغة ، على ما بيناه في طائفة من الجرائد والمجلات كالهلال والمقتطف ولغة العرب ومجلة مجمع اللغة العربية الملكي وغيرها مما لا يخفى على أحد .

٢٤. جواب على اعتراض بخصوص العربية

الأولى والمتأخرة

ورب معترض يقول : ان العربية العصرية ، أو العربية التي استحكمت أصولها قبيل الاسلام ، غير العربية القديمة ، التي كانت في تلك العصور الضاربة في القدم . فعربية هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما ، فانها - ولا شك في ذلك - أقدم عهداً من مدونات عدنايتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ القول بما ذهبت إليه ؟

قلنا : إننا لا ننكر من هذه الحقائق إلا بعضاً منها . نعم ، ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد ، إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وهذا هو المهم والمعوّل عليه في مُعارضة اللغى بعضها ببعض للحكم على أسبقيتها .

واكثر هذه المواد تعرف عروبتهّا من تركيبها الأحاديّ الهجاء ، الثنائيّ الحرف ، أي انها في أبسط حالة يمكن أن تكون عليها الكلمة ، في أول وضعها ونشوءها . وقد مرّ الكلام على ان المضاعف الثلاثي عندنا هو في الحقيقة احاديّ الهجاء (راجع الفصل السادس) وكيف تفرعت سائر الصيغ .

ومما لا ينكره إلا المعاندون الحق ، ان اناساً من الحثيين ، كانوا في عداد الترواديين ، وكانت صلاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال ، من أوثق الصلات وأقواها . وقد أثبتت الاخبار : ان اكبر الحثيين كانوا يصاهرون امثال اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الأخائية الكبرى ، - تلكم التي ترتقي الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل المسيح - كانت ترسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول القبّاذقيّة ، وتواصلهم وصالاً مُهماً خطيراً ، يدل على ارتباط القلوب ، بعضها ببعض .

زد على ما تقدّم ، أن اخبار التوراة تفيدنا ان أبناء (حث) ، كانوا ينزلون ربوع كنعان ، من شماليها الى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قبليّةية ، وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين - شماليين كانوا أم جنوبيين - ارتباطاً وثيقاً ، وعزّزت هذه الحقيقة مكشوفات فجر هذا العصر .

ومن الأدلة المثبتة لهذه الاسانيد ، المسكّابة التي عثر عليها أهل البحث في (تلّ العمارنة) ، فإن أغلب ما فيها ، يدور محوره على شؤون كنعان . ولغة تلك المسكّابة الرسمية المألوفة هي السامية ، وفيها أمثلة من رسائل أخرى : عبارتها

مَيْتَنِيَّةٌ^(١) وَحِيتِيَّةٌ . وهذا ما يدل دلالة صريحة، على ان ارتباط الساميين بالآسيانيين^(٢) كان ارتباطاً وثيقاً محكم الإبرام والشرح ، فهو إذن دليل تاريخي منيع لا يتيسر نقضه .

على ان في لغتنا من الاوضاع الدخيلة ما لا يمكن انكاره . وقد أقرّ بهذه الحقيقة ائمة اللغة انفسهم . واقتباسهم لتلك الالفاظ لا يدل على ان لغتهم خلت منها ، بل كان ذلك من الاكثار من المترادف ، أو للتفاهم مع أقوام لا يفهمون إلاّ الملم من كلامهم ، أو لأن في بعض الحروف الدخيلة خفة ورشاقة وذلافة لا ترى في لسانهم ، أو للمباهاة ببعض الفاظ الاغراب والأجانب الى اسباب أخر قد تخفى علينا اليوم .

وفي كتابنا هذا فصل وسماه « بالحرب بين الكلم العربية والغريبة » يدلّ على انه كان للسلف الفاظ تغنيهم عن اتخاذ الدخيل ، ومع ذلك اتخذوه ، فقتل الدخيل الاصيل ، حتى انه يصعب على السامع فهم الكلام الصحيح العربي بعد أن اعتاد سماع الاجنبيّ الاعجمي ، والفئة كل الالفة .

والالفاظ الفارسية في العربية كثيرة ، لاختلاط السلف بالفرس ، منذ أقدم الازمنة، على ما تقدمت الإشارة إليه في صدر هذا الفصل . ولعلها اللغة التي أبت أثرآني لساننا أكثر من سائر اللسانة . ونحن لا نريد ان نستعرض في هذا الموضوع ، وقد سبقنا إليه أحد مطارنة الشرق ، وهو السيّد أدّي شير ، من أخلص أصدقائنا ، رحمه الله ، واسم كتابه : « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » - على انه فائته الفاظ كثيرة ، كما اننا لا نسلّم له بكل ما نسبته الى لغة الفرس .

والكتاب ليس بين يدينا ، ونحن نكتب هذه الكلمة بعيدين عن خزانتنا ، إلا

(١) مَيْتَنِيَّةٌ نسبة الى مَيْتَنَّة . وَمَيْتَنَّةٌ (بجمع مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ، فنون مشددة مفتوحة فيها) بلاد في شمالي العراق وسورية . وكان لسان اهلها يشبه الحبشي .

(٢) الآسِيَانِيُون . لفظة حديثة الوضع ، أمم كانوا في مانسمية آسية الصغرى أو آسية المتقدمة ، أو يرّ الاناضول . وهم غير الامم اليونانية المهودة . ويسمى لسانهم الآسِيَانِيُون وهي نسبة الى آسية نسبة شاذة . للدلالة على اولئك الاقوام غير اليونانية .

أنا نتذكر أننا قرأنا في كتاب السيد أدبي شيران السراب من أصل فارسي ، من (شور آب) أي ماء مالح ، مع أننا نعتقد أنه من (سرام) الهندية الفصحى أي الماء. والغويون من السلف يقولون بأنه عربي صميم ، وقد يكون ، وقالوا أنه من سرّب الماء إذا جرى ، أو من سرّب الرجل في الأرض : إذا ذهب على وجهه فيها ومضى. على أن التأويل الذي يقرب من الطبيعة أصح وأولى وأوجه من سواه .

وقلب ميم (سرام) باء أشهر من أن يذكر ولا ينكره أحد ، وعندنا مئات من المثل والشواهد ، ولونعرف أن هناك من ينكره ، لامطرناه شواهد. فنكتفي بالإشارة إليه خوفاً من ملء الكتاب أموراً هي من قبيل تحصيل الحاصل لا غير .

وبقولنا: أنه مأخوذ من الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) لا نريد أن نقول إن العرب أخذوه من الهنود مباشرة ، بل عن يد آخرين وهم الفرس ، لأن لسانهم من اللسان الهندية الأوروبية ؛ إذ في اتخاذ الالفاظ من أمّة دون أمة ، شروط لا بد من مراعاتها . وإلا تعددت المزالق بين يدي الباحث ، ولذا دحضت أرنجل رجال لا يحصى عديدهم ، وبينهم طائفة غير يسيرة من كبار العلماء ، من أبناء الشرق والغرب .

٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية

كثيراً ما يقول العبريون . ان اللفظة العربية الفلانية هي من العبرية . وكذلك يزعم من كان عارفاً باللغة الارمية (التي يسميها بعضهم خطأ سريانية أو كلدانية) ويدعوها بعض أبناء الضاد « اللغة النبطية » وهي أصح من قولهم سريانية أو كلدانية ، لأن النبطية هي المندائية أي انها اللغة الارمية ببعض مزايا وخصائص وبخلوها من أحرف الحلق الضخمة كالحاء والخاء والعين .

قلنا : ان اللغات السامية كلها تتشابه بعضها مع بعض ، ولا تكون الكلمة العربية من العبرية أو من الارمية ، إلا اذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم أو بني إسرائيل . أما الالفاظ العامة المشتركة بين الساميين جميعاً فليس ثم فضل لغة على لغة ، ولا اسبقية وضع لهذا القوم دون القوم الآخر .

قال ابن حزم في هذا البحث : « ان الذي وقفنا عليه ، وعلمناه يقيناً ، ان السُريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مُضر وريعة - لالفة حمير - واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها ؛ فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي اذا رام نعمة أهل القيروان ، ومن القيرواني ، اذا رام لغة الاندلس ، ومن الخراساني ، اذا رام نعمة أهل (فحَصِ الْبَلُوط) وهي على ليلة واحدة من قُرْطُبة ، كاد يقول : انها لغة أخرى غير لغة أهل قُرْطُبة . وهكذا في كثير من البلاد ، فانه بجاورة أهل البلدة بأمة أخرى ، تبدل لغتها بتدلاً لا يخفى على من تأمله .

« ونحن نجد العامة قد بدلت الالفاظ في اللغة العربية تبديلاً ، وهو في البعد عن أصل تلك الكلمة كلغة أخرى ، ولا فرق ، فتجدهم يقولون في « العنب » : « العِنَب » وفي السوط . « أسطوط » ، وفي « ثلاثة دنانير » : « ثَلَاثَا » (١) . واذا تعرب البربري ، فأراد أن يقول : « الشجرة » قال : « السَحْرة » . واذا تعرب الجليقي ، ابدل من العين والحاء : هاء ، فيقول : « مُهمَّد » ، اذا أراد أن يقول : « مُحمَّد » ومثل هذا كثير .

« فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن ان اختلافها من نحو ما ذكرناه ، من تبديل الفاظ الناس على طول الازمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم . وانها لغة واحدة في الاصل » اه كلام ابن حزم

فمثال الكلام العبرية الاصل « التوراة » فانها من « تورا » ومعناها شريعة وسنة . ومنها أيضاً : اسرائيل ، وجبرائيل ، وميكائيل ، واسماعيل ، وجهنم ، وصدوقي ،

(١) قال صاحب هذا الكتاب : وعوام بغداد يقولون مثلاً في اثنى عشر وثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وستة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر وتسعة عشر : اِطْنَعَشْ وِطْلَطَعَشْ وَاَرْبَطَعَشْ وَخَمْسَطَعَشْ وَسِطَطَعَشْ وَسَبَاَطَعَشْ وَثَمْنَطَعَشْ وَطِسَاَطَعَشْ

وفريسي ، وعنصرة ، ولاوي الى غيرها . فكل ما هنا خاص باليهود والعرب أخذوا عنهم هذه الكلم .

وأخذوا من الارمية : بُرْشَان ، وِبَرْنَسَاء (وقالوا فيها بَرْنَسَاء وِبَرْنَسَاء) وبَاغُوث . وقالوا فيها ايضاً : بَاغُوث ، أي انهم اذا نطقوا بها بالعين المهملة جعلوا الثاء الاخيرة مثله ، واذا نطقوا بها بالغيّن المعجمة جعلوا الثاء الاخيرة مثناة . ذكر ذلك صاحب القاموس وهذا غلط والدّنج (وأكثر كُتَاب الاخبار والتاريخ صمفوها « الذّنج » أي بذال معجمة وباءٌ موحدة تحتية) والإِسْكِيم ، والسَّايِح ، والسُّلَاق ، والسِّمْلَاج ، والإِشْبِين ، أو الشَّيْن ، والشمَّاس ، والمعمودية ، والثالوث ، والجبروت ، والكهنوت ، والمساكوت ، والطَّيُّوت ، (وكتبها كثيرون : الطَّيُّوت بَاءٌ مثله في الآخر) والبيعة ، والكنيسة ، والكِرْح ، والقِلَاية ، والقِلَية ، والمسيح ، الى غيرها .

فهذه الكلم أغلبها نصرانية دينية وقد سبق الارميون النصارى : العرب المسيحيين فأخذ هؤلاء كل ما يتعلق بالديانة النصرانية عن اولئك ولا يقال إنها عربية ، وان كانت لها وَجْه تأويل في هذه اللغة المُضَرِّيَّة ، لأن اول الواضعين لها لم يكونوا عرباً ، بل من ابناء إرم .

ولا نريد أن نطيل النفس في هذا الفصل ، لأن من عادتنا أن نطلق العنان للبراعة في الميادين التي لم يجز فيها فُرسَان العرفان ، ونُمسك عن الجري في المواطن التي كثر فيها البحث . ولهذا نقف عند هذا الحد من البيان .

٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية

ما أظن ان فكرة هذا التناحر خطر على بال أحد ، ولا تعرض له باحث من أرباب اللغة ، فإنه كالسحابة الرقيقة في افق السماء ، تلك السحابة بل اللطخة التي لا تكاد تراها العين لرقتها وخفتها . ومع ذلك نودُّ أن نتعرض لهذا البحث ليظهر

لكل ذي عينين انه كان العرب قد اتصلوا بقوم يمتنون الى السكسون بسبب من الاسباب هو هذا :

السكسون قبيل من الجرمان وكان هذا الجيل متصلاً أشد الانصال بالآريين، وكانت منازل الآريين ديار ايران - وما ايران إلا مقلوب أريان - فاتصل بهم الناطقون بالضاد على صعيد العراق ، والعراق رقعة قديمة من رقاع جزيرة العرب ، وكان الاختلاف اليها معروفاً منذ أقدم الأزمنة ، فاتصل اذن آباء الجرمان بآباء العرب . فوقع الى سلفنا من الالفاظ ما اتفق بعضه مع بعض كلامهم . وعلى ذلك نرى الى اليوم آثاراً من ذيلك الاختلاط الضارب في القدم . ونحن نذكر بعض ما يحضرنا من هذا القبيل :

١. ذن

ذكر صاحب القاموس في مادة (اذن) : « إِذَنْ : جواب وجزاء ، تأويلها ان كان الأمر كما ذكرت . ويحذفون الهمزة فيقولون : « ذَنْ » واذا وقفت على « إِذَنْ » أبدلت من نونه الفاً » اهـ . قلنا « ذَنْ » هي أقدم صورة للكلمة وأُتي بالهمزة لتكون الكلمة على ثلاثة أحرف . و (ذَنْ) تنظر الى الانكليزية مبنى ومعنى أي THEN وقد تكلمنا عليها كلاماً طويلاً في ص ١٣ فارجع اليها .

٢. يَد

في القاموس : طعام يَد أي رديء وهو بالانكليزية BAD وقد قال وبستر شاكاً في هذا الاصل - : لعلمها من الانكليزية السكسونية BAEDLE أي الخنثى وقابلها بالكلمة BAEDLING أي الخنثى . وأما في لغتنا فسكاناً الرديء ، سمي به لانه أهل لأن يبيد أي يهلك ، أو عرضة للتلف والهلاك . ثم لاحظ كيف ان الانكليز لم يهتدوا الى معرفة أصل كلمتهم معرفة تامة .

٣. يَد

قال ابن مكرم : يَد بمعنى « غير » . يقال : رجل كثير المال ، يَد انه بخيل .

معناه : غير أنه بخيـل . حكاه ابن السكيت . وقيل : هي بمعنى « على » حكاه ابو عبيد . قال ابن سيده : والاول اُغلى . وأنشد الأُموي لرجل يخاطب امرأة :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ « يَدُ أَيِّ » إِخَالُ إِن هَلَكْتُ لَمْ تَزَيِّ

يقول : على أي أخاف ذلك . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ ، يَدُ أَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلِشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ » . « يَدُ » بمعنى « غير » . - وفي حديث آخر : « نَحْنُ الْآخِرُونَ ، السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَدُ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ » . - قال السكيتي : قوله « يَدُ » معناه « غَيْرَ » - وقيل معناه : « على أنهم » . اه كلام اللسان .

فبيد بمعنى « غير » تنظر الى الانكليزية BUT وقد تكلم عليها وبستر كلاماً طويلاً ، وحاول محاولات عدة ليقنع القاريء بتأويله وشروحه . فنحوّل الباحث عليه ، إلا أننا نجلب نظره إلى أن الصلة بين اللفظين العربي والانكليزي واضحة كل الوضوح .

٥ . (الذَّيْلُ)

الذيل : الذنب وآخر كل شيء وهو ينظر الى الانكليزية TAIL قال وبستر : هو بالانكليزية السكسونية TAGEL, TAEGL ويتصل بالجرمانية ZAGEL والاسلندية TAGL والأسوجية TAGEL والقوطية TAGL ومعناها الشعر . وأصل العربية أقرب إلى العقل ، لان معناه : آخر كل شيء . فقد يكون الذنب آخره في الحيوان أو السمك أو الحشرة وليس هناك شعر . فليحكم الباحث بعد هذا الى صحة ما في لغتنا وما فيها من الحكمة وإيضاح الحقائق .

٤ . (المِلْحُ)

قال ابن الاعرابي : « المِلْحُ [بالكسر] : اللبن . - ابن سيده : ملح : رَضَعَ » اه . (راجع اللسان في ملح وكذلك القاموس والتاج) فالمِلْحُ ينظر الانكليزية

MILK ومعلوم أن ليس لليافثيين حرف حلق ، فيجعلون في مكانه أحرفاً مختلفة ولا يبعون في إبدالهم هذا قاعدة مطردة ، فمرة يضعون الهاء H وتارة C أو K ، وأخرى CH وحينئذٍ KH ، وكثيراً ما يسقطونها بتاتاً في كلامهم ، إلى ما يتخذونه من الأسباب بلوغاً إلى أمنيتهم ، أو تحقيقاً للفظ السامي قال وَبُسْتَر في معجمه [وفيه ترى تنقل الحاء إلى أحرفٍ مختلفة] في MILK هو بالانكليزية السكسونية : MEOLUC, MEOLOC, MEOLC MILC قال : وهو يتصل بالأصل الفريسياني القديم أي OLD FRIESIC الذي هو MELOC وبالهولندية MELK وبالجرمانية MILCH ، وبالألمانية العالية القديمة MILUH وبالسندية MJOLK وبالديركية MELK وبالقوطية MILUKS وبالجرمنية MELKEN أي حَلَبَ وهو بالجرمنية العالية القديمة MELCHAN ، وباللثوانية MILSZTI ، وباللاتينية MULGERE ، وبال يونانية ἀμέλγειν (AMELGEIN) .

وقد نقلنا كل ذلك بحروفه عن وبستر وهو من أعظم اللغويين الأمريكيين معرفةً للانكليزية ، لغرضين : الأول : لتقارب اللغات السكسونية بعضها من بعض وكيفية انتقال الحرف الواحد الى صور مختلفة باختلاف الأقوام . والثاني لتوجيه نظر الباحث الى أن بعض المفردات العربية والسكسونية تتشابه مشابة أو تتناسب مناسبة لا بد من القول بوجودها ، ولا ينفع النكير فتياً بعد هذا الدليل الجليل .

٦ . (باع)

باع : يفيد في لغتنا معنيين . معنى أعطى رجلاً ما يملكه بدل ثمن يقبضه ، ومعنى اشترى شيئاً من رجل . فباع بالمعنى الثاني هذا يقابله بالانكليزية TO BUY وهي تلفظ كالعربية ما خلا العين ، فانها ليست في لغتهم لأنها من أحرف الحلق وإلا فانها تلفظ (باي) والمعنى واحد .

قال وَبُسْتَر في BUY هو بالانكليزية القديمة BUGGEN, BIGGEN, BIEN وبالانكليزية السكسونية BYCGAN وهو يتصل بالسكسونية القديمة BUGGEAN

وبالقوطية BUGIAN وهنا أيضاً تقلبت العين تقلبات شتى بحسب القوم الذي نطق بها. وهذا دليل آخر على أن الحرف الحلقى لا يبقى على حالة واحدة حين انتقاله الى لغات اليافيين على ما يتوقع منهم .

على أن العرب أنفسهم تصرّفوا في لفظ العين على حدّ ما تصرّف فيها الاجانب، وعندنا أدلة لا تحصى ليس هنا محل إيرادها لكثرتها وخروجها عن الموضوع. بيد أننا نقول أنهم ذكروا للفعل : (باع) يبيع كالمعنيين المذكورين : (بَاكَ) يَبُوك وهو غريب .

٧ . (حَسَّ)

المراد بِحَسَّ هنا أحد معانيه قال في اللسان ما هذا بَعْضُهُ : حَسَّ البردُ السكلاً يُحَسُّه حَسّاً : أحرقهُ . فالْحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ السكلاً ، وهو اسم : وقد ذكر أبو حنيفة الدينوري أن الصاد لغة فيه . وفي كلتا المادتين في اللسان كلام طويل .

قلنا: وهو يقابل الانكليزية TO ICE أي جَمَدٌ تَجْمِداً أو أجد إجماداً قال وبسنتر: ICE بالانكليزية القديمة IS, IIS وبالانكليزية السكسونية IS وهي تتصل بالأصل الهولندي IJS وبالجرمنية EIS وبالجرمنية العالية القديمة IS وبالأسلندية ISS وبالأسوجية IS وبالدينيركية IIS ولعلها تتصل بالانكليزية IRON التي معناها الحديد، كأن الجَمَدَ عَداً صُلْباً كالحديد .

وفي هذه الألفاظ سقطت الحاء وهي من الأحرف الحلقية . ورأينا السين نقلت الى بعض اللغات بالحرف الغربي S ونقلت الصاد بحرفين غربيين أي SS كما في الأسلندية .

وقد اجتزأنا هنا بمعارضة حرفين عربيين ، واسمين عربيين ، وفعلين عربيين ، بأمثالهما من اللغة السكسونية ، وعندنا غيرها . إلا أن هذه الشواهد تدل على أن هناك أمثالا عديدة تؤيد هذه الفكرة وهي أن أجداد الناطقين بالضاد اتصلوا بآباء

السكسون من قديم الزمان ولا يعرف ذلك الوقت ، إلا أن الآثار اللغوية لا تبقي شكاً في هذا الموضوع .

٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات

ان منافع معارضة اللغة الضادية بغيرها من اللغات لا تقدر . ولا يمكننا أن نأتي على ذكرها كلها ، إلا أننا نذكر بعضها ، اذ مالا يدرك ككله ، لا يترك جُله .

فأول هذه الفوائد أنها تطلعنا على معاني بعض الكلم التي لم يشرحها لغويونا الأقدمون شرحاً كافياً ، لنقف على حقيقة المشروح وقوفاً يُصَوِّرُهُ لنا تصويراً لا ترتاب فيه . فهناك ألفاظ قالوا فيها (معروف) ولا بدَّ أنه كان معروفاً عندهم حينئذٍ ، وأما اليوم فإن طائر الريب والشك ، يحوم حوله . وهناك الفاظ لم يذكر منها إلا بعض الشيء الذي لا يكفي لتعريفه . كقول القاموس : « الدُهْنَةُ ، بالضم ، الطائفة من الدُهْن والجمع أدْهَان ودِهَان . وقد ادَّهَنَ به ، على افتعل . والمُدْهَن بالضم آتة وقارورته ، شاذٌّ » اه . هذا كل ما ذكره في هذا المعنى فما هو الدُهْن ؟ فلنسأل ابن منظور ، فلمله يُوضح لنا معناه .

قال في مادة (دهن) : « الدُهْن : معروف . دَهَنَ رأسه وغيره ، يَدْهِنُهُ دَهْنًا : بَلَّه . والاسم : الدُهْن والجمع أدْهَان ودِهَان . » الى آخر ما سرَّده من الكلام ، والأبيات ، والأحاديث ؛ لكن لم يتبين من كل ذلك معناه الواضح .

وقد كتب أحد الأدباء مقالات في المقتطف في جزء أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) من سنة ١٩٣٦ وفي جزء ابريل من سنة ١٩٣٨ محاولاً أن يقنع أدباء العرب أن المراد بالدهن ، الزيت الذي يتخذ من عصر بعض الأنبتة ، مخالفاً بكلامه هذا ما هو شائع عند جميع أبناء الناطقين بالضاد وهذا الشائع هو أن الدهن يراد به كل جوهر دسم من معدنيّ ونباتيّ وحيوانيّ على ما ورد في كلام كبار لغويهم وكتّابهم . وأظن أن من يطالع هذه السطور يتهمني بأني أنسب إليه ما لم يقل ، فأنتقل آخر عبارة وردت في كلامه (أي في مقتطف ابريل ١٩٣٨) ودونكها بنصها :

... « فنجد أن (١) الأب أنستاس واهم في ما قاله فالدهن لا تفرزه رؤوس الناس (٢) لا نساء ولا رجالاً بل هو الدهن أو الزيت (٣) كما جاء في القرآن الكريم فالأب جملة شحماً رغبة منه في جعل الدهن كذلك ، وهو مخالف للآية التي ورد فيها الدهن . ومن العجب (٤) أن ذلك يجوز على الجوهري والفيروزبادي والزبيدي ولان (٥) الأعمى . ولو تبصر الأب أنستاس في عبارة التاج لما حصل له هذا الوهم (٦) . فالدهن

(١) نحن لانمس النص بشيء . لكن نشير هنا في الحاشية الى ما في كلامه وفكره من الضعف . — فقله : « فنجد ان الأب » غير صحيح والصواب : فنجد الأب . قال في اللسان « وجد مطلوبه والشئ يجده وجوداً . » ولم يقل : وجد ان مطلوبه .

(٢) قوله : « لاتفرزه رؤوس الناس لانساء » . خطأ ظاهر . والصواب : لاتفرزه رؤوس الناس نساء ولا رجالاً . لان النفي الذي يتقدم النساء موجود في قوله : لاتفرزه ومنه الآية : « وقالوا لا تندرُن آلهتكم ولا تندرُنُ ودا ولا سواها » ولم يقل : لا تندرُنُ لا آلهتكم .

وقوله : « لاتفرزه رؤوس الناس » ، قول مدهش لانه امر لا يجمله أصغر طلبه المدارس فان الذين يعرفون الفرنسية مثلاً يقرأون في معجم لاروس الصغير الذي بأيدي الطلبة ما هذا معناه : « الدهن جوهر دسم سهل ذوبانه ويكون في الانسان والحيوان . ودهن الحيوان صرفاً كان ام غير صرف ، يتخذ لطبخ الاطعمة ودهن ادوات الآلات . الى نحو ذلك . وقد يكون الدهن في النبات (ويسمى زيتاً الخ) وقد يكون في المعدن (ومنه النفط الخ) » ام كلام المعجم الصغير المطبوع في سنة ١٩٣٨ ومن يشك يطالع في GRAISSE .

(٣) كلام لامعنى له . والصواب « لان الدهن هو الزيت » والزيت لاتفرزه الرؤوس .

(٤) قوله : « ومن العجب » كلام لا يتسق بسابقه ولا يلاحقه . وكان عليه ان يقول « فن العجب » والفاء هنا سببية . فيكون معناها : « فلهذا السبب ، من العجب ان يجوز »

(٥) لا ارى سبب كتابه LANE هكذا : (لاين) فان الانجائز يلفظونها (اين) بفتحة ممال بها الى السكسر كما يلفظ العوام (بيت) حينما يقولون مثلاً : (بيت لحم) . ولهذا يكتبها الافرنج BETHLEHEM وكما ان العرب يكتبونها (بيت لحم) لا (بايت لحم) كذلك يحسن ان تكتب LANE (لين) لا (لاين) لان هذا العلم ينطق به لو كتبناه باحرف فرنسية هكذا LENE . فاما ان يكتبها (لان) وتقرأ (لين) كما يكتبون (سام) وهي (سيم) اى SEM واما (لين) .

(٦) قوله : « لما حصل له هذا الوهم » قول غريب يكاد يكون هندياً او صينياً او يابانيا او بلغة لاتصل اليه افهامنا أو لم نسمع بها . أفلو قال : « لما وهم هذا الوهم » او « لما وقع في خلد هذا الوهم » او « لما سها هذا السهو » او « لما وقع في صدره هذا الوهم » الى ماضاهى هذه التماير وهي اكثر من ان تحصى او تحصر . أما كان احسن ؟

كما ذكرت في المقالة الاولى ولا يمكن غيره^(١) وكما ذكرت في مقتطفي ابريل ويونيو^(٢) سنة ١٩٣٦ التي قبل السنة الماضية^(٣).

فاذا اراد الواحد أن يقول الدهن فليقل أنها عامية أو مولدة^(٤) أمناً للعشار فلا

(١) قوله : « ولا يمكن غيره » كلام يدل على ان صاحبه متشبع من نفسه . فبأي سلطة يحكم هذا الحكم المطلق . والائمة اللغويون الاقدمون لم ينطقوا اليمة بمثل هذا الكلام الجازم ؟ فاذا كان الدهن لم يرد بمعنى الدسم الذي يكون في الحيوان والانسان . فكيف يفسر لنا ما ورد في اللسان في مادة (ودك) : « وفي حديث الاضاحي . ويحملون منها الودك هو دسم اللحم » ودهنه « الذي يستخرج منه » ؟ ان تتبع حضرته ام تتبع مؤول الحديث ومن سبقه وجميع سكان البلاد العربية اللسان ؟

(٢) قوله . « في مقتطفي ابريل ويونيو » قول مخالف للحقيقة ، لاننا نعلم ويعلم كل قارئ ان المقتطف يصدر مرة في الشهر لا مرتين : فكان يجب عليه ان يقول : « في مقتطف ابريل ويونيو » فيكون معنى المخطوف : ومقتطف يونيو . اما لو كانت المجلة تصدر مرتين في الشهر ، فكان القول صحيحاً . والا كيف يكون قوله لو كان المقتطف يصدر مرتين في الشهر ؟ وهناك وجه آخر للقول وهو : في مقتطف ابريل ومقتطف يونيو . على ان كلامه كما ذكره يجوز لكن على ضعف ، وهو من تعبير المولدين لا الفصحاء الصميم .

(٣) لم نفهم هذه العبارة . فحاضرة المعارض يكتب في ابريل من سنة ١٩٣٨ ، ولاجرم ان يونيو سنة ١٩٣٦ هو قبل السنة الماضية اي ١٩٣٧ ، اف تكون سنة ١٩٣٦ في غير وقت ، حتى يقول : « التي قبل السنة الماضية ؟ » هذا كلام مطلسم ، لانصل الى كنهه ولا نفهم وجه هذا التأكيد الغريب في بابه ولا التعبير عنه بهذه الصورة .

(٤) لانرى ولا يرى احد ان « الدهن هذا اللفظ وهذا المعنى عامية ولا انها مولدة ، اذ اننا وجدناها في عهد سابق للمسيح حين معارضتنا اياها باليونانية δημὸς démos فالطرف اليوناني H كثيراً ما يقابل حرفاً محذوفاً ولاسيا حرفاً حلقياً وهو هنا يقابل الهاء واما الميم في آخر اليونانية ، فيقابلها نون في لساننا او ميم ايضاً . ويقابلها هنا نون . وهذا ليس عجيباً فان هذه المعاقبة ترى في العربية نفسها فيقال المدى والندى (الغاية) والبنام ولقرن . وقال الازهرى في القعن والقعم : العرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرن كخسر جيهما مثل الايم والايمن للحية والغيم والغين للسحاب ولا أنكر ان يكون القمن والقعم منها (اللسان في قمن) ونقله صاحب التاج ولم يعضدْهُ إلى صاحبه ومن هذا التعاقب الرساطون واصله ROSATUM والماطررون واصله MARTYRIUM وقالوا بالعكس فام وهي بالرومية PANIS وقال اليونان μαῖρα (mairè) وμαῖρα MAIRA ومعناها عندهم الكوكب الاكبر والشعرى اليمانية من كواكب السماء ، وهي تنظر الى « النيرة » واذا خففتها قلت : « النيرة » . فتكون كاليونانية بقلب الميم نوناً

يصطدم الدهن بكتب اللغة^(١) والآية الكريمة . أما الدهن والشحم فكما ذكرت في صدر هذه المقالة والتي قبلها . ثم ان الدهن والشحم لم يردا في القرآن الكريم إلا في آيتين فقط وقد ذكرتهما . عرفت ذلك من فهرست فلوجل اشتراه^(٢) لي وأنا في بغداد الاب أنستاس . « اه كلام الكاتب

وكان أول اهتمامنا الى معنى الدهن الحقيقي والاصلي بمعارضتنا لإياها باليونانية التي ذكرناها في الحاشية هنا فكتبنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٣٨ (أي المجلد ٩٣ : ١٠٥) : « هذا المعنى [الاصلي] سبق معناه الآخر الفرعي أي الزيت بمعنى ما يستخرج من الأنثية ، إذ ورد بالمعنى الاول في الاليزا في ٣٢ : ٥٠١ و ٢٣ : ٧٥٠ الى غيرها من المواطن . والعدد الاول يشير الى رقم القصيدة بموجب ترتيبها ، والرقم الثاني الى رقم البيت بحسب ترتيبه . وجاء أيضاً في الاودسة في ١٤ : ٤٢٨ الى مواطن عدة أخر . وكذلك في هسيودس الاسكري المتوفى بين ٩٠٠ و ٨٠٠ ق م ، في قصيدته الموسومة بثوغونية في البيت ٨٣٨ ، الى غير هؤلاء الشعراء ، والكتبة ، والمؤرخين اليونانيين ، بما يضيق المقام عن ايراد شواهدهم . وذلك « قبل الميلاد » .

وأما الدهن بمعنى الزيت ، فكان في أوائل النصرانية ، وقبيل الاسلام ، فحصر العرب معنى الدهن بما ماع من الشحم ، أو بما يستخرج عصراً من بعض الأنثية الدهنية أو الدسمة ، وعليه : كان العود الى الدهن بمعنى الشحم أحمد ، وهو الوجه الأوجه والأشبه . والأصل أحق أن ينبع ، لأنه إذا جاز لنا أن نتخذ الفرع حجة لنا ، فيحجة أولى أن تنبع الأصل . ويزيدنا إثباتاً لذلك وأخذاً به : استعمال جميع الناطقين بالضاد

(١) هذا تعبير عامي ركيك . والصواب : لا يصطدم الدهن وكتب اللغة قال في اللسان التصادم : التزام . والرجلان يعدوان فيتصادمان أي يصادمان هذا ذاك وذاك هذا والجيشان يتصادمان . قال الازهرى : واصطدام السفينتين : اذا ضربت كل واحدة صاحبتها ، اذا مررتا فوق الماء بمحمولتهما . والسفيلتان في البحر تصادمان وتصطدمان : اذا ضرب بعضهما بعضاً . والفارسان يتصادمان ايضاً اه

(٢) لم نفهم سر ذكر مشتراه لفهرس فلوجل في مقالة يتكلم فيها على الدهن . وله مثل هذه الاستطرادات ما يدفع القارئ الى الحيرة في ما يفكر بامره .

في الربوع العربية اللسان ، بلا شاذٍ ، ومن أقدم العهد . ولا يُهمَّنُ إنكار المسكابين لهذا الشيوخ والتعميم » ثم قلنا :

« قد قلنا سابقاً : ان [الدهن] العربية تنظر الى اليونانية (المقتطف ٩٢ : ٦٤) ومعنى ذلك أنها تشبهها ، وليس معناه : أن اليونانية هي من العربية ، ولا ان العربية هي من اليونانية ، كما يتوهمه بعضهم . ولما لم يكن عندنا كلام مدوّن يرتقي عهدهُ إلى ما قبل الميلاد ، بخلاف ما عند الاغريق ، نضطر الى النظر في هذه اللغة اليونانية في الالفاظ المشابهة لألفاظنا ، في ما ورد في مدوناتهم لمعرفة قدمها عندنا ؛ وعند استشارة كتبهم وَجَدْنَا أنَّ أول معنى للدهن هو الشحم الجامد .

« وهكذا كان في لغتنا ، ولو كان عندنا من المدونات القديمة ، كما نرى منها عند الهلنيين ، لوجدنا أول معنى كان للدهن هو الشحم الجامد ، ثم انتقلوا به الى المعنى الثاني ، أي الى الدهن السائل والإهالة ، وبالحالة التي يكون عليها ، وهو في الجسم » أنه المطلوب من ايرادِ هنا .

وقد اهتمدنا الى معاني مئاتٍ من الالفاظ غير البينة في المعاجم ، بالتخاذنا هذا الاسلوب اللغوي ، أي بمارضة الفاظنا بألفاظهم ، فكانت النتيجة من أعظم ما يحلم به فقهاء هذه اللغة المبيّنة .

فعرفنا ان (القُنْسَطِيط) هي خمرة معروفة عند الأقدمين ، لا (شجرة) كما وردت في جميع كتب اللغة (راجع مقالتنا في جريدة الاهرام الصادرة في ٣٧/٩/٣) وأصلها في اليونانية (Konyzītēs oinos) (Κονυζίτης οἶνος)

وقد حار علماء الطير في عصرنا هذا من معرفة اسم الطائر المسعى عند الفرنسيين CYGNE والانكليزية SWAN فمنهم من نقله الى جمع وهم الاكثرون . وهذا خطأ لأن الجمع هو pélican بالفرنسية و PELICAN بالانكليزية . ومنهم من نقله الى

(أَرْدَف) وأول من ذكرها مطبوعة في كتاب هو بقطر صاحب المعجم الفرنسي العربي وهي غير موجودة في العربية ، إنما هي تصنيف : (أوردق) أو (أوردك) بالتركية ومعناها البطة ويطلقها بعضهم على الجمع سهواً . فنقلها عن بقطر أصحاب المعاجم الفرنسية إلى العربية . - ومنهم من قال انه (الفون) وهذا غير معروف في لغة الضاد ، وأظن ان الاصل الحقيقي هو (القوق) أو (القيق) بقافين بينهما واو او ياء فصَحَّف وهو ينظر الى اليونانية κύκνος KYKNOS ويظن علماءهم ان اليونانية مشتقة من الاصل KAN ومعناه : رَنَّ وصَقَعَ وصَلَعَ . ونحن لا نرى هذا الرأي بل نظن انه مقلوب (يقق) أي أبيض . وهذا الطائر معروف بلونه الأبيض الناصع ، ويقال فيه (قوق) ، و (قيق) ، و (يقق) . (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٩) وهذا الكتاب ص ٤٨

ولا نريد أن نتبسط في البحث هذا لاتساعه فهو كالبحر الخضم فاجتزأنا بالإشارة اليه فقط .

٢٨ . شروط الأخذ من لغة

أول شروط الأخذ :

اتصال الأمة الواحدة بالأمة الثانية ، أي ان الأمة الاخذة كلماتها من الامة الثانية المقتبسة منها الكلمة ان تتصل بها ، وقد يكون هذا الاتصال بالجوار ، أو المتاجرة ، أو المعاملة ، أو المصادقة ، أو المكتابة ، أو المطالعة ، وهتان الصلتان من مزايا هذا العصر . فان لم يكن ثم اتصال ، فلا أخذ . ونحن نذكر لك بعض الشواهد العصرية . فالقوتغرافية والتلغراف والتلفون وما أشبه هذه الكلام المصرية هي يونانية الاصل ، لكن لا نستطيع أن نقول اننا اقتبسناها من اليونان ، بل من أبناء الغرب كالفرنسيين ، والانكليز ، والايطاليين ، والالمان مثلاً . وهؤلاء وضعوا الكلمة نحتاً من اليونانية ، أو من اللاتينية ، فهم اقتبسوها من كتب الهلنيين لا منهم مباشرة . وهذا مسألة لا بد من الاحتفاظ بها ، لكي لا ينخدع الكاتب بما ينقله عن الغير أو يدعي بأنه مقتبس من الامة الفلانية : إذ يكون خاطئاً في مدعاه .

الشرط الثاني :

لا يشترط في الأخذ أن تأتي الكلمة في العربية مطابقة « كل المطابقة » للكلمة الواردة في اللغة المأخوذة منها ؛ بل قد يجوز أن يكون أخذ منها بعض معناها ؛ أو أن العرب تصرفت في معناها بعد نقلهم إياها إلى لغتهم ، وربما صحفتها أيضاً . فالقرطاس مثلاً يونانية من (khartès, ou) χαρτης, ου (ὁ) ومعناها الورقة من الكاغد ، فالسلف ثابوها ، مع أنها في الأصل مفتوحة ثم نقلوها إلى قرطس كجفر وقرطس كدرهم ، وقالوا من معانيها : « الجمل الآدم أو الجارية البيضاء المديدة القامة ، والصحيفة من أي شيء كانت ، وكل أديم يُنصب للنضال ، والناقة الفتية ، وبرد^(١) مصري . ودابة قرطاسية لا يخالط بياضها شيء . ورمي قرطس : اصاب القرطاس . وتقرطس : هلك . » (القاموس)

فأنت ترى من هذا ان المعاني تعددت وكلها مبنية على التوسع في البياض ، لأن

(١) كذا ورد في القاموس ولسان العرب . ولعل سبب هذه التسمية بياض ذلك البرد كالقباطي مثلاً ، وقد اشتهرت ببياضها الناصع ورقتها وكانت من كتان . لكن يحتمل أيضاً ان تكون الكلمة تصغير « البردي المصري » ويرد مصر مشهور بحسنه وهو يكاد يكون أبيض ، اى انه آدم اللون كالجلل المذكور آنفاً . وقد كتب ابن النديم في فهرسته (ص ٢١ من طبعة الافرنج) : كتب اهل مصر في القرطاس المصري . ويعمل من قصب البردي . وقيل : اول من عمله يوسف النبي عليه السلام « اءه فالقرطاس هنا بمعنى البابيرس او الفافيرس PAPYRUS ومنه اشتق الافرنج كلمتهم PAPIER والقرطاس يسمى باللاتينية CHARTA ويراد به البردي المصري ومنه قولهم : CHARTAM TEXERE اى نسج البردي او نصده ويراد من ذلك : صنع ورقاً . وقيل ذلك لان الاقدمين كانوا يتخذون ورقهم او كاغدهم او قرطاسهم من تنضيد قشر البردي المصري دون غيره . ولهذا وجدنا الصواب هنا البردي المصري ، لا البرد . اللهم الا ان يقال ان البرد هنا جمع بردي كما قالوا في جمع تركى وكردى ورومى ترك وكرد وروم وضموا الباء إشفاقاً من اللبس . لانا لو فتحنا باء البرد جاعنا البرد وهو غير مرغوب فيه في هذا الموطن . زد على ذلك ان CHARTA اللاتينية معناها البردي نفسه اى النبات الذى يتخذ منه القرطاس . فأينما في رد المعنى الى اصله لا غبار عليه .

اللون الغالب على الكاغِد هو البياض . وكان الأولون يَنْصِبُونَ للنضال قطعة قرطاس ، لتظهر ظهوراً يَبْنَأُ للرامي ، فسُمِّيَ الغرض قرطاساً . وإذا أُصِيبَ الغرض مُزَّقٌ ، فانتقل المعنى الى من يصيبُهُ سَهْمُ القدر أو الموت فيقتلهُ . وعلى هذا الوجه تُرَى مِثَالٌ من الكلام المعربة جاريةً هذا المجرى .

الشرط الثالث :

ليس من الضروريّ أن تعرب الكلمة لحاجة الناس اليها أو الى معناها . كما ذهب كثير من اللغويين ، إذ يظنون : ان الكلمة الفلانية غير معربة لأن الناطقين بالضاد لم يحتاجوا اليها ، إذ مَعْنِيهَا موجود في بلادهم ، أو لأن في لغتهم ما يُغْنِيهِمْ عنها ، أو لعدم احتياجهم اليها . إلى ما ضاهى هذه الأسباب . لكن السلف نطقوا بألفاظ دخيلة كانوا في غنى عنها ، وإنما تكلموا بها لأنهم ، أرادوا ذلك ، أو حاولوا أن يكلموا من يفهم تلك الكلمة ولا يفهم غيرها ، أو أرادوا أن يطلعوا السامع انهم يعرفون معاني بعض الكلام العَجَمِيَّة ، أو لأنَّ اللفظة الدخيلة طبعت في النفس طابعاً لا تؤدي اليه مفردتنا ، إذ إن حروفهم غير حروفنا ، ونبرتهم غير نبرتنا ، والاشتقاق من اصولهم غير الاشتقاق من اصولنا ، شعورنا بتلك الدخيلات غير شعورنا بألفاظنا الضادية ، الى غير هذه الأمور المتعددة .

فقد جاء في لسان العرب في مادة (س و ر) : « وفي حديث جابر بن عبد الله الانصاريّ : ان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لاصحابه : قوموا ، فقد صنع جابر « سُوراً » . - قال ابو العباس : وإنما يراد من هذا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تكلم بالفارسية ، صَنَعَ سُوراً أي طعاماً ، دعا الناس اليه » اهـ .

فقد كان يستطيع الرسول أن يقول : صنع طعاماً ، أو صنع ضيافة ، أو وليمة . أو أدب مَأْدَبَةً ، الى غيرها من المفردات التي تعدّ بالعشرات ، لكنه عدل عنها كلها ، لأن (سُوراً) الفارسية ، طبعت في النفس طابعاً لا يُشْعِرُ بِهِ أو لا يُحَسِّنُ بِهِ ، اذا قيل غيرها .

ومثل ذلك ما نقله المذكور من كلام امير المؤمنين فقد ذكر في تركيب (قلن) ما هذا نقله : « الازهري : رُوِيَ عن عليٍّ ، عليه السلام ، أنه سأل شُرَيْحًا عن امرأة طَلقت ، فذكرت انها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد . فقال شُرَيْحٌ : ان شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها ، أنها كانت تحيض قبل أن طَلقت في كل شهر كذلك ، فالقول قولها . فقال عليٌّ : « قالون » . قال غير واحدٍ من أهل العلم : قالون بالرومية معناها : أصبت . . . » وذكر هناك مثل هذه الكلمة ونسبها الى عبد الله بن عمر وفسرها برجل صالح . »

قلنا : وقالون كلمة يونانية (kalos, è, on) καλός, ἡ, ον : حسن وصالح وجيد الى آخر ما ضاعى هذه الالفاظ ، وتقال على الناس وعلى غير الناس .

الشرط الرابع :

يعرف الدخيل في لغتنا بكثرة أحرفه ، وبأنه لا يمت الى أصل عربي بما يوجه وضعه ، واشتقاقه ، وصيغته ، ولهذا تكثر فيه اللغات ، أي اختلافات الكلمة الواحدة بأوجه شتى . هذا من باب الأغلبية ، إذ قد تكون الكلمة دخيلة وهي ثلاثية ، أو قد تؤوّل الدخيلة بما يوجه اشتقاقها ، وإن لم يرد فيها لغات ، لكن كلامنا يقع على غالب ما جاء في هذا الباب . وإلا فقد ورد ما يخالفه والحكم على الغالب .

فقد عُرِّبَت τὸ κῆτος εὐς-ους (kètos) بأوجه شتى فقالوا ما هذا بعضه : القاطوس ، والعاطوس ، والقيطس ، والعاطوس ، والفاغوس ، والقطّا ، وخوت الحیض . ولا نريد أن نثبت محل ورودها لئلا يسوقنا الكلام إلى أبعد ما تَوَيْنَاهُ من طِينَتِنَا . مع انّ السلف كانوا في غنى عن هذه الكلمات ، لأنّ عندهم « الحوت » وهو ينظر إلى الكلمة اليونانية نفسها لأن K تقابل الحاء في لغتنا في أغلب الاحيان فتدبر .

وعرّبوا φάλαινα (BALAENA) بما يأتي : البال ، والوال ، والفال ، والآوال ، والآفال ، والشال ، والآل ، والوالي ، والاول ، والالوك ، والواوك ، وأكبال ، والبالام .

وقد ذكرنا في كتابنا (أغلاط اللغويين الاقدمين) مواطن ورود هذه الكلم ،
فلترجع من ص ٢٦٨ الى آخر ص ٢٧٤ . وكان العرب تسميها « جمل البحر » .
فهذه اللغات الثلاث عشرة لا تتصل بأصل عربي ، يوجه هذه التسمية ؛ وهذا الباب
أوسع مما أن تُعين حدوده فالوقوف عند هذا الأفق أوفق وأمن .

الشرط الخامس :

ان العرب عند تعريبهم الكلمة قد يتحكمون في تعيين معانيها على ما يهون ،
من غير أن يحق للاعاجم أو لبعض المتنطعين ان يردوهم عن قصدهم ويقولوا لهم :
أخطأتم في المعنى ، لأن هذا المعنى ليس في الأصل ، أو أن يقولوا لهم : أخطأتم في
افراغ الكلمة الدخيلة بهذا القالب ، الذي يُذكره الاجانب على الناطقين بالضاد .
فكل ذلك مما حركات لا معنى لها .

مثال ذلك : الأوقيانوس ، وهو باليونانية ὁ ωκεανός οὐ (okeanos) فان أبناء يعرب لما أرادوا معنى « البحر المحيط » عَرَّبُوهُ بصورة « الأوقيانوس » ،
أو « الأوقيانس » ، أو « الأقيانس » أو « الأقيانوس » ، وقصروه بصورة
« القاموس » . - ثم صَحَّفُوهُ قليلاً فقالوا : « الإفريدوس » . وقد وردت في
كُتُب أوصاف البلدان . قال فريتغ إنها تصحيف « الاقيانوس » ، وهو عندهم
بحر محيط بالأرض ؛ إلا أن السُّنَن لا تجري فيه ، لأن حواشي الأرض هناك ،
مكفوفة كَفَّ الثياب « ٥١ » .

وقصروه قَصَراً آخر بصورة « قَيْنَس » وزان زَيْنَب وأرادوا به البحر الثالث
من أبجر الارض السبعة ^(١) . ذكره صاحب قصص الانبياء محمد بن عبد الله الكسائي
(طبع لَبْدَن في ص ٩)

(١) اشهر البحار عندهم سبعة وهي : الاول بَيْسَطَاش واكثرهم يسمونه بَيْطَش وهو البحر
الذي يسمى اليوم الاسود . - والثاني : الاصم وهو بحر الروم او البحر المتوسط . وهو

وصحّفوهُ بصورة « عَقِيُون » وزان كِدْيُون « وقالوا عليه : بحر من الرّيح تحت العرش ، فيه ملائكة من رّيح ، معهم رّماح من رّيح ، ناظرين الى العرش تسبيحهم : سُبْحَانَ رَبِّنا الأعلى « راجع محيط المحيط في (ع ق ي و ن) .

الشرط السادس :

لاحقّ لأحدٍ ان يعترض على ابناء عدنان ، ان يتخذوا اسماً مفرداً يضعونهُ هم ، وقد استلّوه من لفظٍ مجموع دخيل . مثال ذلك : النِّبَر لِبَيْتِ التّاجر الذي يُنْضَد فيه المتاع ، فإنّه مفرد أنبار ، وأنْبار تعريب اليونانية (EMPORION) ἐμπορίον بمعناه .

والفِرْدَوْس للِبستان ، فان جمعه فِرَادِيس . وفرا ديس تعريب اليونانية ο παραδείσος, ου PARADEISOS واليونانية من الزندية پيردايزا .

والقِرْمِيد مفرد القراميد . وهذه مأخوذة من اليونانية κεραμίδ, ίδος (keramis, idos) .

والقَرْن بمعنى الوقت من الزمان هو من قرون (KHRONOS) ὁ χρόνος .
والكُرّ بمعنى عشرة ملايين هو مفرد الكرور المعرّب من الهندية كرور وتلفظ CROOR .
والدَرَب دُرُوب واصلهُ في اليونانية θυρώμ [ατα,ων] (thurôm [ata,ôn])

الذى يسميه بعضهم البحر « الابيض » المتوسّط . والبحر الابيض بحر آخر غير بحر الروم . -
والثالث هو قَيْسَنَس هذا الذى ذكرناه وسمى كذلك لعظمه - والرابع الساكن وهو المشهور بالهادى أو الباسيفيك أو الباسيفيكي . والياء لزيادة في الصفة كما في دوّار ودوّاري ، وأجر وأجرى . - والخامس المُغَلَّب وهو بحر الهند لانه يفضي إلى هذه الديار المعروفة بغناها وأمواها - والسادس المؤنّس بتشديد النون المكسورة هو الاتلتي أو الاتلتيكي وهو الذى سمّاهُ بعضهم الاطللي وهو وهم قبيح شنيع - والسابع الباكي الذى ينتهي بباب المنذب ، باب البسكاء والمويل . وقد كثرت أسماء هذا البحر واختلفت بين (بحر سوف) و (بحر إساف) و (بحر القلْزُوم) و (البحر الاحمر) وهو المشهور اليوم وعليه المعتمد في كتب المدارس والجرائد ، لكن العرب الاقدمين لم تعرفهُ ، بل عرفت بحر القلزم ، وقبل ذلك البحر الباكي وبحر سوف أو بحر إساف ، فاحفظهُ نصّب ان شاء الله

وفي المائة الثامنة عشرة من الميلاد ، دخل في كلامنا الغِرْش او القِرْش على يد الترك باختلاطنا بهم ، وهم اقتبسوه من الالمان ، من غروشن أي GROSCHEN وهكذا يُقال عن الفاظٍ أُخر ، جاءتنا عن هذه السبيل ، او عن سبيل أخرى ، فجرّد السلف من اللفظ المجموع مفرداً ، والناظر اليه يظنّ الخلاف والاصل ما ذكرناه .

الشرط السابع :

لا اعتراض على أبناء مُضَرَّ اذا قطعوا الكلمة قِطْعَتَيْن صدرّاً وعجزاً ، فيحتفظون بصدرها ويلقون عجزها - او يحتفظون بعجزها ويلقون صدرها ، او يحتفظون بكلٍّ من صدرها وعجزها ويعيّنون لكلٍّ من هذين الجزئين معنىً مستقلاً بذاته .

مثال الاحتفاظ بالصدر . نَشَأَ سَتِجَ فانهم قطعوا الكلمة جزئين فقالوا « نَشَأَ » أو « نَشَاء » ورَمَوْا « سَتِجَ » . وقالوا في هَزَارْدَسْتَان « هَزَار » والقوا « دَسْتَان » . وقالوا في « دِيكْ پاى » « الديك » أي الانثى وفي σαρχοπάγος الشرّج .

ومثال الثاني : خَرْدَاذِي فانهم نبذوا « خَر » واحتفظوا بـ « دَاذِي » . وقالوا في « اذريطوس » : « الطُوس » . وقالوا في « نَاهِرَه » : « البهرج » .

ومثال الثالث : « أُدَرَه قَيْلَه » وهي من (ἡ) ὑδροκηλῆς 'hydrokèlè فقالوا : « أُدَرَه » ، و « قَيْلَه » . وكل منهما يعني الفتق في إحدى الخصيين (راجع القاموس) .

الشرط الثامن :

أن لا يحكم الباحث على ان اللفظة الفلانية هي تعريب الكلمة الأجنبية الفلانية لجرد مجانسة او مشابهة بين الاثنين . فلا يحق له أن يقول مثلاً ان الجليد تعريب GELIDUS اللاتينية وهي كالعريية مبنى ومعنى . لأن الرومية من فعل GELARE

والضادية من « جَلَدَ » وبين الفعلين فرق يَبَيِّنُ ، فالمشابهة عرضية ومن باب المصادفة لا غير .

ولا يقال ان العُتْلُ وهو الغليظ الجافي من اليونانية (athèlus) أي غير المخنث فان المشابهة ظاهرة لا غير . وأما الاصول فتباعدة بعضها عن بعض .
واننا نكتفي هنا بهذه الشروط ، مذخرين كلاماً أطول في كتابنا الموسوم بـ « المعربات وفوائدها » .

٢٩ . الحَرْبُ بين الكلم العربية والغربية

أ . مدخل البحث

يحارب قوم قومًا ليزلهُ ، ويحتاح بلادهُ ، مباهاةً ، أو توسعًا في الديار التي يفتتحها . ويُعَارِكُ بيتُ بيتًا ، تشقيًا للضغائن ، أو انتقامًا بينهما من اهانات وسخائم ، ذلت بها جماعة ، ورفعت رأسها طائفة أخرى .

ويقع القتال في أعضاء البيت الواحد ، دفاعًا عن عرضٍ ، أو عن حقوق صادقة ، أو كاذبة ، حقيقة أو وهمية ، لكن الخصم يعتقدها مُدْلَلَةً له ؛ فينهض استرداداً لحقوقه الضائعة ، واستعادةً لما اخذ منه عنوةً .

لا بل قد يقع الخصام في المرء نفسه ، محاولاً كبج نفسه السفلى الأمانة بالسوء ، ليكون النصر لنفسه العليا . ولذا قيل : اعدى عدوٍ لك نفسك التي بين جنبيك . ولهذا السبب عينه يُعَدُّ الصُرْعَةُ (بضم ففتح) أعظم رجل في الخلق ، لأنه يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها ، وهو أكبر نصير يفوز به المرء ، إذا تمكن من البلوغ اليه .

فالحرب - على ما ترى - معروفة بين الاقوام والبيوت والنفوس . وللكلم
في كل لسان حرب عوان أيضاً ، فالحدیثة ، الشديدة القوى ، تصرع الهرمة ، وتقتلها ،
وتميتها . وفي لغتنا شيء ككثار من الالفاظ الصرعى المیتة ؛ أما اذا كان في الكلام
القدیمة قوة ، وخفة ، ورشاقة ، وتدفق حياة ، وحسن أسلوب ، وعذوبة جرس ، فانها
تقاوم كل لفظ يحاول زحزحتها عن مكانها ، ولو كانت قدیمة هرمة .

ب . أى الكلام لا تموت

وفي جميع اللغى ، حروف قدیمة لا تموت ، ولن تموت ، ولو مضت أو تمضي عليها
ألوف القرون ، لما فيها من ضروب المناعة والمكافحة ، على ما أشرنا اليه ؛ فانك اذا
راجعت مثلاً بعض الاصول اليونانية واللاتينية والعبرية والعربية والآرامية ، ترى
فيها الفاظاً جمةً ، تعد بالآلوف ، وهي حية إلى هذا اليوم ، وإلى ما يشاء الله ؛ مع انه
قام بجانبها لغة يونانية حديثة ، وعدة فروع من اللاتينية ، كالإيطالية والفرنسية
والاسبانية . وكذلك في العبرية والعربية والنبطية ، فقد داهمتها كلم عامية ودخيلة ؛
إلا ان الفصحى منها ، والسائغة ، والعذبة فيها ، بقيت على ما كانت ؛ فانتملت كلها إلى
الحديث الوضع منهن ، باختلاف يسير الى اللغات البنات الحديثات ، هازئة بالكلم
التي حاولت أن تقتلها ، فلم ترجع عنها بطائل ، للأسباب المنيعة التي ميزتها عن سواها ،
وهي التي أشرنا اليها فوبق هذا .

والآن يحاول « مجمع اللغة العربية الملكي » قتل بعض الكلام التي تسربت إلى
اللسان المبين ، متدفقة من لغى الاجانب ، والدخلاء ، والعوام ، ساعياً الى قتلها ،
ودفنها ، واحياء غيرها في مكانها ، اما بنشر المئات ، بل الهامد منها قبل مئات من
السنين ، واما بوضع الفاظ يشتهها من الاصول الميينة ، متبعاً فيها قواعد السلف ،
وضوابطهم ، واحكامهم التي جروا عليها في سابق العهد ، في مثل العلوم ، والفنون ،
والصنائع التي نشأت بعد الاسلام .

ج . سقم تعليل بهذا الصدد

ويدعي بعض الاعضاء المحترمين ان الوضع الجديد لا يؤثر في ابناء هذا العصر الذي نشأ على فساد اللغة ، فاستعذب الكلام الفاسد ؛ انما يظهر امره في الاجيال الآتية من أبنائنا الذين في أصلاب آبائهم اليوم .

فجواباً عن ذلك نقول : ان الالفاظ الحديثة ، ان لم تجمع في نفسها المزايا التي تحلدها ، فانها تكون من قبيل المخلوقات المشوهة الشاذة ، النادرة عن سنن الطبيعة ، فانها لا تولد إلا لتموت ، ولا تُوضَع ، إلا لتكون أعظم دليل على اثبات هذه الحقيقة ، وهي : « لا يُعمر ولا يُخلد في السكون ، إلا مَنْ أُوتِيَ مزايا الخلود دون غيرهم » .

وكذلك يقال عن الكلام ، فكل كلمة عربية غريبة في اصولها ، أو صيغتها ، أو تركيبها ، أو ثقلية الاستعمال على اللسان ، أو على السمع ، أو على الذوق ، أو شنيعة الأحرف ، فانها تُولدُ للموت ، لا للحياة ، ولا للتعمير ، فكيف للخلود ؟

ونحن نبين هذه الحقيقة ، بسرّد طائفة من الكلام التي وصات الينا من السلف ، ولم يفدّها ادوية اطباء اللغة ، ولا معالجتهم إياها بالمقويات ، ولا بالعوقات ، ولا بالموصول ، ولا ... ولا ... لأنها عبرت وغبرت مع من ادبر ، ولم يبق منها إلا سوء الذكرى والعقبى !

د . مقابلة بين الألفاظ الحية الخالدة وبين المائتة البائدة

أحسن دليل على ما بينناه الى الآن ، المعارضة بين الكلام الحية الخالدة ، وبين المائتة البائدة ، فانها تطبع في ذهننا حقيقة لا يمحوها كل رأي يخالف رأينا ، ولو دعموه بكل أخذة ، أو رُقْية ، أو طِلْسَم .

(١) هذه كلمة (بَازِنْجَان) ، فليس في العربي لفظة أفشى انتشاراً فيه ، ولا أعرفَ منها . وقد جاءتنا من جيراننا الفُرس الاقدمين ، فحاول السلف مراراً خنقها

ووأدّها ، وهي في مهدها ، فما زادوها إلا تعميماً ، وانتشاراً ، وبثاً بين كل ناطق بالضاد . وعوضاً من أن يقضوا عليها القضاء المبرم ، زادوها حياةً ، ونشاطاً ، وسرياناً ، وانتشاراً بين الناس . لا بل عمد بعضهم الى عمل في منتهى القسوة : انهم لم يثبتوها في معاجمهم ، ليلجئوا الجميع الى عدّها من حوشي اللفظ ، أو من العربي المستهجن . ولهذا لا تجدّها في القاموس ، ولا في تاج العروس ، ولا في المصباح ، ولا في مختاره ، ولا في اساس البلاغة ، ولا في كثير من كتب متون اللغة ، خوفاً من أن ينشبها أحدهم ، ويعيدها الى الوجود .

ومن الغريب انهم لم يحاطوا لأنفسهم كل الاحتياط ، لأنهم لما ذكروا ما يقابلها في العربية المينة ، شرحوه بقولهم : « الباذنجان » فجاء عملهم هذا خداجاً مضحكاً . -
والآن اذهب بنفسك الى العراق ، ومنه الى سورية ، وفلسطين ، فلبنان ، فديار وادي النيل ، فطرابلس ، فلسودان ، فلبوة ، فالجزائر ، فالمغرب الأقصى ، فالى جميع الربوع التي ينطق أهلها بلسان معدّ وعدنان ، فانك لا تسمع إلا (الباذنجان) ، ولا يعرفون المغد ، ولا الوجد ، ولا الحدق ، او الحدق ، ولا الحيصل ولا الكهكب أو الكهكم أو القهقب ، ولا الأنب ، ولا الشرجبان ، ولا الأنفحة ، ولا ... ولا ... ولا سواها .

(٢) المسك : وليس الباذنجان وحده هو الذي نال هذا التفوق على سائر اخوته ، بل ثمّ عشرات من الألفاظ ، وربما مئات منها ، شاع دخيلها ، ونسي أصيلها . أو ذاع دخيلها ، ونسي سواه من كلام المتفصّحين . هذه كلمة (المسك) ، فانها انتقلت من الفارسية الى لغتنا ، ومنها الى ما يقارب جميع لغات العالم المتحضّر ، مع ان في لغتنا الفصحى ما يقوم مقامه ، وهو (المشموم) . وهل يمكن أن يقوم مقامه حقيقة . أفلا يصعب علينا أن نعبر عن قولنا : « مسك » بمعنى « طيبه بالمسك » . وهذا دواء ممسك ، وثياب ممسكة ؟ وكيف يُعبر عن قوله : « ختاه مسك » ؟

(٣) وهل بَلَّغَكَ الخبر ان (البورق) هو (الحُكَّاك) وزان غُرَاب ؟
 (٤) وعوام مصر يعرفون (الجنائني) ، والعراقيون يعرفون (البَغْوَان) أو
 (البَغْوَانَجِي) أو (البَاغْبَان) وكان فصحاء العهد العباسي يقولون في هذا المعنى :
 (البُسْتَانِيَان) ^(١) . اما (التاحي) ، بالحاء المهملة ، وهو الصحيح الفصيح ، فيجهله
 ابرع اللغويين ، وابصر فقائهم .

(٥) وكلنا يعرف (التَرْجِسَ) ، هذه الزهرة التي تشبَّه بها العيون الساحرة
 للالباب ، وما مِنَّا من يعرف انها (القَهْة) . (راجع اللسان في قها .) والقَهْدُو العَبْر .
 (٦) ومن يعلم أن (للإِسْفِيْدَاج) الفارسية كأختها السابقة ، عربية وأن هذه
 العربية هي (الغُمْنَة) .

(٧) وعلماء الطبيعيات والكيميائي يعرفون معرفة دقيقة (البَلُور) وهي يونانية،
 لكن لم أر أديباً منهم ذكره باسم (المَهَّا) ، وهو اسم الفصيح ، ولا جمعة (المَهَوَات)
 أو (المَهِيَّات) ، مع أنه من متين اللفظ وقديمه .

(٨) والأطباء جميعهم ، قدماؤهم وأحدثهم ، يذكرون في تأليفهم
 (الجَوَارِشَ) أو (الجَوَارِشَنَ) ، وليكني لم أعثر على من ذكره باسمه العربي
 (الهاضوم) أو (القَمِيحَة) أو (القَمَحَة) ، بل نراها مدونة في معاجم اللغة فقط .

(٩) ومن غريب الاتفاق، أن (الفَنَخَ) الفارسي اصطاد (الطَّرَق) العربي ،
 ثم هجم عليه خنقة وقتله ، ويكاد يُبَيِّدهُ .

(١) بضم الباء الموحدة التحتية ، واسكان السين ، وفتح التاء ، يليها الف فنون ساكنة ،
 فباء تحتية بواحدة فألف فنون . وقد وهم طابع اللسان ، او ناشره في مادة (تيج) ، إذ فسر
 التاحي بقوله (البستانيين) اي بياء مشناة تحتية بعد النون الاولى . والصواب بياء موحدة تحتية كما
 ذكرناه . والكلمة فارسية مركبة من (بستان) اي حديقة ، و (بان) اي حافظ او حارس او خادم .
 فيكون معناه خادم البستان ، كما قال المجد في مادة (تحو) وغلط اللسان بذكر التاحي في
 (تيج) . فهذا وهم ثاني من ابن مكرم .

(١٠) وأظن أنك سمعتَ بـ (اللوزِينج) ، ان لم تأكلهُ وَتَسْتَطِيعْهُ ، لكنك لم تسمع أبداً بمرادفه (الفَلْدَج) ^(١) ، فانها أثقل من (الشَنْدُخ) ، وقد وُثِدَ حالها وُلِدَ. (١١) ولعلك أمرتَ خادِمَكَ أن يشتريَ لك من الحُلُوانِي شيئاً من (الفَالُودج) أو (الفَالُودج) ؛ لكن هل فكرتَ أن يشتريَ لك شيئاً من (المُلُوص) أو (المُرْغَزَع) أو (المُرْغَفَر) أو (اللَمَص) أو (اللُواص) أو (المِرْطَاط) أو (السِرْطَاط) الى أخواتها وكلها تعني الفارسية الأولى ؟

(١٢) الناس يعرفون (المِرْدَاسَنج) ولا سيما العراقيون ، ولو قلت لهم : هاتوا لي قليلاً من (المِرْيَخ) لضحكوا منك ، لأن المِرْيَخ هو هذا النجم من الحُنس . (١٣) وإخال أن الجميع يعرفون (الجُوالِق) . وأمّا (الجَشِير) ، أو (اللَد) ، أو (الليبد) ، وما ضاهاها ، فلا يعرفها إلا اللغويون .

(١٤) والخياطات العربيات يعرفن (الدِخْرِيصَ) وهنَّ لا يعرفن (البَيْقَةَ) ولا (السُّبْجَةَ) ، ولا (السعيدة) ، ولا (اللبنة) .

(١٥) وربما ذهبت مراراً الى حديقة الحيوانات وشاهدت فيها حيواناً كبيراً ضخماً ، قيل لك إنه (الفيل) ، ولم يقل لك أحدهُ أنه (الزَنْدِيل) ، ولا (الكَلْثُوم) . (١٦) وتسمع كل يومٍ بـ (التَرِياق) ، ولربّما سمعتَ به مراراً في اليوم الواحد . لكن هل قيل لك إنه (المُسُوس) ؟

(١٧) ونقرأ كل يوم في الجرائد كلاماً على (القنّاة) و (القنّوات) و (القُنِّي) و (التُرْعَة) و (التُرْع) . وكلها الفاظ دخيلة . أما (الطِبع) وهو بكسر الطاء ، وجمعها (الطُبُوع) . فليست معروفة إلا في دواوين اللغة . قال الأزهرِيُّ صاحب التهذيب :

(١) ذكر (الفلدج) لسان العرب ولم يذكرها غيره . والذي عندنا أنها (الفَلْدَج) فصحفت ونقل معناها إلى اللوزِينج . اما القاموس فذكر الفلدج وقال انه الفالودج ونظن ان هذا هو الصواب لا ما قاله ابن مكرم .

« أما الانهار التي شقّها الله تعالى في الأرض شقّاً ، مثل دجلة والفرات والنيل وما أشبهها ، فانها لا تُسمّى (طُبوعاً) ، إنّما (الطُبوع) : الانهار التي أحدثها بنو آدم ، واحتمروها لمراقفهم » (اللسان) .

(١٨) والاطباء وعلماء التشريح يعرفون (الأُور) أو (المِعى الأُور) ؛ لكن يعرفون فصحاها (المِرغّة) ، فاسألهم ، فلعلهم واقفون عليها ، ولا سيما من تفرّغ منهم لِخُوشي اللفظ .

(١٩) وشبّاُننا الفلاسكيون يكلمونك على (النيزك) ومشتقاته ، وكذلك الرياضيون من أبنائنا ؛ لكن يعرفون عربيتها أيضاً وهي (المِزراق) ؟
(٢٠) إلّا أنّي إخال أن علماء النبات والصيدلة والشجّارين والأطباء وطلبهم لا يعرفون (البُحدق ^(١)) أبداً ، وإذا قلت لهم هو (بَزْرُ قُطُوناً) ، قالوا لك حالاً : هذا هو المشهور . أما ذاك فهجور .

(٢١) ولا أظنّ كبيراً ، ولا صغيراً ، ولا غنياً ، ولا فقيراً ، ولا رجلاً ، ولا امرأة .
يجمل (العُربون) ، حتى أصغر الباعة . أما (المسكّان) العربي الفصيح ، فلا يعرفه أحدٌ . ولليوناني (عُرْبون) لغاتٌ عدّة في لساننا بخلاف (العُربان) بالضم فليس فيها إلا لغة واحدة . فقل في (العُربون) : (العُربون) محرّكة ، وتبدل العين همزة فيقال (الأُرْبون) و (الأُرْبان) و (الأَرْبون) . وربما قالت العامة (الرُعبون) . وبعض الفصحاء يحذفون الحرف الأول فيقولون (الرّبون) . وجاء في الحديث أيضاً (الرّيان) بياءً مثناة بعد الراء . فال يونانيات على اختلاف لغاتها عرفها الناس ؛ وأما العربية ، فهي (المسكّان) ، فلا يعرفها إلا القليل من الأهالي .

(١) البُحدق ، كمُصْفَر ، كما في القاموس ، وهو بدل مهملة وقاف في الآخر . وفي محيط المحيط البُحدف بزال معجمة وقاف في الآخر ، نقلاً عن فريتنج . وجاء بُحدق ، بجاء معجمة ، ودال مهملة ، وقاف ، في لسان العرب . وأما الشارح والمزهر ، فذكراهما كما في القاموس وهي الرواية المشهورة . ووأما فريتنج فانه مصحف الالفاظ العربية .

ودونك الآن جدولاً يحوي الأعجيبات الحية والعريبات المنسيات ، مالم نذكره
قبيل هذا :

عريبات منسية او مجهولة	اعجيبات معروفة او مشهورة
١ - فرند السيف	: سيفسقة السيف
٢ - الفرزدق	: المشنق أو العجور
٣ - الساقور أو الصاقور	: المقرع
٤ - المنجنيق	: الخطار
٥ - السوسن	: الرفيف
٦ - الصندوق (يونانية)	: الصوان
٧ - الاسفناخ	: الرحي
٨ - المرزنجوش أو المردقوش	: العترة
٩ - الجوذر	: القهد
١٠ - الأستاذ	: المخرج
١١ - الزرفين	: اللز
١٢ - الإفستين	: العبد
١٣ - الشاذروان	: الجذر
١٤ - الأملس	: السامور
١٥ - الكشوثا	: الزحموك
١٦ - الأنفليس (مجهول في العراق)	: الجري (معروف في العراق)
١٧ - العذيبوط	: الثت والتموت
١٨ - البخشيش	: الحلوان
١٩ - الكيمخت	: الزرغب

عربيات منسية او مجهولة	اعجميات معروفة او مشهورة
: اللانطة أو السارية	٢٠ - الاسطوانة
: الشقرة	٢١ - الزنجفر أو السنجرف
: الثقوة	٢٢ - السكرجة
: الكمة (والقبة غلط بهذا المعنى)	٢٣ - البرنيطة
: الزاعة والذيسون	٢٤ - الشرطة (يونانية)
: الاطار	٢٥ - البرواز
: الشمشيل	٢٦ - الفيل (فارسية)
: القدوم	٢٧ - البطاة
: النقدة	٢٨ - الكرويا
: الجلوز	٢٩ - البندق
: النقدة	٣٠ - الكزبرة
: الدوارة	٣١ - البرجار أو البركار أو البيكار
: السلحفاة	٣٢ - الأتقدان والإتقدان
: الخريج	٣٣ - التلميذ
: اللعاعة	٣٤ - الهندباء (يونانية)
: المسوس	٣٥ - الباد زهر أو القاذ زهر
: الروق	٣٦ - الفسطاط (يونانية)
: الراوق	٣٧ - الباطية أو الناجود
: البيهن	٣٨ - النسترك
: الدسيعة	٣٩ - الدسكرة
: الهمل	٤٠ - البرجد
: الجنة	٤١ - الفردوس أو البستان

اعجيبات معروفة او مشهورة

عربيات منسية او مجهولة

- ٤٢ - القَرَش أو الكَوْسَج : اللُحْم
- ٤٣ - الدِفْلَى : الحَبِين
- ٤٤ - الكَمَافِطُس : العَرَصَف
- ٤٥ - الهَيُولَى (يونانية) : المَادَّة
- ٤٦ - الأَتْرُج : العُرْف أو المَتَك
- ٤٧ - البَيْرَق : العَلَم أو الرَايَة
- ٤٨ - السَرَاي أو السَّرَايَة : الصَّرَح
- ٤٩ - البَلَّان : الحَمَّام
- ٥٠ - الطَاوِلَة (سورية) أو التَّرَابِيْزَة (مصرية) أو المِيز (عراقية) : النَضْد .
(والمنضدة خطأ لا وجود لها في الفصحى)
- ٥١ - البَاسَابْرُط : الجَوَاز
- ٥٢ - البُوسْطَة : البَرِيد
- ٥٣ - البِيسِرَة : البِجَة أو المِزْر
- ٥٤ - قَنَاة أو ترعة : طَبِيع
- ٥٥ - جَنْزِير (سورية) أو زَنْجِيل (عراقية) : سِلْسِلَة
- ٥٦ - جَوْرَب : مِسْمَاة
- ٥٧ - خِلْفَيْن : مِرْجَل
- ٥٨ - دَقْتَر : كُرَّاسَة
- ٥٩ - سَادَة أو سَادَج : بَسِيط
- ٦٠ - سَرْدِين : عَرَم
- ٦١ - اَقْلِيد أو مِقْلَاد (يونانية) : مِفْتَاح

عربيات منسية او مجهولة	اعجميات معروفة او مشهورة
٦٢ - سِمَسَار	: دَلَال
٦٣ - شُورْبَة	: حُسَاء
٦٤ - قَنْدَلَفَت	: وَاهِفْ أَوْ وَافِهْ أَوْ وَاقِفْ
٦٥ - شِنْجَار	: كَخْلَاءْ أَوْ حُمَيْرَاءْ أَوْ رِجْل الحمامة
٦٦ - كُشْتَبَان	: قِمْع
٦٧ - كَرْوَسَة	: عَجَلَة
٦٨ - مِلْفَان	: مَعْلَم
٦٩ - الْبَقْسْ أَوْ الْبِقْسِيس	: الشِّمَشَادْ أَوْ الشِّمَشَار
٧٠ - الشِّمْعَدَان	: الْمَشْعَة

ولو أردنا أن نمجري في هذه الحَلَبَة ، لذهبنا بعيداً ، وأحرجنا الصدور ، فنجتزئ بهذا القدر ، ادعائاً لرأينا ، وهو : أن الحرب قد تقع بين الألفاظ ، فيصرع بعضها بعضاً ، وربما تغلب الدخيل على الصميم من كلام العرب . وما ذلك إلا لما أودع صدر الأعجمي من الحِفَّة ، والرَّشَاقَة ، والشَّيْبَة لفصيح الكلام العربي ، ومادته ، ووزنه .

٣٠ . اى الدخيل الحديث يقتل واياه يُسْتَحْيَا ؟

ان خِفَّة الكلمة الاعجمية ، ورشاقها ، ووزنها العربي ، وشبه مادتها للمادة العربية ، يخولها قوة ومناعة ، ويكسبها جمالاً ويلبسها ثياباً عربية ، يجعل جميع الناطقين بالضاد ، يرحبون بها كل الترحيب ، ويحلونها أعظم محلّ ، ولا يتوهمون ابداً انها عجمية ، ولهذا يحتفظون بها ويدخرونها لجميع حاجاتهم ، فيصبح محاولة قتلها من المحال ، لأن وراءها دولة اعجمية قوية ، هي دولة الاستعمال كل يوم ، ودولة المال والمالين ، ودولة الصفات العربية التي ذكرناها .

فمن الكلام العربى حديثاً، والتي يحسن أن يُستَخِيَا بعضها ويقتل بعضها، ما يأتى:
(البَنْك) لهذا المحل الذي يُتَاجَرُ فيه، أي يدفع فيه أموال لمن يريد الانتفاع بها، أو يقبض فيه أموال، بموجب فائدة، أو برّاً مقرر.

(التَلْفُون) بشرط وزنه وزناً عربياً، أي كحَزُون، لا (تَلْفُون) الذي لا وزن له في صميم لغة الضاد، أو ان يقال (تَلْفُون) كحَزْبُون. أو (هَاتِف)، فانها كلمة لا بأس بها.

(البُرْصَة) وزان العُرْفَة، لا (بُورْصَة)، بواوٍ بعد الباء، التي لا قياس لها في لغتنا.

(الغَرَامُوفُون) أو (الجَرَامُوفُون) تقتل، لغرابتها وقبح وزنها. ويقال في مكانها (الحاكي).

ويقال (الترَام) كسحاب، لا (تراموي)، لبُعْدِها عن اوزان العرب، ومألوف ألفاظهم، وقد اثبتنا مجمع اللغة العربية الملكي.

ويقال (الراد)، لا (الرايو) لمخالفتها الاصول العربية، وهي تؤدي أحسن تأدية عمل هذه الآلة، فانها «ترد» على مسامع الحاضرين ما ينطق به المتكلم. ونبقي (المذْبَاع) (المكروفون)، أي للآلة التي يتكلم بين يديها الخطيب، لتنشر صوته وتبثّه. (فالراد) يردّده في كل نادٍ ووادٍ.

ويقال (البَيَان) تعريفاً للبيانو، الغريب الوزن، فهو كالآلة التي تبين وتفصح عما يقع في النفس من أنواع حركاتها الباطنة.

ويستعجب مثل (مِصْرُولوجِيَّة)، لتركبها من افرنجية وعربية، وهو أقيح ما جاء من هذا القبيل. وكذلك (أشورُولوجِيَّة) و (سُورُولوجِيَّة) ويقال في مكانها: علم المِصْرِيَّات، وعلم الاشوريَّات، وعلم السُورِيَّات. وقد وقع مثل ذلك التركيب القبيح.

في عهد سقوط العربية ، أي في عهد المماليك ، فقالوا : الدُويدَار ، والعَلَمْدَار ، والجَامْدَار ، ونحوها (١) .

وينبذ مثل فوتغراف (٢) ، وفونغراف (٣) ، وتِلْغَراف (٤) ، وتَلْفَزَة (٥) ، وفَسْلَجة (٦) ، وفيزياء (٧) لقبجها وشناعتها وفظاعتها .

ملخص الفصل

يؤخذ ممَّا سردناه في هذا الفصل : ان في العربية الفاظاً دخيلةً ، قاومت العصور والبلاد ، والعباد ، واهل العناد ، باقيةً على حالها ؛ مع ما هناك من المترادفات العربية ، التي كان يمكن ان تقوم مقامها ، لكن ذلك لم يقع ، لأن الاعجميات التي اندست في لغتنا ، كانت شاكية السلاح ، مقاومة لأعدائها العربيات بخفة لفظها ، واحرفها ،

(١) اغلب هذه الالفاظ مركب من كلمة عربية او معربة ، هي الصدر ، وكلة (دار) وهي العجز . وكلها كلم لا يتعدى عددها العشرين ، وهناك الفاظ صدرها كلمة عربية او معربة ، وعجزها (دان) مثل قَلَمْدَان ، وشَمْعْدَان ، وَبُخُورْدَان ، وَسُكَّرْدَان . وكلها الفاظ لم تعش إلا في ذالك الوقت المنحط ، ولم يُدَوِّنْها ارباب المعاجم الفصحى ، بل اشار اليها التاج ، او قل : اشار الى بعضها السيد مرتضى ، شارح القاموس . وقال انها مولدة او حامية . راجع مثلاً ماقاله في مادة (سكّر)

(٢) الفوتغراف : التصوير بالضوء

(٣) الفونغراف : آلة تلتقط الصوت وتلفظه ، فهي (اللاقط) . وقد عاندني احد الجبهة فقال : لا فرق بين الفونغراف والفوتغراف سوى نقطة واحدة ، وهي كلا شيء . فاذا ينعتُ مثل هذا الرجل ؟

(٤) التلفراف : آلة يتصل بها الانسان بمن يُريد ، واكثر ما يكون ذلك بآلة برقية . ولهذا سُمِّيَتْ (المُتَبَرِّقة) والفعل (ابرق) والخبر (برقية) .

(٥) وضعها من فسد ذوقه العربي ناقلاً الافرنجية (تَلْفِيزِيُون) اي Télévision وهي (المُبَصَّرة) في العربية . قال الجوهرى في صحاحه : «باعتريه» : إذا اشرفتَ تنظر اليه من بعيد» اهـ . فيكون المصدر المبصرة وهو معنى الكلمة الافرنجية .

(٦) الفَسْلَجة تعريب قبيح للفسيولوجية PHYSIOLOGIE . وهي علم مظاهر الحياة او علم الخلقة

(٧) مسخ شنيع لعلم الطبيعيات PHYSIQUE

ورشاقة وزنها ولطافتها ، ومضارعة مادتها للمادة العربية : وكفاها ذلك لتقاوم ضرائره وكل معارٍ لها . ولهذا تَحَلَّدَ بهذه الأسلحة الفاتكة ، ما دام هنالك عربي ناطق بالضاد (١) .

٣١ . موت كَلِمٍ عربيٍّ وزواله واندراسه

قال ابن فارس اللغوي الشهير : « اعلم أنَّ لغة العرب لم تَنْتَهِ اليَنا بكليتها ، وان الذي جاء من العرب ، « قليل من كثير » وان كثيراً من الكلام ، ذهب بذهاب أصله ، (راجع مقدمة تاج العروس ص ٧)

وقال المجد الفيروزبادي : في مقدمته : « ولما رأيتُ إقبال الناس على صحاح الجوهري ، وهو جدير بذلك ، غير أنَّه فاتته نصف اللغة ، أو أكثر ؛ اما بإهمال المادة ، أو بترك المعاني الغريبة النادرة » ثم قال : « قال شيخنا : وصرح هذا النقل يدلُّ على أنَّه جمع اللغة كلها ، وأحاط بأسرها ، وهذا أمر متعذر لا يمكن لاحد من الآحاد ، إلا الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام » .

وقال الشارح (ص ٢٦) : « فاذا عرفت ذلك ، ظهر لك ان ادعاء المصنف (اي المجد) حَصْرُ الفوات بالنصف ، أو الثلثين في غير محله ، لأن اللغة ليس يُنال مُنتهاها ، فلا يُعرف لها نصف ولا ثلث ؛ ثم ان الجوهري ما ادعى الاحاطة ، ولا سَمَّى كتابه « البحر » ولا « القاموس » ؛ وانما التزم أن يورد فيه الصحيح عنده ، فلا يلزمه كل الصحيح ، ولا الصحيح عند غيره ، ولا غير الصحيح ، وهو ظاهر » ٥١ .

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، في مادة (يمامة) في كلامه على الزرقاء :

(١) ما حَلَّ ويحلُّ في اللغة المبينة ، يرى مثله في اللغات القديمة والحديثة من لُغَتَي البشر ، فهي اذن سُنَّةٌ جارية في وجهها بل سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

« ولما نزل بمجديس ما نزل ، قالت لهم زرقاء اليمامة : كيف رأيتم قولي ؟ - وأنشأت تقول :

خذوا خذوا حدركم ، يا قوم ينفعكم ، فليس ما قد أرى « مل الأمر » مُحْتَقَر
إني أرى شجراً من خلفها بشر ، لأمر اجتمع الأقوام والشجر
وهي من أبيات ركيكة « ٥١ .

وقال السيد مرتضى في تركيب (ع ي ر) : « قال الحرث بن حازمة البشكري :
زعموا أن كل من ضرب العيرَ رَ مَوَالٍ لها ، وأنى الولاء
هكذا انشده الصاغاني . وفي اللسان : مَوَالٍ « لنا » . ويروى الولاء بالكسر .
وقد اختلف في معنى « العير » في هذا البيت اختلافاً كثيراً ، حتى حكى الأزهري
عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : « مات من كان يُحْسِنُ تفسير بيت الحرث بن
حازمة ... وها أنا أجمع لك ما تشئت من أقوالهم في الكُتُب ، لئلا يخلو هذا الكتاب
[أي التهذيب] عن هذه الفائدة : فقيل ... (وذكر هنا عشرة أقوال ، لا تُرى
مجموعة في سفر واحد) « ٥١ .

وقد نقل الينا بعض الرواة أبيات شعر عن مرثد بن سعد ، وقد كان في زعمهم
في أيام النبي هُود (وهود عاش على ما قال أبو الفداء وابن الأثير وجمهرة من مؤرخي
العرب بعد نوح ، وقبل إبراهيم الخليل . وأنت تعلم أن إبراهيم عاش سنة ٢٠١٦ قبل
المسيح ، فيكون بلغنا شعر ، لم يبلغ الى جميع أم الأرض ما يائله قدماً ؛ ولا يرى
المحققون صحة هذه الرواية ، والعرب في بدء أمرها كانوا رُحَلَاء في ذلك العهد وليس
لهم من وسائل الرواية ما يضمن لنا صحتها .

وروى لنا المسعودي شعراً لِرَجُلٍ كان في عهد النبي صالح . ونُقلَ لنا من كلام
الحارث بن مُضاض الأصغر الجُرهمي ما دَوَّنه المسعودي في مروجه .

وجاءنا كلام وأشعار من يعرب بن قحطان نفسه ، وعاد بن عُوصٍ وثمود بن
عابر ، وسائر رؤوس الامم والقبائل العربية البائدة . وقد ذكر كل ذلك المسعودي

في كتابه المشار اليه هنا . وذكر لنا كلاماً وشعراً عربياً ، من أيام النبي بَرَخِيَّاً ، ومن يطالع المروج ، يقع على كلام وشعر ، من كل عصر من عصور العربية .

بل أغرب من هذا وذاك ، ما ورد اليينا من نظم آدم أبي البشر . ولا جرم ان اهل النقد لا يلتفتون الى هذه الاقوال ، ويعدونها ملفقة من أولها الى آخرها ، إلا انه يؤخذ منها أن لغة الضاد قديمة . يشهد على ذلك (سيفرأثوب) فان كثيرين من العلماء يذهبون الى ان صاحبها وضعه بلغته العربية ، إذ فيه عبارات ، وتشبيهات ، ومجازات ، واستعارات ، لا تُعرف إلا في العربية . فلا شك انه نُقِلَ من اللغة العربية الى العبرية وبقيت في النقل اصول اللغة ، ومبانيها ، وصيغها على أصلها ، اويكاد .

ولا يزال مثل هذا الكلام الغريب ، الذي لا يعرف معناه اليوم أحد ، مجهولاً لا يهتدي اليه أوسع اللغويين وقوفاً على العربية . ويسمى مثل هذا الكلام (العُقْمِيّ) أو (العُقْبِيّ) . قال ابن منكرم في (ع ق م) : « كلام عُقْمِيّ : قديم ، قد دَرَسَ . عن ثعلب . - والعُقْمِيّ من الكلام : غريبُ الغريب . والعُقْمِيّ . كلام عُقْمِيّ لا يُشتَقُّ منه فعلٌ . ويقال : إنه كعالم بُعْمِيّ الكلام ، وعُقْمِيّ الكلام ، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس . وهو مثل النوادر . وقال ابو عمرو : سألت رجلاً من هَذَيْل عن حَرْفٍ غريب . فقال : هذا كلام عُقْمِيّ ، يعني انه من كلام الجاهلية ، لا يُعرف اليوم . وقيل : عُقْمِيّ الكلام ، اي قديم الكلام . وكلام عُقْمِيّ وعُقْمِيّ [اي بضمّ الاول وكسره] اي غامض » اهـ .

فعُقْمِيّ الكلام ، ناشئ من قراع الكلم بعضها لبعض ، ولولا هذا القراع لما مات بعضها وعاش البعض الآخر ، وهو هذا الواصل اليينا . أما المنقرض فلا يعلمه إلا الله ، ولعله اكثر مما وصل اليينا منه .

٣٢. امثلة من الألفاظ المأثورة او البائدة

يَبَيَّنُ ان الفاعل جَمَّة ، لا يعرف عددها إلا الله ، ماتت من هذه اللفظة لعدم تدوينها ، او لموت المتكلمين بها ، او لأنها لم تناسب البيئة التي تغيَّرت بتغير الاحوال والمعيشة ، على ان هناك شيئاً يدل على بعض تلك المنقرضات . ونحن نذكر هنا ما نظنُّه زال واضمحَلَّ ، وأبقى له أثراً ضئيلاً . مثال ذلك :

١. فِدْعَ . قال في القاموس : الفَدْعُ ، محرَّكة : اعوجاجُ الرُّسْغِ من اليدِ او الرجلِ ، حتَّى يَنْقَلِبَ السَّكْفُ او الْقَدَمُ الى انْصِيَّاءِها ، او هو المَشْيُ على ظَهرِ الْقَدَمِ ، او ارتفاعُ اخْمَصِ الْقَدَمِ ، حتَّى لو وطئَ الْأَفْدَعُ عُصْفوراً ما آذاهُ . او هو عَوَجٌ في المفاصلِ ، كأنها قد زالتْ عن مواضعِها ، واكثرُ ما يكونُ في الارساعِ خِلْفَةً ، او زَيْغٌ بين القدمِ وبين عَظْمِ الساقِ . ومنه حديث ابنِ عُمرَ : « أن يهودَ خَيْرَ دَفْعُوهُ من بيت ، فَفَدَعْتُ قَدَمُهُ » . وفي البعير أن تراهُ يَطأُ على أُمِّ قَرْدَانِهِ ، فيشْخَصُ صَدْرُ حُمَةٍ . جَمَلٌ أَفْدَعُ ، وناقَة فَدَعَاءُ . والتفديع : أن تجعله أَفْدَعُ . « ١٥

والمعهود في الافعال الدالة على عيب أو مرض أن تعجبي على صيغة المجهول ، أو على وزن فَرِحَ وتُسْتَقى من اسماء الاعضاء نفسها . كقلب البعير - على المجهول - أصابه القلب فهو مقلوب . والقلب : داء للبعير يشكي منه قلبه ، يميته من يومه .

وكبد فلان - على المجهول - شكا كبده فهو مكبود .

وفد فلان على المجهول - فأداً ، وفد كفرح - فأداً بالتحريك : شكا فؤاده او وجميع فؤاده وأشبه ذلك كثيرة لا تحفى على الباحث .

وعليه يكون اشتقاقُ (فَدْع) من كلمة تدلُّ على الرجلِ ، او القدمِ ، وهي (الفَدْع) بضم الفاء أو كسرهما . وهي موجودة في لغات كثيرة ، باسقاط حرف الحلق منها . فهي باللاتينية PES, PEDIS وباليونانية ποὺς ποδός وبالهندية

الفصحى pāda-s أو pad,pād ، وبالقوطية fōtu-s ، وبالانكليزية FOOT وبالألمانية FUSS.

ودونك كلمة ثانية هي (الفُقْع) ففي هذه المادة معانٍ مختلفة ، نلخصها لك من القاموس : فُقْعَ لونه : اشتدت صفوته ، أو خلصت وصفت . وفُقْعَ الشيء : احمرَّ . وفُقْعَ الاديم : حَمَرَهُ . وتفاقعت عيناه : ابيضَّتَا . واحمرُّ فاقِعٌ او اصفرُّ فاقِعٌ ، أي شديد مشبع اللون . ورجل فُقَاعٌ (وهو غير منصرف لانه معدول عن فاقع ، ووزنه وزن فُعَلٍ بزيادة الالف) اي احمر . واحمرُّ أو أصفرُّ فُقَاعِيٌّ أي شديد ، والفُقَيْع : الايض من الحمام . وايضُ فُقَيْعٌ اي شديد البياض . والفُقْع : البياض الرخوة من السمكة . والجمع فُقَعَةٌ كقنبلة . والفُقْع كالْفُقْع : للسمكة المذكورة . والفُقَيْع : الرجل الاحمر . والافقع : الشديد البياض . والمُقَقَّة : طائر اسود واصل ذنبه ايض . اه تلخيصاً .

فالمعنى السائد في هذه الالفاظ لا يخرج عن احمر واصفر وايض . فالاحمر عند السلف يدل على كل من الاصفر والايض . يقولون : رجلٌ ايضٌ ، كما يقولون رجلٌ احمر .

ويسمون الذهب اصفر ، كما يسمونه احمر . وثمَّ أدلة لا تحصى على ان هذه الالوان الثلاثة قد تتبادل عند الاقدمين من أبناء الضاد :

فلا جرم أنهم كانوا يعرفون مادة حمراء ، موجودة في الطبيعة ، حتى جاز لهم أن يستعملوا مشتقاتها للمعاني المذكورة ، وهي مفقودة اليوم في اللغة ، لكنها موجودة في اليونانية وهي (φῦκος εὐς-ους (τό) (phûkos) وباللاتينية FUCUS وهو نبت بحري ، تُستخرج منه الحُمْرة أو الغُمْرة ، وهي ما يُصَيِّغُ به الوجه بالاحمر . واستعار ابن البيطار اسم هذا النبات من اليونانية وسمَّاهُ (الفُوقُس) ، بقافين ، فأخطأ ، والصواب الفُوقُس ، بفاء مضمومة ، يليها واو ساكنة ، فقف مضمومة فسین ، ولودرى أن الكلمة

اليونانية نفسها سامية الاصل ، كما اقرّ بذلك علماء الغرب من الواقفين على أصول الكلام ، لقال (الفُقع) ، لأنك لو حذفت من الهلنّية السين ، وهي من علامات الاعراب عندهم ، لبقى (فوقو) فالواو الاولى عوض الضم . لانه يُصوّر عندهم بهذه الصورة ، والثانية هي عوض العين ، والعين حرف حلقي يسقط في كلامهم ، لكان الحاصل : (الفُقع) .

واليك مثلاً ثالثاً : جاء في اللغة : « القَرَمُ ، مُحَرَكَةً ، شِدَّةُ شهوة اللحم » . وورد في تركيب عرن : « العَرَيْن : اللَّحْم . والعَرَنُ ، مُحَرَكَةً ، اللحم المطبوخ . وأعرَن : دام على اكل اللحم » . (ملخص عن القاموس) .

وعندنا ان القَرَم ، وهو على وزن فَعَلَ ، يدل على عيب ، كالعَرَج والحَوَل ، والقَبَل . والعيب يشتق من اسم يؤخذ منه العَيْب . والاسم الاصل هنا « القَرَمُ » : بفتح فسكون ، وهو اللَّحْم . والكلمة تنظر الى اللاتينية CARO, CARNIS وهو اللحم . وما العَرَن إلا لغة في القرم . أبدلت فيها الميم نوناً والقاف عينا . وابدال الميم نوناً كثير في كلامهم (راجع المزهرة طبعة بولاق ١ : ٢٢٢ و ٢٢٥) - وكذلك ابدال القاف عينا .

فقد قالوا : القُصْلُ : العُصْلُ ، وهو القوي الصُّلْب . - وَعَبَا الثياب يَعْْبَاهَا ، مثل قَبَاهَا يَقْبَاهَا - وطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ تَطْوِيعًا ، مثل طَوَّقَتْ لَهُ نَفْسُهُ تَطْوِيقًا ، أي رخصت له وسهّلت . إلى آخر ما هناك .

ولا تتمجب إذا وقع إبدالان في حرفي الكلمة الواحدة ، فقد جاء في اللسان في مادة (عرف) في نحو آخرها ما هذا نقله : « وأما قوله أنشدُه يعقوب في البذل : وما كُنْتُ مِمَّنْ « عَرَفَ » الشرّيينهم ، ولا حينَ جَدَّ الجدُّ مِمَّنْ تَعَبًا فليس « عَرَفَ » فيه [أي في هذا البيت] من هذا الباب [أي من مادة عرف يعرف] ؛ إنما أراد « أَرَثَ » فأبدل الألف لمكان الهمزة عينا ، وأبدل الثاء فاءً » انتهى .

فأنت ترى من هذا البيت أن الشاعر كان في مندوحةٍ عن استعمال «عَرَفَ» بمعنى «أَرَثَ» لأن الوزن واحد ، والمعنى واحد ، لكن «عَرَفَ» كانت لغة قومهِ ، فلم يَحِدْ عنها . ومثُلُ وقوع إبدال حرفين في الكلمة الواحدة كثيرة ، وقد جمعنا منها شيئاً غير قليل . وبهذه الإشارة بحجزة .

ومن لغات «قَرَمَ» : «قَطَمَ» . قال اللغويون : قَطَمَ الرَّجُلُ : اشْتَمَى اللَّحْمَ أَوْ غَيْرَهُ . وَالْقَطَايِي وَيَضَمُّ : الصَّقْرُ ، أَوِ اللَّحْمُ مِنْهُ كَالْقَطَامِ : كَسَحَابٍ ، فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ مَعْنَى «اللَّحْمِ» ملازم لهذا التركيب وهو أمر عجيب غريب . وكل هذا الاختلاف حاصل ، عن اختلاف القبائل المبتوثة في ديار العرب .

ومن الكلام المات : الجَدَفَ محرّكةً : قال في اللسان : «الجَدَفَ» من الشراب : ما لم يَغُطَّ . وفي حديث عُمَرَ رضي الله عنه ، حين سأل الرَّجُلَ الذي كان الجِنُّ استهَوَّتُهُ : ما كان طعامهم ؟ قال : الفُولُ ، وما لم يُذْكَر اسمُ الله عليه . قال : فما كان شرابهم ؟ - قال : الجَدَفُ . وتفسيرُهُ في الحديث أَنَّهُ ما لا يَغُطِّي من الشراب . قال أبو عمرو : الجَدَفُ ، لم أسمعهُ إلا في هذا الحديث . وما جاءَ إلاَّ وله أصل ؛ ولكن ذهب من كان يعرفهُ ، ويتكلَّمُ بِهِ ، كما قد ذهب من كلامهم شيءٌ كثيرٌ اه كلام ابن مكرم .

قلنا : الذي يبدو لنا أن الجَدَفَ هنا فعَلٌ بمعنى مفعول ، كما قالوا : النَّفَضَ وَالْقَبْضَ وَالْهَدْمَ بمعنى المنفوض والمقبوض والمهدوم . ولما كان معنى الجدف المجدوف غطاؤه أي المرمي غطاؤه ، كان معناه المكشوف أو الذي لا غطاء عليه .

ومن قبيل الممات البائد ، الذي لا ذكر له في الأسفار التي بأيدينا : «البَرَمَ» ، بالتحريك . قال الفيروزبادي : البَرَمَ حَبُّ العنب ، إذا كان مثلَ رُووس الذَّرِّ . وقد أَبْرَمَ الكَرْمُ . اه .

قلنا : قوله : مثل رؤوس الذَّرَّ يوجب أن يكون (البرم) في معناه الاول :
الذَّرَّ ثم شبه به حب العنب ، لأن لا بُدَّ من أن يكون للمشبه أصل موجود في أصل
المشبه به . اذن البرم : الذَّرَّ كما في اليونانية . μύρμηξ, ηκος (myrmex, êkos)
وهو باللاتينية FORMICA وبالهندية الفصحى vamrà-h, VAMRI (VARMA-I)
والبيترم في العربية : البرطيل أي الحجر الطويل الصلب خَلَقَةً ، يُنْقَر به الرحي .
والكلمة اليونانية تعني الصخرة التي يُغَطِّيها الماء . فبين اللفظين والمعنيين تقارب ونسب .
ومن المات البائد : النهر بضم النون واسكان الهاء وفي الآخر راء بمعنى الضياء
ومنها النهار . وهو ما تظهر فيه الشمس من ساعات اليوم . ولم ينطق به العرب ، بل
قالوا في مكانه « النور » .

وقالوا « الرُكبة » وكان الحق أن يقال « البركة » لأنهم اشتقوا منها « برك »
ولم يقولوا « ركب » بهذا المعنى لثلاث اختلاط بمعنى اعتلاء ظهر الحيوان .
والبحث واسع لا تحويه المجلدات . فكيف هذه الصفحات . ولا سيما أن
العرب اختلطوا بأقدم الأمم وامتزجوا بهم امتزاج الراح بالماء القراح ، فأعاروهم شيئاً
كثيراً من ألفاظهم ، وأخذوا منهم أيضاً الفاظاً لا يستقل عددها . واتصلهم
بالمصريين ، والحبشة ، والفلسطينيين ، والفنيقيين . والأشوريين ، والفرس ، وغيرهم ،
أمر غير مجهول اليوم . وقد بقي من لسان كل قوم شيء بمنزلة الذكرى . فنعمت هذه
الذكرى !

٣٣ . ما يُعَمَّر ولا يموت في هذه اللغة

بلغت هذه اللغة عمراً ، يجوز أن نسميها (الكهولة) ، وهو العمر الذي تكتمل فيه
قوى الحي الداخلية والخارجية ، فيتمكن صاحبها من أن يدفع بها أعداء حياته ، من
أي جنس كانوا ، ومن أي طبقة .

فلقد مرّت مئات من السنين على هذه اللغة ، وبلغ المتكلمون بها كل غاية ومدى ، حتى لم يبق لهم إلا أمر واحد ، هو الاحتفاظ بما وقع في أيديهم ، وأن لا يُساء التصرف فيه ، وإن كان قد مات من هذه اللغة شيء لا يُقدّر في سابق العهد ، فلقد وقع في أوان كانت العوامل ضعيفة وغير مضطلة بما عهد إليها . أما بعد هذا الحين ؛ فإن اللغة أصبحت في حَرزٍ حريز من القوة والمناعة ومقارعة أعدائها ، مالا يُخاف عليها البوار .

وأهمّ ما يُعمر في هذه اللسان : أصول كلّمها ، وتراكيب حروفها ، وأوزانها أو صيغها . ونحن نقول كلمة على كل فصل من هذه الفصول .

٣٤ . أصول الكلّم وتراكيب حروفها

بيّنّا في صدر هذا الكتاب ، أنّ أول ما وُضعت عليه أصول هذه اللغة ، كان يتقوّم من حرفين ، ثم كُسِعَ بحرفٍ ثالثٍ للثبّت من تحقيق لفظ الحرف الثاني من الكلمة . ومنذ ذلّك الحين ، بُنيت كل لفظةٍ عربيّةٍ على ثلاثة أحرف ، وأصبحت لها كالاتّافي ، وعليها أُحكِمَ وضع أصولها ، وما زيد على ذلك القدر من الأحرف ، إلحق بها لغاياتٍ شتّى ، يذكرها علماء العربية في مطاوي مباحثهم .

وقد وضع ابن فارس معجماً بديعاً سماه (المقاييس) وذكر لكل مادة ما يتعلق بها من المزايا والخصائص ، ولم يذكر مادة واحدة إلا نبّه عليها أنها تفيد كذا وكذا . فقد قال مثلاً في تركيب (دل ك) بعد أن ذكر ما فيها من مختلف الألفاظ المشقة منها : « إن لله في كل شيء سرّاً ولطيفةً . وقد تأملتُ هذا الباب ، يعني باب الدال مع اللام ، من أوله إلى آخره ، فلا تُرى الدال مؤنلفة مع اللام ، إلّا وهي تدلّ على حركةٍ ومجيء ، وذهاب وزوالٍ من مكانٍ إلى مكانٍ » .

وقال صاحب العين : « اعلم أنّ تقاليب هذه المادة (مادة م ل ك) كلّمها مستعملة . وهي : (م ل ك) و (م ك ل) و (ك م ل) و (ك ل م) و (ل م ك)

و (ل م ك) . فقال الامام فخر الدين بعد أن وقف على هذه الكلمة : « تقاليها الستة تفيد القوة والشدة . خمسة منها معتبرة وواحد ضائع ، يعني (ل م ك) . قال صاحب القاموس في البصائر : « وهذا غريب منه ، لأن المادة الضائعة عنده ، معتبرة معروفة عند أهل اللغة . ثم ساق النقل عن العُباب ما قيل في (الملك) ، قال : فاذن الستة مستعملة ، معطية معنى القوة والشدة . (وراجع أيضاً تاج العروس في (م ل ك) . »

وقال السيد مرتضى في الأصل (ن ف د) : « نقل شيخنا عن الزمخشري في الكشف أنه لو استقرى أحد الألفاظ التي فاؤها نون ، وعينها فاء ، لوجدها دالة على معنى الذهاب والخروج . وقاله غيره . » اهـ

وقد ذكر الصاغاني في آخر تركيب (ق ن ع) : « والتركيب يدل على الاقبال على الشيء ، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس ، وعلى استدارة في شيء . وقد شذَّ عن هذا التركيب « الاقناع » : ارتفاع ضرع الشاة ليس فيه تصوُّب . وقد يمكن أن يجعل هذا أصلاً ثالثاً ويحتج فيه بقوله تعالى : ومُهْطِعِينَ مَقْعِي رُؤُوسِهِمْ . - قال أهل التفسير أي رافعي رؤوسهم . (راجع تكملة الصحاح للصاغاني في قنع) .

قال الاب أنستاس ماريّ البكرميّ : نحن لا نرى في هذا التركيب شاذاً لأن الاقناع هنا لارتفاع ضرع الشاة إشارة الى هيئة القنع والذي يتخذ القنع يرفعه صُعْداً حين النفخ فيه ، فتكون الإشارة اليه في ارتفاع الضرع من « أحسن الاشارات وأبينها » .

وقال الصاغاني في مادة (س ل ط) : « والتركيب يدل على القوة والقهر والغلبة . وقد شذَّ عنه « السليط » للدُّهن » اهـ .

قلنا : ونحن لا نرى هنا شاذاً ، بل داخلياً في حيز المادة : لأنَّ السليط بمعنى الدهن يحتاج لعصره الى قوة وقهر . إذن فلا شذوذ .

وفي العُباب في ترجمة (عرض) : « العين والراء والضاد ، تكثر فروعها ، وهي مع كثرتها ترجع الى أصل واحد وهو (العرض) الذي يخالف الطول . ومن حَقَّقَ النظر ودقَّقه ، علم صحة ذلك » : اهـ

وقد انتبه جمهور اللغويين الى أصول الكلم وما بينها من المعاني ، على أنهم لم يذهبوا في كل منها على ذلك الاشتراك الظاهر لكل ذي عيّن ، إمّا لوضوح الأمر ، واما لأنهم لم يروا فيه عظيم فائدة ، واما لأسباب فجهلها . وقد سبق جميع أصحاب المعاجم الليث بن نصر بن سيار الخراساني في كتابه (العين) ، المنسوب وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي ، فانه نبه في صدر كل ترجمة ما يشعر ان في التركيب الفلاني ، المعنى الفلاني ، وان لم يصرح به تصرّيحاً بيّناً . نراه يقول مثلاً : « باب العين مع الباء : عبا . عبو . عيب . وعب . بوع . بعو . بيع . عاب . مستعملات . لكن اللغوي الذي وضع معجمه مبنيّاً على المواد ، واحدة واحدة ، وذكر مالكل مادة من المعنى الخاص بها هو ابن فارس ، فان سِفَرَهُ الخليل ، الذي لا يمكن أن يقوم هو (المقاييس) الذي يجد فيه الباحث كل ما يتمناه من خصائص الأصول وتراكيبها الأصلية .

ولقد انتبه لغويو العرب ، قبل لغويي أهل الغرب ، الى هذه الفكرة البديعة ، والآن ترى غير أبناء الضاد ، يشيرون في معاجهم المطولة ، الباحثة عن الاصول ، الى أصل المادة ، بقولهم : وهذا الأصل يُفِيد كذا . واذا عارضت هذه الاصول بأصولنا يفتح بين يديك باب واسع يكشف لك جَنّاتٍ فيحاً من المعاني ، تصطفق أوراقها ، وتغرّد أطيّارها ، وتصطخب أمواها ، وترح ظباؤها ، كأنك في نعيم مقيم . أشير في ذلك مثلاً الى المعجم اليوناني الفرنسي لصاحبه أناطول باي واسمه بالفرنسية :

M. R. A. BAILLY. — Dic. Grec — Français, rédigé avec le concours de M. E. Egger. ix édition. — Librairie Hachette. Paris.

فقد عقد في آخر ديوانه باباً بديعاً ، وسمه : « فهرس الاصول الواردة في المعجم مع ذكر أهم الالفاظ المتصلة بها » وقد وقع في ٢٦ صفحة وكل صفحة منها منشطة الى ثلاثة أسطر . وذكر فيها أصل الكلمة بالحرف اليوناني ، مع ترجمته ، وعدد بعض المفردات اليونانية مع تفسيرها الى الفرنسية ، فجاء هذا الباب من أنفس الابواب . ونحن ننقل الى القارئ ثلاثة من أصوله ، لا أكثر ليتضح الأمر بوجهه الصبيح ونهجه البديع .

ذكر في ص ٢٢٠٣ هذه الأصول GAL, GEL, d'ou Glè وقال معناها être CLAIR أي وضوح و BRILLER أي تلاًلأ ، ثم أدم قوله هذا بأكثر من عشرين مفردة . فهذا الأصل يقابله عندنا (جلا) ويشترك معه (جهر) في بعض معانيه ، كما ستري :

وجلا السيف والمرأة جلواً وجلآء : صقلهما
وَجَلَاَ البَصَرُ بالكحل : رَوَّقهُ .
وَجَلَاَ عن فلان الأمر : كشفه .
وَجَلَاَ لي الخبر : وَضَحَ .

وَجَلَاَ العروس على بعلها : جِلْوَة (مثله) وجلآء : عرضها عليه مجلوة . --
وجلاها زوجها وصيفةً أو غيرها : أعطاه إياها في وقت العرض والزفاف .
وجلي الرجلُ يجلي جلي : انحسر مقدم شعره ، أو نصف الرأس ، أو هو دون الصلع فهو أجلى .

ويشتق من هذا الثلاثي ، زيدات عدة وأسماء مختلفة ، لو ذكرناها لتعدى قدرها المائة . فانظر هذا الاتفاق بين اليونانية والعربية !

وذكر GAR وقال هذا الاصل يفيد السَّقْع والصَّرَاخ والصُّيَاخ .

قلنا : وعندنا نحن بهذا المعنى جَار وجهر . فمن الأوّل :

جَار الى الله يَجَارُ جَارًا وجُورًا : رفع صوته بالدعاء اليه ، وتَصَرَّع واستغاث
وجَار الثور : صاح . وجَار النبات : طال ، كأنه بذهابه الى السماء يصرخ اليها .
وجَارت الارض : طال نبتها . وَجَرَّ الرجلُ يَجَارُ جَارًا . غَصَّ في صدره . - وفي
هذا الاصل مشتقات عديدة يتدبرها الباحث في دواوين اللغة اذا أراد التوسع في
البحث .

ومن الثاني :

جَهَرَ الامرُ يَجْهَرُ جَهْرًا وَجِهَارًا : عَلَنَ .

وَجَهَرَ الكلامَ وبالكلام : أعلنه .

وجهر الصوت : أعلاه .

وَجَهَرَ القَوْمَ : استكثرهم حين رآهم .

وَجَهَرَ الارضَ : سلكها من غير معرفة .

وَجَهَرَ الرجلُ : رآهُ بلا حجابٍ ، أو نظر إليه وَعَظُمَ في عَيْنَيْهِ .

وَجَهَرَ السِّقَاءَ : مَحَضَهُ .

وَجَهَرَ الشيءَ : كَشَفَهُ وحززه .

وَجَهَرَ البئرَ نَقَّاهَا وأخرج ما فيها من الحماة ، أو نزحها ، أو بلغ الماء . قال الاخفش :

تقول العرب : جَهَرْتُ الرِّكْيَةَ : اذا كان مأوؤها قد غطَّى الطينَ ، فنَقَّيْتُ ذلك حتى يظهر الماء ويَصْفُو .

وَجَهَرَ الرجلُ فلانًا عَظَّمَهُ .

وَجَهَرَ بالقول : رفع به صوته .

وَجَهَرَ بِالْبِسْمَةِ : نطق بها واضحا وبصوتٍ عالٍ ، عند فاتحة الصلاة .

وَجَهَرَتِ الشمسُ المسافرَ : أَسْدَرَتْ عينَهُ .

وَجَهَرَ الشيءُ فلانًا : رآهُ جماله وهيبته .

وَجَهَرُ القومِ القَوْمُ : صَبَّحُوهم على غِرَّةٍ .

وَجَهَرَتِ العينُ يَجْهَرُ كَفَرِحَ : لم تُبْصِرْ في الشمسِ .

وَجَهَرَ الرجلُ يَجْهَرُ ، بضم الهاء ماضيا ومضارعا ، جَهَارَةً فحُمَ بين عَيْنَيْ الرائي .

وَجَهَرَ الصوتُ يَجْهَرُ ، بالضم أيضا ماضيا ومضارعا : ارتفع .

ولو أردنا التبسيط في هذا الاصل ، لبعدنا في شقمتنا . والمادة واسمة جدا ، تقع

مشتقاتها من أفعالٍ وأسماءٍ ، في صفحاتٍ عدَّةٍ ، يشترك فيها معنيان :

الجلاء والصوت كما قلنا في أول مادة (جلا) .

ومن الاصول التي ذكرها العلامة اللغويّ (بايّي) : GEM وقال : « يغلب على معناها : الامتلاء والكثرة والحمل » . قلنا : ويقابلها عندنا : جمّ . من ذلك ما جاء في كتب لغتنا :

جمّ الماء وغيره يُجْمُ ويَجْمُ (بالضم وبالكسر) جُمُومًا : كثر واجتمع .
وجمّت البئرُ : تراجع ماؤها .

وجمّ الفرسُ : ترك الضراب ، فتجمع ماؤه في صلبه .
وجمّ قدوم الغائب : دنا وحان .

وجمّ الجوادُ جَمًّا وجَمَامًا ايضًا : ترك فلم يُرْكب ، فعفا من تعبهِ .
وجمّ العظمُ : كثر لحمه .

وجمّ الكيلَ يَجْمُهُ وَيَجْمُهُ (بالضم والكسر) جَمًّا وجِمَامًا (وهذه مثلثة الجيم) : كاله الى راس المكيال .

وجمّ الماءُ : تركه يجتمع .

وجمّ المكيالُ : ملأه الى راسه طفافًا .

وأما فروع هذا الاصل ، فشيء كثير ، ولا بد من مراجعة الأُمّهات للوقوف عليها .

وقد سردنا هنا ثلاثة شواهد من أصول اللغوي الفرنسي (بايّي) وفي مكننتنا أن نتوسّع في هذا البحث توسّعًا ، لا يقوم به حقّ قيامه ، إلا سيفرضخّم . ويظهر ظهورًا بارزًا ان اصول الهندسيّة والاصول المصنعيّة متفقة . وهو أمر غريب ولسوء الحظّ ، لم ينبّه عليه أحدٌ ، لذهاب أغلب أرباب اللغة ان لا مناسبة بين لغتنا ولغتهم ، وهو قول فائل ينجلي فسادهُ من اول تبصّر لهذا البحث .

٣٥ . اوزان العربية وصيغها

نريد بأوزان العربية ، أو موازينها : ابواب الافعال من ثلاثية ومزید فيها . -
ونريد بصيغها : أوزان الاسماء ، من مشتقة وغير مشتقة ، وميزنا بين اللفظين
والمعنيين ، أمناً لللبس ، وإلا فلا فرق بينهما . ولهذا لم نقيّد أنفسنا بهما كل التقييد ، بل
تساهلنا فيهما أحياناً .

فأما أوزان العربية ، فمن أبدع ما ورد فيها ، وهي من الغنى بحيث يجد فيها
الباحث ما يجزّاهُ عن النحت والتركيب وتكثير الالفاظ والشروح ، حتى انك لا تجد
ما يضارعها في سائر الألسنة ، ولو كانت سامية الاصل . نعم ، انك ترى في العبرية
والارمية شيئاً يشبه هذه الاوزان ، لكنك لا تجد لها كلها ، بل بعضاً منها ، وهي دون
العربية عدداً . فالعربية سبقت اخواتها كلهن ، وبزّهن بزا ! ولكل وزن من تلك
الاوزان ، مزية خاصة به ؛ وربما اجتمعت فيه عدة مزايا ، وربما أيضاً اشتركت
مزايا هذا الوزن ، مع مزايا الوزن الآخر .

خُذْ مثلاً الوزن (فاعل) ففيه من المزايا ما يدهشك :

١ . فتأتي (فاعلتُ للمشاركة) تقول : شاركتهُ ، وقاتلتهُ . ودارستهُ ، وقاومتهُ
وجاورتهُ ، وقاولتهُ .

٢ . وتأتي فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ . تقول : قاتلهم الله ، اي قتلهم الله .
وعافك الله اي أعفأك . وعاقبتُ فلاناً ، وداينتُ الرجلُ أي أدنتهُ . وشارفتُ بمعنى
اشرفتُ . وباعدتهُ بمعنى أبعدتهُ . وجاوزتهُ بمعنى جُزّتهُ . وعاليتُ رَحلي على الناقة
أي أعليتهُ .

٣ . وتأتي فاعلت من واحدٍ بغير معنى المشاركة ، ولا بمعنى فَعَلْتُ ولا افعلت

كقولك : سافرتُ ، وظهرتُ ، وناولتُ ، وضاعفتُ ، وسابقتُهُ ، وحاربتُهُ ، فلم يسابقتني ولم يحاربني .

٤ . (وتأتي فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ بلا فرق) كقولك : ضَاعَفْتُ بمعنى ضَعَفْتُ ، وباعدتُ وبعَدْتُ ، وناعمتُ ونعمتُ . ويقال : امرأة مُناعمة ومُنعمَةٌ . وربما وردت فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ في اصل ولا ترى فيه فَعَلْتُ . تقول : فلان ضَاعَلَ شخصه أي صَغَرَهُ ولا تقول : ضَاَّلهُ .

٥ . (وتأتي فاعلتُ للمباراة والمغالبة) تقول : شاعرتُهُ مشاعرةً فشعرتُهُ ، أي غالبتهُ في الشعر ، فكنتُ أشعر منه . - وتقول : فاضاني فلان ففَضَلْتُهُ أي باراني في الفضل ، فكنتُ أفضل منه . ومثله : جاودني فجَدْتُهُ . وعازَني فعَزَزْتُهُ أي غالبني فعَلَبْتُهُ . وضم العين في مثل هذا مُطْرَد في المضارع وليس في كل شيء يُقال : فاعلني ففعلته ، بل في ما يقبل المغالبة (راجع ما قاله صاحب اللسان في مادة (عزز) .

٦ . (وتأتي فاعل بمعنى تفاعل) ومنه قول اللغويين ضَاعَلَ شخصه وتَضَاعَلَ أي صَغَرَهُ .

والتوسُّع في هذا البحث وأشباهه ، خاصٌّ بكتب الصرف ، فارجع إليها ان شئت .
وأما الصيغ العربية ،

فهي أوسع ميداناً من الاوزان ، ولا نظن انَّ في العالم لغةً تعدَّدت فيها الصيغ كما تعدَّدت في لغتنا ، ففي لغات الغرب مثلاً ، ولا سيما الحديثة منها ، ترى صيغاً للتصغير والتكبير ، للتحيب والتحقير ، للتقريب والتبعيد ، للتجديد والتعقيق ، الى أشباه هذه الفِكر ، ونظن ان أغلبها صيغت على أمثلة لغة عدنان . اما ان هناك صيغاً خاصةً ، ولكل صيغة مزية خاصة بها دون غيرها ، فهذا لا يُرى إلا في هذه اللسان البديعة .

فمنذنا صيغٌ تمتاز بـمان خاصة - هذا عدا الصيغ التي قررها النحاة في تصانيفهم -
فهناك : فُعَال ، وفِعَال ، وفَعَال .

فُعَالَة ، وفِعَالَة ، وفَعَالَة .

فُعَال ، وفِعَال ، وفَعَال .

فُعَالَة ، وفِعَالَة ، وفَعَالَة .

فُعَلَة ، وفِعَلَة ، وفَعَلَة .

فُعُل ، وفِعِل ، وفَعِل .

فُعَلَان ، وفِعَلَان ، وفَعَلَان .

فَعْنَعُل ، وفَعْلَعْلَان ، الى غيرها وهي كثيرة . ونحن نذكر هنا بعض الشواهد

للإلام فقط ، والاشارة الخفيفة الى ما هناك من دقائق المعنى .

فالفرق مثلاً بين العلاقة (بالفتح) ، والعلاقة (بالكسر) هو على ما قال في
الكليات : « العلاقة بالكسر ، هي علاقة السَّوْط والقَوْس ونحوهما . وبالفتح :
علاقة المُحِبِّ والخصومة ونحوهما . - فال مفتوح يُستعمل في الامور الذهنية ، والمكسور
في الامور الخارجية . والعلاقة ايضاً هي اتصال ما بين المعنى الحقيقي والمجازي ، وذلك
معتبر بحسب قوّة الاتصال . ويتصور ذلك الاتصال من وجوه خمسة : الاشتراك
في شكل - والاشتراك في صفة - وكون المستعمل فيه ، أعني المعنى المجازي على
الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها - وكون المستعمل فيه - أصلاً غالباً الى الصفة التي
هي المعنى الحقيقي - والمجاورة .

« فالاولان يُسميان مستعاراً ، وما عداها مجازاً مرسلأ . ووجه المجاورة
يعمُ الامور المذكورة . قال صاحب الاحكام ، بعد ما عدّ الوجوه الخمسة ، وجميع
جهات التجوُّز ، وان تعددت ، غير خارجة عما ذكرناه . » اهـ .

قال صاحب هذا الكتاب : الفعالة ، بالكسر ، تدلّ في أغلب الاحيان على

الصناعة كالخِراثة ، والزراعة ، والمساحة ، والنجارة ، والحِداة ، والخراطة ، والحِالة ،
والتجارة ، والسقاية ، الى نظائرها .

وتدلّ أيضاً على الآلة ، والأداة ، فكأنّها تأنيث الفعل الدالّ بنفسه على
الآلة أو ما يشبهها ، كالخِزام ، والنطاق ، والبساط ، واللباس ، والمقاط ، والشِكال ،
والرِّباط ، والعِقال ، ونحوها .

وأما نظائر الفعل فكالإِداوة ، والحِداجة ، والحِزانة ، والرِّحالة ، والجِبارة ،
والضِّبارة ، والعِصادة ، والكِنانة ، والقِلادة ، والحِالة ، والرِّفادة ، (الخِرقة يُرْفَدُ بها
الجرح وغيره) والسقاية ، (للإِناء الذي يُسقى به) الى آخر ما ذكره من هذا
القبيل . بيدّ أن الأمثلة الواردة بالهَاءِ أَقلُّ بكثير من المثل الخالية منها . على أن
ما ذكرناه كافٍ لإثبات ما نقول ، وإن لم يذهب اليه إلى هذا اليوم ، أحد من
النحاة أو اللغويين ، إلا أن الحقيقة لا تخفى على المتدبّر .

فَعْلَلْ

من الصفات الدالة على أن صاحبها يمتاز بكثرة ما يتصف به ، ما جاء منها على
فَعْلَلْ كَعَظْمَظْمَ ، وَعَظَنْظَمْ ، وَعَشْمَشَمْ ، وَعَرْمَرَمْ ، وَعَفْرَفَرَمْ ، ودَمَخَمْ ، وَهَجَجَهَجَمْ ،
وَحَوَزَوْرَ ، وَعَرَكْرَكَ ، وَعَشْنَشَنْشَ ، وَحَوْلَوْلَ ، وَشَمَقَمْ ، وَعَقَنْقَلَ ، وَصَمَخَمْ ،
وَعَصَبَنْصَبَ ، وَسَمَعَمْ . وهي مركبة أو منحوتة من تكرار الوصف الثلاثي فقولهم :
رجل عَظَنْظَمْ كقولهم رجل عَظِظَ عَظِظَ ، لكنْ عَظِظْ لم يسمع به ، فاجتزأوا بقولهم
عَظَنْظَمْ أي عظيم الطول أو بين الطول ولا سيما بين طول العنق . ويراد بفَعْلَلْ ،
المبالغة في الوصف ، عظيماً كان ذاك الوصف أم صغيراً ، فإن كان عظيماً ، فهو أعظم
ما يكون من جنسه وإن كان صغيراً ، فهو أصغر ما يكون من جنسه . ويمتاز مع ذلك
بشيء خاصّ يبلغ به النهاية .

فقولك : رجل سَمَعَمْ ، تريد به رجلاً « صغير الرأس والجمّة داهية غاية ما يكون

(التهذيب) وقول القاموس : « الصغير الراس أو اللحية والداهية » . غير صحيح وفي اللسان : « الصغير الراس والجلثة الداهية » صحيح ، موافق لما في التهذيب . والازهري أعظم حجة في اللغة ، يتضاءل بجانبه سائر أرباب المعاجم . وقد غلط أيضاً كل من نقل عن القاموس كالمعلم بطرس البستاني في محيط المحيط ، والشرتوني ، في أقرب الموارد ، والشيخ عبد الله البستاني في البستان ^(١) فقد نقل جميعهم عبارة القاموس فقالوا : السَمْعَمَعُ : الصغير الراس ، أو اللحية ، والداهية . على أن (البستان) مسخها فأساء في التعبير كل الاساءة فقال : « السَمْعَمَعُ : الذنب الخفيف السريع و - الصغير اللحية و - الداهية » (كذا)

وقال ابن بري : شاهده قول الشاعر :

كَأَنَّ فِيهِ وَرَلاً سَمْعَمَعَا

وقيل : هو الخفيف اللحم ، السريع العمل ، الخبيث ، اللبِقُ ، طال أو قصر . وقيل : هو المنكَمَشُ الماضي . وهو فعْلَمَلٌ . « (راجع أمالي الشيخ ابن بري في ترجمة سمع في نحو آخرها) .

وقد اختلف العلماء في تعليل هذا الوزن . فمنهم من جعل أصله : الاحرف الثلاثة الاولى ، ثم كُسِيت بحرفين في عجزها ، من جنس الحرفين الاخيرين من صدر الكلمة . وهذا رأي الليث ، صاحب كتاب العين ، فقد قال في تركيب (ع ن ط) في كلامه على العنطنط : « اشتقاقه من عنط ، ولكنه أُردِفَ بحرفين في عجزه » . وذهب الفراء الى انه مشتق من الفعل ، فقد قال في عَصَبَصَب : « هو مشتق

(١) اني احذر كل باحث من الاعتماد على (البستان) فان صاحبه حاول مراراً ان يخفي نقله من الكتب التي كانت بين يديه ، فلو المعاني ليلاً ، وأفسد التعبير عنها باشنع صورة ، وكفى الباحث ان يعارض بين مادة من مواد (البستان) بما يقابلها في القاموس ، او لسان العرب لتتكشف له المحازي ، والفظائع ، والشنائع . واحسن عمل يأتيه طابعو المعجم المذكور ان يجمعوا نسخه ويحرقوها إحراقاً لا يبق من رمادها أثراً في الارض كلها .

من قولك عَصَبْتُ الشيءَ : اذا شدتهُ . « قال الازهري : وليس ذلك بمعروف ،
انما هو مأخوذ من قولك : عَصَبَ القومَ امرٌ يَعَصِبُهُمْ عَصَبًا : اذا ضَمَّهُمْ ، واشتدَّ
عليهم (راجع التهذيب في عصب) .

على ان الازهري نفسه ذهب مذهباً آخر في مادة أخرى تشبه اشتقاقها هذا
الاشتقاق فقال في التكملة : « بحر غَطَطَمْ و غُطَّامَطْ : كثير الماء ، كثير الانتظام ،
اذا تلاطمت امواجه . والغَطْمَطَةُ : التظام الامواج . وجمعه غُطَّامِطُ . و غُطَّامِطُهُ
كثيرةٌ : اصوات امواجه اذا تلاطمت . وذلك انك تسمع نغمةً شبيهةً غُطْ ،
ونغمةً شبيهةً مَطْ ، ولم يبلغ ان يكون بينهما فصيحاً كذلك ، غير انه اشبه به منه
بغيره ، فلو ضاعفت واحدةً من النغمتين ، قلت : « غُطْغُطْ » ، أو قلت : « مَطْطَطْ » ،
لم يكن في ذلك دليلٌ على حكاية الصوتين ؛ فلما ألفت بينهما ، فقلت : غُطْطَطْ ،
استوعب المعنى ، فصار بمعنى المضاعف ، فتمَّ وحسنَ » اهـ كلام ابي منصور .

وذهب ثعلب الى نحو ما ذهب اليه ابن مظهر فقد جاء في اللسان في (صح) ما هذا نصه: « قال ثعلب: راس صمخح أي أصلع، غليظ، شديد. وهو فاعل، كرّر فيه العين واللام ».

وهناك رأي آخر هو رأي ابن جني فقد قال في (صحيح) : « الحاء الاولى من صَمَحَ زائدة ، وذلك أنها فاصلة بين العينين . والعينان متى اجتمعتا في كلمة واحدة ، مفصّولا بينهما ، فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً نحو عَوْنٌ ، وعَقْلٌ ، وسَلَامٌ ، وحَفِيدٌ ^(١) . وقد ثُبِتَ أن العين الاولى هي الزائدة ، ثُبِتَ إِذَا أن الميم

(١) هكذا هو في الاصل . ولا وجود لحقيد في المعاجم العربية التي بايدينا ولعل الصواب هو حَفَدٌ فُد . وهو المدون في المعاجم . على ان سياق الكلام يوجب ان يكون حَفَبٌ فُد بياءً مثناة بعد الفاء لان ابن جني ، ذكر اربعة شواهد : في الاول منها يرى الحرف الثالث واواً وفي الثاني حرفاً صحيحاً ، وفي الثالث الفاء ، فيجب ان يكون الحرف الثالث من الشاهد الرابع ياء ولهذا تكون روايته بالياء صحيحة وعدم وجودها في المعاجم ، لا ينفي وجودها في كلام العرب لاسيما ان ابن جني هو من الحجج الثقات الاثبات . اذن حفيدد صحيح بمعنى حَفَدٌ فُد

والحناء الأولين في صمغهما الزائدتان . والميم والحاء الأخيرتين هما الأصليتان .
فاعرف ذلك « ٥١ .

فيتضح من هذا ان حُدَّاق الصِّناعة اختلفوا في اشتقاق هذا الوزن ، والرأى
الاصح عندنا ، انه منمَّحوت من نعمتين متجانسين وضعاً واشتقاقاً ، وانما فعلوا ذلك
تليعاً في الوصف واثارة الى أصل الاشتقاق .

واذا مُدَّ فَعْلَعَلٌ ، فَعْلَعَلٌ ، اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْأَرْاءُ اخْتِلَافًا جَدِيدًا ، فَهُمْ مِنْ جَعَلَهُ فَعْلَعَلًا بِالتَّحْرِيكِ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الْفَعْلَعَلُ بِالْكَسْرِ هُوَ الْفَصِيحُ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُبَيِّدْ رَأْيًا فِي تَفْضِيلِ وَزْنٍ عَلَى وَزْنٍ ، كَأَنَّهُ يُجَيِّزُ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ يُعَلِّبُ السَّمْعَ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَهُوَ الرَّأْيُ الرَّاجِحُ عِنْدَنَا ، الْمَقْبُولُ ، الْمَعْقُولُ .

قال أبو منصور في تهذيبه : « السِرْطَرُاطُ ، بالكسر ، لغة جيدة لها نظائر مثل جِلِيلَاب^(١) ، وسَجِلَاط^(٢) ؛ وأما سَرَطَرُاط [بالتحريك] فلا أعرف له نظيراً^(٣) .
ف قيل للفالوذج : « سِرْطَرُاط ، فِكُرَرَتْ فيه الرَّاءُ والطَّاءُ تَبْلِيغاً في وصفه واستلذاذاً
لَا كَاهُ إِيَّاهُ ، إِذَا سَرَطَهُ وَاسَاغُهُ فِي حَقِّهِ . . . وَالسِّرْطَرُاطُ فِعْلَعَالٌ مِنَ السَّرَطِ الَّذِي
هُوَ الْبَلْعُ » ٥١ .

(١) في اللسان المطبوع في بولاق في مادة (س ر ط) ، جِيلِبَلاب يحجم مكسورة في الاول والصواب ما ذكرناه إذ لا وجود لهذه الكلمة . ولا شك في ان الغلط واقع من الناشر لكثرة سمعه (الجلاية) و (الجَلَاب) و (الجلاب) وعدم سماعه الحِيلِبَلاب ، بالحاء المهجلة المكسورة

(٢) هذا كلام غريب ينطق به امام ائمة لغويي العرب ابو منصور الازهرى . فسرطراط وحلباب وزنهما فِعْلَعَال . وَسِرْجِلَاطُ وزنه فِعْلَال ، فاين ذا من ذاك ؟ . ومع ذلك أننا لا نتقل الا ما يرى في التهذيب وهو كذلك في اللسان ، فسمجان من لايسهو .

(٣) وهذا أغرب ما نطق به الازهري مع انك تراه يذكر في معجمه الشَّرْقَرِاق نقلاً عن (العين) ، فقال في (شرق) في نحو آخر المادة : « الليث : الشَّقِرَاق والشَّرْقَرِاق لغتان : طائر يكون في ارض الحرم ، في منابت النخيل كقَدَر الهُدْهُد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد » فكيف نسي هذا ؟

وأما ورود فعَلَمَال بالتحريك فغير مجهول ، فقد ذكر أرباب اللغة من لغات الشِّقْرَاق : الشِّقْرَاق ، بالكسر ، والشِّقْرَاق ، بالتحريك ، ولم يُقَيِّحُوا هذه اللغة . - على أن كسر الاولين أكثر وروداً . فقد قالوا مثلاً شَنِقْنَق ، وهي بكسرتين ، وهو رئيس الجن والداهية .

ولم يذكر له لغة التحريك .

يبد أنه يعترض على هذا ، ان وزن شَنِقْنَق فِعْلَعَل ، لا فِعْلَعَال . ونظائر فِعْلَعَل ومقلوبة فِعْنَلَل معروفة كسِنَقَطَار وسِقِنَقَار .

ويقارب هذه الاوزان (فِعْلَل) كسَجَلَّاط وسَقِلَّاط وسِنَمَّار^(١) .

وكذلك فِعْلَل ، كسِنَجَلَّاط ذكره القاموس ولسان العرب في (سَجَلَط) .

وقد أطلنا الكلام على هذه الاوزان الغريبة ، لأن أغلب النحاة لم يذكروها . والذين ذكروها ، أقلوا الكلام عليها ، إما لندرتها ، وإما لغرابتها ، وإما لما فيها من العراقيل في البناء والصيغة . والصيغ في لغتنا تعد بالملئات .

٣٦ . اتفاق اصول العربية مع اللغات الياقضية

اتفاق اصول الساميات أمر لا يجمله صبيان الكتائب ، ولهذا لم نتعرض له . إنما الاختلاف ، بل أعظم الاختلاف هو في اتفاق الساميات والياقضيّات ، أهو واقع أم لا ؟ .

(١) اصل سِنَمَّار ، بمعنى القمر ، « سِن مَّاه » وكلاهما بمعنى القمر ، الاول إِرَمِيّ والثاني فارسي . ثم مُزَجَّجَا وقلت الهاء راء على لغة لبعضهم . ومثل هذا المزج لم يكن مجهولاً عندهم . فقد قالوا (القباطق) (راجع المغرب للمطرزي) والاصل : « القبا : الطاق » أى أن القباء هو الطاق .

والقباء فارسية والطاق عربية من اصل رومي ، وقالوا : شقائق النعمان . وشقائق عربية والنُّعْمَان (او أُنْعَمَان) يونانية ، بمعنى الشقائق للزهرة الحمراء المعروفة وهناك غير مذكورناه من هذه السكك . فبهذه الامثال الثلاثة مجزأة ، اذ هي من باب التكررى .

فأغلب فقهاء اللغات على أن لا نَسَبَ بينهما البتة . وهذا رأي أغلب المتعصبين لقوميتهم تعصباً أعْمى ، إذ لا يريدون أن يكون أدنى صلة بين بني سام وبني يافث . وبعضهم يرى أن هناك بعض الصلة ، وهذا رأي بعض العلماء الساميين ، الذين أتقنوا العبرية ، ودرسوا اللغة اليافثية ، والألمانية ، والانكليزية ، والروسية ، فوجدوا مُشابهاتٍ بينهما وبين اليافثيات . فذكروا أن هناك ألفاظاً أخذت من الساميات ، ولا سيما من العبرية . وأشهر من ذهب الى هذا الرأي (موس أرنولت) أي :

MUSS-ARNOLT. — On Semitic Words in Greek and Latin. (Transactions of the American Philological Association. VOL. XX. III. 1892.

والظاهر من اسم هذا المحقق أي موسى أرنولت ، أنه يهودي ، أو من أصل يهودي ، لأن (موس) مقطوع من (موسى) وما بقي من اسمه هو كالرداء يليقه على نفسه ليخفي أصله .

والثاني هو (لاوي) LEWY وهو يهودي صِرْف بلا نزاع . واسم كتابه :

DIE Semitischen Fremdwörter in Griechischen. Berlin 1895.

على أننا نصرّح للجميع ، أننا لم نستفد من هذين الكتابين ولا من غيرهما ، لأننا لا نفهم كلمة من الألمانية .

ثانياً ، لعدم وجود هذين المؤلفين بين يدينا .

ثالثاً ، أننا عرفناهما من معجم أميل بوازاق اللغوي البلجيكي أي :

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque. — 2e EDIT. PARIS. 1923.

الاشتراك اللغوي واضح في مئاتٍ من الألفاظ مما يدل على أن الحقيقة لا تنكر ، ولا سيما إذا أخذ الباحث بمبدأنا وهو : أن كل كلمة مركبة من هجاء واحد أو هجاءين ، لا بد من أن يكون لها مقابل في اليافثيات ، وهو المبدأ الذي جاهرنا به ، وأنكره علينا مجاناً وبلا أدنى تدبر ، من يدعي الوقوف على اللغات الغربية والعربية ، ولعل ذلك الوقوف هو « على الرأس لا على الرجلين » . ونحن نذكر الآن بعض الشواهد :

١ . العُصفور

هو اسم لكل طائر صغير الجثة يكثر الصغير . وقد قال بعضهم انه مبي كذلك لأنه لما أُدْخِلَ الجَنَّةَ (عصا) الله و (فرَّ) (راجع تاج العروس في طيفيشل) . على أن اشتقاقه من (الصغير) واضح لا يحتاج الى دليل . وصُغِرَ على وزن (فُعِلول) فُعليل (أصْغور) أي (عُصفور) .

ووزن (فُعِلول) أو (أَفْعول) معروف في العربية وان لم يصرحوا به في مهارقهم . من ذلك (الحُرُوش) : للصغير الجسم - (والزُغُول) للخفيف من الرجال والطفل - والمُملُول لليل الصغير الذي يكتحل به - (والأُمُول) لدوية صغيرة تكون في الرمل تشبه العظاءة . الى نظائرها .

والعصفور بالأرمية (صَفْرًا) ويضيفونه الى كثير من الألفاظ فيكون عندهم مامعناه : القبرة - والبُلبُل أو الهزار - والسَمَرَمَر - وعصفور الغاب الى آخر ما عندهم . - وللانكليز كلمة تقرب من كلمتنا وهي SPARROW (وتلفظ سِيارَو) أي العُصفور . قال وَبَسْتَر : هو بالانكليزية القديمة SPARWE وبالانكليزية السكسونية SPEARWA قال : وأصلها يتصل بالجرمنية العالية القديمة SPARO وبالجرمنية SPERLING وبالأسلندية SPORR والهولندية SPURRE, SPURV والأسوجية SPARF والقوطية SPARWA . ومن المحتمل أن يكون الأصل مأخوذاً من معنى المرتعش والمرتعد وانه يتصل بالانكليزية SPURN ومعناها نفح أي ضرب برجله .

على أن الأصل الذي أشرنا اليه هو أقرب الى طبيعة العصفور . وهو باللاتينية PASSER وبالفرنسية PASSEREAU وباليونانية STROUTHOS (STROUTHOS) (أي صتروثس) وبين الأصل اليوناني (ستر) ، أو (صتر) ، أو (صفر) ، العربيات بجانسة لا تخفى على السامع . فان بعض الأعراب كانوا ينطقون بالناء المثناة فاء ،

وبالعكس كالنبيت والنفيت ، ومنهم من كان يجعل الثاء المثلثة فاءً ، وبالعكس ، فيقولون : الحثالة والحفالة ، وثلغ رأسه وفلغته ، والثام والثام .
فترى من هذه المقابلة ما يدهش كل متدبر . ومن ذلك :

٢ . الترعة .

الترعة : الباب (اللغويون جميعاً) . وهو بالأرمنية (ترعاً) ، بمعناه ، وهو مشتق عندهم من (ترغ) أي شقّ ونقب وفتح ، وهو بالصائبية أو المندائية (ترأ) ، لأن أرباب هذه اللغة يسقطون منها الحرف الحلقي ، وهو بالعبرية (ترع) ، وبالفارسية (در) ، ومنها اللفظة التركية المركبة من الفارسية والعربية (در سعادت) أي (باب السعادة) وهم يريدون بها (إسمتانبول) ، أو (القسطنطينية) ، وبالانكليزية DOOR ، قال وبستر : وبالانكليزية القديمة القديمة DORE, DURE وبالانكليزية السكسونية DURU ، والأصل يتصل بالسكسونية القديمة DURA, DUR والهولندية DEUR ، والجرمنية العالية القديمة TURI ، والباب الكبير TOR ، والجرمنية THOR, THUR ، والإسكندنافية DYRR ، والدنيمركية DOR ، والأسوجية DORR ، والقوطية DAUR ، والثوانية DURVS ، والروسية DVERE واللاتينية FORES واليونانية THURA ، والهندية الفصحى DUR, DVARA . فهل بعد هذا من يشك في أن اللغات تتلاقى في بعض الألفاظ كما يتلاقى الأصداق بعضهم مع بعض ؟

٣ . العدّ

العدّ ، بالكسر : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين (القاموس) وهو باللاتينية UNDA . بأقحام نون أي N بين العين والdal . ومثل هذا كانت تفعل العرب . فاتهم كانوا يقولون (الحنظ) في (الحظ) ^(١) الى أمثالها وهي لا تعد . على أن اليونان أسقطوها من كلامهم وعوضوا عنها برآء في الآخر فقالوا ὕδαρ, ὕδατος

(١) قال ابن منظور في مادة (حفظ) من ديوانه ما هذا إعادة نصّه : « من العرب من يقول : « حنظ » وليس ذلك بقصود ، إنما هو غنة تلحقهم في المشدّد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا ، قالوا حظوظ قال الازهرى : « ناس » من اهل حمص يقولون

(hydôr, hydatos) وتلفظ (عِدُر) وفي الاضافة يحذفون منها الراء، فيقولون :
عِدَأُس، مما يدل على أن الراء عارية فيها . وقد كان للناطقين بالضاد مثل زيادة هذم
الراء في الآخر ، فقالوا : بَحَثِر الشيء في بَحْنِه ، وفَجَّر الشيء في فَجَّه ، والبَتْر في
البت ، وهو القَطْع . إلى نظائرها .

و « العِد » بالهندية الفصحى (عُدَان) أي udan وبلاضافة udn-ah والأصل
udan وهذم اللفظة يجانسها عندنا العَدَان : كسحاب ، وهو ساحل البحر وحافة النهر ،
و hydôr اليونانية نقلت الى water الانكليزية . ومن أراد أن يرى أخواتها في اللغات
السكسونية فليراجع هذم اللفظة ، فإنه يرى لغاتها المختلفة في (وبستر) ، كما فعلنا في
(التربة) و (العصفور) فهذم المعارض يظهر ، في لغتنا من الفضل العظيم والأصل
الحقيقي ، لأنه مبني على هجاء واحد ، لا غير ، على ما تقدم القول . وقد أسلفنا
الكلام : أن أقدم كلمة في اللغات أقربها الى الهجاء الواحد . وهذا ما يتحقق هنا
كل التحقق .

ونزيد على ما تقدم أن الكلمة اليونانية hydôr تبدى بحرف عليه علامة تدل
على أن ذلك الحرف يقابله في الألسنة السامية حرف حلقى كاهمزة أو الهاء ، أو
الحاء ، أو العين أو الخاء . ولما كانت كلمتهم تلك تعني « العِد » الماء الجاري ، وأيضاً
البحر ، قالت العرب في هذا المعنى الاخير (خُضارة) بالضم وفي الآخر هاء وبلا
(أل) لأنه علم للبحر ، واللفظ يكاد يكون واحداً في العربية ، لولا أن للعرب الحاء
والضاد . فمن لا يعجب من هذم المجانسة العجيبة ؟

« حنظ » فإذا جمعوا ، رجعوا الى الخطوط ، وتلك النون عندهم غُنَّةٌ ، ولكنهم يجعلونها
اصلية ، وانما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد ، نحو الرز ، يقولون « رُنْز » ونحو
« أُنْرُجَّة » يقولون أُنْرُجَّة . كلام الازهري وابن مكرم .
قال الالب انستاس ماري الكرملي : ونحن لاحظناه في غير المشدد أيضاً كقولهم :
العُنْسُل في العُنْسُل ، وهي الناقة السريعة . والجُنْضَم في الجُنْضَم وهو الضخم الجنبين
والوسط . وقالوا القُنْطَار وهو طَرَاءٌ لعود البخور . قال ابن دُرَيْد في جهمته :
« فَنُعال من القُنْطَر : طَرَاءٌ لعود البخور . . . والقُنْطَر هو عود البخور . والعَرْدُل
كالعَرْدُل وهو الصُلب الشديد . - ونقف عند هذا الحد اشفاقاً على القارئ لكي
لا يخرج صدره .

ويقرب من (خُضارة) علماً للبحر : (الخِضْرِم) والأصل واحد ، إلا أنه
أُرْدِفَ بالميم ، وهم كثير ما يزيدونها مبالغة لما يقصد منه . قال في القاموس :
« الخِضْرِم ، كزبرج ، البئر الكثيرة الماء ، والبحر العظيم .

وَيُسَبِّهُ (الخِضْرِم) : العُذَارِم وهو الماء الكثير .

ولليونان كلمة تقارب الأصل hydôr وهو HYDRA,AS ويريدون بها ضرباً من
الحياة يأوي الى الماء .

وقد اشتهر بهذا الاسم HYDRA LERNAIA وهو حية كان لها أسبعة أَرْؤُس ،
وكان كلما قطع منها رأس نبت في مكانه رأسان ، ولهم مثل مأخوذ من هذا اللفظ ،
معناه : « قَطَعَ هَذَرَة » يضر بونه لمن يَقَارِع مَصَاب لا تنتهي »

وكان الاقدمون من مُعَرَّبِي صدر الاسلام ، ترجموا هذه الكلمة « بالشجاع » ،
قال في القاموس : « الشجاع كغراب وكتاب : الحية ، أو الذكر منها ، أو ضرب
منها صغير والجمع شجعان ، بالكسر والضم » اه .

وعدم تثبتهم من حقيقة هذه الحية ناشئ من وجودها في الماء . على أن في لغتنا
كلمة تضاهي أصول (هُذْرَا) وهي (العُذَار) ونسب اليها صاحب القاموس رواية مصحفة
الاحرف ، أصلها هو هذا على ما نرى : « دابة تلعب الناس [أي تنكرهم] باليمن ،
ولنسقتها (أي لسمتها) دود » ، والمثل العربي مبني على هذا التصحيف الوارد منذ
أقدم الازمنة . وليعذرنا القراء عن إيراده وإنما نسبوها الى اليمن ، لان هذه الربوع
عندهم بلاد العجائب ، فلقد نسبوا اليها (النَّسَّاس) ، (والقَقَسَّس) ، أو (القوقيس) ، الى
غير ذلك من الغرائب ، وشواذ الخلق ، وشذاذ الخلق .

ومن الاصول العربية الشبيهة باليونانية hydôr « العذر » . قال المجد : العذر
المطر الشديد الكثير ، ويضْمُ : عذر المسكان كفرح ، واعتذر : كثر ماؤه ...

والعدّار . الملاح ... وعندّر المطرُ فهو مُعندِر : اشدّ . واعندر المكان : ابتلّ من المطر « اه وكل ذلك موافق لما في الاصل اليوناني .

على أننا نلاحظ شيئاً وهو قولهم العدّار هو الملاح . فكما أن (الملاح) منسوب الى البحّر « الملح » . (والبعّار) الى البحّر ، وجب أن يكون هناك لفظ مُمات هو (العدر) بمعنى البحر ، حتى يؤخذ منه العدر للبحار ، وإلما جاز أن يقال العدّار : الملاح .

ومما يضارع العدر العُضرس ، فليس فيه سوى تفخيم الدال وزيادة السين في الآخر . وهو من الامور المألوفة عندهم . « والعُضرس : كجعفر : ... البرد ، والماء البارد العذب ، والتلج ، والورق يُصْبِح عليه الندى ، أو اللزقة بالحجارة الناقعة في الماء ، وعُشب أشهب الخُضرة يحتمل الندى شديداً ، ويكسر كالعُضارس ، بالضم في الكلّ وجمعه بالفتح » اه . ففي هذا كله معنى الماء ، وهو أصل معنى اليونانية أيضاً مع فروعها المختلفة . فلا جرم أن الاصل واحد ، وان يحاول بعضهم انكاره على غير جدوى .

وهناك مشابهات آخر لا لفاظ لا تحصى ، وكلها تتصل بهذا الاصل أي (العِد) ، وقد حلت به الغبر باختلاف لغى القبائل ، كالوادي والودي . والعذب (كحذر) وهو المُطحلب من الماء .

والعذي : للزرع الذي لا يسميه إلا المطر .
وَوَذَعَ الماء . سال . والواذع : المعين ؛ وكل ماء جرى على صفاة .
وَوَذَفَ الشَّحْمُ ، وَغَيْرُهُ يَذِفُ وَذَفًا : سال بسيل سيلاً .
وَوَذَكَ الشَّيْءُ : بَلَّه وَتَقَعَهُ .
وَوَذَفَ الشَّحْمَ كَوَذَفَ ، بالمهمله والمعجمة على السواء .
واهدودّر المطر اهديداراً : انصب وانهمر .

وَوَدَّنَ الشَّيْءَ يَدْنُهُ ، وَدَنًا ، وَودَانًا ، فهو مَوْدُونٌ ، وودين أي منقوع ، فالتَّدْنُ .
الى غير هذه المجانسات ، والمشابهات . ونقاربات ، وكلها ناشئة من أصل واحد ،
هو (العِدَّ) الذي وُضِعَ على أبسط وجهه أمكن أن ينطق به المتكلمون ، وما بقي
ففروع وفروق ، اختلفت باختلاف القبائل ، أو باختلاف الناس الذين جاورهم بنو مُضَرَ .

ع . الأباءة

الآباءة : الائمة من القصب ، والجمع ، آباءة (اللسان في أبا) وقال في (أبي) :
الآباءة : البردية . وقيل : الائمة . وقيل : هي من الحلفاء خاصة . قال بن جني :
كان أبو بكر يشتق الآباءة من آيت . وذلك لأن الائمة تمتنع وتأبى على سالكها .
فأصلها عنده آباية ، ثم عمل فيها ما عمل في عباية وصلاية وعظاية ، حتى صرن
عباءة وصلاة وعظاءة ، في قول من همز ومن لم يهمز اخرجهن على أصولهن ، وهو
القياس القوي . قال أبو الحسن : وكما قيل لها أجمة ، من قولهم أجم الطعام : كرهه .
والآباءة بالفتح والمد : القصب . ويقال : هو أجمة الحلفاء والقصب خاصة . . . اه
فأصل التركيب (آبا) لا غير . فضعمها الارميون فقالوا : (أبوبآ) ويريدون
بها الانبوب أي ما بين عقدة وعقدة من القصبة أو كل مجوف مُدَوَّر . ثم توسعوا في
الكلمة والمعنى فقالوا (أبوبتآ) أي الانبوبة والقصبة .

على أن المعنى الاصلي للآباء ، هو البردي ، كما صرح به اللغويون الاقدمون ،
يثبت ذلك اللفظ اليوناني وهو πᾶπυρος (PAPYRUS) فإنه يعني البردي الذي
كان يكتب عليه . وهم لا يدرون أصل الكلمة ، ولا أول من استعمالها ، ويصعب
أن يعرف ذلك . بيد أن الهجاء الاول من PAPYRUS تضعيف للثاني فالأصل (پَر
أي PYR) وهذا ينظر الى اول هجاء (البردي) العربية أيضاً والمعنى واحد .

واذا بحثت في اللغة عن هذا الهجاء او هذا الاصل الاول (بر) او (فر) تراه

يدلّ على الرقة والدقة والخفة . فقد قالوا في مركبات (بر) : بَرَى العود والقلم
والقدح وغيرها : يَبْرِيه بَرِيًّا : نَحْتَهُ . وابتراه كبراهُ .

وَبَرَاهُ السفر يَبْرِيه بَرِيًّا : هَزَلَهُ (عن الحيائي في اللسان) .
والْبُرَّة : حَلْقَةٌ من فضةٍ او صُفْرٍ تجمل في أنف الناقة ، اذا كانت « دقيقة »
معطوفة الطرفين . (اللسان) .

والبَرَى ايضاً : التراب ولا سيما الدقيق منه ومنه في الدعاء على الانسان : « بفيه
البَرَى » كما يقال « بفيه التراب » .

وقال في القاموس في (ب و ر) : البُورِيُّ ، والبُورِيَّة ، والبُورِيَاءُ : والبارِيُّ ،
والْبَارِيَاءُ ، والْبَارِيَّة : الحَصِيرُ الْمَنْسُوج . ا ه . وقالوا : انها من الفارسية وهو غير
بعيد . وقد اتصل العرب بالفرس ، فرجما أخذوها منهم ، لكنهم لم يتصلوا مباشرة
بغيرهم ليقال انهم اقتبسوها من غير الفرس . والذين يزعمون ، يجهلون سُنَنَ اقتباس
الانفاظ . والمشهور في العراق ان البواري تتخذ من القصب ، والقصب يكثُر في
وادي الرافدين (راجع ما كتبناه في لغة العرب في ٧ : ٣٣٤ و ٣٣٥ وفي ٦ : ٧٨٢
و ٩ : ٢٢٥ الى مواطن اخر) .

والفارسية (بوري) من أصل عربي محض هو (برع) او (يرع) او (ورع)
ومنها البراعة للقصب ، ولأن البواري تتخذ من القصب ، على ما أسلفنا القول . ولما لم
يكن للفرس ، ومن كان من أصلٍ يافثي ، حرف العين ، عوضوا عنه بحرف عليل كما
هو مألوف عادتهم .

وأما مركبات (فر) فمروفة ايضاً للدلالة على الدقة والصغر والخفة ، كما رأيناها
في (بر) فقد قال البُصْرَاء في الاصول العربية : إنَّ الْفَرَّار : ولد النعجة ، والماعزة ،
والبقرة الوحشية ، أو هي الحِرْقَان والحُمْلَان . وكذلك الْفَرِير والْفَرُور . والْفَرُفُور
والْفَرُفُور والْفَرَاْفِر . ولو أردنا السير في هذا الوادي المتشعب الاطراف لأرهِقنا الْقَارِيءَ
عُسْرًا على غير طائل ولا جَدْوَى .

وتتبع هذه الاصول العربية ومعارضتها بالاصول الياقضية أمر متسع الاكتناف ولا يمكن تحقيقه إلا بثبات الصفحات ، إن لم يكن بالألوف ، ولهذا نعدل عنه لمعالجة بحث آخر .

٣٧ . تكامل^(١) العربية بوجوهها المختلفة أو اكتهاها .

أ . توضيح

المراد بـ « تكامل اللغة أو اكتهاها » قلب أحرف تركيبها ، وإفادة معنى جديد في كل تغير منها ، وسهولة الاشتقاق من ذلك القلب مع استساغته ، فيكون مع هذا القلب الجديد ، معنى جديد ، واشتقاق جديد ، في جميع الأوجه . وقد يكون قلب ولا يكون سائغاً ، فلا يشق منه شيء ، لأن ذوق العربي لا يستسيغه ، ويأبى أن يبقية على لسانه لغرابته ، أو لشفاعته ، فينبذه عنه نبذاً قصياً ، لا ندّم فيه ولا سدّم .

مثال ذلك قولك : (مدح) ^(٢) فتشيق منه : مدّحه ، ومدّحه ، وامدّحه ، والمدّح ، والمدّح ، والأمدّوحة ، والممدّح .

فاذا قلبته قلت : (حمد) . ومنه : حمده ، وحمد الله ، وأحمد الرجل ، وحمدّه ، والحمداد ، والحمدادي ، والحمد ، والحمدة ، وحمدّة النار

(١) انكر بعض المتحدّثين وجود « تكامل » ، نعم ، انه غير موجود (في كتب اودواوين اللغة . ثم ماذا ؟ . هل عدم ورود في تلك المعاجم دليل على عدم وجوده في اللغة ؟ - كلا . لأن القياس لا يمنعه ولأن السماع يؤيده قال المعري :

وقد سار ذكرّي في البلاد ، فمن لهم باخفاء شمس ضوءها « يتكامل » وفي لسان العرب في مادة (ذرو) : « ذرو من قول ، اي طرف منه ولم « يتكامل » اه . (٢) (مدّح) لا نظيره عند الروم ، انما عندهم (لدح) وسقوط الحاء معروف عندهم

فلم يبق في لسانهم منها إلا [RE] LAUDA

وَالْحُمْدَةُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ،
وَالْحَمْدَةُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ .

وَإِذَا قَلْبُهُ لَلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ نَهَضَ بَيْنَ يَدَيْكَ (حِمْ) وَمِنْهُ احْتَدَمَتِ النَّارُ ، وَتَحْدَمُ
عَلَيْهِ غِيظًا ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ،
وَالْمُحْتَدِمُ .

وَإِذَا قَلْبُهُ رَابِعَةً ، انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْكَ (الدِّمْ) فَقُلْتَ : دَحْمُهُ دَحْمًا . وَالدَّاحُومُ
هُوَ قَلِيلُ الْاشْتِقَاقِ .

وَإِذَا قَلْبُهُ خَامِسَةً مَثُلَ نَضْبَ عَيْنَيْكَ (دَمَحَ) ، وَهُوَ قَلِيلُ الْمَشْتَقَاتِ لِنَبْوَتِهِ .
فَقَوْلُ : دَمَحَ تَذْمِيحًا ، وَالدَّمَخَجُ ، وَهُوَ الْمُسْتَدِيرُ الْمَلَمُ .

وَأَمَّا (مَحَدَ) ، فَلَا يُعْرَفُ لَهُ كَلَامٌ ، لَمَّا فِيهِ مِنَ الْجَفَاوَةِ ، وَالْعِلَظَةِ ، وَقُبْحِ
التَّرْكِبِ .

وَتَكَامُلُ الْمَوَادِّ الْعَرَبِيَّةِ تَكُونُ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ عَلَى هَذِهِ الصُّورِ الْعَجِيبَةِ ،
مِنَ التَّقَلُّبِ وَالتَّغْيِيرِ .

وَكَثِيرًا مَا تَشَابَهَ التَّرَاكِبُ الْعَرَبِيَّةُ التَّرَاكِبُ اللَّاتِينِيَّةُ ، أَوِ الْيُونَانِيَّةُ . وَيُرَاعَى
فِيهَا بَعْضُ الْأَحْيَانِ الْقَلْبَ الْمُسْكَانِيَّ . هَذِهِ كَلِمَةُ (الشَّرَفِ) ، وَيُقَالُ فِيهَا (السَّرَفِ) ،
فَأُولُ مَعَانِيهَا الْعُلُوُّ وَالتَّفَوُّقُ ، إِذَا مَا (الشَّرَفِ) عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا عُلُوٌّ ادِّبِيٌّ أَوْ
مَعْنَوِيٌّ . فَهِيَ تَنْظَرُ إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ SUPER أي فَوْقَ أَوْ SUPERUS أي عَالٍ ، أَوْ
قَائِمٍ فِي الْعُلُوِّ أَوْ مُشْرِفٍ ، وَمِنْهَا عِنْدَهُمْ SUPERI أي أَهْلُ عِلِّيَّيْنِ أَوْ الْعُلَوِّيُّونَ ، أَوْ
آلَهُ السَّمَاءِ ، أَوْ بِعِبَارَةٍ مَأْلُوفَةٍ « الشَّرَفَاءُ » ، لِإِشْرَافِهِمْ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ .

فَأَنْتَ تَرَى مِنْ هَذَا أَنَّ أَحْرَفَ اللَّاتِينِيَّةِ ثَلَاثَةٌ فِي الْأَصْلِ ، هِيَ (SPR) أَوْ
(س ف ر) ، وَبِالْقَلْبِ الْمُسْكَانِيَّ (س ر ف) ، وَمِنْهَا يَشْتَقُّ (السَّرَفُ) أَوْ

(الشَّرَفُ) ، إذ لم يكن فرق عند قدماء القبائل بين المهملة والمعجمة ، لأنَّ أحدهما كانت لغة قوم ، والثانية لغة قوم آخرين .
ومن الكلمة اللاتينية ، تتركب عشرات من الكلام ، وكلها تفيد العُلُوَّ ، والسُّمُوَّ والشرف ، والاشراف ، وكذلك نرى في لغتنا . (فالسَّرَفُ) بالسين المهملة على ما في كتبنا :

(السَّرَفُ) ضد القصد ، والإغفال ، والخطأ ، ومن الخمر ضراوتها . والشرف ، ومنه الحديث : « لا ينتهب الرجلُ نُهْبَةً ذاتَ سَرَفٍ وهو مؤمنٌ » أي ذاتَ شَرَفٍ وقدر كبير . ورُوي بالسين والمعنى واحد .
و (سَرَفَتِ) الأمُّ ولداها : أفسدتهُ بسَرَفِ اللبن .

و (السَّرُوفُ) : الشديد العظيم . ومنه السُروف ، وهو من أرواح السماء من زمرة الملائكة ، والكلمة مشتركة في العبرية وسائر اللغى السامية . وقد اختلف الحُذَّاق في معناها ، إلاَّ أن المعنى الساميَّ مكانتهُ العليا ، فلا تنبغي تأويلهم المتباينة معنى التركيب الاصيلي . ويقال في (سَرُوف) : (إسرَافيل) و (إسرَافين) باللام والنون .
والسُروف ينطق بها النصراني واليهود ، وأما اسرافيل واسرافين فينطق بها المسلمون على ما هو مشهور .

ويقال : ذهب الماءُ (سَرَفًا) محرَّكةً ، أي فاض من نواحيه .

و (الإِسْرَافُ) : التبذير ، أو ما أُتفقَ في غير طاعةٍ .

واشتق الفيروزباديُّ (سِيراف) ، وهي من مدن فارس من هذه المادة . ونحن لا نوافقهُ . وهذا قوله : سِيراف كشيраз : بلدة بفارس ، أعظمُ فُرْضةٍ لهم ، كان بناوهم بالسَّاج بَتَائِقٍ « زائدٍ » . فهذا أشهر ما عرف من مادة (سرف) وذكرهُ أرباب كُتُب مُنُون اللغة .

وأما مادة (شرف) فأغزر اشتقاقاً من سرف ، من ذلك :

(الشَّرَفُ) بالتحريك وهو : العُلُوُّ ، والمساكن العالي ، والمجد . أو لا يكون

إلا بالآباء ، أو علو النسب ، ومن البعير سَنَامُهُ . والإِشْفَاءُ على خَطَرٍ ، من خيرٍ أو شرٍّ . وجبلٌ قُرْبَ جبلٍ شَرِيفٍ . وشُرُفٌ أعلى جبلٍ ببلاد العرب . وهناك عدة مواضع سميت بشرفٍ ، لعلوها على ما جاورها .

و (شَرُفَ) ككُرُم فهو شريف اليوم ، وشارف عن قليل ، أي سيصير شريفاً . والجمع : شُرَفَاءُ وأشرفاء وشُرُفٌ ، محركةً .

ومنها : الشارف ، والشارقة ، والشُرَفَاءُ ، والشُرُفُ ، والشَوَارِفُ ، ومنكبٌ أشرف ، واذن شَرَفَاءُ ، وشُرُفَةُ القَصْرِ ، وشُرُفَةُ المال ، وشُرُفَاتُ الفَرَسِ ، وناقاة شُرَافِيَّةٌ ، والشُرَافِيّ من الثياب ، وأشرفُ الإنسان ، والشُرَيافُ ، ومشارف الأرض ، وأشرفَ المرَبَا ، وشُرُفُهُ ، وشارفُهُ ، وتشُرُفٌ ، واستشرفهُ حَقَّهُ ، الى غيرها ، وكلها تدل على ان المادة من صميم العربية ومن مُصَاصِهَا . ولكل ذلك مقابلات في لغة الرومان .

وأما اليونان : فيقابل مادة (سرف) أو (شرف) (ὑπερ , ὑπέρ (HYPER) ومعناها معنى اللاتينية المتقدم ذكرها بلا فرق ، ويتركب منها عشرات ، بل مئات من الالفاظ .

وهي بالهندية الفصحى UPARI وبالزَنْدِيَّةَ UPA¹RI وبالفارسية القديمة « أُوْپَارِي » . ومثل هذه الكلم أو ما يجانسها يُرى في سائر اللسانة السكسونية ؛ مما يدل على اتفاق غريب في جميع اللغات . وهي كلها لا تبدىء بالسين إلا ما كان في العربية أو في اللاتينية أو ما تفرع منهما . فهذه ملاحظة دقيقة يجدر بالباحث أن يحتفظ بها . أي ان اللاتينية والمُضَرَّبَة تبدئان كَلِمَتَهَا بالسين (وبالعربية بالسين أو بالشين أيضاً ، ولو كان للرومان شين معجمة ، لجاروا سلفنا بالتخاذم الحرفين المتماثلين) وأما سائر اللغات فتبدئها بحرف عليل من هذين الحرفين Y أو U وما تفرع من الارلندية هو بالفاء أي F .

وقد قلنا مراراً: أن الكلم اليونانية ، أو اللاتينية ، المبتدئة بحرف من أحرف العلة عندهم ، تنظر الى مثلها في العربية ، ويكون الحرف الأول وفي لغتنا حرف حلق في أغلب الأحيان ، أي الهمزة ، أو الهاء ، أو الخاء ، أو الحاء ، أو العين ، أو الغين ، إذ لا وجود لهذه الحلقيات في لغتهم ، وإن وجدت في سابق العهد بنوع مبهم في اليونانية ، ثم سقطت مع توالي الدهور . فإذا عرفنا هذه الحقيقة اللغوية ، اتضح لنا أن ما يقابل اليونانية HYPER هو (عفر) وبالقلب (عرف) . والحق يقال أننا إذا أنعمنا النظر في مشتقات هتين المادتين ، نرى فيهما ما يفيد العلو والارتفاع .

من ذلك مشتقات ما ورد في (عفر) : العَفْر بالفتح : ظاهر التراب (أي وجه الأرض ، أو ما كان « على » وجه الأرض) . ومنه قولهم : كلام لا عَفْرَ فيه ، أي لا عويص فيه ، فكأن معناه « بين » على « وجهه أو ظاهره . وقالوا العَفْر بالتحريك ، ظاهر التراب ، ووجه الأرض ، ويطلق من باب التوسع على التراب نفسه . - والعَفْر أيضاً : السُهام وهو شيءٌ دقيق كأدق ما يكون من خيط الابريس يطير في الهواء لا سيما في أيام الحرّ . ويسمى أيضاً بمخاط الشيطان والفرنسيون يسمونه بما معناه « خيط العذراء FIL DE LA VIERGE » .

و (العَفْرَى) من الديك : ريش عنقه . ومن الانسان شعر القفا . ومن الدابة : شعر الناصية ، والشعرَات النابتة في وسط رأس الانسان .

و (العِفْر) الحبيث المنكر ، الذي يفوق سواه بكماله ، وضبطه لنفسه ، وقوته ، والنافذ في الأمر ، المبالغ فيه مع دهاء . كل هذا مأخوذ من معنى العلو والتفوق . ومثل هذا المعنى أو يكاد ترى في العِفْرِي ، والعِفْرَيْن ، والعِفْرَة ، والعِفْرَنِي ، والعِفْرَنَة ، والعِفْرَنِيَّة ، والعِفْرِيَّة ، والعِفْرِيَّة .

و (العِفِير) : لحم يجفف « على » الرمل في الشمس .

و (العِفِيرَة) ما يُدخِرْهُ الجمل « على » الأرض .

و (الأَعْفَر) من الطِّبَاء : ما يَعْلُو بياضه حمرة .

و (الْيَمْفُور) : ظيُّ بلونِ التراب [أي وجه الأرض أو ما علاها] ، أو عام ،
وتَضَمُّ الياء ، والحِشْفُ . هذا معظم ما يقال في هذه المادة .

وإذا قلنا (العفر) قلباً مكانياً ، وقلنا (العرف) ، نشأ عندنا ما يأتي :

(العُرفُ) : مَوْجُ البحر ، وهو ما « تعالى » وارتفع من مائه عند هبوب
الرياح . و (العُرفُ) أيضاً شعر عنق الفرس ، أي الشعر النابت « على » محذب رقبته
و (العرف) أيضاً لحمة مستطيلة في « أعلى » رأس الديك . و (العُرفُ) أيضاً : الرمل
والمكان « المرتفعان » . و (العُرفُ) من الرملة : « ظهرها » المُشْرِف .

و (العُرفَاء) : الضبع ، لكثرة الشعر الذي يعلو رقبته . وناق (عُرْفَاء) أي
سنامها صار لها كالعُرف أو صار على عنقها مثل العرف .

و (العروقة) و (العريف) (العالم بالشيء . والتاء في الأول للمبالغة كأن العالم
بالشيء يشرف « عليه » ويعلو سائر الناس بوقوفه « على » موطن أو مقام « أعلى » من
أمكنة الخلق عامة و (العريف) : رئيس القوم .

و (الأعراف جمع عُرف) وهو على ما في القاموس : سور بين الجنة والنار ،
ومن الرياح أعاليها . وفي اللسان : « وجبل أعرف ، له كالعرف . وعُرف الأرض :
ما ارتفع منها . والجمع أعراف . وأعراف الرياح والسحاب : أوائلها وأعاليها . واحدها
عُرف . وحزن أعرف : مرتفع . والأعراف : الحُرث^(١) الذي يكون على الفُلجان^(٢)
والقَوَائِد^(٣) » اه .

هذا هو اكتهال العربية ، فهل من قائل ان في سائر اللغات مثله ؟ - اللهم لا .
فان هذه المحاسن والبدائع لا ترى إلا في لغة اسماعيل بن ابراهيم خليل الله . ولا
عجب بعد هذا اذا رأينا اتصالها بأخواتها أو بنسبياتها ، لأنها مفتاح كل مُغلقٍ مُبهمٍ .

(١) كذا في الاصل . والذي في التهذيب : الحرف بقاء في الاخر ، اي الطرف المحدد من
الفلجان واعلاها (٢) الفلجان هكذا ورد بنون في الآخر والصواب هنا : الفلجان بالتحريك
وبقاء في الآخر أي المزارع . وان كان للفلجان هنا بعض الوجه (٣) القوائد جمع قائد
وهو كل مستطيل من أرض أو جبل على وجه الارض .

وانك لترى مثل هذه القرى بين هذه اللغة واللغة اليابانية ، في كل لفظ تراه فيها ، أي ذلك اللفظ المركب من هجاء أو هجاءين . وربما لا يتضح معنى الأجمعية إلا بالالتجاء الى هذه اللسان الحية . وعندى من هذا القبيل الفاظ جمة . ولو دوتها لمئات مجلدات من هذا الحجم والقدر . وأنا أذكر هنا شاهداً واحداً ليكون مثلاً لما أريد أن أثبتهُ .

هذه اليونانية : ἱκρίον (IKRION) معناها خشبة ، أو عود طويل مستعرض أو ذاهب في العرض ، وعود الشراع أو الدقل . ثم أطلقوه على بناءة من خشب ، والمنصة والأرض المفروشة بالخشب والمتسمة ، والسلوقة في السفينة ، والمقاعد في المسارح . وقد اختلف فقهاؤهم في اللغة على أصل الكلمة ، الذي أخرج لهم هذه المعاني مما ذكرناه ، ومما لم نذكرهُ ، فان الاستاذ بوازق طعن في كل ما ذكر له من تلك الأصول . وأما أ . باي ، فلم يجزم بأصل ، ولم يعن على بال الجميع ، ما ورد في العربية .

فعدنا ان (إقريون) ، اذا جرّدناها من زوائدنا : الياء والنون أي IN يبقى بيدنا (قريو) ، الذي يوافقهُ في لساننا (قري) ، أو (قريّة) ، في التانيث . والقريّة - على ما في القاموس ، « كغنيّة : العصا ، وأعواد فيها فرض يُجعل فيها رأس عُود البيت . وعودُ الشراع الذي في عُرضه من أعلاه ، أو في أعلى الهودج » . قلنا : وهذه كلها اسمها أيضاً في اليونانية (إقريون) ، فهي مشتقة من القرى أو القرى وهو الجمع ، فانه لا يخفى وجوده في جميع هذه المعاني ، التي عدناها . فهذا هو فضل هذه اللغة . ونحن لا نريد أن نطلق العنان في هذه الحيلة ، لكي لا نُخرج الصدور ، وتثير البرم في النفوس .

ب. المشابهة هي غير الاشتقاق ، وقد تدعو الى الاشتباه مرة ،
والى التجانس مرة أخرى* .

مما أوقع كثيرين في مهاوي الأضاليل ، وساق جماعاتٍ من مشاهير العلماء الى
وهاد الاوهام ، المشابهة بين الفاظ والفاظ . فان أصابوها قالوا : هذه من تلك . وما
هناك على الحقيقة الاَّ شُبُهاتٌ ، وظواهر كاذبة ، وقد قال ابن جني في هذا الموضوع
ما هذا صورته :

« ليس سلمانٌ من سلمى ، كسكرانٍ من سكرى . ألا ترى أن فعلانَ الذي
يقابله فعلى ، انما بابه الصفة ، كغضبانٍ ، وغضبي ، وعطشانٍ وعطشى ؛ وليس سلمان
وسلمى بصفتين ولا نكرتين ، وانما سلمان من سلمى كعقطان من قحطى ، وليلان
من ليلى ، غير أنهما من لفظ واحد فتلاقيا في عرض اللغة من غير قصد ، ولا إشار
لتقاؤدهما . ألا ترى أنك لا تقول : هذا رجل سلمان ، ولا هذه امرأة سلمى ، كما
تقول : هذا رجلٌ سكرانٌ ، وهذه امرأة سكرى ؛ وهذا رجل غضبان ، وهذه امرأة
غضبي ؟ وكذلك لو جاء في العلم ايلان ، لكان من ليلى كسلمان من سلمى » اه كلامه
وأحسن دليل على أن التشابه في الظاهر لا يدل على الاشتقاق ، ان السلف
أدخل في كلامه شيئاً من كلام الأعاجم وصاغوه صيغة واحدة مع أن الاصول في
كلام الأجانب مختلفة عن أصولنا . مثال ذلك :

(الترتور) قال المجد الفيروزابادي : « الترتور : الجواز وطائر » اه . فاذا كان بمعنى
الجواز فهو من اللاتينية TORTOR, ORIS المأخوذ من TORTARE وهذا من TORQUERE
أي أدار على نفسه ، وأمال ولوى ، وألوى وأحنى ، وعذَّب . فيكون معنى الترتور للجواز:
المعذب في أصل معناه الموضوع له في اول الأمر . وقد صحفه اللغويون بصور تختلف بين
ترتور (بئتين مثلتين ، وزان عصفور الشهير) وتورتور ، (بمشاة فوقية فهمزة) ، ويورتور
(بمشاة تحتية فهمزة) والأترور ولعل هناك غيرها ونحن نجهلها ، والمادة اللاتينية التي

أخذت منها (الترنور) يقابلها عندنا : (طَرَقَ يَطْرُقُ طَرَقًا) اي ضرب ، او بمطرقة او صكّ وكل ذلك يوافق ما في العجمية . ويقابلها في اليونانية τρέπω .

وأما (الترنور) بالمعنى الثاني اي بمعنى « طائر » فأول عيب هذا التعريف ، انهم لم يُحلّوا لنا هذا الطائر ، ولا قدره ، ولا شكله ، ولا جنسه . فيصعب على الباحث ان يعرف حقيقة لولا وقوفه على لفظه الأعجمية وهي TURTUR ومعناها « الصلّصل » ونظن ان كلاً من (ترنور) و (صلّصل) مأخوذ من حكاية صوت هذا الطائر المحبوب من الجميع . فبعضهم خيل اليهم انه يقول (ترنور) وآخرون انه يقول (صلّصل) كما ان العراقيين يتوهمون انه يقول : (كُوْ كُوْ وَوْ وَوْ كُو) ، والحقيقة أن لكل جنس من أجناس هذه الصلاصل ، حكاية صوت تختلف عن حكاية الجنس الآخر ، أو الضرب الآخر ، واسمه بالفرنسية TOURTERELLE وبالانكليزية TURTLE-DOVE وبالالمانية TURTELTAUBE وبالارمنية TATRAK .

ومن الغريب ، أن اللسان مع ضخامته لم يذكر (الترنور) بل (الصلّصل) فقط . ومن هذا القبيل (البال) ولها معان عدة ، منها : « الخاطر ، والحوث العظيم ، والمر ، الذي يُعتمَل به في أرض الزرع ، وبهَاء (أي الباله) ، القارورة ، والجراب ، ووعاء الطيب . » اه عن القاموس .

(فبال) بمعنى الخاطر عربي صرف .

و (البال) بمعنى الحوث العظيم ، ينظر الى BALAENA اللاتينية أو φάλαινα الهلانية .

و (البال) بمعنى المر ، قديم في اللغة الفارسية ، ولعلها من لغة بابلية قديمة (١) .

(١) ان وجود كلمة في لغة ، لا يدل على انها من تلك اللغة ، إنما تكون منها إذا كان في اصولها ما يوجه للفظ معنى ، ويؤيده اشتقاقاً . وليس في مادة (ب ا ل) او (ب ي ل) او (ب و ل) معنى للرفع ، او الجمع ، او الحفر ، او القلب ، او نحوها . ولهذا عدت دخيلة في الفصحى . وكذلك يقال على (المر) بفتح الميم وشد الراء ، فليس في مادته ما يوجه سبب وصفه ولا علة اشتقاقه . فليحفظ ، لان هذه الملاحظة دقيقة النظر عظيمة الخطر .

وهي باللاتينية PALA وقد ذكرها اللغوي الألماني أ. والدى A. WALDE أصولاً غربية . فلنراجع عند الاحتياج إليها .

وأما (البالة) بهاء في الآخر ، بمعنى القارورة فننظر الى الاغريقية φιάλη وقد نقلها الرومان الى PHIALA ويقال فيها أيضاً بالاغريقية φιέλη قال بوازاق العلامة الباجي : ان معناها الاول كان القدر ، وبَرْنية الموتى ، ثم نُقِلَ بعد العهد الهومري الى معنى القارورة .

و (البالة) بمعنى الجراب تنظر الى اليونانية πήρα ومنها الرومية PERA . قال بوازاق : الاصل المجهول . قلنا : البال بمعنى الجراب ووعاء الطيب تنظر الى الفارسية (پبله) بياء مثناة تحتية مكسورة ، يليها ياء مثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة ، فهاء ساكنة .

فلا جرم أن في لغتنا مئات من الحروف لا تكون فيها المشابهة مأخوذة من الاشتقاق ، بل من أصل آخر . وأحسن دليل بين أيدينا (الاضداد) ، فانك ترى المشابهة والمجانسة بين اللفظين ، لكن المعنى قد يختلف ، فيكون بضد ما يرى في الظاهر .

وقد يقع عكس هذا الامر ، أي قد يقع بعض الاختلاف في الصورة الظاهرة ، الا أن في المعاني تقارباً وتدايماً وتلامساً وتماسكاً . وذلك لتجانس يرى في الحروف .

ج . التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى .

قد قلنا ان المشابهة بين الألفاظ ، رُبماً باعدت المعاني بعضها عن بعض ، حتى غدا الواحد ضدّاً للآخر ؛ لكن قد تقع المشابهة في اللفظ والمعنى لتجانس الحروف بعضها لبعض . وقد انتبه الاقدمون لذلك وذكروها في تأليفهم وأسفارهم . قال السيد الزبيدي في شرحه لمادة (ف ل ح) : « الفلَحُ الشَّقُّ والْقَطْعُ . قال شيخنا : الفلح وما يشاركه كالْفَلَقِ ، والفَلْدِ ، والفَلْدِ ، ونحو ذلك ، يدل على الشق والفتح ، كما في الكشف .

وَصَرَحَ بِهِ الرَّاغِبُ وَغَيْرُهُ . وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ قَدَمَاءُ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْمَشَارَكَةَ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوفِ اشْتِقَاقٌ يَدُورُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْمَادَّةِ ، فَيَتَّحِدُ أَصْلُ مَعْنَاهَا وَيَتَغَايِرُ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ ، كَمَا هُوَ صَنِيعُ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ وَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا . « اه .

وَمِنْ قَبِيلِ التَّشَابُهِ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : الْمُحَّ ، بضم الميم وشد الحاء المهملة ، وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَقْرَبُ مِنْهُ لَفْظًا بزيادة طفيفة قَوْلُهُمْ : مَحَّتْ (وَتَقَلَّبَ فَيُقَالُ) حَتَمَ (وَتَبَدَّلَ الْمِيمُ بَاءً فَيُقَالُ :) بَحَّتْ . وَمَحَّتْ ، إِذَا فُحِّمَ : قِيلَ مَحْضٌ ، وَيَزَادُ عَلَى بَحَّتْ حُرْفَانِ فَيُقَالُ : بِحْرَبَتْ ، ثُمَّ يَزَادُ فِيهِ حَرْفٌ وَيُقَلَّبُ فَيُقَالُ حَنْبَرَبَتْ . وَتَقَلَّبَ مِيمٌ مَحَّتْ لَا مَاءً ، فَيُقَالُ لَحَّتْ ، أَوْ تَقَلَّبَ نُونًا فَيُقَالُ : نَحَّتْ . وَيَقَعُ قَلْبٌ وَابْدَالٌ فِي لَحَّتْ فَيُقَالُ حَتَدَ . وَلَمْ يَخْرُجْ فِي كُلِّ هَذَا عَنْ مَعْنَى الْخَالِصِ . زِدْ عَلَى ذَلِكَ : تَحَمَّتْ لَوْنُهُ أَيْ صَارَ خَالِصًا .

وَيُقَالُ فِي مَحَّ : مَصٌّ وَمِنْهُ الْمُصَاصُ الَّذِي هُوَ خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِثْلُهُ الْمُصَاصِصُ وَيُقَالُ فِي الْمُصَاصِ : الْمَضَاضُ أَيْضًا أَوْ بِالضَّادِ .

وَيُقَارَبُ (مَص) مَخْرَجًا (نَص) وَمِنْهُ : النَّاصِحُ وَالنَّاصِعُ وَالنَّاطِعُ وَالْمَاطِعُ وَالنَّاعِجُ . وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ ، مَعَ بَعْضِ تَخَصُّبَاتٍ وَضُمَّتْ بَعْدَ التَّعْمِيمِ بِأَرْزَامٍ مُتَطَاوِلَةٍ . وَيُقَالُ فِي مَحَّ : فُحَّ وَكُحَّ .

وَيُعْكَسُ (مَص) فَيَصِيرُ (صَم) وَمِنْهُ الصَّمِيمُ وَالصَّهِيمُ وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ . وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْخَالِصَ نَفْسُهُ يُقَابَلُهُ عِنْدَ الْيُونَانِ مَبْنًى وَمَعْنًى $\chi\acute{\alpha}\lambda\iota\varsigma, \iota\kappa\omicron\varsigma$ (KHALIS, IKOS) وَيُرِيدُونَ بِهِ الْخَمْرَ الْخَالِصَ ؛ لَكِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ أَصُولُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . افْظَلِمَهُمْ أَنْ قُلْنَا أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ . قَالَ بَوَازِقُ : « وَمِثَالُ فِي اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ $\kappa\acute{\alpha}\lambda\iota\theta\omicron\varsigma$ (KALITHOS) ، لَكِنَّهُ بِوُجُودِ θ (TH) فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ صَعُوبَةٌ » .

— قُلْنَا : إِنَّا لَا نَجِدُ صَعُوبَةً ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْيُونَانِيَّ الْمَذْكُورَ يُقَابَلُهُ فِي لُغَتِنَا الطَّاءُ أَوْ التَّاءُ ، وَكِلَا الْاِثْنَيْنِ مَعْرُوفَةٌ فِي لِسَانِنَا . فَإِنْ كَانَتْ تَقَابِلُ الطَّاءَ فَقَدْ جَاءَ عِنْدَنَا :

املصت الناقة واملطت : إذا القت ولدها ولم يشعر . - واعتاصت رحمها واعتاطت : إذا لم تحمل أعواماً . ويقال صرفه أو طرفه عن كذا بمعنى واحد .

أما إذا كان الحرف اليوناني يقابل الثاء المثلثة عندنا ، ففي لغتنا أيضاً أمثلة . من ذلك : الثُبْرَة بالضم ، كالصُبْرَة ، والحَصِص ، بالكسر ، كالكِشِك للتراب . وسير حَصَصَاص ، كسير حَمَحَات ، أي سريع ، إلى نظائرها . فبعد هذا لا نرى فرقاً بين الكلمتين العربيتين والكلمتين اليونانيتين إذ المعنى واحد .

والفاظ (الخالص) لا تنتهي في ما ذكرناه من المترادفات ، فثم غيرها وهي كثيرة ، كقولهم : صَرَح ، وصرح ، وصرَّاح ، وصرَّد ، وصرَّف ، وصاف ، ومثل صريح قريح بالمعنى نفسه .

ويستعمل اللاتين كُمْ CUM ومعناها (مع) للدلالة على ما يدل (الجمع) . وما (كُمْ CUM) إلا معكوس (مك) المقابل لاداتنا (مع) . وذلك ان ليس للغريين الحرف (عين) فيحارون في نقله إلى لغتهم ، وقد نقلوه هنا إلى الكاف . فقالوا (كم CUM) وهذا النقل ، نقل العين إلى الكاف ، كان العرب يفعلونه أيضاً إذا ما استشفوا الحرف الخافي المذكور . فقد قالوا : اءلندى البعير واكنندى أي غلظ . وعبله وكبله أي حبسه ، والأعمه والأكمه ، وباع الشيء كباكه . إلى ما يضارعها وهي كثيرة أيضاً .

وإذا علمت ان CUM هي مثل (مع) جاءك سئل من الالفاظ مركب منها في اللاتينية ، وكذلك في العربية لأن (كم) الرومية تشبه (جم) العربية ، فينشد ترى كلاً تتدفق عليك وهي مركبة من (جم) ، وكلماً آخر تتدفق عليك ، وهي مركبة من (مع) فتدهش مما ترى من جماعات تلك الالفاظ ، التي تفيض عليك من كل حذب وصوب .

د . امثلة ما يبتدىء بالميم والميم للدلالة على الجمع :

واول كل شيء مادة (ج م م) كلها . ففي مشتقاتها السكثيرة العدد ما يكفي الباحث الامعان في الطلب ، اذ فيها وحدها مجزأة .

ويقار بها كثرة ، بل ربما زادت عليها بكثير ، ماورد في مادة (جمع) ، ودونها (جل) في عدد فروعها وشعبها ، لكنها جهة العدد وفُرتُه ايضاً . ومن المواد العجيبة الفروع مادة (حمد) و (جَمَر) و (جس) .

وهناك الزيادة على الثلاثي زيادة تشبه الاصلية ، غير الزيادات الاشتقاقية المعهودة ، بل زيادات معنوية ، من رباعية ، وخماسية ، مثل الجَمْهَرَة ، والجَمْهور ، والجَمْعُور ، والجَمْعُد ، والجَمْشُورَة ، والجَمْجُمَة ، والجَمْعَلَة . الى غيرها وهي لا تحصى كثرة . وقد قلب (جم) فتصير (مج) وينشأ منها الفاظ عدة منها : مجدت الابل تمجدُ مَجْدًا ومُجُودًا : وقعت في مرعى كثير ، او نالت من الخلى قريباً من الشبع . ومَجَّدَ تمجيداً وأمجدهُ إِجْهاداً : عظَّمهُ واثني عليه ، ونسبهُ الى المَجْد . ومَجَرَتِ الشاة مَجَرًا : عظم ولدها في بطنها فهي مُمَجِرٌ . ومثل مجرت : أمجرت . ومَجَعَ فلانٌ مَجْماً أكل التمر اليابس باللبن معاً ، او : اكل التمر وشرب عليه اللبن . ومَجَلَّتْ يدهُ تمجلُ مَجَلًا ومُجُولًا ، ومَجَلَّتْ تمجل مَجَلًا : نفطت من العمل ، فمُرِت . والحافر نكبتهُ الحجارة ، فبريء وصلب . أو المَجَل : ان يكون بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل . أو المَجَلَة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من اثر العمل . ومَجَنَ الشيء يَمَجُنُ مُجُونًا : صلبُ وغلظ .

أمثلة ما يَبْتَدِئُ بالحيم والدين للدلالة على الجمع ايضاً

يجوز لك ان تنظر الى (الجمع) نظرتين ، فاما ان تعتبر الحرفين الاولين من (الجمع) اصليين ثم زيدت عليهما العين ، واما ان تعتبر الحيم في الاول زائدة والحرفين التاليين اصليين . فيكون بين يديك (جم) في الاول ، و (مع) في الثاني ، وكلاهما يفيد الجمع .

وامثلة ما جاء في اوله (مع) قليل ، لان الناس تستمقل العين في الكلام ، ولهذا نزعا الغريون من كلامهم نزعاً باتا لا عودة اليها . ومع ذلك فعندنا الفاظ تبتدىء بالحرفين المذكورين كقولهم :

مَعَتْ الشَّيْءَ يَمْعَثُهُ مَعَثًا : دَلِكُهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِجَمْعِ أَجْزَائِهِ نَحْتَ الْيَدِ .

مَعَجَجَ يَمْعَجُ مَعْجًا : أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ وَيَكُونُ بِجَمْعِ قَوَاهُ .

مَعَدَ الشَّيْءَ يَمْعُدُهُ مَعْدًا : اخْتَلَسَهُ . وَاجْمَعَ فِيهِ ظَاهِرٌ .

مَعَزَ الشَّيْءَ يَمْعَزُ مَعْزًا : صَابَ فَهُوَ مَعَزٌ وَمَاعِزٌ ، وَالرَّجُلُ كَثُرَتْ مَعَزَاهُ .

مَعَسَ الشَّيْءَ : يَمْعَسُهُ مَعْسًا : دَلِكُهُ دَلِكًا شَدِيدًا .

مَعَشَ الشَّيْءَ : يَمْعَشُهُ مَعْشًا : دَلِكُهُ دَلِكًا رَفِيقًا .

مَعْصَ الرَّجُلُ يَمْعَصُ مَعْصًا : كَانَ بِهِ مَعْصٌ وَالْمَعْصُ : التَّوَاتُّعُ فِي عَصَبِ الرَّجُلِ ،

كَأَنَّهُ يَقْصُرُ عَصْبُهُ فَيَتَعَوَّجُ قَدَمُهُ ، ثُمَّ يُسَوِّيهِ بِيَدِهِ ، أَوْ خَاصَّ بِالرَّجُلِ ، وَوَجَعَ فِي الْعَصَبِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ .

مَعَكَ الشَّيْءَ فِي التَّرَابِ يَمَكُّهُ مَعَكًا : دَلِكُهُ بِهِ ، أَوْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ التَّرَابِ .

وَابِلَ مَعَكَى : كَثِيرَةٌ . وَالْمَعَكَاةُ : الْإِبِلُ الْفَلَاظُ السَّيْمَانُ .

مَعْكُوكَاءَ . يُقَالُ : وَقَعُوا فِي مَعْكُوكَاءَ ، وَيُضْمُ ، أَيْ فِي غُبَارٍ وَجَلْبَةٍ وَشَرٍّ .

وَمَعْكُوكَةُ الْمَاءِ : كَثَرَتُهُ .

مَعَلَّ الشَّيْءَ يَمْعَلُهُ مَعَلًّا : اخْتَطَفَهُ وَاخْتَلَسَهُ . وَفُلَانٌ : أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ .

الْمَعْلَظُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ .

مَعَمَّعَ فُلَانٌ : أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ « مَعَّ » وَمَعَمَّعَ الْقَوْمُ : قَاتَلُوا شَدِيدًا . - وَالْمَعَامِعُ

الْحُرُوبُ ، وَالْفِتَنُ ، وَالْعِظَائِمُ ، وَمِيلَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَظَاهَرُوا ، وَتَحَزَّبُوا

أَحْزَابًا لَوْقُوعِ الْعَصْبِيَّةِ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي ، حَتَّى

يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايُلُ ، وَالتَّمَايُزُ ، وَالْمَعَامِعُ » وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، وَالْجِدِّيُّ فِي الْقِتَالِ . -

وَالْمَعَمَّعُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي أَمْرُهَا مُجْتَمِعٌ ، لَا تُعْطَى أَحَدًا مِنْ مَالِهَا شَيْئًا .

مَعَنَّ الْفَرَسَ مَعْنًا . تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ . وَمَعَنَّ النَّبْتُ يَمَعْنُ مَعْنًا : رَوِيَ وَبَلَغَ .

وهذه الامثلة كافية للدلالة على ان مُركِّبات (مع) تفيد معنى الاجتماع ، وكفى بها دليلاً .

وقد تقلب (مع) فتصير (عم) فيتولد منها الفاظ جمّة . من ذلك :
عَمَتِ الصوفِ يَعمِتُهُ عَمَتًا : لَفَتْهُ مُستدِيرًا لِيَجْعَلَ فِي اليَدِ فَيَغْرُلَ .
عَمَجَ الرجلُ يَعمِجُ عَمَجًا : امْرَعُ فِي السَّيْرِ وَسَبَحَ فِي المَاءِ .
عَمَدَ السَّقْفَ يَعمِدُهُ عَمْدًا : اقامَهُ بِعمَادٍ ودَعَمَهُ . وهو عَمِدُ الثرى : كثير المعروف .

عَمَرَ المنزلُ باهلهِ يَعمُرُ عَمْرًا : كانَ مَسْكُونًا بِهِمْ . والمَسكانُ اهلُهُ : سَكَنُوهُ واقاموا بِهِ . وعَمَرَ فلانُ الدارَ : بناها . وعَمَرَ الرجلُ ، يَعمُرُ وَيَعمُرُ عَمْرًا وَعُمْرًا وعِمارةً بَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا . وعَمَرَ اللهُ مَنْزِلَ فلانٍ عِمارةً : جَعَلَهُ أَهْلًا . وعمرَ المالُ عِمارةً : صارَ عامرًا ، اى كَثِيرًا وافرًا . وهذه المادة واسعة الآفاق ، منبسطة الميادين . واغلب ما في معانيها وفروعها : الجمع ، والكثرة ، والوفرة ، وما ضاهاها .
عَمَسَ يَوْمُنًا : يَعمَسُ ، وَعَمَسَ يَعمَسُ عَمَسًا وَعَمَسًا وَعَمُوسًا وَعَمَاسَةً : اشْتَدَّ واسودَّ واطْلَمَ . وعامس فلان فلانًا : ساترُهُ ولم يَجاهِرْهُ بالعداوة .
عَمَمَ الرجلُ : كَثُرَ جَبِيشُهُ بَعْدَ قَلَّةٍ .

عَمِلَ الرجلُ يَعمَلُ عَمَلًا : مَهَنَ ، وَصَنَعَ ، وَفَعَلَ . وفي السكليات لابي البقاء : العمل يعم افعال القلوب والجوارح . و« عَمِلَ » ، لما كان مع امتداد زمان ، نحو : « يعملون له ما يشاء » . و« فَعَلَ » بخلافه ، نحو : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » . والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكرٍ ورويةٍ . ولهذا قُرِنَ بالعلم ، حتى قال بعض الادباء : قُلِبَ لفظ « العمل » عن لفظ « العلم » تنبيهًا على انه من مقتضاه . - والتركيب واسع المدى والفضاء .

عَمَّاسٌ فِي السَّيْرِ عَمَّاسَةٌ : اسرع .

قَرَّبَ عَمَلِيصَ : شديد مُتَعَب .

الْعَمَلَطُ ، بفتح العين والميم ، وتشديد اللام المفتوحة ، وَالْعَمَلَطُ بِالضَّم ، وتشديد الميم المفتوحة ، وكسر اللام : الشديد القويّ على السفر .

عَمَّ . هذه المادة واسعة كثيرة الشعب والمشتقات وكلها تدل على الجمع . فقد قالوا : عَمَّ الشَّيْءُ بِعَمٍّ عُمُومًا : شمل الجماعة ، فهو عامٌ . وكذا المطرُ الارضَ اي شملها . وعَمَّ القومُ بالعطية : شملهم . وعَمَّ رَأْسُهُ عَمًّا ، على صيغة المجهول ، لُقِّتْ عَلَيْهِ الْعِمَامَةُ . الى آخر ما هناك . ولا حاجة لنا للتبسيط في هذا التركيب اكثر من هذا .

وَالْعَمَهُجُ وَالْعَمَاهِجُ : الممتلئ لحمًا وشحمًا ، والاخضر الملتفّ من النبات .
وَالْعُمُوجُ : الممتلئ لحمًا وشحمًا .

الْعَمِيدَرُ : الغلام الناعم البدن الكثير المال .

الْعَمَيْشَلُ من كل شيء : البطيء لعظمه وترهله ، والضعف الشديد العريض .
وَالْعَمَيْشَلَةُ : النافقة الجسيمة .



٣٨. تذليل في أصل الحواري

في سنة ١٨٨٤ ، كنا قد قرأنا مقالة في إحدى الصحف العربية ، يقول فيها صاحبها انه طالع كتاباً في الالمانية يذهب صاحبه الى أن (الحواري) من أصل حبشي معناه (الرسول) ، والناقل يستحسن هذا الرأي ، ويفضله على ما ذهب اليه لغويو العرب القائلون بأنه من مادة عربية ، وان اختلفوا في تأويل اللفظة . فكتبنا حينئذٍ مقالاً في السنة نفسها ، ونشرناه في إحدى الجرائد ، ولا نتذكر أكان ذلك في (الجوائب) ، أم (البشير) ، أم (الجنان) ، أم في جريدة أخرى ، إذ كل ذلك بعيد عنا اليوم ، ولا يبدو لنا إلا كالسواد البعيد عن البصر ، ويصعب علينا التثبت منه ، وكان ذلك في ربيعان الشباب . وهذا ملخصه : لا يمكن أن العرب أخذوا هذا اللفظ عن الحبش ، لأسباب ذكرناها في وقتها ، إلا أننا نتذكر منها اليوم شيئاً . ونظن ان الأب لويس شيخو اليسوعي ، او غيره أخذ بهذا الرأي ، أي برأي ان الحواري مأخوذ من الحبشية ، ونحن لانوافق على هذا الرأي لأسباب . منها :

١ . إن النصرانية اتصلت بالعرب قبل أن تتصل بالحبشان . ودليلنا على ذلك ذهاب القديس بولس الى موطن من مواطن العرب ؛ ولا جرم انه وعظ الناس وبشرهم بالمسيح .

٢ . بعد أن حل الروح القدس على الرسل وأخذوا يبشرون بالسيّد يسوع ، كان هناك أناس يسمعونهم يتكلمون بالسنتهم وكان بينهم عرب .

٣ . اذا قابلنا بين قديم العربية والحبشية لم نجد هدم أقدم من تلك ، وليس لنا أدنى دليل على ذلك .

٤ . ان الحبش تلقوا أصول النصرانية عن قديس ما كان يحسن إلا اليونانية ، وأغلب المصطلحات الدينية الموجودة في الحبشية ، يونانية الاصل . وفي الكلمة (الحواري) حاء ، وهو غير موجود في الهلنكية إلا مبدأياً .

هـ . ان أصول الكلم الحبشية والعربية تكاد تكون واحدة بتغيير طفيف لا يُعتد به ، فلماذا يُعزى ذلك المعنى الى الحبشية ولا يُعزى الى المصرية وهي أولى به ؟

فهذه أدلة تبين استعسان الاصل العربي ، وتستعجن الاصل الحبشي ، لكنها ليست بالجازمة الجزم البات . ولهذا يحسن بنا أن ندرس المسألة درساً لغوياً وهو الحكم في هذا الامر . وقبل أن تأتي بما عندنا من هذا القبيل ، أردنا أن نجد الذكري بأول من ذهب الى حبشية اللفظ ، وفي أي وقت كان ، وكيف أولت الكلمة . فالتجأنا الى علم ثلاثة من كبار المستشرقين الغربيين أصدقائنا وهم : الدكتور فيشر ، والدكتور لتمان ، وهما المانيان ، والاستاذ ميكلانجلو وهو ايطالي . فاستفتينا كل واحد منهم بكتاب خاص ، وكتبنا اليهم رأينا في أن الكلمة من أصل عربي ، نُقل الى اليونانية ، ومن اليونانية الى الحبشية (الجعزية) . ودونك معظم جواب الدكتور أ . فيشر :

« أول من ذهب الى أن الحوارية من أصل حبشي ، هو العلامة الالماني الجليل (لودلف) LUDOLF ، في نحو آخر المائة السابعة عشرة للميلاد ، إذ قال إنها من (حوارياً) ومعناها الرسول أو الفئج MESSAGER . وأظن أن جميع المستعربين تابعوا رأيه . والاصل (حار ، حور) معناه (ذهب) وهو فعل مألوف في الجعزية . والاصل الذي تشير اليه بديع كجميع الاصول التي تذكرها . وأظن أنا أيضاً أن أصل الحوارية سامي أيضاً .

وقد نشر ث . نولدي في كتابه الموسوم :

NEUE BEITRAEGE ZUR SEMITISCHEN SPRACHWISSENSCHAFT

(STRASBURG . 1910) فصلاً ذكر فيه الالفاظ المستعارة من الحبشية . وبينهنَّ

الحوارية . ولعلك تراجعها في كتابه في ص ٤٨ . وتجد الكتاب في حجرتي التي أشتمل فيها في مجمع اللغة ، ومعاوني يُسرّ باطلاعك عليها أ . فيشر « هـ .

A.FISCHER

ودونك الآن ما جاء في جواب الدكتور أنو لتمان :

« تلقيت كتابك المؤرخ في ٨ ايار (مايو) فأسرع بجوابي اليك :

« ان الكلمة الحبشية « حَوَارِي » و « حَوَارِيَّآ » تعني : مسافر، ومَشَاء، وسَاعِ
و « حَوَارِيَّآ » أيضاً هي الكلمة المألوفة للرسول . وكان لودلف أول من عارض هذه
الكلمة بالحواري العربية وذلك في المائة السابعة عشرة . وآخر من قال بهذا الاصل
هو علي ظني الاستاذ نولدكي في كتابه :

Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft. P.48

وقد ذكر نولدكي طائفة من الكلم الحبشية المعربة (من ص ٤٦ - ٥٩) ولا
شك في ان كثيراً من الكلم الحبشية أخذت من اليونانية والعربية .

هذا ، وأتوقع ان صحتك حسنة ، واهنتك بهذا السعي الذي لا يعرف الملل حباً
للعلم

ENNO LITTMANN

توبنجن في ١٦ مايو ١٩٣٨ .

وهذا جواب الاستاذ ميكلائنجلو غويدي .

رومة في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٨ .

أبدأ كلامي بأن أعذر اليك لتأخري بالجواب ، ولنفيابي عن رومة . ثم أقول :
ان أول من ذهب الى أن (حَوَارِي) تعود الى أصل حبشي هو لودلف . ومعناه
الرسول . ونولدكي في كتابه
Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft.
(Strasburg. 1910. P. 48.)

توسع في هذه الفكرة . ولا أظن أن والذي تعرض لهذا الموضوع ، فانه لم يذكر كلمة
عنه في كتابه (ديار العرب في الجاهلية) ، ولا في (مباحث القاهرة) على ما أتذكر .

وأرى أن الاصل الذي ذكره لودلف ونلدكي ، هو الحق ولا سيما لما بين (حار)
العربية والحبشية من المشابهة . أما انها من ἑρῆς فاني أقر لك بأنني غير مقتنع بها .

ميكلائنجلو غويدي

وفي الختام ...

MICHELANGELO GUIDI

فهذه هي الأجوبة الثلاثة، التي تلقيناها من الأصدقاء المحترمين من الواقفين على اللغة الحبشية (الجعزية) . ونحن الآن نبدي رأينا في اننا غير محتاجين الى هذه اللغة . وأول كل شيء ، ان العلماء القائلين بحبشية (الحواري) ، ذهبوا الى انها مأخوذة من مادة (ح ا ر) أو (ح و ر) ومعناها : ذهب ، أورا ح وجاء . وهذا موجود في العربية في الفعل المذكور . فقد قالوا :

(المَحَارَة) وهي المكان الذي يَحُور أو يُحَار فيه أي يذهب أو يجآ فيه . - وقالوا : (المحور) وهي الحديد التي تدور عليها البكرة ذهاباً وإياباً .

وقالوا : طَحَنَت فم (أحارت) شيئاً أي ما ردت شيئاً من الدقيق . والاسم منه (الحُور) . ومعلوم ان الطحن لا يكون إلا بحركة يذهب بها البرّ ويجي ، حتى يحصل الدقيق من تلك الحركة . على ان في مادة (ح و ر) معنى مقدساً .

فالأحور عند العرب : كوكب ، أو هو المشتري ، والعقل (القاموس) ومعلوم أن المشتري هو رب السماء ، أو سيد أهل السماء ، عند أصحاب الخرافات اليونانية والرومانية وربما كان ذلك أيضاً عند قدماء العرب ، ثم أطلقه أبناء اسماعيل على العقل لأنه أقدس ما في المرء ، ويحكم على جميع قواه الباطنية والخارجية .

و (الحائر) و (الحيراء) : كربلاء وهو من المواطن المقدسة ، منذ أقدم العهد عند البابليين . وهو كذلك إلى عهدنا هذا عند الإمامية الشيعة .

و (الحيرة) من مدن العراق المقدسة منذ قديم الزمان ايضاً . ويدعي الآرميون انها من (حيرتاً) في لغتهم أي الخطيرة . وقولتهم هذه مبنية على مجانسة في اللفظ . وكم خدعت المجانسة علماء وائمة ! .

و (الحير) : شبه الخطيرة أو الحمي . وانت أدري مني ، بأن الحمي هو كل ما يحميه الرجل ، ويعتبره العرب اعتبار النصارى الشيء المقدس . ولهذا جاء في

الحديث : « لا حِمَى إِلَّا لله ورسوله » وكانت الأحبار والاحماء في عهد الأقبال تسمى (محاجر) ومفردها مخجر كمجلس ، أو مخجر كمنبر . ويؤخذ من اشتقاقها ، انها كانت ممنوعة على الناس ومحفوظة للأقبال كما لو كانت مقدسة .

وقالوا : لا آتية (حيرى الدهر) ، مشددة الآخر ، وتكسر الحاء ، و (حيرى دهر) ، ساكنة الآخر ، وتنصب مخففة [أي حيرى دهر] ، و (حارى دهر) ، و (حير دهر) ، كعنب ، أي مدة الدهر « اه (القاموس) .

وانت خبير أن الدهر مقدس في نظر الحنفاء . فقد جاء في لسان العرب في مادة (د ه ر) : « فاما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدهر ، فان الله هو الدهر » . فمعناه : ان ما أصابك من الدهر ، فالله فاعله ، ليس الدهر . فاذا شتمت به الدهر ، فكأنك أردت به الله . الجوهري : لأنهم كانوا يضيفون النوازل إلى الدهر ، ف قيل لهم : لا تسبوا فاعل ذلك بكم ، فان ذلك هو الله تعالى . اه المراد من نقله .

إذن معنى قول الناطقين بالضاد : لا آتية حيرى الدهر (وسائر لغاتها) لا آتية ما دام هناك شيء مقدس ، أو محجياً ، أو مدافعاً عنه .

ولا فرق بين (ح و ر) و (ح ي ر) لان الواو والياء تتبادلان . ولأن اصل التركيب هو (ح ر) . وقد تقلب الحاء خاء معجمة . ومنه (خير) كل شيء بمعنى (حر) كل شيء أي أصلحه .

كما أن الحاء قد تقلب جيماً ، والمعنى يبقى على أصله الذي وضع عليه في أول الامر . فأصل (حيرون) و (جرابلس) : (حيرون) و (جرابلس) أي الهيكل المقدس والمدينة المقدسة . ونحو ذلك وقع في الفرنسية فان العالم الروماني HIERONYMUS صار JEROME فأين هير ونس من جيروم ؟

وقد تكسع اذادة الاولى ، أي (ح ر) عيم ، فينشأ منها (الحَرَمُ) و (الحَرَام) ومعناها المكان المقدس .

وقد تصدّر المادة الأولى المذكورة بسين ، فينشأ منها (السِّحْر) وكان السكينة الأقدمون يزاولون السحر في معابدهم ، ومناسكهم ، فكانت كلمة (السَّاحِر) و (الكَاهِن) ، مترادفتين عند بعض الأقسام الاقدمين . فالجوس كانوا عند الفرس كهنةً ، وعلماء ، ومنجمين ، وسحرة ، ومعالجين للعلوم الغامضة على العوام .

وربما صدروا المادة (ح ر) بالنون فقالوا : (النِخْر) والتعليل الذي ذكره اللغويون لا يقنع الطفل ، فكيف الرجل والكهل . فقد قالوا : « النِخْر والنِخْرير ، بكسرهما : الحاذق ، الماهر ، العاقل ، المجرب ، المتين ، الفطن ، البصير بكل شيء ؛ لأنه « ينحر العلم نَحْرًا . » (القاموس)

وربما جعلت الحاء قافاً أو عيشاً . فقد قالوا : (حَيْدُحُور) ، أو (قُور) أو (عُور) ، وهو جبل باليمن فيه كهف يُعَلَّم فيه السحر (القاموس في حور) وأنت تدري ان الحيد هو المكان الشاخص في الجبل كأنه جناح ، أو كل تُتَوِّ في جبل . فالظاهر أنه كان في ذلك الحيد كهفٌ ، يختلف إليه بعضهم ليتدبروا السحر ، فالْحُور جمع حائر ، اسم فاعل من حار يحور ، وهم الذين كانوا يروحون ويغدّون للأمور الخفية أو الغامضة . وسائر التصحيقات من (قُور) و (عُور) هي من نتاج لغاتهم بموجب قبائلهم . وإذا اختلفت الكلمة في لغاتها ، دلّت على قدمها ، وتعاورها بينهم .

أما اذا اعتبرت المادة الاصلية في الحوارية (ح ر) : على ما يجب أن تكون كل كلمة في أول وضعها ، ثم حشيت (واوا) كما تقدم . أو حشيت (ياء) من باب التناوب . فهذا أيضاً بقره العربية . فقد ورد في اللغة : حار الماء : تردّد ، أي راح وجاء . وما الماء هنا إلا للتمثيل والتنظير . ووظيفة الرسول التردّد أي الذهاب والمجيء . فالعربية تؤدي الى المعنى المطلوب أحسن من الحبشية بكثير . فلينبصف الباحث .

ومعلوم أنك إن قدرتَ الأصل (حور) ، فهو والـ (حبر) شيء واحد وهذا واضح جليّ في لغة اليونان ، فانهم يقرأون الباء واواً . وكذلك الفرس . فانهم يكتبون مثلاً (آب) ويقرأونها (آو) ، يكتبون (زهاب) ويقرأونها (زهاو) ، وهي اسم مدينة في إيران . ومنها اسم الزهاوي . وكذلك كان الأمر عند بعض قبائل العرب ، فانهم كانوا يعملون الباء واواً وكان آخرون يعكسون الأمر . مثال ذلك : البؤرة والوؤرة ، لموقد النار ، والشعوذة والشعبذة ، لأخذ كالسحر ، والواشق كالباشق ، وجارية بكباكة ووكواكة ، والبزمة والوزمة من الطعام . وقال ابو سعيد : يقال ماله حَبَرٌ ولا حَوَزور ، الى غيرها وهي كثيرة .

وعلى هذا المبدأ (يكون) الحبر من (الحور) وقد جاء الحبر في لغتنا بعدة معانٍ منها ، ما ذكرها صاحب لسان العرب : « ابن سيده . . . الحبر والحبر : العالم ، ذميّاً كان ، أو مسلماً ، بعد أن يكون من أهل الكتاب . . . وسأل عبدُ الله بنُ سلام كعباً عن الحبر . فقال : هو الرجل الصالح . وجمعه : أخبارٌ وحُبُور . . . قال أبو عبيد : وأما الاحبار والرهبان ، فان الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، فبعضهم يقول « حَبَر » ، وبعضهم يقول : « حِبَر » . وقال الفرّاء : انما هو حِبَرٌ ، بالكسر ، وهو أفصح ، لانه يجمع على أفعال ، دون فَعَل . ويقال ذلك للعالم . وانما قيل « كَعْبٌ الحِبَر » لمكان هذا الحبر الذي يكتب به ؛ وذلك لانه كان صاحب كُتُب . قال : وقال الاصمعي : لا أدري أهو الحِبَرُ أو الحَبَرُ للرجل العالم . قال ابو عبيد : والذي عندي : أنه الحبر ، بالفتح ، ومعناه العالم بتجوير الكلام ، والعلم ، وتحسينه . قال : وهكذا يرويهِ المحدثون كلُّهم بالفتح .

« وكان ابو الهيثم يقول : واحد الأخبار : حَبَر [بالفتح] لا غير ، وينكر الحِبَر [بالكسر] ، وقال ابن الاعرابي : حِبَرٌ وحَبَرٌ للعالم . ومثله : بَزَرٌ وبَزْرٌ ، وسَجَفٌ

وسَجَف . الجوهرى : الحَبْر والحَبْر : واحد أحبار اليهود . وبالكسر أفصح . ورجل حَبْر نَبْر . وقال الشَّامُخ :

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً يَمِينِهِ بَيْتِيَاءَ حَبْرٍ ثُمَّ عَرَّضَ اسْطُرًّا

رواهُ الرواة بالفتح لا غير . قال ابو عبيد : هو الحَبْر ، بالفتح . ومعناهُ العالم بتجوير الكلام . وفي الحديث : سُمِّيت سورة المائدة المائدة وسورة الاحبار ، لقوله تعالى : فيها يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ، والربانيون والاحبارُ ، وهم العلماء ، جمع حَبْر وحَبْر ، بالكسر والفتح .

« وكان يقال لابن عباس الحَبْر والبَحْر ، لعلهم . » اه المقصود من ايراده وقد توخينا ايراد النصوص على طولها لما فيها من الفوائد الجليلة ، إذ تبني عليه حقائق بديعة . ففي مادة (ح ب ر) من الإِرمِيَّة : (حَبْر) ومعناها : أخذ تأخذاً ، وسَحَرَ سَحْرًا ، ورقى رقيقًا ، وعَزَّم تعزيمًا . وعندهم (حَبَّار) العرَّاف والمؤخِّذ والساحِر والعرَّاف والحوَّاء والرقَّاء والمعزِّم . ومثل المعاني العربية يرى في العبرية .

على أن المعنى الحقيقي الاول للحبر ، هو العالم الرباني ، أو القدسي أو القسيس ، بموجب عبارتنا النصرانية ، أو السكاهن بحسب التعبير العام عند غير النصارى .

ومنه أخذت اليونانية (hierous, eos) ἱερέως, ἑως . والدليل على ان اليونانية من العربية : ان الهلنبة تبتدىء بحرفٍ عليه علامة حرف حلقٍ ، اي علامة تفخيم ، وبالفرنسية ESPRIT RUDE ، ثم ان معنى العربية والاغريقية واحد . وإن قيل لنا كيف أن اليونان أخذوا اللفظة عن العرب ؟ ، نقول لا عجب ، ألم يأخذوا الفاظًا يقرّ الهليونون إقراراً صريحاً بأنهم أخذوها من الناطقين بالضاد كالبيان ، والسَّنَا ، والمر ، وغيرها ، فهذه من تلك .

زد على ذلك ان لليونانيين كلمة تعني البازي أو الصَفَر وهي (HIERAX , AKOS)

εραξ, ανος وهي (الحرّ) بالعربية بضم الحاء وتشديد الراء ، فكأن هذا الاختلاف الموجود عند اليونانيين ناشئ من الاختلاف الموجود عند بني مُضَر (راجع معجم بوزاق باليونانية ومعجم الفيروزبادي ، ترّ العَجَب) ، فهل بعد هذا الدليل ، دليل أقوى ؟ .

والذي حمل العرب على ان يَرَوْا في (الحبر) : العالم بتحجير الكلام ، انهم خلطوا بين (الحبر) للمداد . وبين (الحبر) للعالم الرباني ، بيد أن نتيجة الوهم ليست عظيمة . - ومنهم من رأى مجانسةً بين (الحبر) و (البحر) بل رأى قلباً فيهما ، وهو غير صحيح هنا ، اذ لا حاجة لنا اليه . ثم ان رآء (الحبر) أبدلت لاماً ف قيل (الحَبِل) والمعنى واحد ولهذا كانت (الحبر) بالكسر أفصح من الحَبَر بالفتح .

بقي اننا قلنا : ان كل كلمة ثلاثية لا بُدَّ من ان تُردَّ الى لفظ ثنائي الحرف . و (حور) ، او (حير) ، ترد الى (حر) ، ثم يُضَعَّف فيقال (حرّ) ، ومنه (الحرّ) في الشرع وهو : « خلوص حُكيّ يظهر في الآدمي ، لانتقطاع حقّ الغير عنه » ، (عن جامع الرموز) .

فالحرّ ، او الحروريّة ، او الحرورة ، او الحرار ، او الحرّية هي أثمن شيء في الانسان ؛ ومن ثمّ هي أقدس شيء فيه ، اذ شيئان يميزانه عن سائر الخلق كله : العقل والحرية ، فاذا عدم المرء احدهما ، لم يبق له تلك القيمة التي تعلي شأنه .

والحرية ، كما تعلم نتيجة العقل وثمرته ، ولا سيما ثمرة العقل السليم الصحيح . فتكون الحرية حينئذٍ شيئاً مقدساً . وتجدر تحقيق ذلك في مشتقات هذه المادة . قال اللغويون : « حرّ الولد : افزعه لطاعة الله ، وخدمة المسجد . ومنه في سورة آل عمران : « ربّ اني نذرت لك ما في بطني محرراً ، فتقبل مني » . قيل : مُعْتَقاً لخدمته ، لا أشغلهُ بشيء ، او مُخْلِصاً للعبادة .

ومن هذه المادة : حرّ فلان يَحَرّ حرّيةً : كان حرّاً الاصل . والحرّ عندهم : الكريم وخيار كل شيء والفعل الحسن « وهو افضل ما يوصف به الانسان وافضل

ما يوصف به الشيء . ولا عجب بعد هذا ، إذا أطلق على القسيس ، وهو في نظرهم احسن رجل عندهم .

ولهذا جاءت الكلمة اليونانية ἱερεὺς, ἑως بمعنى الكاهن أو القسيس عند اليهود ، ثم بمعنى الكاهن الاكبر ، ثم بمعنى كاهن ؛ او خادم البلية ، لخادم او كاهن الفضيلة ، فالكاهن الاكبر ، وفي عهد النصرانية جاءت بمعنى المطران والحواري .

فهذا تاريخ تنقل هذه الكلمة ، فمن شاء ان يتبع الحق . فهذا هو ، ومن شاء المكابرة ، فليبق مصرًا على رأيه ، ووادي الضلال فسيح واسع .

اما الحواري ، على ما ذكره المفسرون واللغويون ، فبني على انهم اشتقوه من مادة (ح و ر) ، فاختلّفوا فيها . على ان صاحب اللسان قال : « واصل التحرير في اللغة ، من حَارِ يَحْوِرُ وهو الرجوع . والتحوير : الترجيع » اه . - قلنا : والرجوع والترجيع من صفات الرسول ، اذ لا بُدَّ له من الرجوع الى ارباب الشؤون مراراً ، لا لبرامها ، وإحكامها . فالحواري أصله الحوَار .

و (الحوَار) من صيغ المبالغة بمعنى (الحائر) ، وزادوا الياء في الآخر ، مبالغة في الصفة ، ثم نقل الى الاسمية . كما قالوا الشَّنَاح والشَّنَاحِي أي الطويل . وقالوا فرس شَنَاص وشَنَاصِي أي طويل نشيط . (فالحواري) لفظ عربي فصيح صحيح ، لا رائحة للعجمة فيه . وقد بينا أن معناه الأصلي هو المتردد في الذهاب والاياب ، والمقدّس النفس ، الطاهرها ، كما هو شأن كل رسول ، أو الأيُّض القلب النقيّة ، وكل ذلك من صفات الرسول ، الصادق الايمان ، والعامل به .

فاذا كان هناك من يذهب الى خلاف ما ذهبنا اليه ، ويقول بعجمتها ويصرّ على رأيه فلا يكون حينئذٍ إلا من اليونانية ἱερεὺς وهو الكاهن أي القسيس والخبر والاسقف ، وقد أخذ العرب من الهلنيين الفاظاً دينية نصرانية مثل المطران والاسقف والبطريرك والانجيل الى نظائرها . على أننا ننكر ذلك كل الانكار . أما أنها من

الحبشية ، فهذا بعيد . وإذا كان هناك بعض المجانسة ، فالحبشة أخذوها من العرب لا العكس ، لأن صلة العرب بالمسيحيين الأولين كانت في صدر النصرانية . ففي الأصحاح الثاني من أعمال الرسل ما يبين هذه الحقيقة . وقد قال بولس الرسول في الأصحاح الاول من رسالته الى أهل غلاطية أنه ذهب الى الديار العربية ثم عاد الى دمشق . ونظن أن وجوده هناك لم يكن عبثاً . فأين هذه الخفايا من خرافات بعضهم ، إذ يقولون أن العرب اقتبسوا كلمة (الحواري) عند دخول الحبش بلاد اليمن وعن أهل نجران تلقاها عرب الحجاز (؟) . فهذه أقوال مريض مصاب بالهذيان . فليرحمه الرحمان ، وليعنه على قبول الحق والاذعان له كل الاذعان !

٣٩ . موجز هذا الكتاب

(وهو خطبة القيتها في المعهد الحديث في الاسكندرية في ٣ / ٣ / ١٩٣٨)

يا أشبال اللغة ، وفخر الوطن ،

دعاني رئيس « معهدكم الحديث « الوقور » أن أحاضركم في (اللغة العربية من حيث أنها تهتم الشرق والغرب) ، فاعتذرت اليه ، بأني لم أعالج في حياتي إلا قليلاً المسائل التاريخية والأدبية ، إذ كان معظم اجتهادي ، في معارضة العربية بسائر اللغات ، لغات الأقوام التي احتك بهم العرب ، منذ أعرق القدم ، ولا سيما معارضتها بالسنة اليونان ، والرومان ، والفرس ، والنبط . فوجدت أموراً لم تخطر ببال ؛ لأن ، لعقنا المبينة ، لم تُدرَس من هذا المنحى .

والسبب - على ما يُحِيلُ الي - أن الناطقين بالضاد ، الذين أمعنوا في تدبر لغتهم ، وتقليبها على مناح ووجوه شتى ، ازدروا بكل لسان سواها ، ظانين أنها فوق كل لغة ، ولا يمكن أن يدانيتها شيء من كلام البشر . فكان هذا الاعتزاز داعياً ، بل داعياً ، كل تبخّر في معارضتها بسائر اللغى والألسنة . فأهمل هذا البحث بناتاً في جميع العصور ، حتى في عصر اعتزازها وازدهارها وتسئمتها صهوات المعالي .

أما المستشرقون ، - على اختلاف قومياتهم - فانهم أهملوا هذا الموضوع ومعالجته .
وقعدوا عنه ، بل أقول : ناموا عنه ولا نوم أهل الكهف ، وذلك بسببين على ما يبدو لي :

السبب الأول انهم اتقنوا الالسنه الغريبه كل الانقان ، وعُنُوا بها عناية دونها كل عناية ، بل عناية تُقَطِّعُ نياط من يحاول من الشرقيين أن يسابقهم في هذا الميدان .
أما وقوفهم على أسرار الضادية ولطائفها ، واستجلآء مزاياها وخفاياها ، فهيمات هيمات ! ووصولهم الى مناط العيوق ، أقرب اليهم من البلوغ الى الاستبضاع من هذه السوق ؛ بل أجروا فأقول : أنهم لو وقفوا أعمارهم كلها على هذه الغاية ، لما استطاعوا اليها سبيلاً ؛ لان الدم الذي يجري في عروقهم ، غير الدم الذي يتدفق ويتسلسل في عروق بني يعرب . فهذه علة لا يستهان بها .

والسبب الثاني أنهم يتحامون كل التحامي أن يجمعوا بين أصول لغتنا وأصول لغتهم ، عملاً بمبدأ لهم يُجِلُّونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيُضَعِّفُونَهُ فوق كل مبدأ ، أي أنهم لا يَوَدُّونَ أبداً أن يقال أن بيننا وبينهم صلة رحم ، أو أشجّة بينة . فتكون ثم الطامة الكبرى ، والداهية الدهيآء على ما يتوهمونهُ ، فظلموا أنفسهم ، وما ربكم بظلام للعبيد . ومع ذلك فقد قام بعضهم حيناً بعد حين ليعالج هذا الموضوع من هذا المنحى ، فناهضة سائر إخوتهم من أهل البحث ، وتناولوه بالسِّنِّ حداد ، فانقبع ولازم الصمت ، فكره غيره أن يعود الى هذا الموضوع ، فنبذه جماعة المستشرقين . ومنذ ذلك الحين ، وجها وجوماً ، ولا يزالون واجمين ، ولعلمهم بقون كذلك إلى ما شاء ربُّك ربُّ العالمين .

والآن أعرض عليكم كيف وقع في صدري الاخذ بهذا البحث :

كنت في التاسعة عشرة من عمري ، حينما شرعت في تعلُّم اللاتينية ، وماكدت أقف على أوائل أحكامها ، حتى شُغِفْتُ بها كل الشُغَف ، وذلك لاني رأيتُ فيها

مشابهة ، بل عدة مشابهات للغة الفصحى ، وأنا أذكر المشابهة الاولى والكبرى التي أثرت في نفسي تأثيراً قصياً .

في الرومانية ، كما في اليونانية ، أوجهُ الاعراب ، أي الرفع والنصب والخفض ، وبصورة مألوفة جارية على اللسان : الضم والفتح والكسر ؛ بل ثم ثلاثة أوجه آخر ليست في فصاحتنا وهي : وجه المنادى ، ووجه المفعول له ، ووجه المفعول بسببه . وهذه الواجه تختلف في حالاتها عن حالات الواجه العربية الثلاثة التي تعرفونها . فدُهِشْتُ من هذه المعلومات وفروقها الدقيقة ، وقلت في نفسي : ان هذه اللغة لجذُّ جميلة . وتضارع العربية بمحاسنها ، وأساليبها ، فلا درسناها ولو كلفني درسها عرق القربة .

والامر الثاني الذي عزز في صدري درسها ، اني وجدت فيها ما دفعني بعد ذلك الى التوغل فيه ، وهو : اني لاحظت ان اسم الجلالة في كلام أولئك القوم DEUS ، والحرف الاخير هو من زيادتهم ، ومن ملحقات علامات الاعراب عندهم ، فيكون الاصل الحقيقي DEU ، وهو يوافق كلمتنا (ضوء) ، ولو أردنا أن نكتب كلمتنا بأحرف رومانية ، فلان نجد أحسن من هذا الرسم الصحيح . ونحن نعلم من التاريخ ، أن أمما شتى عبدت ، أو ما زالت تعبد الى اليوم (الشمس) أو (الضوء الاعظم) وتسجد له . ومن هؤلاء العبداء : الصابئة ، والمجوس ، والثنوية ، والديصانية ، والمناوية ، ولم يعبدوا (الضوء) أو يعدُّوه إلهاً إلا لكونهم رأوا فيه ثلاثة أمور لا ترى في سواه ، وهي الحرارة والنور ، والقوة ، أي الحياة .

ولما كان هذا الضوء يخفى عند حلول الظلمات أي أن الشمس قد تحتجب بالغيوم الكثيفة أو بالليل ، أقاموا له صوراً وتمائيل اكراهاً له ، وقراراً لفضله ، وبأنه الإله الاعظم اذ منه الحرارة والنور والقوة ، أي الحياة .

أما أولئك الذين اختارهم الله ليكونوا من عباد المقربين فإنه أوحى اليهم بالحق ، ولذا لا يرون في (الضوء) أو (النور) أو (الشمس) إلا صورة ضئيلة للرب المتعال ، الرب الذي لا يصل اليه الحس من أي نوع كان ، إذ يترفع عنه لروحانيته المحضة ، التي لا تصفها الألسن ، بل لا يمكن أن تصفها ، وان كانت بليغة فصيحة .

فاسم الضوء اذن إلهًا هو باللاتينية DEUS وباليونانية θεός وبالفارسية (دِيُوْ) ، ولو عُرِضَتْ على أنظارنا جميع الالفاظ الواردة في جميع اللسنة ، لما رأينا بينها الا فرقًا زهيدًا ، والاصل يبقى واحداً .

والامر الثالث الذي ألقى في روعي حبّ هذه اللغة الرومانية ، اني رأيت في الوقت عينه كلمة ثانية تتجانس العربية ، وهي DIES ، ومعناها النور والنهار ، والضياء . فاذا حذفنا منها الحرف الاخير ، أو حرف الاعراب عندهم ، وجدنا DIE أي ضياء ، وهي الكلمة العربية نفسها .

فانتضح لي من مقابلة هذين اللفظين في اللسانين المختلفين داراً ، وقومًا ، وأصلاً ، ونسبًا ، أن هناك غير هذه الكلم تتجانس بينها وبين العربية . ولا بد من الامعان في البحث ، لينجلي الامر بوجهه الصريح . الا أن الامور مرهونة بأوقاتها . لاني كنت قد عقدت النية على السفر الى بيروت للدخول في كلية الآباء اليسوعيين لدرس اليونانية واللاتينية على معلم ، وليس على نفسي ، كما كنت أفعل ، إذ هذا الامر الاخير شاق وطويل الامد ، وفيه إضاعة الوقت . دع عنك اني لا أصل الى هدي في وصولي اليه على يد معلم ماهر خبير بصير .

فغادرت بغداد وكان عمري يومئذٍ عشرين سنة ، فبقيت في بيروت نحو ١٤ شهراً درست فيها اللغتين المؤتمتين (أي اللاتينية واليونانية) ثم سافرت الى بلجيكة ، فواليت فيها درسهما ، ومن بلجيكة الى جنوبي فرنسا ، فزاد جبي لهما ، اذ افتتح لي فيهما مهيع واسع للتحقيق والتدقيق ، وألقيت من انهماك حُجُب الاسرار ما زادني شغفًا بهما ، وأشبهت نفسي ذبالك الغني الذي يزداد حبه للمال كلما وجد ركازاً ، أو كنزاً دفيناً في الارض الجديدة التي اقتناها .

أما الكنز الدفين الذي وُقِّت للعُثُور عليه ولم أجده في كتاب ، ولم أسمعه من أستاذ أيّا كان ، فهو اني لاحظتُ هذا المبدأ وهو : كل كلمة ذات هِجَاء أو هِجَاجين في الرومية أو اليونانية ، ولم تكن من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل ، أو توقيفي ، فلا بدّ من أن يكون لها مقابل في لغتنا المُضَرَّبَة .

ولاحظوا هذا الأمر ، اني قلتُ : « كل كلمة ذات هجاء واحد (أي مقطع واحد) ، أو هجاءين (أي مقطعين) ؛ لأن اللفظ إذا زاد على هذا القدر يكون قد وقع في اللغتين المؤتمنتين نحت ، أي تركيب من كلمتين ، أو أكثر ، أي انه أخذ من هذين الكلمتين شيء ومن تلك شيء ، وجعلت واحدة ، فهذا هو (النحت) أو (التركيب) .

وهذا النحت يتدفق تدفق السيل الجارف في لغة كيكرون وديمستيفس ؛ أما في لغة عدنان ، فانه قليل لا يعتد به ، ولا يقوم منه قواعد ، ولا يصلح لأن يُجرى عليه جرّياً . والذي يرد في الفاظنا الكثيرة الاحرف ، ان زيادتها ، تدل على معانٍ خاصة بكل حرفٍ منها ، وهي معانٍ دقيقة ، تزيد المعنى الواحد معاني عدة جديدة ، لم تكن فيها قبل ذلك التوسيع ، الذي يسميه اللغويون (التَفْخِيم) .

والملاحظة الثانية التي أجلب اليها نظركم هي اني قلتُ : « ولم تكن تلك الكلمة من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل » ، لأنها ان كانت مركبة الاصل ، فليس لها مقابل في لغتنا ، إذ خرجت عن القاعدة المطردة ، وصارت في حيز آخر هو حيز المعجمة الصرفة .

وقد ذكرت لكم كلمتين لاتينيتين ، وعارضتهما بأخرين عربيتين ، وبينت لكم تأخيرهما . والآن أذكر لكم مثالين آخرين أحدهما من الإغريقية :

١ . الحُدَاء (أي الغناء) عند أبناء صولون (ὁδὴ (hódē) وهي نفس الكلمة العربية ، إذا أميل في لفظها . وهي تُضاف في لغتهم الى عدة أسماء ، فيقولون مثلاً : حُدَاء حُزْن أو حِدَادٍ ، وحُدَاء مَدِيحٍ ، وحُدَاء أُشُودَة ، وحُدَاء حَرْبٍ ، وحُدَاء دِينٍ ، الى نظائرهن ، كما لا يخفى . ولاحظوا هذين المجانسة بين اليونانية والعدنانية . فالكلمتان لا تختلف الواحدة عن صاحبتها بشيء البتة ؛ اللهم إلا بسقوط الحاء الحلقية من كلامهم ، على حد ما سقطت وتسقط أغلب تلك الاحرف من جميع لغات الغربيين .

وهذا الأمر يتن من الاعلام الشرقية القديمة الواردة في التوراة ، ونقلها الى لغات الغرب ، فان الحاء مثلاً سقطت من قولهم EVA ، أي حَوَاءَ ، و NOE ، أي نوح ، و BETHLEEM ، أي بَيْت لَحْم ، و MESSIA أي المسيح، الى أشباهها ، وهي جمّة كما لا يخفى على ذكائكم . ومثل هذا الحرف جرى في الحُدَاءَ . وأول ما وضع الحُدَاءَ كان للابل ، وهو أقرب الى طبيعة الحال .

قال الجوهري : « الحُدُو سوق الابل والغنّاء لها . ويقال : بينهم أُخْدِيَّةٌ وأُخْدُوَّةٌ ، أي نوع من الحُدَاءَ يَحْدُون به ، على ما نقله اللحياني . » اهـ . ومثل الحُدُو : الحُدَاءَ .

ووضع السلف هذه الكلمة لهذا المعنى أقرب الى السليقة ، لأن ابن الشرق الادنى وُلِدَ وهو مُحاط بأنواع الحيوانات ، يأكل من لحومها ، ويشرب من ألبانها ، ويلبس من أوبارها ، ويستدفئ بمجوارها ، ويظعن على صهواتها ، ولا سيما اذا جاز رمال القفار ، فلا بد له من الابل ، إذ لا تعطش إلا قليلاً ، ثم اذا مات فهو بين جماعاتها . فكان اذن من طبع ابن البادية أن يكون أول غنائه للعيس ، فخصَّ حُدَاءَهُ بها ، وحسنًا عمل ، إذ قام بما لتلك الحيوانات من الحق الصريح على من يعتز بها وينشأ بينها .

وأغرب من هذا وذلك : أن نفس الكلمة اليونانية تستعمل لنوع من الغنّاء ، يَنْغَيَّ به الساحر في سحره ، أو النِّقَّات في العقد ؛ ثم أطلقوها على كل رُقِيَّة أو أُخْدَة أو سِحْر . - أما أبناء عدنان ، فانهم رأوا في هذا الخلط بين المعنيتين ، واللفظ واحد ، إجحافاً باللغة ، ففرّقوا بين معنى ومعنى ، وجعلوا (الحُدَاء) لغنّاء الابل ، و (العوذة) للسِحْر . واللفظ في الاصل واحد .

فأنتم ترون أن اللفظتين الضاربتين لا يقابلهما إلا لفظة واحدة في الهومرية ، ولو حاولنا أن ننقل بأحرف يونانية كلاهما من (الحُدَاء) و (العوذة) ، لما استطعنا أن

نصورها بغير هذه الاحرف أي hōdè ، لخلو لغة الهلكنيين من الحاء والعين . ثم لاحظوا ان (الدلتا) أو (الدال) اليونانية هي في (الحداء) مهملة ، وفي (العوذة) معجمة وهما لغتان من لغاتهم . فمنهم من يقول (ذال) بالمعجمة ، ومنهم من يقول (دال) بالمهملة الى يومنا هذا . وكذلك الامر جارٍ على هذا الوجه عند بعض العرب الى عهدنا هذا .

ولعلَّ أبناء هلاس رأوا هذا الامر عند العرب ، أي الفرق بين (الحداء) و (العوذة) ، فجاروهم هم أيضاً . فوضعوا لفظين مختلفين بعض الاختلاف ، فسماوا (الحداء) hōdè وسماوا (العوذة) أيضاً épōdè ، وان لم يبنذوا الكلمة الاولى hōdè ، فانظروا الى محاسن معارضة اللتين السامية الكبرى أي العربية ، واليافنية الكبرى أي اليونانية .

ولا بد لي من مثل ثانٍ أدعم به هذا الرأي ، وان كان عندي عشرات ، بل مئات من الشواهد :

عند بني هلاس كلمة هي Tuvvós ومعناها الصبي القصيع الذي لا يشب ، ولا يكبر . وقد حار كبار علماءهم اللغويين ، من أقدمين ومحدثين ، في ردّها الى أصل يشابهها في المبنى والمعنى ، فلم يجدوا في جميع اللغات الغربية ، حتى في الهندية الفصحى (أي السندسكريتية) ، ما يجانسها ، فانقلبوا عن بحثهم مقرّين بكل سلامة نية ، وبياض طوية ، انهم لم يهتدوا الى ما يقابلها . وما عرّضه بعض حذّاق لغوييهم المحدثين ، مثل يوهانسن ، وضلمن ، لا يعتمد عليه ، بل ليس بشيء ، ولم يستحسنه بصراؤهم .

أما نحن ، فاذا أخذنا بقاعدتنا في هذا البحث ، أي إذا حذفنا علامة الاعراب التي في لسانهم ، وهي OS وقعنا على (تن) وهي اللفظة العربية المقابلة للاغريقية أتمّ

مقابلة مبني ومعنى . قال ابن مكرم في لسانه : « التّن ، والتّين : الصبيّ الذي قصعه المرض فلا يشبّ » ، وقد أثّنه المرض . [قال] ابو زيد : يقال : أثّنه المرضُ : اذا قصّعه ، فلم يلحق بآثانه ، أي بأقرانه فهو لا يشبّ » ا ه :

فمن هدم المعارضة الوجيزة ، ترون خطورة هذا البحث ، وما ينشأ منه من الفوائد والعوائد الجليلة ، والوقوف على أسرار الالفاظ ، ومعانيها الاولى الاصلية ، وتشعبها ، واتصال بعضها بالبعض الآخر من سائر اللغى ، وهو درس لذيد طريف ، لم يطاء أرضه البكر أحد من الانس ولا من الجن الى يومنا هذا . وبعبارة أخرى ، لم يعالج موضوعه أحد من العرب ، أو من أبناء الغرب ، وعسى أن يقوم من معهدكم من يُعنى بمثل هذه المباحث البديعة ، التي مع عمقها من جهة النفع المادي ، تزيد العقل نشاطاً . واللغة سمة ، والوطن شهرة ، والصلة بالامم توثقاً ، والاي معان في الحقائق جراءة واكتشافاً ، وتوسعاً ، ولعل العقم المادي هو السبب الذي حال دون التبسط في هذا الموضوع ، ومعالجته معالجة صادقة .

والآن دعوني أروي لكم ما وقع لي من الأحداث ، بخصوص هذه المباحث اللغوية التي توخيت مزاولتها :

كان يتردد إليّ في بغداد ، في سنة ١٩٣٥ ، في أوقات معينة ، وفي مكان عزلة ، ، أحد شبان الهنود النصارى ، من خريجي كنيّة اليسوعيين في كلكتة ، من ديار الهند ، وكان ممن أولعوا بدرس اللغات من حية وميتة ، ومقابلتها أو معارضتها بعضها ببعض ، وكان يباهي كل المباحاة بالهندية الفصحى (بالسنسكريتية) ، لأنها أم اللغات الغربية الآرية كلها قاطبة ، ولا سيما أم اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية .

وكان قد اطلع في المتكطف ، والهلل ، ولغة العرب ، وغيرهن من المجالات والصحف على ما كنت كتبتة في هذا المعنى ، أي « أن اللغة العربية أم اللغات » أو « مفتاح اللغات » ، فكان يضحك بملء شديقه من هذا الرأي ، ويمده في منتهى

السخافة ، وبسخر مني ، لأنني أنا أول القائل به . ويرى أن هذا الرأي ، رأي شرقي غير ناضج ، وهو لا يجد فيه سوى المبالغة والاغراق في الوصف ، والتعظيم للغة الضاد ليس إلا .

وكان مع ذلك متأثراً من قولي ، لأنه فعل في فكره فعل الصاعقة في جسمه ، وإن كان يرى أنه يستخف بهذه الفكرة . فكان جاء الى بغداد في السنة التي أشرت اليها ، لاشغال تتعلق بشؤون والده ؛ ثم بحث عني حتى وجدني ، وزارني مراراً لا تحصى ، وحاول أن يقنعني أن أعدل عن فكري الى رأيه ، فألفاني كالجملود ، أو أصلب في وجهه ؛ وكان يقول لي ، ويعيد قوله مراراً : إن رأيك فائل ، أيها الأب المحترم ، لا يرضى به كل لغوي ، وأرجو منك أن تعدل عنه احتراماً لشخصك ، ولا جرم أنه لا يعمر ، لضعفه ، وسقمه وعدم قبول العلماء له ، وقد رذله جماعة المستشرقين الذين قتلوا هذا الموضوع خبراً وخبراً ولا سبيل الى هدمه ، بل لا مطمع في الزيادة عليه قيد شعرة . - الى كلام طويل مُمل لا محل ليراده هنا ، لأن الشاب كان مقتوناً بمذاهب أهل الغرب وباحثيهم ، كسائر أبناء الشرق ، حين يتصلون لأول مرة بأناس غير أناس وطنهم ، وبأفكار غير أفكار قومهم . لا بل ما كان يريد أن يسمع برأي جديد لم يذهب إليه الافرنج ، أو لم يقل به الافرنج ، أو لم ينص عليه الافرنج ، أو لم يمر بخاطر الافرنج ؛ فهو من عبدة الافرنج لا غير ، أصابوا أم أخطأوا ، ولا يريد أن يحاكمهم بأي شيء كان . وكان يقول : ليس أدنى صلة بين اللغة الضادية وأي لغة ياقنية قديمة أم حديثة ، كالهندية الفصحى ، واليونانية ، واللاتينية ، والفارسية القديمة ، كالفهلوية ، والزندية ، والدريّة .

فقلت له : يا سيدي ، ان الحقيقة أبنة البحث . فان أنت اختلفت إليّ مراراً عدة ، فانك تعدل عن رأيك هذا الى رأيي ، وعن تصليبك في مخالفتك اياي ، وتقلب آخذاً بفكري ، من غير أن أمنعك من أن تشابع المستشرقين في بعض آرائهم الصائبة ، والتي أنا أوافق عليها أيضاً .

فكان يأتي في مكان ناء عن كل زائر ، لا يدري به أحد . وكنا قد اتفقنا على الاجتماع فيه أياماً وساعاتٍ معلوماتٍ . فكنا نتجاذب أطراف الجدل في جوٍّ يسود فيه الهدوء ، والطمأنينة ، وحرية الفكر ، والقول ، وليس ثمَّ من يُزعجنا ، أو ما يُزعجنا .

ومن غريب أمر هذا الشاب المتنور ، أنه كان يأبى أن يزورني ، وأنا في الدير ، لأسبابٍ لم يُبَحَّ لي بها ؛ مع أنه كان نصرانياً ديناً . فتركته وشأنه ، وجاريته في هواه : فكنا نجتمع في المكان القصي عن المدينة وأهلها ، وكان الحديث يجري بعض الايام ساعاتٍ طويلاً ، ونحن لا نشعر بانسلاها من أيدينا .

وكان صاحبي الشاب يحسن الهندية الفصحى ، والانكليزية ، كأنه أحد أبنائها ، ويكتب بها ، ويتكلم بها ، ويخطب بها بسهولة عظيمة ، وكذلك كان يتقن الفارسية وهي لغة أغلب علماء الهنود الذين يتفرغون للعلوم والدروس العالية . وكذلك كان يحسن العربية ويجيدها كأنه أحد أبناء العرب ، إلا أنه كان في لسانه شيء من اللكنة ، لا سيما في أحرف الحلق كالحاء ، والعين ، والقاف . ويشدو شيئاً من الالمانية ، واليونانية ، والرومية . وهو من بيت عريق في الشرف ، غني ، ثري ، نبيل ، يمكنه من الدرس ، والتفرغ له ، من غير أن يخالف أوامر والده . فكان كله للتخصّص في معارضة اللغات ، بعضها ببعض ، على الأساليب الحديثة العلمية ، الجارية في ديار الغرب ، في عهدنا هذا ، وعلى ما هو متعارف عند أهل البحث ، والامعان في التحقيق .

وفي أول بحثه معي ، كان يكاد يقتلني قتلاً ، لمخالفتي إياه في رأيه ، ومخالفته إياي في رأيي . فقلت له : لا يتم التحقيق بالغضب ، والتهور ، والتسرّع في الكلام ؛ ان الحق ينبغي لمن يمتاز بالصبر والجلد ، ولا يحتقر رأي من يخالفه ، ولا يتهم منه ، بل يجدد كل منا في إقناع صاحبه بالتي هي أحسن . فانكسرت حينئذٍ سورة غضبه ،

وزايلته حدته ، وأخذنا نتباحث في الهدوء ، والراحة ، والسكينة ، والوقار ، واحترام كل منا رأي صاحبه .

وفي مطاوي بحثه معي ، أظهرت له أن رأي حديث بلا شك ولا ريب ، لكنه قائم على قواعد راسخة لا تتزعزع ، وعلى أحكام هي وليدة سنن بيّنة واضحة المعالم . فإذا أخذ بها الباحث الصادق النية والطوية ، الخالي من كل غرض وسوء قصد ، ومن كل سبق في الوهم ، وروح المعادة ، أدّت به مساعيه إلى أحسن النتائج ، وأبهجها للخاطر .

أما المستشرقون ، فانهم لا يريدون أن يكون بين العربية وبين لغاتهم أدنى صلة ، أو مجانسة ، أو ملاسة ، أو مشابهة ، خوفاً من أن يقال لهم ، أو أن تقول لهم نحن العرب : بيننا وبينكم ، يا قوم ، لحة نسب قديم ، وصلة رحم ؛ وهو مما يتبرأون منه ، وينذون من مسامعهم ، بل يفضون ثيابهم عند سماع هذه الكلمات ، كأنها تدنسهم ، وتدنس ثيابهم ، بل لا يريدون أن يتصوروا مثل هذه الفكرة ، الهادمة لأبنيتهم المتصدعة المتشعبة ، تلك الأبنية التي أقاموها منذ أن وضع أسسها إمامهم الأمامي الكبير مكس ملر .

ثم أخذت أسرد له ألفاظاً لا تحصى ، مؤيداً له إياها بالأدلة الناصعة ، والبراهين النيرة ، ومبيناً له أن هذه الكلمة العربية ، هي عين الكلم اليونانية ، أو اللاتينية . وأنا لم أذكر له سوى ما كان منها أحادي الهجاء ، أو ثنائي لا غير ، ولم أتجاوز هذا التركيب ؛ لأنني أقف عند هذا الأفق من فقه اللغة ، ولا أذهب إلى أبعد منه . وكنت قد نشرت بعض ذلك في الصحف والوُضائع والمجلات .

وثابرونا على عقد مجالسنا زهاء ثمانية أشهر ، في جدل لا يخرج موضوعه عما توخيناه من البحث . وفي الآخر - ومن بعد أن بلغت روجي التراقي - ، وافقني على رأيي ؛ فلم يذهب سعبي سدّي ، لأنه أصبح أحد كبار الدعاة إليه ، بكل إخلاص

وصديق نية ، وبذل نفس . فنشر في مجلة دياره الهندية ، وصحفيها عدة مقالات ، أثبت فيها صحة هذا الرأي الحديث ، ودعا أهل وطنه الى الأخذ به ودراسة العربية الفصحى ، لأنها « أم اللغات ومفتاحها المحكم » والتي لا يستغني عنها من أراد التفرغ لمقابلة الألسنة بعضها ببعض ، والتوغل في حناياها ، وخفاياها ، وزواياها .

ورحل بعد ذلك الى ديار الغرب ، وجول تجويلاً في فرنسة ، وأسبانية ، وإيطالية ، والمانية ، والنمسة ، وبلجيكة ، وهولنده ، وانكلترة ، وجالس كثيرين من متقني اللغى الشرقية والغربية . فدافع عن رأيي أحسن دفاع ، بل دافع عن الحق والصدق ، ونافح عنه كأنه صانع الرأي ، وواضعه ، ومبدعه ، وليس كالآخذ برأي رجل آخر سبقه ، اليه أو وضعه قبله .

وقد كانت كلمة المستشرقين أو أجوبتهم - على اختلاف قومياتهم ولغاتهم وديارهم - لهذا الأديب الفاضل الهندي واحدة في المآل ، وان اختلفت في المبنى . وهي : أننا لا نرى أدنى صلة بين العربية وسائر اللغات الياثمية ، ولا أدنى مناسبة بيننا وبين الناطقين بالضاد . فكان يجادلهم في الموضوع على حد ما كان يقارعني لما كان في بغداد ، لكنه كان كمن يكلم الموتى ، لأنهم كانوا يصمّون آذانهم عن سماع أدلّته . وفي الآخر ، أشاروا عليه تصريحاً أو تلويحاً بأن يقطع عنهم زيارته إياهم ، أو ما يشبه هذه الإشارة ، بتصرفهم مع هذا الأديب الفاضل الكامل الآداب ، فمعجب من آداب أولئك العلماء الأفاضل ، آداب لم يكن يتوقعها منهم .

لم أستغرب ما أخبرني به الأديب الهندي ، وقد عاملتني لجنة تحرير المجلة الخاصة بجمع اللغة العربية الملكي في مصر مثل هذه المعاملة ، بل أقسى منها ، مع أنني أحد أعضائها .

فقد كنت أنشأت ثلاث مقالات ، موضوعها البحث في مقابلة العربية باللغتين المؤتمتين اليونانية واللاتينية ، ودفعتهما الى رئيس لجنة التحرير ، فأطلع عليها المستشرقين

أعضاء المجمع ، فلم يُقرُّوها ، وقالوا : هذا موضوع خياله أكثر من حقيقته ، أو ما يقارب هذا المعنى . فأعادها إليَّ رئيس اللجنة وهو لم يقرأ منها كلمة واحدة ، وكذلك لم يفعل شيئاً المستشرقون ، إذ لم ينفوا على كلمة واحدة منها ؛ بل اجتزأوا بمعرفة العناوين والموضوع ، فلم يستحسنوا شيئاً منها ؛ بل سَخروا من البحث وردلوه ، وهكذا نُحِكِّم الأُجانب في أمورنا جميعها ، ونسلطهم علينا وعلى لغتنا ، وندخلهم في صميم شؤوننا ، ولساننا ، وقوميتنا ، ونسلطهم قيادنا ، ثم نشكو أمرنا إلى الله وأنبيائه ورسوله ، وتأسف ، وتَحَسَّر ، ونطعن بذا وذاك ، ونلقي الملامة على الناس ، وما اللوم والعتب إلا علينا نحن الضعفاء في كل شيء .

ثم إنني فرَّقت تلك المقالات الثلاث على ثلاث ، من الصحف والمجلات ، وما انتشرت بين الأدباء والعلماء ، حتى جاءتني رسائل عدة تستزيديني في البحث ، وتستحسن الموضوع ، وتُلجَّ عليَّ بمتابعتي ، ونشره في كتاب قائم بنفسه ، ليستفيد منه أولو العرفان ، ومن لم يطالع ، أو لا يطالع الجرائد ، ولا الموقوتات .

فأين هذا الصنيع من إساءة المجمع إليَّ ، وأنا أحد أعضائه ؟ فعلى من الملامة ؟ - أعلى الأعضاء العرب أم على المستشرقين ؟ - فعندي أن اللائمة على الأعضاء العرب ، أو لا أقلَّ من أن تقع على لجنة المجلة ، ولا سيما على رئيسها ، إذ لم يفحص الأمر بنفسه ، ولا على يد أحد أعضاء لجنته ، ولا على استشارة أعضاء المجمع الموقر ، فحكَّم على إهمال نشرها ، من اشمئزاز المستشرقين من معالجة هذا الموضوع - وكيف لا يشمئزون منه وهم أصحاب الغرض فيه - . ولا يريدون البتة أن يمسَّه أحدٌ ، ولو من بعيد .

فلو كانوا مصيدين في رأيهم ، لآذَنوا بنشرها ، ثم عمدوا إلى تزيفها ، أو تفنيدها ، فحينئذٍ نؤمن بعلمهم ، ووقوفهم على أسرار العربية ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، بعد أن أسلمنا أمورنا الخاصة بنا إلى أيدي الأُجانب .

ولا أريد أن استرسل في الكلام أكثر من هذا ، وإن كان المجال ذا سعة ؛
إلا أن الموضوع جافّ يابس ، ناشف ، لمن لا يتفرّغ له ، ولهذا أقف عند هذا الحدّ ،
طالباً منكم العفو والصفح ، متوقفاً مع كل ذلك أن يقوم بينكم من يحاول طرق الموضوع
ولو على سبيل الفضول والتبسّط في الآداب واللغة . وعسى أن لا يخيب في مسعاه .

٤ . خاتمة

هذا آخر ما أردنا أن نكتبه في هذا الموضوع ، ونحن نتقبّل بصدور رَخب ،
وقلب شاكر ، كل نقد أو تهكم يرسل به إلينا ، إذ السكّال لله وحده « !



تصحيح أغلاط

وقع عدة أغلاط في ضبط بعض الألفاظ ، ولا نريد أن نتعرّض لتصحيحها ،
اعتماداً على نباهة المطالع ، إذ لا تخفى على الشاّدين في الادب ، فكيف على المعنيين
فيه ؟ - ونحن نعتذر إليهم على كل حال .

صفحة

- ١٥ . التصحيف الناشئ من تشابه رسم الحروف ٢٦
- ١٦ . التحريف ٢٩
- ١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً ٣٠
- ١٨ . اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ٣٢
- ١٩ . المعرّب أو الدخيل في العربية ٣٥
- ٢٠ . تصحيقات وتحريفات وتشويهاات المعرّبات ٤١
- ٢١ . تناظر العربية واليونانية ٥٠
- ٢٢ . تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧
- ٢٣ . تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة للعربية ٦٢
- ٢٤ . جواب على اعتراض بخصوص العربية الأولى والمتأخرة ٦٤
- ٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية ٦٧
- ٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية ٦٩
- ٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤
- ٢٨ . شروط الأخذ من لغة ٧٩
- ٢٩ . الحرب بين الكلم العربية والغربية ٨٦
- مدخل البحث ٨٦
- أي الكلم لا تموت ٨٧
- سقم تعليل بهذا الصدد ٨٨
- مقابلة بين الألفاظ الحية الخالدة وبين المائة البائدة ٨٨
- ٣٠ . أي الدخيل الحديث يقتل وأية يُستَحْيَا ٩٦
- خلاصة الفصل ٩٨
- ٣١ . موت كلم عربي وزواله واندراسته ٩٩
- ٣٢ . أمثلة من الألفاظ المائة أو البائدة ١٠٢
- ٣٣ . ما يُعَمَّر ولا يموت في هذه اللغة ١٠٦

صفحة

٣٤.	أصول الكلم وتراكيب حروفها	١٠٧
٣٥.	أوزان العربية وصيغها	١١٣
٣٦.	اتفاق الاصول العربية مع اللغات اليافثية	١٢٠
٣٧.	تكامل العربية بوجوهها المختلفة أو اكتمالها	١٢٩
	أ . توضيح	١٢٩
	ب . المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى الاشتباه مرة	
	والى التجانس مرة أخرى	١٣٦
	ج . التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى	١٣٨
	د . أمثلة ما يبتدىء بالجيم والميم للدلالة على الجمع	١٤٠
	هـ . أمثلة ما يبتدىء بالجيم والعين للدلالة على الجمع أيضاً	١٤١
٣٨.	تذييل في أصل الحواريّ	١٤٥
٣٩.	موجز هذا الكتاب	١٥٥
٤٠.	الخاتمة	١٦٨



فهرس ثاب بحوى أسماء الحىوانات الواردة فى هذا الكتاب

الآل ٨٢	الاوردق ٧٩
ابو براقش ٣٢	الاوردك ٧٩
الاردف ٧٩	الاولك ٨٢
الاعفر ١٣٣	الاولال ٨٣
الافال ٨٢	الاول ٨٢
الا كىال ٨٢	البال ٨٢ و ٣٧
الأملول ١٢٢	البالام ٨٢
الانقدان ٩٤	البر ٣٢
الانقلبس ٩٣	الجمع ٧٨ و ٧٩ (١)

(١) البَجَعُ

كثيراً ما خلط الكتاب ، والادباء ، والنقلة ، والمترجمون ، اسم هذا الطائر ، بما يشبهه بعض الشبه ، (بالفوق) - راجع ما حققناه هنا فى هذا الفهرس - او (اللقلق) .
 ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالبجع ، فاننا لم نجد من عرف حقيقة هذا الطائر إلا النفر القليل ، والسبب هو : ان اسمه يختلف باختلاف الديار العربية . فأهل الشام يسمون (اللقلق) (بجمعاً) [كذا] وعليه درج صاحب دائرة المعارف ، فانه وصف (البجع) وصفاً يوافق مرة (اللقلق) ، ومرة (البجع) . فجاء هذا الطائر فى تلك الدائرة ، يدور مع أصحاب البلاد المختلفة ، أو قل : جاء طائراً ، لا هو (البجع) ولا هو (اللقلق) .

وأهل مصر الأندمون يسمونه (الكي) بضم الكاف وتشديد الياء (راجع

ابن البيطار في (البَجْع) و (الحَوْصَل) وقد ذكر نقلته الى الالمانية والفرنسية أنه هذا الطائر العظيم الحَوْصَلَة ، أي pélican وهذه التسمية الفرنسية مأخوذة من اللاتينية PELLICANUS أو PELECANUS وكناتها من اليونانية πελεκάν,ανος المشتقة من (فَلَئْس) πελέκυσ أي القدوم . وعندنا أن الهلانية فَلَئْس من العربية (الفلق) ، لأن العوام تزعم أن هذا الطائر الجليل ، يشق صدره شقاً ليظلم فراخه ، أو ليغذيها من دمه .

أما الحقيقة فإن هذا الطائر يخرج غذاءً أولاده - وهو اللبأ على ما سمَّاهُ الجاحظ - من صدره ، على حدٍّ ما يفعله بعض الطيور ؛ إلا أن هذا الامر يبدو أظهر في البجع ، لأنه أكبر حجماً ، وحوصلته بينة لكل ذي عينين ؛ فاطعام فراخه من لبأه أبين للناظرين ، وأعظم تأثيراً في نفوسهم من سائر الطير .

والقول بأن (البجع) يُغذي أولاده من دمه ، كان شائعاً عند الاقدمين ، من الغربيين والشرقيين ، ولا سيما عند أبناء الفرون الوسطى ؛ ولا يزال ثمَّ أناس على هذه العقيدة إلى وقتنا هذا ، فإن صاحب المعجم المسمى (دليل الراغبين ، في لغة الأراميين) في الصفحة ٦٩٧ ، في الكلام على الطائر المسمى بالارمية (ققاً) ما هذا نقله بحروفه :

« ققاً : قيق . ابوزريق . بجمع . طائر مائي أبيض في صدره حُمْرة ، يحب فراخه حباً شديداً ؛ فإذا مات أحدها ، يشق صدره ، ويرش عليه من دمه ، فيعيده حياً . ولذا قد شُبِّهَ به السيد المسيح » ا . ه .

ففي هذا الكلام عدة أوهام : الاول ، ان ليس في صدره حُمْرة . - الثاني ، ان حبة لفراخه كحب سائر الطير لفراخها . - الثالث ، لا يشق صدره ، بل يخرج اللبأ من صدره كما تفعل بعض الطير ، وإنما ذهب العوام الى هذا الوهم ، لأن اسمه الارمي يشبه مادة (قاء بقي) العربية بمعنى القي ، وهو القاء ما في الصدر (أو

المعدة) من الطعام والشراب ، كأنه عند زرقه فراخه يخرج ما فيه لها . - الرابع ، اذا ماتت الفراخ فلا طمع في إحيائها ، بدم الأب ولا بسائر الادوية - الخامس ، ان القيق غير ابي زريق وهذا غير البجع .

فالارسية (قَقَا) هي البجع دون سائر اللفظين ، وكذلك (القَات) عند العبريين .

ومن أسماء البجع التي لم نذكرها في صدر هذا المقال : (العُلْجُوم) و (جَلْ) (الماء) ، وقد وردت في بعض الكتب (حَمَلُ الماء) بالحاء المهملة ، وهي غير صحيحة ، و (ابو جِراب) و (السَّقَاء) وزان شذّاد ، لحوصلته التي تشبه زق السقاء . وعوام أهل العراق يسمونه (نُعَيْجُ الماء) .

وكان المصريون يُسمونه في سابق العهد (بَجَمًا) و (كُيًّا) وقد ذكر لي الاستاذ النابه مصطفى افندي جواد ، فكتب إلي في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ من باريس يقول لي : « قال في مسالك الابصار في حوادث سنة ٦٨٢ للهجرة : « وفيها ، رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون ، بجعاً بجهة العباسية بالبندق » ا . ه . ثم قال الاستاذ المذكور ما هذا نصّه :

« وقال مؤلف (تشریف الايام والعصور ، بسيرة الملك المنصور) في حوادث هذه السنة نفسها : « ذِكْرُ خروج مولانا السلطان الملك الصالح ، والملك الاشرف ، للصيّد ، وصرع مولانا السلطان لِكَيِّ مبارك . في رابع عشري شوال من هذه السنة خرج مولانا السلطان الملك الصالح ، وأخوه المتولّي ، الملك الاشرف للصيّد . . . الى جهة العباسية . . . صرع مولانا السلطان الملك الصالح كُيًّا مباركاً . » ا . ه ما نقله لنا حضرة الاستاذ المصطفى .

فهذان اسمان مُختلفان لمسى واحد . وكانا معروفين في المائة السابعة في ديار مصر ، لهذا الطائر الضخم ، (الحوصل) ، فهما حريّان بأن يقيدا لمعرفة لغة ذلك العصر .

وأما اشتقاق لفظ (البجع) نفسه فاما أن يكون من بَجَعَهُ ، أي قطعهُ بالسيف ، وهنا سيف الطائر منقاره ، لأنه يُشَبَّه السيف حقيقة ، فيؤيد الرواية المشهورة من شق صدره لاطعام فراخه ؛ واما تصحيف مقصود قصداً عمداً ، « من فجعه ، أي أوجعه ، لأنه يوجع نفسه بعمله المذكور . وقد قالوا ان الفَجَّع ان يُوجَعَ الانسانُ بشيء يَكْرُمُ عليه فَيُعْدِمُهُ » (القاموس) فتصح أيضاً على هذا الطائر الرواية المذكورة . والله أعلم بالحقائق .

وأما (اللقلق) فطائر آخر معروف بالعراق بهذا الاسم حكاية لصوته . وأهل فلسطين ، ولا سيما في جهات حيفا ، والكرمل ، والناصرية ، يسمونه (ابو سعد) بفتح السين ، وآخرون يصغرونه فيقولون (ابو سعيد) لكن باسكان السين وفتح العين ، وهم كثيراً ما يصغرون بعض الاسماء على الوجه المذكور . والقلق كان معروفاً عند عوام العراقيين في عهد العباسيين بـ (أَبِي حُدَيْج) وكان أهل الاندلس يسمونه (فَاكْرَنْس) بالعين ، وفي كتاب مفردات ابن البيطار جاءت بالعين المهملة . وأهل شمالي افريقية يسمونه (البَلَّارَج) . وهذه الاسماء الثلاثة الاخيرة من اليونانية PELARGOS واليونان لفظة أخرى لهذا الطائر تشبه العربية وهي LOKALOS وهو بالفرنسية CIGOGNE وبالانكليزية STORK . وللعرب اسم طائر آخر هو اللغلق وهو غير اللقلق على ما حققناه ، بل أول من حققه بأدلة لا ترد الاستاذ الجليل مصطفى افندي جواد .

البرم (الذرّ بمعنى النمل) ١٠٥ و ١٠٦	جل البحر ٨٣
البقرة الوحشية ١٢٨	الجُنْدُع ٣٩
البلبل ١٢٢	الجُوْذَر ٩٣
بنات الماء ٤٨	حوت الحيض ٨٢
الترتور ١٣٦ و ١٣٧	الحِشْف ١٣٤
الثعلب ٣٢	الذرة ١٠٥ و ١٠٦
الجِرِّي ٩٣	الذئب ٣٢ و ١١٧

العنفس ٢٨	السلحفاة ٩٤
العنْقَص ٢٨	السممر ١٢٢
العنْفُوس ٢٨	السوس ٣٩
العنْقُوص ٢٨	الशल ٨٢
الفاطوس ٨٢	الشجاع ١٢٥
العنْصُوف ٣١	الشرقراق ١١٩ و ١٢٠
العِطْرِب ٣١	الشقراق ١١٩
الفاقوس ٨٢	الشمشل ٩٤
الفاق ٤٧ و ٤٨	الصقَر ١٠٥
الفال ٨٢	الصلصل ١٣٧
الْفُار ١٢٨	الظرباء أو الظربان ٤٧
الفرفر والفرفور والفرافر ١٢٨	الفاطوس ٨٢
الفرور ١٢٨	العَبْقُس ٢٨
الفرير ١٢٨	العَبْقَص ٢٨
الفنْئَس ١٢٥	العبقوس ٢٨
الفَقِيع ١٠٣	العَبْقُوس ٢٨
الفناة : البقرة ٢٥	الْعُدَّار ١٢٥
الفهد ٩٣	العسد ٣٢
الفون ٧٩	العصفور ١٢٢ و ١٢٣ وعصفور الغاب ١٢٢
الفيل ٩٤	العِطْرِف ٣١
الفاطوس ٨٢	العِطْرِب ٣١
الفاق والفاقة ٤٨	العميشة ١٤٤
الْقَبْرَة ١٢٢	العَنْقَص والعَنْقَصَة ٢٨
الْقَطَّاء ٨٢	العَنْقَص والعَنْقَصَة ٢٨

١٧٩	القنفس ٣٢	القوق ٧٩ و ٨٠ (٢)
١٠٥ القطامي	القنفس ٣٢	القنفس هو الفَنَقْسُ phénix ١٧٧ و ١٧٨

(٢) القوق

أغلب الادباء الذين كتبوا على هذا الطائر ، لم يهتدوا الى حقيقة ؛ ولا سيما النقلة الذين ترجموا التوراة ، منذ أقدم العهد الى عصرنا هذا . وكذلك قُلْ عن نقلة كتب الاعاجم الى لساننا الفصحى . فانهم خلطوا بينه وبين (البجع) ، وبينه وبين (اللقلق) . ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالقوق :

اننا قلنا في ص ٤٨ من هذا الكتاب ان (القوق) - ونزيد عليها هنا (القنفس) أو (القنُوس) - هو نفس الطائر المسمى باليونانية KYKNOS ، أو الرومية CYCNUS ، أو الفرنسية CYGNE . وهو طائر من بنات الماء من القواطع وقد يكون من الاوابد ، طويل العنق ، عريض المنقار . والنوع المشهور منه ، أبيض الريش ، وبياضه يبق . ولهذا سمي أيضاً بالعربية (قيق) ، مقلوب (يبق) ، أي الابيض الناصع البياض . وقد اشتهر عند الغربيين بـ (قُوق مَنطُو) وهو (فُرَجِيل) ، و (قُوق كَمْبَرِي) وهو (فَنُلُون) .

وقد عدل أغلب الكتاب من النقلة عن كتابة (القُوقُنْس) ، بصورة (القنُفس) ، لمشابهة لاسم طائر آخر ، لكنه خرافي : وهو (الفَنَقْس) أي phénix . وقد جاء عنه في تاج العروس ما هذا نصاب نصه :

« الفَنَقْس ، كهماس ، أهمله الجماعة . قال الدميري في حياة الحيوان : هو طائر عظيم ، بمنقاره اربعون ثقباً ، يصوت بكل الانعام والالخان العجيبة المطربة . يأتي الى راس جبل ، فيجمع من الخطب ما شاء ، ويقعد ينوح على نفسه اربعين يوماً ،

ويجتمع إليه العالم يستمعون إليه ويتلذذون بحسن صوته ؛ ثم يصعد على الخطب ، ويصفق بجناحيه ، فتتدح منه نار ، ويحترق الخطب والطائر ، ويبقى رماداً ، فيتكوّن منه طائر مثله . ذكره ابن سينا في الشفاء والعهدة عليه .

« وقد ذكره في شرح قوله : « والذي حارت البرية فيه » . بيت التلخيص ، وشرحه في المطول وحواشيه ؛ وكأنه سقط من نسخة شيخنا فنسب المصنف الى القصور ، وهو كما نرى ، ثابت في سائر النسخ .

« وقال القزويني : « هو (قوقيس) ، ثم ذكر قصته بمثل ما ذكرها الدميري ، وزاد : « فاذا سقط المطر على ذلك الرماد ، تولّد منه دود ، ثم تنبت له أجنحة ، فيطير طيراً ، فيفعل كفعل الاول من الحك والاحترق » اهـ كلام الشارح .
قال الأب أنستاس ماريّ الكرملّي : إني لم أجد في كتاب القزويني والدميري إلا (القوقيس) وذكرنا القصة على ما يضاها الرواية المنقولة عن التاج .

وقد وردت (الفنّس) بصورة (بنّجس) في كتاب البلدان ص ٢٠٧ من طبع الافرنج . فالبنّجس إذن ، هي أقدم صورة للكلمة (فنّس) لأن صاحب الكتاب المذكور هو ابن الفقيه ، وقد أنشأ كتابه في سنة ١٨٩ للهجرة (أي ٩٠٢ للميلاد) .
وقد صحف أدباء الترك الاقدمون (الفنّس) أو (الفنّس) نقلاً عن بعض كتاب العرب فقالوا : (قُنّوس) و (قُونّوس) و (قُونّس) . (راجع المعجم التركي للمستشرق الفرنسي برييه دي مينار) وراجع أيضاً ما كتبناه في المشرق (المجلة البيروتية) ٢ : ٩٢٦ (أي في سنة ١٨٩٩) .

و (القوق) يسميه الشاميون (وزعراقي) وهو واضح الخطأ . والمصريون (التّم) . قال في صبح الأعشى : « التّم ، بفتح التاء وتشديد الميم : طائر في قدر الإوز ، أبيض اللون ، وهو أعظم طيور الواجب ، وأرفعها قدراً (٢ : ٦٤)
وقد وردت روايات أخر (للّقُنّس) ، باختلاف نسخ التأليف ، منها :

(القُوقُنُوسُ) ، و (القُوقُنُوسُ) ، و (القُوقُنُوسُ) ، و (القُوقُنُوسُ) ،
و (القُوقُنُوسُ) . والصحيح من هذه جميعها (القُوق) ، و (القُوقُنُوسُ) ، و (القُوقُنُوسُ) .
وأما بمعنى (القُوقُنُوسُ) ، فالصواب من اختلاف رواياته : (القُوقُنُوسُ) و (البُوقُنُوسُ) .
وأما (القُوقُنُوسُ) خطأ ، وإن كانت مشهورة ، بل أشهر من سائر أخواتها .

وكنا قد ذهبنا الى أن (القوق) هو (البجع) ، اعتماداً على ترجمة قديمة للتوراة ،
نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي ، المشهور عند القرييين باسم سعديا المتوفى سنة ٩٤٣
للميلاد ، وتابعه في النقل جميع من تأثره من التراجم ، والنقلة .

والآية التي ورد فيها هذا اللفظ هي هذه : « شابهت قوق البرية ، صرت
مثل بومة الأخرية » (المزمور ١٠١ الآية ٧) . فأراد الناقل بالقوق هنا (البجع)
أو (الحوصل) وهو غير صحيح ، والسبب هو : أن هذه الآية الزبورية ، نقلها الشيوخ
السبعون قبل المسيح بنحو مائتي سنة أو أكثر . وسموه باليونانية PELFKANOS
(پَلْكَانُوس) وهو بالعبرية (قَات) ، وزان سبب ، بهمزة في الوسط .

وقد أجمع أعظم فريق من علماء اللغات على أن (القَات) ، هذه ساقط
كثيرين من المعربين الى هذا الوهم . وكنا نحن من الهاوين في هَوْنِهِ (راجع لغة
العرب ٨ : ٣٥٨ الى ٣٦٠) أما الآن فنعدل عنه الى الحق ، تابعين فيه رأي الاستاذ
الجليل (كرلو نلينو) - رحمه الله - على ما صرَّح به في مجلة المجمع العلمي العربي في
دمشق (١٠ : ٦٥ الى ٧٦٠) .

ومن أسماء (القوق) التَّمَّ (راجع ما حققناه في مجلتنا لغة العرب ٨ : ٣٦٠) .
وأخذ الفرس مناً اسم القوق فقالوا : (قُوق) و (قُوقُ) ؛ والترك ، فقالوا : (قوغو)
جامعين بين اللفظين الفارسيين ، أو أنهم صحفوا (القوق) تصحيفاً يوافق لغتهم .
وراجع أيضاً البجع في هذا الفهرس .

القوقيس ١٢٥	الهذُّهْد ١١٩
القيطس ٨٢	الهَزَّار ١٢٢
القيق ٧٩	الواك ٨٢
اللغغ (٣)	الوال ٨٢
اللقلق. وراجع البجع من هذا الفهرس (٤)	الوالي ٨٢
المُنْقَعَة ١٠٣	اليعفرور ١٣٤
المَاعِزَة ١٢٨	اليقق ٧٩
النسناخ ١٢٥	يَهْرِف (اسم سبع ؟) ٣٤
هَذَرًا ١٢٥	

(٣) و (٤) اللغغ غير اللقلق

على ان الاقدمين من اللغويين كانوا يجعلون الواحد الآخر ، ولا يميزون بينهما ، اعتقاداً منهم ان ما كان بالغين لغة في القاف ، على ما ورد في كلامهم اكثر من أن يحصى . فقد قالوا مثلاً : سمعت نَغِيَّةً حقَّ أو نَقِيَّةً حق ، وامتشقةً كامتشغهُ ، وتزبغ وتزبق ، الى آخر ما عندهم . ونرى اليوم في انحاء العراق وبعض مدُن ديار ايران من لا يستطيع أن يلفظ (القاف) ، بل يقول دائماً (الغاف) فلا يميكنهم أن يقولوا (الحق) ، و (القرآن) ، و (القرابة) ، بل (الحغ) ، و (الغرآن) ، و (الغرابة) وكل ذلك غريب . ولهذا كان رأينا مرة ان اللقلق هو اللغغ .

وفي حياة الحيوان : « اللغغ : طائر أعجمي طويل العنق ، وكنيته (ابو حُدَيْج) وعبر عنه الجوهرى بالقاف ، وهو اسم أعجمي . قال : وربما قالوا : « اللغغ » وفي القاموس في لغغ . « اللغغ : طائر غير اللقلق » ا . ه . وقال في لقق : « اللقلق طائر ، أو الأفصح اللقلاق . والجمع لَقَالِق . » ا . ه

وفي اللسان في لغغ : « اللغغ : طائر معروف . غيره : اللغغ طائر معروف . قال ابن دُرَيْد : لا أحسبه عرياً . » وقال في مادة (ل ق ق) : « اللَقْلَق واللقَلَق

طائر أعجمي ، طويل العنق ، يا كل الحيات . والجمع لقالق ، وصوته اللققة ، وكذلك كل صوت في حركة واضطراب . « ١٠ هـ

« وفي محيط المحيط : « اللقلاق : طائر أعجمي نحو الاوزة ، طويل العنق ، وكنيته عند أهل العراق « ابو حُدَيْج » وربما قالوا اللغلق [كذا] ، وهو يا كل الحيات ، ويوصف بالفظنة والذكاء ، ومن ذكائه انه يتخذ له عَشَّين ، يسكن في كل واحد منهما بعض السنة ، وانه اذا أحسَّ بتغيُّر الهوَاء ، عند حدوث الوَبَاء ، ترك عشه وهرب من تلك الديار . « ١٠ هـ

على ان البصرَاء من علماء الحيوان من أبناء هذه اللغة ميَّزوا بين اللقلق واللغلق . فقد قال القلقشندي في صبحه (٢ : ٦٣) : « اللغلق : الثالث من طير الجليل أو طير الواجب . وهو دون الاوز في المقدار ، لونه كلون الاوَز الحبشي الى السواد ، ابيض الجفن ، أصفر العين ، ويعرف بمصر بالعراقي ، ويأتي اليها في مبادئ طلوع زرعها ، في زمن إتيان الكراكي اليها . ومن شأنها أن يتقدمها واحد منها كاللدليل لها ؛ ثم قد تكون صفاً واحداً ممتداً كالخبل ، ودليلها في وسطها متقدم عليها بعض التقدم ؛ وقد يصف خلفه صفين ممتدين يلقيناه في زاوية حادة ، حتى يصير كأنه حرف جيم بلا عراقه ، متساوية الطرفين .

« ومن خاصتها ، انها اذا كبرت ، حدث في بياض بطونها وصدورها نقط سود . والفرخ منها لا يعتريه ذلك . « ١٠ هـ

كان رأينا في السابق ان اللغلق لغة في اللقلق ، متأثرين أقوال بعض اللغويين كما ذكرنا قبيلَ هذا . فكتبنا بذلك إلى الاستاذ الجليل المحقق المدقق مصطفى جواد ، وهو اليوم في باريس ، فكتب الينا منها في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ ما هذا نصه :

« ... وأما اللغلق فليس بلغة في اللقلق ، كالذي ذكرت ، وانما هو طائر آخر ، اشتق اسمه من لقلقه . والقلق هو السبيطر ، كما ذكرت لكم ، وليس بالاك الحزين . قال شارح ديوان المتنبي - وأظنه شمس الدين ابن الخباز الإربلي في قول المتنبي : ولملومة سَفِيَّة رُبِيَّة ، تصيح الحَصَا فيها صياح اللقالق

ما صورته . . . « واللقاقُ جمع لَقَقِي ، وهو طائر يسكن العُمران في أرض العراق ، وهو كثير في قُرَى العراق . . . وهو من طيور الجليل . والجليل أربعة عشر صنفًا . . . أوزة ، نَمْر ، أنيسة ، صَوْنُغ ، ارنوق [كذا ، لها غُرْنُوق] ، لغاغ ، كركي ، عَنَّاَز ، مِرْزَم ، عقاب ، سبيطر ، وهو هذا اللقلق » اه . - ثم قال الاستاذ متممًا كلامه : « فهو لم يذكر كل هذا إلا ليؤكد ان اللقلق هو السبيطر [وغير اللغاغ] ثم ان الاوصاف تمنع أن يكون السبيطر غير اللقلق . ففي قصيدة الشاعر النعماني عُمرَ بْنَ السِفْتِ ، الذي هرب من الامام الناصر لدين الله الى حلب ، وامتنع من الادعاء للامام - بعد وصفه (المِرْزَم) في مُخَمَّسِهِ :

وبعدهُ السَّبَيْطَرُ المُكَنِّي ، أبيضُهُ أَسْوَدُ ما ذُكِرنا
فيه لمن قد يَتَمَعَّى معنى ، مِرْغَزُهُ أَحْسَنُ ما وَصَفنا

وقال شهاب الدين محمود الكاتب الحلي ، الشاعر المشهور في كتابه (حُسْن التوشل ، الى صِناعة التوشل) في وصفه بعد المِرْزَم :

« والتحق به سبيطر ، كأنه مُدَيَّة مَبِيطَر ، يَنْحَطُّ كالسَيْل ، ويكرّ على الكواسر كالخيل ، ويجمع من لونه بين ضِدَّيْن ، يقبل بالنهار ، ويُذِر بالليل ، يتلوى في منقاره الأيْمُ تَلَوِي السَنَا في الغيم :

تراهُ في الجَوِّ مُمتدًّا وفي فمه ، من الافاعي شجاعٌ أرقم ذَكَرُ
كأنه قَوْسُ رامٍ عنقه يدها ، ورأسُهُ رأسها والحية الوترُ
فهذا وصف اللقلق وصيده للحيات وطيранه بها الى عِشِّه » اه .

« ومن أعجب ما اوكد لكم به ذلك ، ما ورد في ديوان سبط التعاويذي . ونصُّه : (وقال في ناظرٍ يلقَّبُ باللقاق ، وكان جماعة من خواص الخليفة ، - خلد الله ملكه ، - يخرجون الى معاملته للبرزة [أي للخُرْجة الى الصيد] بطريق الولع به : يا ابن عبد الحميد ، اني نصيح لك فاقبل نصيحتي ووصاتي :

أَنْتَ مِنْ جَمَلَةِ الْجَلِيلِ أَوْ مَا زِلَ تَكْثِيرِ الْأَصْحَابِ وَالْفُلُوتِ
فَتَخِشُّ فِي طَرِيقِ خُرَاسَا نَ رُمَاةَ أَكْرَمِ بِهِمْ مِنْ رُمَاةِ
وَتَحْرُزُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عِشَاءَ فَهَمْ وَوَجْهَ عِدَاةِ
وَأَعْتَصِمُ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَّ عَنْ عُشِّكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ
وَتَيَقِّنَنَّ أَنَّ السَّبِيْطَ لَا يَدُ صَدُّ إِلَّا فِي مَهْمَةٍ أَوْ فَلَائَةٍ
أَوْ فَدَعْمَا وَلَايَةٍ أَنْتَ فِيهَا غَرَضًا لِلْمُؤَمِّ وَالْآفَاتِ

يقول له : يا فلان اللقلق ، أَنْتَ مِنَ الطَّيْرِ الْجَلِيلِ ، فَكَيْفَ خَرَجْتَ مِنْ أَعَالِي
الْجُدْرَانِ ، وَفِيهَا عُشُّكَ ، فَتَعَرَّضْتَ لِأَنْ تُرْمَى ، مَعَ أَنَّكَ لَوْ بَقِيتَ عَلَى الْجِدَارِ ، لَمْ يَجْزُ
لِرَايِ رَمِيْكَ ، لِأَنَّ السَّبِيْطَ ، أَيَّ اللَّقَلْقِ ، أَيَّ إِيَّاكَ أَعْنَى ، لَا يُعَدُّ صَيْدًا جَلِيلًا ، إِلَّا
إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَهْمَةِ وَالْفَلَائَةِ ، وَأَمَّا وَهُوَ عَلَى الْجِدَارِ ، فَلَا .

« وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ وَدْعَةَ الْمَعْرُوفِ بَابِنَ
الْبَقَالِ ، مِنْ أَهْلِ الظُّفْرِ بِبَغْدَادَ ، وَالْمُعَيَّدِ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٨ ،
فِي كِتَابِهِ (الْمَقْتَرَحُ ، فِي الْمَصْطَلَحِ) مَا نَصَّهُ :

« وَقَدْ اشْتَرَطُوا فِي الْإِعْتِدَادِ بِالسَّبِيْطِ ، أَنْ يُصْرَعَ فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجُدْرَانِ خَمْسَ مَقَامَاتٍ . » - وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَأَمَّا مَوْضِعُ صَرْعِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ
لَا يَشْتَرِطُ إِلَّا فِي السَّبِيْطِ ، دُونَ بَاقِي الْأَصْنَافِ . فَاشْتَرَطَ الرَّمَاةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مَوْضِعِ
صَرْعِهِ وَبَيْنَ الْجُدْرَانِ خَمْسَ مَقَامَاتٍ فَمَا زَادَ . . . وَلَمَّا اشْتَرَطُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَتَخَذُ
الْجُدْرَانُ سَكَنًا . فَاذَا قَرَّبَ [الرَّامِي] مِنْهُ تَوَقَّفَ فِي الطَّيْرَانِ تَوَقُّفًا يَصِيرُ بِهِ كَالْمُسَاعِدِ
لَهُ ، لَا كَمَا إِذَا بَعُدَ ، فَانَّهُ يَجِدُّ فِي طَلَبِ مَأْوَاهُ ، بِخِلَافِ مَا عَادَاهُ مِنَ الطَّيُورِ الْعَتِيقِ »
أ. ه. ثُمَّ قَالَ الْأَسْتَازُ الْمَصْطَفَى : أَمَّا الْغُلَغُ فَقَدْ قَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ السَّيْتِ فِي مَحْمَسِهِ :

وَالْفَهْمَقْرِيَّاتُ مِنَ الْغُلَغِ ، وَالْخَزْرِيَّ حُبِّي إِلَيْهِ بِالْغِي

والجنن كالعسجد عند الصائغ والقلب من حُبِّي له بفارغ
وبعد ذا حسن المعاني اكتمل

يا حُسْنها تحنّ في صياحها ، إن هبت النسمة في صباحها ،
حتى اذا ما نشرت جناحها عند حواشي الفيض في مراحها
هُناك يرتاح لها قلب البطل .

بمقلّة نُشْبهُ طرف الرّيم ، مُسوّدّة في غُنْجِها كاليم
في مشيها تخطر كالعظيم ، «ان لَغَلَّتْ» في الصُّبح والنسيم
تهتف بالأسحار صوتاً لم يُملّ .

طول السّتا تسكن في العِراق وفي الرّبيع تعزم الفراق
تقتلني في حُبها أشواق ، ثم يصير الدمع كالمهراق
إذا نأت عني وفي الحدّ هطل .

وقال في قصيدة أخرى :

هل ذاك بالرقّ ، بالغوير ، أناراً ، أم أضرموا بلوى المُحصَّب نارا ؟
وصبا إلى البرزات قلبٌ كُلمّا ، طارت به خُزُرُ اللّغْلغ طارا !

ف (اللغْلغ) يترك العراق في الربيع ويشتو به ، وهو من نبات الماء ، وليس من
طير العمران ، وليس في الجليل من طيور العمران سوى السبيطر أي اللقلق . ولذلك
جعلوا لصيده المقبول القُتويّ شروطاً ، وقد تقدّم ذكرها « اه كلام الاستاذ مصطفى
جواد المحقق . ونحن نشكر له هذه الافادات الجليّة التي لم ترد مجموعة في كتاب .
وقد آثرنا درجها هنا افادة لعلماء الطير من أهل هذه اللغة ، لان الكتب التي ذكرها
السرسور المحقق هي من مخطوطات خزانة الكتب الباريسية ، ولم ترد في مصنف
مطبوع الى يومنا .

وفي هذا الكلام تحقيق بديع للسبيطر فضلاً عن اللقاق ، واللغْلغ ، وطير الجليل ،

ونزيد القراء فائدة أننا سمعنا في أثناء إقامتنا على جبل المُخْرَقَة، (وهو ذُؤَابَة السِّكْرَمِلِ)، في سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥، كلمة اللُّغْلُغ بضم اللامين كهذه.

وقد سبقنا قلنا أنهم يسمون اللَّقْلَق أو السَّبَيْطَر (أَبُوسَعَد) بفتح السين والعين، أو (أَبُوسَعِيد) باسكان السين وكسر العين لا بفتحها، ولا يعرف الفتح الا القليلون .

وليس هنا مكان هذا المقال الطويل العريض، إنما دَوَّنَاه للاحتفاظ به، ورد أعلى كثير مَنْ كتبوا في هذا الموضوع، وخطبوا فيه خبط عشواء، ولا نريد أن نسمي أحداً، فإنهم في أغلاطهم الجريئة، ومما حكاهم الوقحة، ومجادلاتهم الفارغة، واحتقارهم للناس، غنى عن ذكرهم بأعيانهم .

فائدة في الطيور المُلَقَّمة

بقي علينا أن نذكر هنا فائدة لغوية، تتعلق بعلم الطيور وهي هذه :

ذكرنا في كلامنا على (البجج) انه يطعم فراخه والآن نقول أن هذه الطيور التي تفعل ذلك (كاللقلق أو السبيطر، والحبارج)، والعصفور تُسمَّى : (المُلَقَّمة)، بضم الميم، واسكان اللام، وكسر القاف وفتح الميم وفي الآخر هاء . وقد جاءت هذه اللفظة في لسان العرب مصحفة بصورة (الملمعة) في مادة (حبرج) قال : « ابن الاعرابي : الحبارج : من طير الماء » اه . فسألت السيد محمود السيد شكري الآكوسي عن معنى (المُلَقَّمة) فكتب إلي يقول : الملمعة تصحيف قبيح (للمُلَقَّمة) وهي الطيور التي تُلَقِّمُ فراخها القاماً ولا تتركها زففاً . اه . قلنا يؤيد هذا الرأي ما قاله الجاحظ في كتاب (الحيوان) ذا كراً أقسام الطير، قال : « ومنها . . . والمشتبك عندهم كالعصفور فإنه ليس ذي مخالب معقف، ولا منسر، وهو يلقط الحب، وهو مع هذا يصيد النحل . اذا طار، ويصيد الجراد، ويأكل اللحم، ولا يترك فراخه كما تترك الحمام، بل يلقيها كما تلقي السباع من الطير فراخها وأشبه العصافير من المشترك كثير » اه .

فهذه فوائد فرائد لا يستغني عن الوقوف عليها كاتب ولا عالم أيًا كان .

فهرس ثالت للكتب والرسائل والصحف والمجلدات من مطبوعة ومخطوطة

- الالوسي (السيد محمود) تفسيره للقرآن ٦١
 الاحاديث النبوية ٢١
 الاحكام (كتاب) ١١٥
 أدب الكتائب . شرحه ١٧
 أساس البلاغة للزنجشيري ٨٩ و ٢٩ و ٢
 الاصول (كتاب) ٤٣
 أعمال الرسل (كتاب) ١٥٥
 أغلاط اللغويين الاقدمين والمحدثين .
 وهو كتاب لصاحب هذا التأليف ٨٣
 الافعال (كتاب) ١٩
 أقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني ٢٥
 و ١١٧
 الالفاظ الفارسية في اللغة العربية ٦٦ و ٦٧
 الالباذة ٧٧
 امالي الشيخ ابن بري ١١٧
 الاهرام جريدة يومية مصرية ٧٨
 الاودسة ٧٧
 الاوقيانوس (وهو ترجمة القاموس الى
 التركية) لصاحبه عاصم افندي ٢٣ و ٢٤
 البستان . للشيخ عبد الله البستاني ٣٠ و ١١٧
 البشير (جريدة) ١٤٥
 البصائر (كتاب) ١٠٨
 تاج العروس ، في شرح القاموس ، للسيد
 مرتضى الزبيدي وكثيراً ما نذكر اسم
 المؤلف بالشارح ، او السيد مرتضى ، او
 الزبيدي ، او صاحب التاج ٢ و ١٣ و ١٨
 و ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٩ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٠
 و ٤٥ و ٥٢ و ٥٧ و ٧٥ و ٨٩ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٨
 و ١٢٢
 تفسير الآلوسي للقرآن ٦١
 تفسير الطبري ٦١
 تكملة ابي منصور الازهري ٨ و ١١٨ وهو
 صاحب التهذيب أيضاً
 تكملة الصحاح ١٠٨
 التنبيه على حدوث التصحيف ٢١
 التهذيب (معجم لغة) لصاحبه ابي
 منصور الازهري ١٥ و ٢٦ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٥
 و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٧ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٣٤ و ١٣٩
 ثُغُورِيَّة . وهي قصيدة عامرة الايات
 بديعة الانشاء في مواليد الآلهة والمعبودات
 وقد نسبت وهما الى هسيودس وهي

- أحسن مصدر للوقوف على خرافات
اليونان في المعتقدات . وقد صنف في
المائة التاسعة قبل المسيح - ٧٧
التوراة ١٦٠
- جامع الرموز (كتاب) ١٥٣
الجمهرة لابن دريد - ١٧ و ١٩ و ٣٣ و ١٢٤
جمهرة اللغات (كتاب لنا مخطوط) ١٨
الجنان (جريدة) ١٤٥
الجوائب (جريدة) ١٤٥
حديث الإذفاء ١٤
» الأذنان ٢١
» الاستسقاء ٢٤
» الاضاحي ٧٦
» أفصح العرب ٧١
» جابر بن عبد الله الانصاري ٨١
» الحسن بن علي ٢٨
» الحنبي ١٤٩
» الدهر ١٤٩
» السرف او الشرف ١٣١
» سورة المائدة ١٥٢
» صه ١١
» في الضفيرة ٥٤
» عروة بن مسعود ٣٤
» ابن عمر ١٠٢
» عمر ٣٤ و ١٠٥
- حديث قس ٤٦
» الكتاب ٧١
» المعامع ١٤٢
الحليآت ٢٧
حياة الحيوان الكبرى ٣١
ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
ديوان الادب (للفارابي) ٣١
ديوان الشارح هو تاج العروس ١٧
رسالة تصحيفية منسوبة الى علي بن ابي
طالب ٢٣
سفر ايوب ١٠١
سورة آل عمران ١٥٣
» الاحبار ١٥٢
» المائدة ١٥٢
شرح أدب الكتائب ١٧
شرح القاموس أو ديوان شرحه وهو تاج
العروس ١٧ و ١٨ و ٣١ و ٣٢
الشمس والقمر (كتاب) ٢٨
الصاحبي ٣٥ (كتاب)
صحاح الجوهري ٩٩
الصيدنة (كتاب للبيروني) ٢٧
الطبيب (مجلة بيروتية) ١٢
الطبري (تفسيره) ٦١
العباب ٨ و ١٨
العَيْن . اول كتاب في متن اللغة العربية ،

وهو أول معجم صنف في لساننا . ونسب
وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي .
والصحيح انه من وضع الليث بن المظفر
بن نصر بن سيار الخراساني، وكان تلميذاً
للخليل - ٣٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
و ١٣٩

غريب القرآن ٢٤٢

فهرست الفاظ القرآن من وضع فلوجل ٧٧
فهرست ابن النديم ٨٠

القاموس ، من باب الاطلاق هو القاموس
المحيط ، لمجد الدين الفيروزبادي ، ونشير
اليه بقولنا مرة (القاموس) وأخرى :
قال (المجد) . وطوراً : (الفيروزبادي)

٢ و ٨ و ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥
و ٢٦ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩
و ٤٣ و ٤٦ و ٤٧ و ٥١ و ٦٠ و ٦٩ و ٧٠
و ٧١ و ٧٤ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢
و ٩٨ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٨
و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٨
و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩
و ١٥٠

القرآن ٣٥ و ٣٦ و ٧٥ و ٧٧

قصص الانبياء ٨٣

كتاب الليث (هو كتاب العين) ٢٣

الكشاف ١٠٨ و ١٣٨

الكليات لأبي البقاء ١٤٣

لسان العرب ، للامام اللغوي أبي الفضل
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
الافريقي المصري الانصاري الخزرجي .
فاذا قلنا (اللسان) من باب الاطلاق فهو

هذا الديوان وربما قلنا : قال (أبو الفضل) ،
أو (جمال الدين) ، أو (ابن مكرم) ، أو
(ابن منظور) ، أو (الخزرجي) ، فراجع
هذه الالفاظ أيضاً مع ما نذكره هنا .

٢ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٧ الى ٢٠ و ٢٣
و ٢٤ و ٢٦ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٩
و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٤ و ٥٥
و ٥٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٠
و ٨١ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٠٥
و ١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٤
و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٥٤ .

لغة العرب . مجلة لنا . كنا نصدرها في
بغداد عاصمة العراق ، وعُمرت تسع سنوات
فقط ، ظهرت قبل الحرب بثلاث سنوات
وبضعة أشهر ، ثم عادت الى الظهور بعد
الحرب ست سنوات - ٦٤ و ٧٩ و ١٢٨
و ١٦٢ .

اللغة العربية أم اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢

ليس (كتاب) ٢٥

مباحث القاهرة (كتاب) ١٤٧

- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ١٦٦ و ٦٤
 محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ٢٤
 و ٢٥ و ٢٦ و ٨٤ و ٩٢ و ١١٧
 مختار الصحاح ٨٩
 المخصص ٣٤
 مروج الذهب ١٠٠ و ١٠١
 المزهر للسيوطي ١٦ و ٥٢ و ٩٢ و ١٠٤
 المصباح المنير ٢٩ و ٨٩
 المصنف (كتاب) ٣٦
 معجم بقطر ٧٩
 معجم الشارح هو تاج العروس ١٧
 معجم بوزاق . هو معجم يوناني فرنسي،
 لمؤلفة اميل بوزاق اللغوي البلجيكي ٦٤
 و ٩٩ و ١٢١ و ١٥٣ - وراجع عنوانه .
 باللغة الفرنسية في ص ١٢١
 معجم الفيروزابادي ١٥٣ هو القاموس .
 اطلب القاموس أيضاً
 معجم لاتيني عربي . لنا . مخطوط ٨
- معجم لاروس ٦٠ و ٧٥
 معجم والدي ٦٤
 معجم وبستر وهو معجم انكليزي صرف
 ٧٢ و ٧٣ و ١٢٣ و ١٢٤ . وراجع (وبستر)
 معجم يوناني عربي . لنا . وهو مخطوط ٨
 معجم يوناني فرنسي لاناطول باي مع
 العنوان الافرنجي ١٠٩
 المعربات وفوائدها (كتاب لنا مخطوط) ٧٦
 المغرب ١٢٠
 مفتاح اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢ و ١٦٦
 المقاييس ١٠٧ و ١٠٩
 المقتطف ٣٣ و ٣٧ و ٦٤ و ٧٤ و ٧٥
 و ٧٧ و ٧٨ و ١٦٢ .
 نثار الازهار ٤٣
 النهاية لابن الأثير ٢٣ و ٤٦ و ١٤٢
 نهاية الأرب ٣٧ و ٣٨ و ٤٦
 الهلال ٦٤ و ١٦٢
 الوافي بالوفيات للصفيدي ٢٤٢

فهرس رابع للمواضع من صدره وبلاده وبحار وانهار وجبال واديه

الاعراف ١٣٤	آسية الصغرى ٦٦ و ٦٣
المانية ٦٦	آسية المتقدمة ٦٦ و ٦٣
الْفَس ٣٢	الأتلنتي أو الأتلنتيكي (البحر المحيط)
أَمَغِيْشَا ٣٢	٨٤ - وقد عرَبَهُ كثيرون ، الأطلسي ،
الاناضول ٦٥ و ٦٦	اعتقاداً منهم ، ان الكلمة الافرنجية
الاندلس ٦٨	منسوبة الى جبال (اطلس) ، وهو وهم ،
انكلترة ١٦٦	لأن العرب لم تعرف جبال (أطلس)
ايران ٤٩ و ٧	بل (جبال الدَرَن) . وأما الأتلنتي فأنه
ايطالية ١٦٦	منسوبٌ الى (أَتْلَنْدَة) أو (أَتْلَنْيْدَة)
باب السعادة ١٢٣	وهي جزيرة ابتلعها البحر في سابق العهد .
باب المندب ٨٤	اجنادين ٣٧
الباسيفيك أو الباسيفيكي ٨٤	الاخائية : (الدولة) ٦٥
البحر الأبيض هو بحر في شمالي ديار	ايران ٧٠ هي بلاد ايران
روسية ، ويخطئ من يسمي به بحر الروم ،	إساف (بحر) ٨٤
او البحر المتوسط ٨٤	اسبانية ١٦٦
البحر الاحمر ٨٤	استانبول ١٢٣
» الاسود ٨٣	الاسكندرية ٤٣ و ١٥٥
» الاصم ٨٣	الأطلسي (المحيط) ٨٤ تعريب مخطوء
» الباكي ٨٤	فيه للمحيط الأتلنتي أو الأتلنتيكي، وزيادة
بحر الروم هو البحر المتوسط ، وخطأ البحر	الباء هي للمبالغة في الوصف كقولهم احمر
الايض المتوسط ٣٩ و ٦٣ و ٨٣ و ٨٤	واحمري ، دوَار ودَوَّاري

بحر القلزم (هو اليوم البحر الاحمر) ٨٤	حيرون ١٤٩
البحر المتوسط ٨٤ و ٨٣	خرسونيسة ثراقية ٤٨
بحر الهند ٨٤	خَيْر (حصن قرب المدينة) ١٠٢
البس ٣٣ و ٣٣	دجلة ٩٢
البصرة ٢٥	در سماعات ١٢٣
بغداد ، عاصمة العراق ١٦٣ و ١٦٢ و ١٥٨	دمشق ١٥٥
١٦٦ و	ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
بلجكة ١٦٦ و ١٥٨	ديار العرب بمعنى جزيرتهم ١٠٥
بيت لحم ١٦٠ و ٧٥	الديار العربية ١٥٥
بيروت ١٥٨	الربوع العربية ٧٨
بيطش (بحر) ٨٣	رومة ١٤٧
تدمر ٢٨	ذهاب = زهاو ١٥١
تل المارانة ٦٥	السودان ٨٩ (بلاد)
تيما ١٥٢	سورية ٦٣ و ٦٦ و ٨٩
جرابلس ١٤٩	سوف (بحر) ٨٤ هو (بحر اساف)
الجزائر ٨٩	أيضاً .
جزيرة العرب ٤٩ و ٦٢ و ٧٠	سيراف ١٣١
جيرون ١٤٩	شرف (جبل) ١٣٢
الحائر (كربلا) ١٤٨	شُرَيْف (جبل) ١٣٢
الحجاز ١٥٥	طرابلس ٨٩
حرابلس ١٤٩	العراق . وتسمى أيضاً بلاد ما بين النهرين
حمص ١٢٣	- ٢٤ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٣ و ٧٠
حَيْدُ حُورْ أَوْ قُورْ أَوْ غُورْ (جبل باليمن) ١٥٠	و ٨٩ و ١٣٨ و ١٤٨
الحيرة (كربلاء) ١٤٨	عرفة أو عرفات ٦١
الحيرة (مدينة) ١٤٨	عقيون ٨٤

مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧	عُور ١٥٠
المدينة ١٣ و ٢٣	غلاطية ١٥٥
مصر ٦٣ و ١٦٦	فارس ٦٢ و ١٣١
المعهد الحديث ١٥٥	فحص البلوط ٦٨
المغرب الأقصى ٨٩	الفرات ٩٢
المغرب (البحر) ٨٤	فرنسة ١٥٨ و ١٦٦
المؤنس (البحر) ٨٤	فلسطين ٦٣ و ٨٩
ميننة ٦٦	قبادوقية ٦٥
نجران ١٥٥	قرطبة ٦٨
النمسة ١٦٦	قسطنطينية ١٢٣
نيطش (بحر) ٨٣	قُور ١٥٠
النيل (ديار واديه) ٨٩ و ٩٢	القيروان ٦٨
الهاديء (المحيط) ٨٤	قيليقية ٦٥
هلاس ١٦١	قينس (بحر) ٨٣ و ٨٤
الهند ٦٣ و ١٦٢ و ١٦٦	كلكية من (ديار الهند) ١٦٢
هولندة ١٦٦	كلية الآباء اليسوعيين في بيروت ١٥٨
وادي الرافدين ١٢٨	كلية الآباء اليسوعيين في كلكية ١٦٢
اليامة ٩٩	كنعان (بلاد) ٦٥
اليمين ١٤ و ١٢٥ و ١٥٥	لبنان ٨٩
	لبوة ٨٩

فهرس خامس لاء علم الرجال والاوقوام ولغاتهم

ابن شميل ٧	آدم أبو البشر ١٠١ و ٩٢
ابن عباد ٤٣	الآلوسي - تفسيره للقرآن ٦١
ابن عباس ١٥٢	الآريون ٧٠
ابن فارس ٣٥ و ٩٩ و ١٠٧ و ١٠٩	الآرية (اللغة او الكلمة) ١٦٢ و ٦٤ و ٦٣
ابن القوطية ١٩	ابرهيم الخليل ١٠٠
ابن مكرم ٨ و ٢٤ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٢	ابن ابي شيبة ٣٦
٩٠ و ١٠٩ و ١٠٥ و ١٢٤ و ١٦٢	ابن الاثير ٢١ و ٢٣ و ٣٤ و ٤٦ و ١٠٠
ابن المنذر ٣٦	ابن احمر ٤٤
ابن منظور هو ابن مكرم نفسه صاحب	ابن الاعرابي ٨ و ١٢ و ١٧ و ١٨ و ٢٦ و ٢٩
لسان العرب ٢٩ و ٣٤ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٩	٣٨ و ٤٥ و ٥٤ و ٥١
و ٧٤ و ١٢٣	ابن الانباري ٢٧ و ٢٨
ابو بكر ١٢٧	ابن بري ٢٧ و ١١٧
ابو بكر عمر بن حزم ٢٣	ابن البيطار ١٠٣
ابو حاتم السجستاني ٢٨	ابن جرير ٣٦
ابو الحسن ١٢٧	ابن جني ١١ و ٣٧ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٣٦
ابو حنيفة الدينوري ٢٩ و ٧٣	ابن حزم ٦٨
ابو زيد ١٦٢	ابن حيان ٣٩
ابو سعيد ١٥١	ابن خالويه ١٨ و ٢٨
ابو السناء الارموي ٢٦	ابن دريد ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٣ و ١٢٤
ابو العباس ٨١	ابن السكيت ٢٧ و ٧١
	ابن سيده ١٠ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٤ و ٧١ و ١٥١

ابو الهيثم ١٥١ و ٣٩	ابو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني ٢١
الأتيكيون ٥٥	ابو عبيد ٣٥ و ٤٠ و ٧١ و ١٥١ و ١٥٢
الاتيكية - (اللغة او الكلمة) ٥٩	ابو عبيدة ٣٨ و ٤٨
الاجانب ٨٣ واطلب أيضاً الاعاجم	ابو العلاء ٢٨
والعجم	ابو العلاء بن سليمان ٢٧
الاخفش ١١١	ابو علي الفارسي ٢٧
أدي شير . مطران سمرقند على الكلدان	ابو عمر الزاهد ٢١ و ٢٥ و ٢٨
٦٧ و ٦٦	ابو عمرو بن العلاء ١٤ و ١٩ و ٤٧ و ١٠٠
ارباسيوس ٢٧	١٠٥ و ١٠١
ارطوبون (رجل) ٣٧	ابو الفداء ١٠٠
الارلندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢	ابو الفضل جمال الدين هو ابن مكرم او
ارم (بنو) ٦٧ و ٦٩	ابن منظور ١٢ و ١٥ و ٢١
الارمن ٦٣	ابو المجشّر ٣١
الارمنية (اللغة او الكلمة) ٥١ و ٦٠	ابو منصور هو محمد بن محمد بن طلحة
١٣٧ و	الازهرى الهروي اللغوي الامام الاشهر
الارموي . ابو السناء ٢٦	٢٠ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٤ و ١١٨ و ١١٩
الارميون أو بنو ارم ١٢٧ و ١٤٨	وهو صاحب التهذيب . وقد تتبع فيه
الارمية (اللغة أو الكلمة) ١٨ و ٢٨ و ٤٩	مؤلفه صاحب (العين) ، الليث ، تلميذ
٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٦٩ و ٨٧ و ١١٣ و ١٢٠	الخليل ، وفنده مراراً لا تحصى بكلام
١٢٢ و ١٢٣ و ١٥٢	خشن . ثم الف بعد ذلك (التكملة)
ارنولت (موس) ١٢١	ذكر فيها ما فاتته في كتابه الاول
اريان ٧٠	التهذيب . وقد ذكرناه مراراً عديدة
الازهرى . هو ابو منصور محمد بن محمد بن	باسم الازهرى ، أو باسم صاحب
طلحة الازهرى صاحب كتاب	التهذيب فراجعهما أيضاً في محلها .
(التهذيب) و (تكملة التهذيب)	ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل ٣٦

- ١٠ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٥
١١٩ و ١١٨ و ١٠٠ و ٩١ و ٨٢ و ٧٦ و ٤٦
١٢٣ و ١٢٤ - وقد ذكرناه أيضاً
بكنيته (أبي منصور) ، أو صاحب
(التهذيب) ، أو صاحب (التكملة)
فراجع هذه الاسماء وراجع التكملة أيضاً
الاسبانيون ٥٢ و ٦٦
الاسبانية (اللغة او الكلمة) ٨٧
استراطون اللساكي ٤١
اسرائيل (بنو) ٦٧
الاسلام ٧٧ - صدره ١٢٥
الاسلندية (اللغة او الكلمة) ٧١ الى
٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣
اسماعيل بن ابراهيم الخليل ١٠ و ٥٣
و ١٣٤ و ١٤٨
الاسوجية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٣
و ١٢٢ و ١٢٣
الاشوريون ٢٨ و ١٠٦
الاصفهاني . ابو عبد الله حمزة بن
الحسن ٢١
الاصمعي ٣٨ و ٣٩ و ١٥١
الاعاجم ٤٢ و ٨٣ و ١٣٦ و راجع الاجانب
والعجم أيضاً
الاعجمي ٩٦ - معرفته ٤٧
الاعجمية ، أحرفها ٤١
- الاعجمية ١٣٦ - وراجع الاعاجم
والاجانب
الاعراب ١٢٢
أعراب المنتفق ٥٨
الاغريقية (اللغة أو الكلمة) ٦٣ و ١٣٨
و ١٥٢ و ١٥٩
الافرنج ٤٩ و ١٦٣
الافرنجية (اللغة أو الكلمة) ٩٨
الالمان ٦١ و ٧٩ و ٨٥
الالمني ٤٦ و ١٦٥
الالمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٢ و ١٠٣
و ١٢١ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٦٤
الامامية ١٤٨
الاموي ٧١
الاميركيون ٧٢
الاندلسي ٦٨
أنستاس - الأب أنستاس ماري الكرمليني
صاحب هذا الكتاب ٣٥ و ٤٦ و ٧٥
و ٧٧ و ١٠٨ و ١٢٤
الانكليز ٥٢ و ٧٠ و ٧٩
الانكليزية (اللغة أو الكلمة) ٧٠ الى
٧٣ و ٧٨ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤
و ١٣٧ و ١٦٤
اوقليدس ٤٣
الايطالي ١٤٦

بوسويه ٤٤	الايطاليون ٧٩
بوفون ٤٤	الايطالية (اللغة أو الكلمة) ٨٧
بولس (القديس) ١٥٥ و ١٤٥	ايوب وسفره ١٠١
بولس النبائي ٢٧	البابلية ١٣٧
البيروني ٢٦	البابليون ١٤٨
بيسويه ٤٤	باسميه ٤٤
بيفون ٤٤	بافون ٤٤
البيوتية (اللغة أو الكلمة) ٥٣	الباھليون ٥٢
الترواديون ٦٥	بائي (أ.) ١٠٩ و ١١٢ و ١٣٥
التوزي ٤٠	البحرانيون ٢٠
تيم (بنو الله) بن ثعلبة ٢٠	البخاري ٢٤
ثعلب اللغوي ١٠١	البربري ٥٨
الثنوية ١٥٧	برخيا النبي ١٠١
ثمود بن عابر ١٠٠	البروسية ٥١
جابر بن عبد الله الانصاري ٨١	البستاني . المعلم بطرس صاحب (محيط
جالينوس ٢٧	المحيط) ٢٤ و ٢٥ و ١١٧ - الشيخ
الجاهلية ١٠١	عبد الله صاحب (البستان) ١١٧
جديس ١٠٠	بسوہ ٤٤
الجرمان ٧٠	بطليموس الاول ٤٣
الجرمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٣ و ٧٢	بفون ٤٤
الجرمنية (اللغة أو الكلمة) ١٢٣ و ١٢٢	بقطر (معجمة) ٧٩
الجزرية ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨	بنو تيم الله بن ثعلبة ٢٠
الجليقي ٦٨	بنو سعد ٥٢
جمال الدين (ابو الفضل) هو ابن مكرم	بوازق ٥١ و ٥٣ و ٥٥ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٨
أو ابن منظور صاحب لسان العرب ٢١	و ١٣٩

الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٩
 الدينيركية (اللغة أو الكلمة) ٧٣ و ١٢٣
 ديسقوريدس وتكتب أيضاً ديسقوريدس
 بالمهملة والمعجمة ٢٧
 الديصانية ١٥٧
 ديمستينس ١٥٩
 ديوقليانس ٣٨
 ديسقوريدس هو ديسقوريدس ٢٧
 الراغب الاصبهاني ١٣٩
 ربيعة ٦٨
 الرسل ١٤٥ و ١٤٧
 الروح القدس ١٤٥
 الروسية (الكلمة أو اللغة) ١٢١ و ١٢٣
 الروم ٣٧ و ٤٤ و ١٢٩ -
 الرومان ٨ و ٣٧ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٢
 و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٥٥ - الرومانية (اللغة
 وهي اللاتينية أيضاً) ٦٤ و ١٤٨ و ١٥٧
 - الرومية هي كالرومانية واللاتينية ٣٦
 و ٣٨ و ٣٩ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١
 و ٥٢ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ و ١٣٨ و ١٦٤ .
 الرومي ١٢٠
 الزبيدي . هو السيد مرتضى صاحب تاج
 العروس وذ كرناهُ أيضاً باسم (الشارح)
 و (السيد مرتضى) و (صاحب التاج)
 ١٩ و ٢٥ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٧٥

جواد . مصطفى ١٧٤ و ١٨١ الى ١٨٤
 الجوهري ٣١ و ٧٥ و ٩٩ و ١٤٩ و ١٥٢
 و ١٦٠
 جيروم (اسم رجل) ١٤٩
 الحارث (أو الحرث) بن حِلْزَة ١٠٠
 الحارث بن مضاض وشعره ١٠٠
 الحبش ١٥٥
 الحبشة ١٠٦
 الحبشي ١٤٥
 الحبشية ١٠٥ و ١٤٥ الى ١٤٧ و ١٥٠
 حِثَّ ٦٥
 الحِثِّيون ٦٥
 حِثِّيَّة (لغة) ٦٦
 الحرشي . عبد الله بن سبرة ٣٦ و ٣٧
 حمزة . ابو عبد الله حمزة بن الحسن
 الاصفهاني ٢١
 حمير ٦٨
 الحنفاء ١٤٩
 حواء (ام البشر) ١٦٠
 الخراساني ٦٨
 الخزرجي . ابو الفضل جمال الدين هو
 ابن منظور أو ابن مكرم ، صاحب
 لسان العرب ٢٧ و ٤٧ و ٤٨ و راجع
 أيضاً ابن مكرم وابن منظور
 الخطابي ٢١ و ٢٥ و ٣٤ و ٣٥

- و ١٣٨ وراجع سائر أسمائه وكذلك
تاج العروس .
الزجاج ١٦
زرقاء اليمامة ٩٩ و ١٠٠
الزنجشري ٣٥ و ١٠٨
الزندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢ و ١٦٣
ساعدة بن جؤية ٣٣
سام بن نوح ٧٥ بنوه ١٢١ - سامي ٧٣
و ١٤٦ - السامية (اللغة أو الكلمة)
٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ و ١١٣ و ١٢٠
و ١٢٤ - السامية الكبرى (اللغة) هي
العربية ١٦١ - الساميون أو بنو سام
و ٦٣ و ٦٦ و ١٢١
السجستاني . أبو بكر محمد بن عزيز ٢٤ -
أبو حاتم ٢٨
الصريان ١٢ - السريانية (اللغة أو
الكلمة) ١٢ و ٦٧ و ٦٨
سعد (بنو) ٥٢ و ٧١
السكسونية (اللغة أو الكلمة) ٦٩ الى
٧٤ و ١٢٣ الى ١٢٤ و ١٣٢
سلمان ١٣٦
سلمى ١٣٦
سليمان بن عبد الملك ٢٣
السفسكرينية . هي اللغة الهندية الفصحى
و كثيرأ ما سميها بهذا الاسم العربي ٥٠
- ٥١ و ٦٧ و ١٦١ و ١٦٢
سيبويه . إمام النحاة ١٣ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١
السيوطي ١٥ و ٥٢
الشارح . هو شارح القاموس السيد مرتضى
الزبيدي - ١١ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٣٩
و ٤٠ و ٤٣ و ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ - وذكرناه
بعض الأحيان باسم السيد مرتضى ،
وأحياناً باسم الزبيدي وصاحب التاج أو
صاحب تاج العروس . فاطم هذه
الالفاظ أيضاً في مظانها
الشرتوني . المعلم سعيد صاحب أقرب
الموارد ٢٥ و ١١٧
شرحبيل . أبو ميسرة عمرو بن - ٣٦
شريح ٨٢
الشعوية ٥٢ و ٦٣
الشماخ ٤٧ و ١٥٢
شمر اللغوي ٣٢
شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٤٥
الشيعة ١٤٨
الصائبية ١٢٣ و ١٥٧
صاحب العين هو الليث ١٠٧
الصاغاني ٨ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٧ و ١٠٠ و ١٠٨
صالح النبي ١٠٠
الصفدي ٢٤
صلصن ١٦١

صولون ١٥٩	العرب ١٢ و ٢٠ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٠
صيني ٧٥	و ٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٨
الضادية (اللغة) ١٦٣	و ٥٩ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٧ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣
ضَبَّار (علم كلب) ١٠	و ٧٣ و ٧٧ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٥
الضَحَّاك ٣٦	و ١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ١٢٣ و ١٢٤
الطبري ٥٤	و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٢ و ١٥٣
طلحة ٥٤	و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤
عاد بن عوص ١٠٠	و ١٦٥ و ١٦٧ - كلام العرب ٣٨ -
عاصم افندي صاحب الاوقيانوس ٣٢	العربية ١٣ و ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٧ و ٦٣
عائشة أم المؤمنين ٢٥	و ٦٦ الى ٧٢ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥
العبَّاب (بنو) ٦٢	و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١ و ١٠٦
عبد الله بن سيرة الحرشي ٣٦ و ٣٧	و ١١٣ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥
عبد الله بن سلام ١٥١	و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤
عبد الله بن عُمر ٨٢	و ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٢
العبرانيون ١٢ - العبرانية (اللغة أو	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١
الكلمة) ١٢ و ١٨ و ٦٨ و ١٥٢ -	و ١٦٦ و ١٦٧ - زعم أهلها ٣٥ و ٣٦
العبرية (اللغة أو الكلمة) ٤٩ و ٦٣	الْعَزِيزُ أَوْ عِزْرًا أَوْ عِزْرَه ٢٤
و ٦٧ و ٨٧ و ١٠١ و ١١٣ و ١٢١	عزيز ٢٤
و ١٢٣ و ١٥٢ - العبريون ٦٧	علي بن أبي طالب (الامام أمير المؤمنين) ٢١
عميد بن نسطاس البكائي ٤٦	و ٢٣ و ٥٤ و ٨٢
العجم أو الأَعْجَمِيَّة أو الأَاجِم ٣٦ و ٣٩ و ٤٠	عمر بن حزم ٢٣
العجمية ١٣٧	عمرو بن شرحبيل . أبو ميسرة ٣٦
عدنان ٣٥ و ٨٤ و ٨٩ و ١١٤ و ١٥٩ و ١٦٠	عمرو بن العاص ٣٧
العدنانية (اللغة) ٣٧ و ٢٤	عمرو بن معديكرب ٣٤
العراقيون ٩١	الغريون ١٤٠ و ١٤١

بأسماء مختلفة كالجمد أو صاحب القاموس	الفرطونية ٥٣
أو القاموس . فلترجع أيضاً هذه	غوليوس ٣٢
الالفاظ في مظانها	غويدي (ميكالانجلو) ١٤٦ و ١٤٧
فيشر : (الدكتور أ .) من مستشقي	الفارابي ٣١
الألمان المشاهير ١٤٦	الفارسي ١٢٠ (اللغة أو الكلمة)
القبلي ٤٨	٣٩ و ٤١ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٧
قحطان ١٠ و ٥٠ و ١٣٦	٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٢
قَحْطَى ١٣٦	و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٤
قريش ١٣ و ١٤ و ٧١	الفرآء ٤٠ و ٥٢ و ١٥١
قزميرسكي ٣٢	فرجيل ٤٦
القليرة ٣٦	الفرس ٦٦ و ٦٧ و ٨٨ و ١٠٦ و ١٢٨
القوطية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥
و ١٠٣ و ١٢٢ و ١٢٣	الفرنسية (اللغة أو الكلمة) ٨٧ و ١٠٩
القيرواني ٦٨	و ١٢٢ و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥٢ -
كراع ٢٧	الفرنسيون ٥٢ و ٧٨ و ٧٩ و ١٣٣
الكسافي (محمد بن عبد الله) ١٣ و ٧١ و ٨٣	فريتغ ٣٢ و ٩٢
كعب الاحبار ١٥١	الفرجيون ٦٣
كَلَب ٥٢	الفرسياني ٧٢
كلدانية ٦٧	الفاستينيون ١٠٦
كمنانيون ٦٥	فلوجل ٧٧ و ٨٠
كيكرون ١٥٩	الفنيقيون ١٠٦
اللاب (رجل) ٣٧	الفهلوية ١٦٣
اللاتين ٥٨ و ٦٠ - اللاتينية (اللغة أو	الفيروزابادي ، هو محمد الدين صاحب
الكلمة) ٨ و ١٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١	القاموس المحيط ٤٠ و ٤٥ و ٤٦ و ٧٥
و ٦٣ و ٦٤ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٧	و ١٣١ و ١٣٦ و ١٥٣ وقد ذكرناه

المجد ، أو المجد الفيروزابادي ، هو صاحب
القاموس المحيط بمجد الدين وقد
ذكرناه أيضاً باسم صاحب القاموس أو
الفيروزابادي ، فراجعهما ٨ و ١٩ و ٢٠
و ٢٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٥ و ٩١
و ٩٩ و ١٢٥
مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧ و ٩٧ و ١٦٦
و ١٦٧
المجوس ٢٨ و ١٥٠ و ١٥٧
مُرْتَضَى . السيد ، هو شارح القاموس
ونسمة بعض الأحيان الزبيدي أو
الشارح ١٢ و ٣٢ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٨
مرثد بن سعد وشعره ١٠٠
المستشرقون ١٤٦ و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٦٥
و ١٦٦ و ١٦٧
المستعربون ١٤٦
المسلمون ١٣١
مسعود بن عمرو ٣٤
المسعودي ١٠٠
المسيح ٥١ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٦ و ١٠٠ و ١٤٥
و ١٥٥ و ١٦٠
المسيحيون ٦٩
مسيلة ١٣
المصريون ١٠٦
مُضَرَّ ٦٨ و ٨٥ و ١٢٧ و ١٥٣

١٠٢ الى ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٠
و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٦ الى ١٤٠ و ١٥٦
الى ١٥٩ و ١٦٢ الى ١٦٦
اللاقونية ٥٣
لاوي ١٢١
لاين (الانكليزي) ٧٥
ليد ٣٣
لتمان (الدكتور أنو) ١٤٦ و ١٤٧
التيمة (اللغة) ٥١
التوانية ٥١ و ٧٢
الحياني ١٠ و ١٦٠
لغة الضاد ٤١
لودلف المستشرق الألماني ١٤٦ و ١٤٧
الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني
صاحب كتاب العين المنسوب وهما الى
الخليل بن احمد الفراهيدي ١١ و ٢٣
و ٢٥ و ٤٠ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
ليلان ١٣٦
لين (الانكليزي) ٧٥
المازني ٤٠
مالك بن سليمان ٣٢
المانوية ١٥٧
المبرّد ١١ و ٢٧
مجاهد ٣٢

المُضَرَّبَةُ (اللغة أو الكلمة) هي اللغة	الهلبية (اللغة أو الكلمة) ٥٧ و ٥٦ و ٥٥
العربية ٥٠ و ٥١ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٩	و ٦١ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٥٢
و ١١٢ و ١٣٢ و ١٥٨	الهلبانيون ٨ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٥٩ و ٧٨
المطرزي ٣٩ و ١٢٠	و ٧٩ و ١٠٤ و ١١٢ و ١٥٢ و ١٦١
معاوية ٢٣	هميان ١٠
معدّ ٨٩	هندي ٧٥
المعريّ ١٢٩	الهندية ٥٩ و ١٠٢ و ١٣٢
المقدونية ١٣٩	الهندية الاوربية ٦٣ و ٦٧
مُكْر (مكس) ١٦٥	الهندية الفصحى هي السنسكريتية ٥٠
المتفق ٥٨	و ٥١ و ٦٧ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٤
المنذائية ٦٧ و ١٢٣	و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤
المهدي ١٣	الهنود ٦٧ و ١٦٢ و ١٦٤
مِيتَنِيَّة (لغة) ٦٦	هود النبي ١٠٠
الميلاد ٧٨	الهولندية ٧٢ و ٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣
النبط ١٥٥	هيرونغس (رجل) ١٤٩
النبطية ٦٧ و ٨٧	والدي (أ.) ١٣٨
نسطاس ٤٦	وبستر ١٨ و ٧١ و ٧٢ و ١٢٣ و ١٢٤
النصاري ٢٤ و ٤٦ و ٦٩ و ١٣١ و ١٤٨	وراجع معجم وبستر في معجم
و ١٥٢	وهب بن منبّه ٣٦
النصرانية ٦٩ و ٧٧ و ١٤٥ و ١٥٣ و ١٥٥	ياباني ٧٥
نوح ١٠٠ و ١٦٠	اليازجي . الشيخ ابراهيم ٦٢
نولدي (ث) المستشرق ١٤٦ و ١٤٧	يافش (بنو) ١٢١
هذيل ١٠١	يافي ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٥
هسيودس الاسكري ٧٧	اليافقية (اللغة أو الكلمة) ٥٠ و ١٢٠
هُسَيْم ٢١	و ١٢١ و ١٦٣ و ١٦٦

يونان واليونان ١٢٥ و ١٢٣ و ٦١ و ٣٩ و ٨
 و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥
 اليوناني ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ١٣٩ و ١٤٠
 اليونانية (ألفة أو الكلمة) ٨ و ١٨ و ٣٧
 و ٢٨ و ٣٩ و ٤١ و ٤٣ و ٤٧ إلى ٥٣ و ٥٩
 و ٦٠ إلى ٦٦ و ٧٢ و ٧٧ إلى ٨٣ و ٨٦
 إلى ٩٢ و ١٠٢ إلى ١٠٩ و ١٢٠ إلى ١٢٧
 و ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٤٥ إلى ١٤٨
 و ١٥٧ و ١٥٧ إلى ١٦٦
 اليونانيون ٥٤ و ٥٥ و ٧٧ و ٧٩
 يوهانسن ١٦١

اليافنية الكبرى هي اليونانية ١٦١
 اليافتيون ٧١ و ٧٣
 ياقوت الحموي ٩٩
 اليزيدي ٢٥
 يسوع ١٤٥
 يعرب بن قحطان ١٠ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٥٦
 يعقوب هو ابن السكيت ٢٧
 اليهود ٢٤ و ٢٨ و ٦٩ و ١٣١ و ١٥٢
 يهود خير ١٠٢
 يهودي ١٢١
 يوشع ٢٧



فهرس سادس يحوى الألفاظ اللغوية والقواعد الصرفية والنحوية
(ويعتبر فيها الحرف الزائد كالأصيل لتسهيل التفسير)
عليها لأول نظرة) .

ابدال اثناء فاء وبالعكس ١٠٤ و ١٢٣	﴿ ١ ﴾
ابدال الجيم ضاداً وبالعكس ٥٣	الآء ١٨
ابدال الجيم قافاً وبالعكس ٤٨	آب : آو ١٥١
ابدال الجيم ياء وبالعكس ٥٨	أض يبيض ٦٢
ابدال الحاء هاء وبالعكس ٦٨	الآقة بمعنى الطاعة ١٦
ابدال الدال المهملة ذالاً معجمة وبالعكس	الآل (حوت) ٨٢
٥٤ و ٥٣	آن يثين ١٧
ابدال الراء تاء وبالعكس ٣٥	آو : آب ١٥١
ابدال السين صاداً وبالعكس ٣٧ و ٣٨	الأبائة ١٢٧
ابدال العين همزة وبالعكس ١٠٤	ابتراء ١٢٨
ابدال العين قافاً وبالعكس ١٠٤	الإبدال ١٨ و ١٩
ابدال العين هاء وبالعكس ٦٨	الابدال والقلب واجتماعهما في الكلمة
ابدال الفاء باء وبالعكس ١٢٣	الواحدة ٢٠
ابدال الفاء تاء وبالعكس ١٠٤	إبدال الهمزة عيناً وبالعكس ١٠٤
ابدال القاف عيناً وبالعكس ١٠٤	إبدال الهمزة نوناً وبالعكس ٤٧
إبدال اللام دالاً وبالعكس ٣٤	إبدال الباء فاء وبالعكس ١٢٣
إبدال الميم نوناً وبالعكس ٤٥ و ١٠٤	إبدال الباء واواً وبالعكس ١٥١
إبدال النون همزة وبالعكس ٤٧	إبدال التاء راء وبالعكس ٣٥

أَخْرَفُ الْخَلْقِ وَسَقَطَ ١٣٣	إبدال النون لأمًا وبالعكس ٥١
أَخْصِ مَنْ عِنْدَكَ مِنَ الْمُخْشِينَ ٢٣	إبدال النون ميًا وبالعكس ١٠٤ و ٤٥
أَخْمَرُ وَأَخْمَرِيَّ ٨٤	إبدال الواو باء وبالعكس ١٥١
الأحمر: الذهب ١٠٣	أَبْرَقَ ٩٨
الأخوَر ١٤٨	أَبْعَدَ ١١٣
أَخْنَعُ ٢٣	إِبْعَثْ ١٧
أَدَانَ ١١٣	الابل وفانديتها ١٦٠
أَذْرَةُ ٨٥	أَبَّهْ كَسْبُهُ ٤٧
أَذْرَه قَيْلَةً ٨٥	الآيَّان ٣١
أَذْفًا ١٤	الأُتْرُج ٩٥ والانترجة ١٢٤
أَذَقِي ١٤	الأتور ١٣٦
الأذريطوس ٨٥ و ٢٦	اتفاق وضع العرب مع وضع أبناء الغرب ٧
إِذْنُ ١٢ و ١٣ و ٧٠	أَتَنَهُ المرض ١٦٢
أَذْوَط: أَضْوَط ٥٤	الأَثْفِيَّة ٨٥
الأَرْبَان ٩٢	الأَجَشَّ ٢٥
أَرْبَطْعَش ٦٨	أَجَمَ الطعام ١٢٧
الأَرْبُون ٩٢	الأَجْمَة ١٢٧
أَرَثَ ١٠٥ و ١٠٤	أَجْهَلُ مِنْ خَاصِي الْمُخْشِينَ ٢٢ و ٢٣
الأَرْدَف ٧٩	الأجوف ونشوءه ١٤ و ١٢ و ٩
الأَرْطَبُون بمعنى الأَطْرَبُون ٣٧	أَحَارُ يُحِير ١٤٨
إِرْفَانُ الرَّجُل ٢٩	الأَخْبَش ٢٥
الأَزْمَة ٢٠	الاحتباء في التصحيف أو الاحتباء ٢٢
إِسْبَاطَعَش ٦٨	إِحْتَش = احتش ٣٥
الاستاذ ٩٣	إِحْتَرَش = احتش ٣٥
استدام ١٦	أَحْدِيَّةٌ وَأُحْدُوَّةٌ ١٦٠

الإِضْفَعْدُ ٣٨	إِسْتَدْمَى ١٦
الإِضْفَعُط ٣٨	الْأُسْتُون ٥٨
الإِضْفَعِيد ٣٨	أَمَدٌ أَمِيدٌ ١٧
الْأُضْفُور ١٢٢	إِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِيلِينَ ١٣١
الاصل ٣ - أُصُولُ العربية واتفاقها مع	إِسْرَائِيل ٦٨
أصول اللغات الياقضية ١٢٠	الْأُسْطَاسُ : الحادي ٤٦
أُصَيْلَالُ : أُصَيْلَانُ ٥٢	الْأُسْطَرُ لَاب ٣٧ و ٣٨
أُصَيْلَانُ . أُصَيْلَالُ ٥٢	الْأُسْطَوَانَةُ ٩٤ و ٥٨
الْأُضْدَاد ١٣٨	الْأُسْطُوطُ (السوط) ٦٨
الْأُضُوطُ = الْأَذُوطُ ٥٤	الْإِسْفَانَاخ ٩٣
الإِطَار ٩٤	الإِضْفَعُط ٣٨
الْأَطْرَبُون ٣٦ و ٣٧	الإِسْفِيدَاج ٩٠
أَطْنَعِشَ ٩٨	إِسْقَاطُ أَخْرُفِ الْحَلَقِ ١٢٣
أَطْسَاطَعِشَ ٩٨	الإِسْكِيم ٦٩
أَطْيَبُهُ (ما) ٣٧	إِسْمَاعِيل ٦٨
إِغْبَيْقَى ١٧	أَشَافَ الرَّجُلُ ١٦
إِغْنَاصَتِ الناقة ١٤٠	الإِشْبِين ٦٩
اعتاطت الناقة ١٤٠	أَشْرَفَ ١١٣
إِغْنَامُ ١٦	أَشْفَى الرَّجُلُ ١٦
إِغْدَر ١٢٥ و ١٢٦	أَشُورُ لُوجِيَّة ٩٧
الاعتراء ٦١	إِضْطَدَمَ ٧٧
الاعترار ٦١	الْأُسْطَرُ لَاب ٣٧ و ٣٨
اعتنى ١٦	الْأُضْفَرُ : الذَّهَبُ ١٠٣
	الإِضْفَعْدُ ٣٨

أَعْنَى ١١٣	أَمْلَطَتِ الناقة ١٤٠
أَعْلَى ١١٣	الْأَمْلُول ١٢٢
أَعْلَمْدَى ١٤٠	الْأَنْب ٨٩
الْأَعْمَه ١٤٠	الْأَنْبَار ٨٤
الْأَعُور (مَعَى) ٩٢	أَنْبَضَ ١٧
أَغْلَاطُ الْكِتَابِ ١٦٨	الْأَنْبُوبُ ١٢٧
الْأَفَال (حُوت) ٨٢	اتَّقِ الشَّيْءَ ١٦
أَفْرِيدُوس ٨٣	اتَّقِ الشَّيْءَ ١٦
الْأَفَر ١٩	أَفْخَعَ ٢٣
الْأَفْسَنْتَيْنِ ٩٣	أَفْخَضَ ٢٠
أَفْعُولُ ١٢٢	أَفْخَى ٢٣
إِقْلِيد ٩٥	أَنْضَبَ الْقَوْسَ ١٧
إِقْلِيدِسُ بِمَعْنَى الشَّمْسِ (؟) ١٤٣	أَنْعَمَان ١٢٠
الْأُقْيَانُوسُ ٦٣	الْإِنْفَحَة ٨٩
الْأُقْيَانُوسُ ٨٣	الْأَنْقَذَانُ وَالْأَنْقَذَانُ ٩٤
الْأَكْمَه ١٤٠	الْأَنْفَاقُ : دَهْنُ الزَّيْتُونِ ٤٧ و ٤٨ و ٤٩
الْأَكْيَال (حُوت) ٨٢	إِنْقَضَ ١٥
الْأَفَر ١٩	الْأَنْقِيلِيسُ ٩٣
إِكْلَمْدَى ١٤٠	أَنْهَفَتْ ٢٠
الْمَاسُ ٩٣	أَنَّى يَا نِي ١٧
أَلُوكُ صِدْق ٢٠	الْأَنْيَسُ وَالْأَنْيَسَة ٤٥ و ٤٦
أَمْلَصَتِ الناقة ١٤٠	إِهْدُودَر ١٢٦

الباشق ١٥١	أَهْرَاهُ الْبَرْد ١٩
البَادِرْ زَهْر ٩٤	الْأَوَال (حوت) ٨٢
البازي والبازي ١٥٢	أَوْحَفُهُ : أَوْضَفُهُ ٥٣
الباسابرط ٩٥	الْأُورْدُق ٧٩
البَاطِيَة ٩٤	الْأُورْدُك ٧٩
باع ٧٢ و ١٤٠	أَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَصَيِّغُهَا ١١٣
باعد ١١٣ و ١١٤	أَوْضَفُهُ أَوْحَفُهُ ٥٣
الباعوث ٦٩	أَوْقَةُ ١٨
الْبَاعْبَان ٩٠	الْأَوْقِيَانَس ٨٣
الباغوث غلط في الباعوث ٦٩	الْأَوْقِيَانُوس ٨٣
باك كباع ٧٣ و ١٤٠	الْأَوْك (حوت) ٨٢
البال (حوت) ٨٢ و ١٣٧ و ١٣٨	الْأَوَّل (حوت) ٨٢
البالام (حوت) ٩٢	أَيْضًا ٦٢
البالة ١٣٧ و ١٣٨	أَيْطَبُهُ (ما) ١٧
البان ٤٩ و ٥٢ و ١٥٢ - دهنه ٤٩ و ٥٢	بَابِلْيُوس : الشَّمْس ٤٣
بان (كاسعة فارسية بمعنى خادم) ٩٠	الْأَيْم وَالْأَيْن ٧٦
البائدة أو المماتة من الألفاظ ١٠٢	
بت و بتر ١٢٤	
الْبَيْتِي ٢٤	(ب)
الْبَجْع ٧٨ و ٧٩ و ١٧٢ وما يليها	الباب ١٨
الْبَيْخَت ١٣٩	البَابِيْرُس ٨٠
بجث و بجثر ١٢٤	بَاحْ بِالْأَمْرِ يَبُوح ٢٨
الْبَحَّار ١٢٦	بَازِ نِجَان ٨٨ و ٨٩
الْبُحْدُق ٩٢	بَارَاهُ ١١٤

البُرْشَان ٦٩	البحذف خطأ في البحدق ٩٢
البرقية ٩٠	البحر كالحبر ١٥٢ و ١٥٣
برك ١٠٦	الابحُر السبعة ٨٣ و ٨٤
البزكار ٩٤	البحریت ٣٩
البُرْكَة ١٠٦	البَحْدُق ٩٢
البرية ١٣	البحور دان ٩٨
برناساء ٦٩	البحشيش ٩٣
برنساء ٦٩	البرجار ٩٤
برنشآء ٦٩	البرجد ٩٤
البرنيطة ٩٤	البرصة ٩٧
البرواز ٩٤	برع ١٢٨
برى العود ١٢٨	البرم ومشتقاته ١٠٥ و ١٠٦
البرز والبرز ٣٠	البرة ١٢٨
بزر قطونا ٩٢	البرى ١٢٨
البستان ٨٤ و ٩٤	بفيه البرى ١٢٨
البُستمانيان ٩٠	البريد ٩٥
البسيط ٩٥	البرز والبرز ١٥١
بشق ٢٤ و ٢٥	البرمة ٢٠ و ١٥١
بشك ٢٤	« بر » وما يتركب منها ١٢٨
البُصر ١٧	البراح ٢٨
بعد ١١٤	براقش (أبو) ٣٣
بَعْنَقَاة (عُقَاب) ١٧	البرد والبردي ٨٠ - والبردي
البغادة : البغداديون ٢٤	والبردية ٢٧

البُوح بمعنى النفس ٢٨	البَغْوَان ٩٠ أو البغوانجي
بُوح ٢٨	البَقْس ٩٦ و ٤٩
بُوحى ٢٨	البَقْسِيس ٩٦
البُورِصَة ٩٧	بُقْعَة (جارية) ١٧
البُورِق ٩٠	بَكْبَاكَة (جارية) ١٥١
البُورَة ١٥١	بَلْ للأضراب ٥٢
البُورِيَّ والبُورِيَّة والبُورِيَاء والبَارِيَّ	البَلَان لِبَتَان ٥٢ و ٥١
والبَارِيَاء والبَارِيَّة ١٢٨	البَلَان ٩٥
البُوسْطَة ٩٥	البَلِيل ١٢٢
البُوق ٢١	البَلْطَة ٩٤
بُؤْل وَضُؤْل ٥٣	البَلْعَس ٢٠
البُوتَة : الضُوتَة ٥٣	البَلُور ٩٠
البِيكَان لَا اِيمانو ٩٧	البَلُوطَة ٥١ و ٥٢
بَيْدَ (صفة) ٧٠	بَنْ بمعنى بَلْ ٥٢
بَيْدَ أَنْ ٧٠ و ٧١	البَنَان ٥١
البَيْرَم ١٠٦	البَنَج ٢١
بيردايزا ٨٤	البَنْدُق ٩٤
البَيْرَق ٩٥	البَنَك ٩٧
البيرة ٩٥	البُنِّي ١٤
البِيعَة ٦٥ و ٦٩	البَنِيْقَة ٩١
البِيكَار ٩٤	بَرْج ٨٥
بيله (فارسية) البِيَهَن ٩٤	البُؤْبُؤ : الضُؤْضُؤ ٥٣
البَيْل : الضَّيْل ٥٣	بُوح ٢٧

﴿ ت ﴾

تَأَبَّدَ : تَأَبَّلَ ٣٤

تَأَبَّلَ : تَأَبَّدَ ٣٤

التَّاحِيَّ ٩٠

التَّامِرُ : ذُو تَمَرٍ ٥٨

تَبَادُلُ الضَّادِ وَالْجِيمِ وَرَاجِعُ الْإِبْدَالِ ٥٣

تَأَوَّقَ ١٨

تَبَرَّقَطَ ١٧

التَّنْبِيرَ ١٥

تَجْوِيفُ الْمَدْغَمِ ١٢

التَّحْرِيفُ ٢٩

تَحَمَّتَ ١٣٩

التَّخَارِيبُ ٢٣

تَحْبَخَبَ ١٤

تَخْفِيفُ الْهَمْزِ ١٤

التَّذْيِيلُ وَأَمْثَلُهُ ٥

التَّرَايِزَةُ ٩٥

النِّرَامُ لَا التَّرَامَوَايَ ٩٧

التَّرْتُّورُ ١٣٦ و ١٣٧

الترجمة ٣

تَرْعَرَعَتِ السِّنُّ ١٩

الثَّرْعَةُ ج التَّرْعُ ٩١ و ٩٥ و ١٢٣ و ١٣٤

التركيب بمعنى مادة الكلمة ٣ - التركيب

بمعنى النحت ١٥٩

ترم ٤

الترياق ٩١

ترعزعت السن ١٩

تَسْقَطُ الدَّنَّ الْحُرَّ تَشْرِبُهَا ٣٨

التَّشَابُهُ وَالتَّجَانُسُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ١٣٨

الى ١٤٤

التصحيف ٢١ -

التصحيف في العربية شيء كُثِّرَ ٢٢ -

التصحيف الناشئ من رسم الحروف ٢٦ -

التصحيف والتحريف واجتماعهما معاً ٣٠ -

التصحيف والتحريف والقلب والاببدال

في الكلمة الواحدة ٣٢

تصحيفات المعربات وتحريفاتها

وتشويهاها ٤١

تصحيفية . رسالة تصحيفية منسوبة

الى أمير المؤمنين ٢٣

التصدير ٣

التصدير وأمثله ٤

تضائل ١١٤

تَعَاقُبُ الْمِيمِ وَالنُّونِ ٧٦ وَرَاجِعُ الْإِبْدَالِ

تَعَوَّقَ ١٨

التَّغْيِيمُ ١ و ٣ و ١٥٩

تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا ١٥ وَضَعَهُ

التنمور ١٥	التقدمة ٩٤
التؤارة ٦٨	تَقَرَّبَ ١٧
التؤرور ١٣٦	تَقَضَّضَ ١٥
التؤسيع ٣ و ١٥٩	تَقَضَّى ١٥
التؤيفون ٩٧	تَكامل ١٢٩ - تكامل العربية بوجوها
﴿ ث ﴾	المختلفة أو أكتهاها ١٢٩
التآ في اليونانية ١٤٠ و ٣٩	التأغراف ٧٩ و ٩٨
ثاب ثوب ٦٢	التأفزة ٩٨ : التأفزون (قبح هذه اللفظة)
الثالوث ٦٩	هي المبصرة ٩٨
الثبرة كالصبرة ١٤٠	التأفون ٧٩ و ٨٧
ثت ٩٣	التلميذ ٩٤
الثرور ١٣٦	التأفون (قبحة) ٩٧
الثقوة ٦٤	تمسكن ٤٠
ثلثدا (ثلاثة دنانير) ٦٨	تقطط ١٥
ثلغ رأسه ١٢٣	تقطى ١٥
ثم (حرف عطف) ٦٢	التن ١٦١ و ١٦٢
ثمنطعش ٦٨	تناظر العربية واليونانية ٥٠ - تناظر
الثموت ٩٣	اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧ -
﴿ ج ﴾	تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة
جاده ١١٤	للعربية ٦٢ - تناظر اللغات السامية
جار عن ١٩	والعربية ٦٧ - تناظر اللغات السكسونية
	والعربية ٦٩ -

الجسْر ٥٣ و ٥٤	جَارٌ يَجُوزُ ١١٣
الجَشِير ٩١	جَارٌ وَمَشْتَقَاتُهَا ١١١
جَضَمَ ١٢٤	جَاضَ عَنْ ١٩
جَضَمَ وَقَضَمَ ٤٨	الْجَالُ ٢٣
جَمَلَ الثَّاءِ فَاءً وبالعكس ١٢٣ - جَمَلَ	الْجَامِدَارُ ٩٨
الْجِيمَ قافًا وبالعكس ٤٨ - وراجع الابدال	الْجَاهُ ١٧
ففيه ما لم يذكروا هنا	جَاوَدَهُ ١١٤
الْجِعة ٩٥	جَاوَرَ ١١٣
الْجَلَاءِيَّةُ ١١٩	جَاوَزَ ١١٣
جَلَا وَمَشْتَقَاتُهَا ١١٠ و ١١٢	جَبَذَ وَجَذَبَ ١٧
الْجَلَابُ ١١٩	جَبْرَائِيلُ ٦٨
الْجَلِيبُ ١١٩	الْجَبْرُوتُ ٦٩
الْجَلِيلُ ١١٩	جَدَّ وَقَدَّ ٤٨
الْجُلْبَانَةُ ٣٠ - الْجُلْبَانَةُ وَالْجُلْبَانَةُ ٣٠	جَدَعَ أَنْفَهُ ٣٢
جَلَدَ بِمَعْنَى جَمَدَ ٨٦	الْجَدَفُ ١٠٥
الْجُلُوزُ ١٣٦ و ١٣٧	جَدَّ يَلْتَهُ (يَعْمَلُ عَلَى) ٣٢
الْجِلْوُزُ ٩٤	جَذَبَ وَجَبَذَ ١٧
الْجَلِيدُ ٨٥	الْجَذْرُ بِمَعْنَى الشَّاذِرُوانُ ٩٣
الْجُمُثُورَةُ ١٤١	الْجَذْمُورُ ٣٦
جَمَ وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	الْجَرَامُوفُونَ: الْحَاكِي ٩٧
جَمَدَ وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	جَرَحَ الشَّهَادَةَ وَضَرَحَهَا ٥٣
جَمَرُ وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	جُرْبَانُ وَجُرْبَانُ الثَّوبِ ٣٠
جَسَ وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	الْجَرَسُ بِمَعْنَى الْأَصْلِ ٢١
	جَرَمَ ٤
	الْجِرِّيُّ ٩٣

الجَوْرَب ٩٥
 الجيم والميم في بدء الكلام للدلالة على
 الجمع ١٤١ - الجيم والميم في بدء الكلام
 للدلالة على الجمع ١٤٠
 ح
 الحاء وسقوطها ٧٣
 حار (الحبشية) ١٤٦ إلى ١٤٨
 حار يحور ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥١
 حَارَبَ ١١٤
 الحَاكِى ٩٧
 الحال ٢٩
 الحائر ج حَوَّرَ ١٥٠
 الحُبُّ (بالثلاث) ٣٠
 حَبَّارًا (الارمية) ١٥٢
 حَبَرٌ والحَبْرُ والحَبْرُ ١٥١ الى ١٥٣
 حَبَرٌ (الارمية) ١٥٢
 الحَبْرَبَر ١٥١
 الحَبْلُ : الحَبْر ١٥٣
 الحبين ٩٥
 الحَمْدُ ١٣٩
 الحَبْرُوش ١٢٢
 حَتَّشَ . حُرَّشَ ٣٥
 الحِتْف ٢٠
 الحُثَالَة ١٢٣
 حَمَحَات (سير) ١٤٠

جل البحر ٨٣
 الجمهرة ١٤١
 جمع ومرتباتها ١٤٠ و ١٤١
 الجمعد ١٤١
 الجمعة ١٤١
 الجمهور ١٤١
 جل ومرتباتها ١٤١
 الجُمُور ١٤١
 الجَنَانِي ٩٠
 الجَنَتْ ٢١
 الجَنْدُع ٣٩
 الجنزير ٩٥
 الجنس ٢١ و ٢٢
 الجُنْضُم ١٢٤
 جنق تجنيقًا ٤٠
 الجنة ٩٤
 جهر ومشتقاتها ١١٠ و ١١١
 جَهَنَّمَ ٦٨
 جواب على اعتراض بخصوص العربية
 الاولى والمتأخرة ٦٤
 الجَوَارِش والجوارشن ٩٠
 الجواز ٩٥
 الجَوَالِق ٩١
 الجُودَر ٩٣

حجاً ٨	حَرَى بمعنى حَرَجَ ٥٨
حدّ . كحدّ النسطاس ٤٦	الحسأ. ٩٦
الحداء بمعنى الغناء وأنواعه عند اليونانيين	الحشو وأمثلته ٥٣
١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١	حصّ ٧٣
حدم ومشتقاته ١٣٠	الحصب ١٥
الحدق ٨٩	حصّ خاص (سير) ١٤٠
حدو . كحدو النسطاس ٤٦	الحصص ١٤٠
الحدو ١٦٠	الحضب ٢٣ و ٢٠
الحدق ٨٩	الحضد والحضد : الحضض ٥٤
حدو . كحدو النسطاس ٤٦	الحضض : الحضد والحضد ٥٤
الحُرّ (طائر) ١٥٣	الحضف ٢٠
حر أو حرر ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	الخطّ ١٢٣ و ١٢٤
الحَرّ والحريّة والحُرورة والحرارة	الحفالة ١٢٣
والحُرورية ١٥٤ و ١٥٣	الحفيف ١٧
حرّ يحرّ حرّية - والحُرّ ١٥٣	الحفيد ١١٨
الحرام ١٥٠	الحفيدد ١١٨
الحرب بين الكلم العربية والغربية ٨٦	الحكك ٩٠
حرّ الولد تحريراً ١٥٣	الحلق . أحرف الحلق وسقوطها من اللغة
حُرّش : حُتّش ٣٥	المنذائية (الصابئية) ٦٧ - هذه
حرف . وضع الكلمة على ثلاثة أحرف ٢	الأحرف الحلقية غير موجودة في اللغات
- أحرف الحلق وسقوطها من لغات أهل	اليافئية ٧٢ - سقوطها من اللغات
الغرب . راجع الحلق بازاء هذه المادة	المذكورة ١٠٤ و ١٥٩ الى ١٦١ -
الحرم ١٥٠	أحرف الحلق في اليونانية ١٢٤ و ١٥٢
حسّ ٧٣	حفّ ١٧

(خ)

الخاتبة ١٣	الحفت ٢٠
خاتمة الكتاب ١٦٨	الحلاب ١١٩
الخال ٢٣	الخولان ٩٣
الخالص ١٣٩ و ١٤٠	الحام ٩٥
خاف يخاف ١٢	حمد ومشتقاته ١٢٩ و ١٣٠
خبب ١٥ و ١٤	الحمي ١٤٨ و ١٤٩
خبب ١٥ و ١٤	الخميراء ٩٦
الخرداذي ٨٥	الخنبريت ١٣٩
خرم ٤	الخنج ٢٢
الخربج ٩٤	الخنظ ١٢٣
الخضب ٢٣	الحوار ١٥٤ - الحواري وأصلها وبحث
خضارة ١٢٤ و ١٢٥	طويل فيها وقع في عشر صفحات ١٤٥
الخضرم ١٢٥	الحوت وحوت الحيض ٨٢
الخضف ٢٠	حور ١٤٦ إلى ١٤٩ و ١٥١ - الحور
الخطار ٩٣	(اسم) ١٤٨ و ١٥١ - الحور جمع
الخلفه بن ٩٥	حائر ١٥٠
الخنجرير : الخنجرير ٤٥	الحوزور ١١٦ و ١٥١
خسطمش ٦٨	الحوف ٢٢
الخنئي ٧٠	الحولول ١١٦
الخنجرير : الخنجرير ٤٥	الحيد ١٥٠
الخنذر يس ، خمر ٣٩ - خنطة خنذر يس ٣٩	الحير ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٣
	حيري الدهر ، وحيري دهر ، وحيري
	دهر ، وحاري دهر ، وحير دهر ١٤٩
	الحيصل : الباذنجان ٨٩

الدَدَدُ ١٨	الْخَمْدَلِيس ٢٠
الدِرَاع ٥٦	خُنْدَه ريش ٣٩ (فارسية)
الدَرْب ٨٤	خَنْقَه ٢٠
الدِرْس. الضرس ٥٤	الْخَبِر ١٣٩
درع ودرع ٥٥ و ٥٤	الْخَيْشُوم ٢٢
الدروب ٨٤	الداذي ٨٥
الدَسَكِرَة ٩٤	
الدسيعة ٩٤	﴿ د ﴾
دَف ١٤	دار (كاسعة فارسية) ٩٨
دَفَا ١٤	دَارَسَ ١١٣
الدَفْتَر ٩٥	دَافَا ١٤
دفع ٣	دَافِي ١٤
الدِفْلَى ٩٥	الدال وزياتها ٣٩ - الدال واللام
دق ١٢	وتبادلها ٣٤ - الدال والذال عند
الدَلَال ٩٦	اليونان ٥٥
الدَلْعَس ٢٠	دان كلمة فارسية ٢٥
الدَلْعَك ٢٠	دَاينَ ١١٣
ذلك وتراكيها ١٠٧	دحم ومشتقاته ١٣٠
دمح ومشتقاتها ١٣٠	الدِخْرِيس ٩١
الدَمَخَمَج ١١٦	دَخَلَ البيت ٣٤
دمس الظلام والاهاب ٢٢	الدخيل أو المعرب في العربية ٣٥
الدُمَس ٢٢	الدخيل . أي الدخيل الحديث يقتل وأيه
الدَمَس ٢٢	يُسْتَخِيَا ٩٦

والزيت « انتهى . فهل من معاند أو

مكابّر بعد هذا ؟ اللهم نعم ، ذيا لك
المُشْمَخِر

الدهن والدُهْنَة وادَّهْن والمدَّهْن ٧٤

و٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨

دوار ودوّاري (دهر) ٨٤

الدوّارة ٩٤

الدُّویدار ٩٨

دِيحْمًا (حرف يوناني) ٦١

دِيك وديك پاي ٨٥

دَيُّو (الاله) ١٥٨

ذ

ذَامَ يَذِم ١٢

ذَامَ يَذَامُ ١٢

الذَّبج للذَّنح خطأ ٦٩

ذَحَّه ٢٠

الذَّبِّي ج الذَّبِّيون ٩٤

الذَّرَاع ٥٦

ذَرَعَ ٥٤ و ٥٥

الذَّرْو ١٢٩

الذَّرِيَّة ١٣

ذعطه كضعطه ٥٤

الذَّلَا تلفظ ذالاً ودالاً ١٦١

ذَمَّ يَذِم ١٢

الدَّمَّة ١٨

الدَّنَح ٦٩

الدَّهْر والكلام عليه ١٤٩

الدُّهْن : كل مادة دسمة ، حيوانية كانت ،

أم نباتية ، أم معدنية . فاما ان الدهن

يدل على مادة تستخرج من النبات ،

أو من المعدن ، فلا جدال ولا نقاش .

واما انه يدل على مادة تستخرج من

الحيوان ، فقد أنكرها بعض المتطفلين

على آداب العرب ولغتهم ، مع شهرتها

في العالم العربي كله منذ أقدم الزمن .

فقد قال اللغويون مثلاً : « تخرَّطَ

الطائر تخرُّطاً : أخذ الدهن من

زِمكَّاهُ » (اللسان) وعبرة القاموس :

« من مُدَّهْنُهُ بَزِمَكَّاهُ » فهذا دليل

واضح على ان للطائر مُدَّهْنًا . وأنَّ هذا

المُدَّهْن في زمكاه . وليس هناك نبات

ولا زيت نبات ، اللهم إلا في مُخَيَّلَة

المتعجرف .

وقالوا أيضاً : « الصِّلَصُل والصِّلَصُلَة

والصِّلَصَلَة : البقية من الدُّهْن والزيت »

(اللسان) فلو كان الدهن هو الزيت

لما فرَّق بين الاثنين - وفي القاموس :

الصِّلَصَلَة والصِّلَصُلَة والصِّلَصُل بضمهما :

بقية الماء في الغدير وكذا من الدُّهْن

الذمة ١٨	الرَّخْوَدَ ٣٩
ذَنّ لغة في إِذْن ١٢ و ١٣ و ٧٠	رَدَّ ٧
الذَّيْل ١٧	رَدَمَ ٥
	الرُّزَّ ١٢٤
	الرَّزْمَةُ ٢٠
	رَزَّة القوم ١٩
	الرَّسَّاطون ٧٦
	رَسَمَ ٥
	رسم الحروف. التصحيف الناشئ منه ٢٦
	رسم الحروف العربية وما تُسَبَّب من
	الأوهام ٤٢
	الرسول ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧
	رَشَمَ ٥
	رَضَبَ ١٧
	رَضِمَ ٥
	الرُّعْبُون ٩٢
	رَعَنَكَ ٢٠
	رَغِمَ ٥
	رَغْمُهُ أَوْ رَغَمَ أَفْهَهُ ٣٢
	رَغَنَكَ ٢٠
	رَفَّ يَرْفُ رَفًّا وَرَفِيغًا ١٩
	الرَّفَن ٢٩
	الرَّفِيف ٩٣
	رَقَمَ ٥
الراء وابدالها لامًا ١٥٣ - الراء . التذييل	
بها ١٢٣ و ١٢٤	
الراد لا الراديو ٩٧	
رَاعِب (سيل) ١٨	
الراووق ٩٤	
الراية ٢٣ و ٩٥	
الربَّانيون ١٥٢ و ١٥٣	
الرَبْرَقَ ٢٨	
رَبَضَ ١٧	
الرَّبُون ٩٢	
رَتَجَ وَرَتَقَ ٤٨	
رَتَقَ وَرَتَجَ ٤٨	
رَتَمَ ٥	
الرجا والرجاء ٨	
رِجْل الحمامة ٩٦	
رَجَمَ ٥	
الرَّحَى ٩٣ (الاسفاناخ)	
الرَّخْو ٣٩	

الرُّكْبَة ١٠٦	الرُّخْمُوك ٩٣
رَكَم ٥	زَرَغَ ومشتقاتها ٥٧ و ٥٨
رَمَّ ٤	الرُّزْغَب ٩٣
الرُّمَّة ٤	الرُّزْفِين ٩٣
رَمَة الحَرَّ ١٨	زَرَّة القوم ١٩
الرُّزَّ في الرُّزَّ ١٢٤	الرُّزْغُول ١٢٢
الرَّهْدَلَة . الرَّهْدَنَة ٥٢	زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وزَفِيمًا ١٩
الرَّهْدَنَة كالرَّهْدَلَة ٥٢	زَلَّ ١٢
الرُّوْق ٩٤	زَمَة الحَرُّ ١٨
الرِّيَّان ٩٢	الرَّزَمَة ١٨
رَجَحَ أَي رَجَحَ ٥٨	الرَّزَجْفَر ٩٤
الرَّيْرُق ٢٨	الرَّزَنْجِيل كالرَّزَنْجِيل ٤٧
الرَّيْز في الرِّزَّ ١٢	الرَّزَنْجِيل ٩٥
الرَّيْرُق ٢٨	الرَّزَنْدِيل ٩١
الرومية والعربية وتناظرهما ٥٧	زيادة الأحرف على الاسماء ١٥
	الرَّزَيْت ٧٤ و ٧٥ و ٧٧
﴿ ز ﴾	الزيتون ودهنه ٤٩
بزأبجه (أخذه) ٢٠	الرَّزَنْجِيل كالرَّزَنْجِيل ٤٧
بزأبره (أخذه) ٢٠	الرَّزِير في الرِّزَّ ١٢
الزاعة ٩٤	
زاعب (سِيل) ١٨	﴿ س ﴾
زال ١٢	سَابِقُ يَسَابِقُ ١١٤
بزأبجه (أخذه) ٢٠	سَاءَتْهُ ٢٠

الساحر ١٥٠ - الساحر وغناؤه ١٦٠	السراي السراية ٩٥
ساده (فارسية) ٩٥	سَرَب الماء والرجل ٦٧
السادج ٩٥	سُرُح (مشية) ١٩
السارة ٥٨	السردين ٩٥
سافر يسافر ١١٤	السِرطراط ٩١ و ١١٩
السافور ٩٣	السرف ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١
السامور ٩٣	السُرُوف ١٣١
السيدت ٢٠	سِطَّعَش ٦٨
السُبجَة ٩١	السعيدة ٩١
السُبُروت : السُبُور ٣٥	سِفْسِقَة السيف ٩٣
السُبُور : السُبُوت ٣٥	السَفِيط ٣٨
سُجُح (مشية) ١٩	سَقَع و سَجَع ٤٨
سَجَع و سَقَع ٤٨	السِقْلَاط والسجلاط ٤٨ و ١٢٠
سِجَف و سَجَف ١٥١	السِقَنْطَار ١٢٠
سِجْلَاط ٤٨ و ١١٩ و ١٢٠	سقوط أحرف الحلق من اللغات الياقمية
السخر ١٥٠	والصائبية راجع الحلق
السحرة (الشجرة) ٦٨	السكران والسكركي ١٣٦
سَحَطُهُ ٢٠	السُكْرُجَة ٩٤
سُدْفَة الليل ١٧	السُكْرَدَان ٩٨
السُدُول : السُدُون ٥٢ و ٥١	السُلَاق ٦٩
السَراب ٦٧	السُّلَالم ١١٨
السَرَام ٦٧	السُّلَخْمَة ٩٤
السيرة : الظاهر ٥٨	السلس ١٨

الشاذِرُونَ ٩٣	السِّلْسِلَةُ ٩٥
الشارف ١١٣	سلط وتراكيها ١٠٨
شَارَكَ ١١٣	السِّلِيح ٦٩
شَاعَرَ ١١٤	السِّمَم (بالثلاث) ٣٠
شَاكِتِهِ (يعمل على) ٣٢	سَمًا ٢٠
شَاكِي السِّلَاح ١٦	السَّجَرَم ١٢٢
الشال (حوت) ٨٢	السِّمْسَار ٩٦
شاهي البَصَر ١٦	السَّمْعَمَع ١١٦ و ١١٧
شَايَهُ البَصَر ١٦	سَمَق ٢٠
شائك السلاح ١٦	السِّمْلَاج ٦٩
الشبث ٢٠	سِن: (القمر) ١٢٠
الشُّبْكَان ١٧	السَّمَا (نبات) ١٥٢
الشُّبُور ٢١	السِّنْجَرَف ٩٤
الشَّيْن ٦٩	السِّنْجِلَاط ١٢٠
الشِّجَاع (حية) ١٢٥	السِّنْخ ٢١
شَحْطَهُ ٢٠	السِّنْقَطَار ١٢٠
الشَّخْم ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	سِنْمَار ١٢٠
شَرَج ٥٨	السَّوَّاف ٢٩
الشَّرْجِيَان ٨٩	سُور (طعام) ٨١
الشَّرْطَةُ ٩٤	سُورِ يُولُوجِيَّة (قبح هذه الكلمة) ٩٧
شروط الاخذ من لغة ٧٩	السَّوْسَن ٩٣
الشَّرَف ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢	
الشَّرْقَرَاق ١١٩ و ١٢٠	﴿ ش ﴾
شَرَمَ ٤	الشَّيْن ونقلها الى لغات الغربيين ٧٣

الشَّنَاصُ والشَّنَاصِي ١٥٤

الشَّنَجَار ٩٦

الشُّنْدُخ ٩١

الشَّمَقَاتِق ١٢٠

شَهْبَرَة (عجوز) ١٧

شَوَاعِي (جاءت الخيل) ١٦

شَوَائِع (جاءت الخيل) ١٦

الشَّوَد ٢٠

الشَّوْرَبَة ٩٦

الشَّيْح ٣٨

﴿ ص ﴾

صَارَ يَصُور ٩

صَافٍ ١٤٠

الصَّاقُور ٩٣

الصُّبْر ١٧ - الصُّبْرَة ١٤٠

الصَّدُوقِي ٦٨

صَرَّ يَصْر ١٠٩

الصُّرَاح ١٤٠

صرار الليل ٩

الصَّرْح ٩٥

الصَّرْح (الخالص) ١٤٠

الصَّرْد ١٤٠

شَرْهَبَة (عجوز) ١٧

الشَّيْمَع ٥٦

الشَّعْبَذَة ١٥١

شَعْرَه ١١٤

شَعْرَبَة ١٩

الشَّعْوَذَة ١٥١

الشَّعْرَبِيَة ١٩

شَعْرَبَة ١٩

الشَّعْرَبِيَّة ١٩

الشَّقَائِقُ وشَقَائِقُ النُّعْمَان ١٢٠

الشَّقَرَّاق ١٢٠ و ١١٩

الشَّقْرَة ٩٤

الشُّكْبَان ١٧

الشَّمَّاس ٦٩

شَمِخ ٢٠

الشَّمْس ١٥٧

الشَّمْشَاذ ٩٦

الشَّمْعَدَان ٩٨ و ٩٦

الشَّمْشَار ٩٦

الشَّمْشَل ٩٤

الشَّمَقَق ١١٦

الشَّنَاحُ والشَّنَاحِي ١٥٤

﴿ ض ﴾

- ضَائِل ١٦٤
ضَاعَف ١١٤
ضَرَبَ ٣
الضِدُّ وَالْإِضْدَاد ١٣٨
ضَرَحَ الشَّهَادَةَ وَجَرَحَهَا ٥٣
الضَّرْسُ: الدَّرْس ٥٤
ضَمَّ ٣
ضَعَفَ ١١٤
ضَمَطَهُ كدَحَطَهُ ٥٤
ضَفَّرَ الْبِنَاءَ ٥٤
الضَّوْءُ الْإِلَه ١٥٨ و ١٥٧
الضُّؤُضُؤُ: الْبُؤُؤُ ٥٣
الضَّفِيرَةُ ٥٣
ضُؤُلٌ مِثْلُ بُؤُل ٥٣
الضُّوْنَةُ: كَالْبُونَةِ ٥٣
الضَّيَاءُ ١٥٨
الضَّيْفَنُ ٥٦
الضَّيْلُ كَالْبَيْلِ ٥٣

﴿ ط ﴾

- الطَّاءُ فِي الْيُونَانِيَةِ ١٣٩ و ١٤٠
الطَّائِلَةُ ٩٥

صَرَصَرٌ يُصَرِّصِر ١٠٩ و ١٠٩

- صَرَمَ ٤
الصَّرْعَةُ ٨٦
مَصْرِفٌ ١٤٠
صَرَفَةٌ عَنْ كَذَا وَطَرَفَةٌ ١٤٠
صَرَى يُصْرِي ٩
الصَّرِيحُ ١٤٠
الصُّبُورُ ١٧
الصُّمْرُوبُ ١٧
الصَّفِيرُ ١٢٢
الصَّفَرُ ١٥٢
الصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ ١٢٧
الصَّلَاطُ ١٣٧
الصَّمَمَخَمَخُ ١١٦ و ١١٨ و ١١٩
الصَّمِيمُ ١٣٩
الصُّنْدُوقُ ٩٣
صَنَعَ وَرَفًا ٨٠
صَهَ ١١ - صَهَّ الْقَوْمُ ١١
صَهْصَهَ بِالْقَوْمِ ١١
الصَّهْمِيمُ ١٣٩
الصَّيْوانُ ٩٣
صَبِغٌ مُخْتَلِفٌ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ١١٤ إِلَى ١٢٠

عَاقِب ١١٣
عَالِي يُعَالِي ١١٣
عَائِقَ وَعَاقِ (عَاقِي) ١٦
عَبَا وَتَرَ كَيْبَهَا ١٠٩
الْعِبَاءَةُ وَالْعِبَايَةُ ١٢٧
الْعَبْقُسُ ٢٨
الْعَبْقُصُ ٢٨
الْعُبُقُوسُ ٢٨
الْعَبْقُوصُ ٢٨
الْعَبْدُ (نَبْت) ٩٣ و ٣٨
الْعَبْلُ ١٤٠
الْعَبْرُ ٩٠
عَبْنَقَاةُ (عَقَاب) ١٧
الْعَتَاهِيَةُ ٣٥ و ٣٤
الْعَيْتَرَةُ ٩٣
الْعُتْلُ ٨٦
الْعَثَوْتِلُ ١١٨
عَثَى يَعَثِي ١٦
الْعَجَلَةُ ٩٦
الْعِجَّورُ ٩٣
الْعَدَّ ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧
الْعُدَارُ : دَابَّةٌ خَرَافِيَّةٌ ١٢٥

طَانَةُ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَةُ ٤٥
الطَّبِيعُ وَالْجَمْعُ طَبُوعٌ ٩١ و ٩٢ و ٩٥
طَرَفُهُ عَنْ كَذَا ١٤٠
الطَّرَقُ ٩٠
طَرَقَ يَطْرُقُ طَرَقًا ١٣٧
طَسَاطَعُش ٦٨
الطَفِيشَلُ ١٢٢
طَطَّعُش ٦٨
الطُّوسُ ٨٥ و ٢٦
الطَّيْبُوتُ أَوْ الطَّيْبُوتُ ٦٩

﴿ ظ ﴾

ظَاهِرَ ١١٤
الظَّرَبَاءُ : كَالظَّرَبَانِ ٤٧
وَالظَّرَبَانِ كَالظَّرَبَاءِ ٤٧
الظَّرَوْرَى ٢٥

﴿ ع ﴾

عَاثَ يَعِثُ ١٦
عَاَزَهُ ١١٤
الْعَاطُوسُ (حَوْت) ٨٢
عَافِي ١١٣
عَاقَ (عَاقِي عَاق) ١٦

- الحرب بين الفاظها وألفاظ اللغات
الدخيلة ٨٦ - أي من ألفاظها يُخلد
وأي منها يموت ٨٨ - موت بعض من
الفاظها ٩٩ - أمثلة من الفاظها المائة أو
البائدة المضمحلة تمام الاضمحلال ١٠٢
- ما يُعمّر لا يموت في هذه اللغة ١٠٤
- أوزان الفاظها ١١٣ - اصول الكلم
وتراكيب حروفها ١٠٧ - اتفاق
الاصول العربية مع اللغات الياقينية ١٢٠
- تكامل العربية بوجوهها المختلفة
واكتهاها ١٢٩

العردل ١٢٤
عرض وتراكيبها ١٠٨
العرف (الاترج) ٩٥
عرفة أو عرفات ٦١
عرف أي أرت ١٠٤ و ١٠٥
العركرك ١١٦
العزم ٩٥ و ٤
العزم ١١٦
العرن ومشتقاته ١٠٤
العردل ١٢٤
عروضه (طوى الثوب على) ١٩
عري (سهم) ٥٩

العذار : الملاح ١٢٦
العدان ١٢٤
عدير المكان ١٢٥
العذر ١٢٥ و ١٢٦
العدس : العكس ٣٤
العذب ١٢٦
العذي ١٢٦
العذيوط : المضيوط ٩٣ و ٥٤
عره يعره ٦٠ و ٥٩
العر ٦١
عراه يعروه ٦٠ و ٥٩ و ٦١
عراه يعريه ٦٠
العرأ ٣٥
العرأ ٣٥
العرأية ٣٥ و ٣٤
العربان ٩٢
العربون ٩٢
العربية واليونانية وتناظرهما ٥٠ - العربية
واللاتينية ٥٧ - العربية والفارسية
واللغات المندثرة ٦٢ - العربية
والساميات ٦٧ - العربية والسكسونية
٦٩ - معارضتها بغيرها من اللغات ٧٤

العُقْبُوص ٢٨	العُرْبِقْصَاء ٥٦
عُقٍّ (مَاء) ١٧	العُرْبِقْصَانَة ٥٦
عُقٍّ السَّهْم والعَقَّة والعِيقَة ٥١	عَزَهُ ١١٤
العُقْبِي ١٠١	عَزِهِ يَعَزُهُ فَهُوَ عَزِيهِ ٣٥
العُقْبِي ١٠١	العَسَد : البَبْر ٣٣
العُقْبُوصَة ٢٨	عَسَل يَعْسِل عَسَلًا وَعَسَلَانًا ٣٤ و ٣٣
العُقْبُوص ٢٨	عَسِلُّ (رجل) ٣٤
عَقْبَانَة (عُقَاب) ١٧	عَسَل ١٢٤
العَقْلَقَل ١١٦ و ١١٨	عَصَب القَوْم أمر ١١٨
عَقِيُون ٨٣	العَصْبُصَب ١١٦ و ١١٧ و ١١٨
العَلَس : العَدَس ٣٤	عَصَف ٩٥
العَلَم بمعنى الرَاية ٩٥	العُصْفُور ١٢٢ - عُصْفُور (الغاب) ١٢٢
عِلْم الاشوريَات ٩٧ - علم الطبيعيات ٩٨	هو غير عصفور الشوك
علم الخِلَقَة ٩٨ - علم السوريات ٩٧	العُضَارِس ١٢٦
علم المصريات ٩٧ - علم مظاهر	العُضْرِس ١٢٦
الحياة ٩٨	العِضْبُوط : العِذْبُوط ٥٤
العَلَمْدَار ٩٨	العِطْرِف ٣١
عُلُوج صِدْق ٢٠	العِطْشَان والعِطْشَى ١٣٦
عَمَّ وما يتركب منها ١٤٣ و ١٤٤	العِظَاة والعِظَايَة ١٢٧
عَمَت ١٤٣	العِظْرِب ٣١
عَمَج ١٤٣	عَفَر ومشتقاتها ١٣٣ و ١٣٤
عَمَد ١٤٣	العَفْرِفَرَة ١١٦
عُمَر . ما يعمر ولا يموت في العربية ١٠٦	

العُوذَةُ ١٦٠ و ١٦١	عمر ١٤٣
العَوْطَب ١٧	عمس ١٤٣
عَوَّق ١٨	عمعم ١٤٣
العَيْرُ ومعانيه ١٠٠	عمل ١٤٣
العين . خلو لغات الغربيين من هذا	عملس ١٤٤
الحرف وتقله الى أحرف ١٤٠ - العين	العمَلَط ١٤٤
غير موجودة في لغات الغربيين ١٢٨	العَمَلِيس ١٤٤
- العين وتقلها بين الاحرف ٧٣ و ٧٢	العمهيج والعمَاهِج ١٤٤
العَيْب ٦٨	العمَيْثَل ١٤٤
﴿ غ ﴾	العمَيْدَر ١٤٤
الغاطوس (حوت) ٨٢	عَنْب الثعلب ٢٨
غَالِبُهُ ١١٤	عَنْدَر المَطَر ١٢٦
الغُدَارِم ١٢٥	العَنْسَل ١٢٤
غذذت منه وغضضت ٥٤	العَنْشَنَش ١١٦
غرم ٤ - الغرام ٤	العَنْصَرَة ٦٩
الغَرَامُوفُون (اللافظة) ٩٧	العَنْطَنَط ١١٦
غروره (طَوَى الثوب على) ١٩	العَنْفَس ٢٨
الغَرش ٨٥ - غَرُوشَن ٨٥	العَنْفُوس ٢٨
الغريم ٤	العَنْقَص ٢٨
الغشمشم ١١٦	العنقهوص ٢٨
غضضت منه وغذذت ٥٤	العِنْكَ ١٧
الغَضْبَان والغَضْبَى ١٣٦	العِنْكَ ٢١
	العَوْبَط ١٧

الْفَالُودُ وَالْفَالُودَج ١١٩ و ٩١

الْفَالُودُق ٤٨

الْفَام ٧٦

فَأَمَّ السَّكَمَةُ تَفْثِيًّا ٥ و ٣

فَجَّ وَفَجَّرَ ١٢٤

فَجَّرَ ١٢٤

فَحَّ ١٧

الْفَحِث ٢٠

الْفَحِيح ١٧

الْفَخ ٩٠

فَدَعَ وَمَشْتَقَاتُهُ ١٠٣ و ١٠٢

الْفَرَادِيس ٨٤

الْفَرَار ١٢٨

الْفَرْدَوَس ٩٤ و ٨٤

الْفَرْزَدَق ٩٣

الْفَرْزُوم ٢٣

الْفَرَفَرُ وَالْفَرَاوَرُ وَالْفَرَفُور ١٢٨

الْفَرْفُور ١٢٨

الْفَرُور ١٢٨

فَرِنْدُ السَّيْف ٩٣

الْفَرِير ١٢٨

الْفَرَيْسِي ٦٩

الْغَضُوف ٣١

الْغَطَامَط ١١٨

الْغَطْمَطَم ١١٦ و ١١٨

الْغَطْمَطَةُ ١١٨

غَلِبَةُ ١١٤

غَمًّا ١٨

الْغُفْمَةُ ٩٠

الْغَوْفَر ٢٠

الْغِيم : الْغِين ٧٦ و ٤٥

الْغِين : الْغِيم ٧٦ و ٤٥

﴿ ف ﴾

الْفَادَزَهْر ٩٤

الْفَارَسِيَّةُ تَنَاطَرُهَا لِلْعَرَبِيَّةِ وَاللِّغَاتِ الْقَدِيمَةِ

الْمُنْدَثَرَةُ ٦٢

فَاضِلَ ١١٤

فَاعِلٌ وَمَعَانِيهِ ١١٣

فَاعِلٌ لِلنَّسَبَةِ ٥٨

الْفَاعُوسُ (حَوْتُ) ٨٢

الْفَاعُوسُ (حَوْتُ) ٨٢

الْفَافِيرِسُ (الْبَرْذِي) ٨٠

الْفَاقُ ٤٧ و ٤٩

الْفَالُ (حَوْتُ) ٨٢

الفُسْطَاط ٩٤	الفُلْدُخ ٩١
الفَسْلَجَة (قبح هذه الكلمة) ٩٨	الفِلِز ٢٣
الفُسْيُولُوجِيَّة ٩٨	فَلَنْج راسه ١٢٣
فَضَلَه ١١٤	الفلق ١٣٨
فِعَال ومعانيها ١١٦	الفناء ٢٥
فَعَالَة المفتوحة ومعانيها ١١٥ و ١١٦	فنعلال ١٢٠
فَعَالَة المكسورة ومعانيها ١١٥ و ١١٦	الفُوق ٤٨ و ٤٧
فَعَلَّ بمعنى مفعول ١٠٥	الفُوتُغْرَاف ٩٨
الفِعْل المزداد وأول أوزانه ١٤	الفوتغرافية ٧٩
فَعَلَّ تَفْعِيلًا وَوَضَعَهُ ١٥	الفوق ومعانيها ٤٧ و ٤٨
فَعَلَّ تَفْعِيلًا مِنَ الْمُضَاعَف ١٤	الفوقه ومعانيها ٤٧ و ٤٨
فَعْلَعَال ١١٩ و ١٢٠	الفُوقُس ١٠٣
فَعْلَعَل ومعانيه ١١٦	النُون (الفوق) ٧٩
فَعْلَل يَفْعَلُّ وَوَضَعَهُ ١٥	الفِيَاق ٤٨
فُعْلُول ١٢٢	الفِيَزِيَا (قبح هذه اللفظة) ٩٨
فَعْمَل ٣٩	الفِيَق ٤٧ و ٤٨
الفَعْم ومشتقاتها ١٠٣ و ١٠٤	الفِيل ٩١ و ٩٤
الفَعْم ٣٩	
الفَقْنَس ١٢٥	
فلح ومعانيها ١٣٨	
الفلذ ١٣٨	
الفلذج ٩١	

﴿ ق ﴾

القَاءَة بمعنى الآقَة أي الطاعة ١٦
 قائل ١١٣
 انقاطوس (حوت) ٨٢

القُرْطَاس (مُثلثة) ومعانيها العديدة ٨٠ و ٨١

قَرَطَسَ وتقرطس ٨٠ و ٨١

قَرَطَعَنَة ٥٦

القَرَع ١٨

القرم ومشتقاته ١٠٤ و ١٠٥

الْقَرْن ٨٤ - الْقُرُون ٨٤

الْقَرْبَة ٢٢

الْقَرِيّ والْقَرِيَّة ١٣٥

الْقَرِيح ١٤٠

قَسَّ الابل يقسها قسًا ٢٢

القَسَّ ٢٢

قَسْبَرَهُ ٣٢

القَسَّة ٢٢

القَشْعَر ٢٠

القَصَب ١٢٨

قَضَمَ وَجَضَمَ ٤٨

الْقَطَا (حوت) ٨٢

الْقَطْرَب ٣١

قَطَعَ أَنْفَهُ ٣٢

قَطَعْنَ ٥٦

قَطَمَ ومشتقاته ١٠٥

القَطْن ٥٦

القَطْن ٥٦

قاف الأثر ١٦

القاق والقاقة ٤٨

قالون ٨٢

القاموس ٨٣

قاول ١١٣

القباء ١٢٠

الْقَبَاطِق ١٢٠

القباطي ٨٠

القُبْرَة ١٢٢

القَبْس ٢١

القَبْض ١٠٥

القُبْع ٢١

قُبْعَة (جارية) ١٧

القُبْعَة ٩٤

القُبْع ٢١

القُبْع ٢١

القُبْح ١٣٩

قَدَّ وَجَدَّ ٤٨

الْقَدُوم ٩٤

الْقَرَا ١٨

الْقَرْبَة ٢٢

الْقَرَزُوم ٢٣

الْقَرَش ٨٥ و ٩٥

القناة والجمع قنوات وقني ٩١ و ٩٥	قُع (مَاء) ١٧
القنبر ٣٣	القَعَسَر ٢٠
القندلفت ٩٦	القَعَم كَالْقَعَن ٤٥ و ٧٦
القنُس ٢١	قَعْنَبَاة (عقاب) ١٧
القُنُسُطِيط ٧٨	قفا الأثر ١٦
القِنَص ٢١	القَقَز ٩
القنطار ١٢٤	القَلَاب ١٠٢
القنطريس ٢٠	القَلَايَة ٦٩
قنع وتراكيبها ١٠٨	القلب وأنواعه ١٦ و ١٩ - المقلوب وكثرته
القَنُو ٢١	في لغة العرب ١٦ - القلب الذي
القَنُفُذ ٣٣	لا يستحيل بالانعكاس ١٧ و ١٨ -
القَهْد ٩٠ و ٩٣	القلب والابدال : اجتماعهما في الكلمة
القَهْقَب ٨٩	الواحدة ٢٠ - قلب الضاد ذالاً مهملة ٥٤
القَهْه ٢٩ و ٩٠	- قلب الضاد ذالاً معجمة ٥٤ - قلب
القُوق والقووة ٤٨ و ٧٩	اللام نوناً وبالعكس ٥١ - وراجع أيضاً
القُوقُس ١٠٣	الابدال وجمل الحرف الفلاني كذا .
القوقيس ١٢٥	القَلَد ١٣٨
القِيطُس (حوت) ٨٢	القَلَز ٢٣
الققيق ٤٨ و ٧٩	القَلَمْدَان ٩٨
القيل ج أقيال ١٤٩	القَلِيَة ٦٩
القيلة ٨٥	القَمِحة ٩٠
قِينَس (اسم بحر) ٨٣ و ٨٤	قَمع ٩٦
	القَمِيحة ٩٠

(ك)

الكاسع ٣

كاع يكاع ١٢

الكاهن ١٥٠

كبد ١٠٢

الكينس ٢١

الكشكث ١٤٠

الكُحج ١٣٩

الكحلاء ٩٦

الكر ٨٤

الكراسة ٩٥

الكربق والكرج ٤٨

الكرج ٦٩

الكرس ٢١

الكرور جمع كر ٨٤

الكروسة ٩٦

الكرويا ٩٤

الكرزبة ٩٤

كسر فلان الجيش ٣١

الكنعم وأمثله ٥٣

الكشئبان ٩٦

كشمر أنه ٣١ و ٣٢

الكشوثا ٩٣

كع يكع ١٢

الكلثوم ٩١

كلب كلب ١٧

الكلم والكلمة - كيفية معرفة أصلها الاول

١٣٧ - الكلم الخالدة المعمرة التي لا تموت

٨٧ - أصولها وتراكيب حروفها ١٠٧

كُم (اللاتينية)

الكمافيطس ٩٥

الكمة ٩٤

الكنسيمح ٢١

الكنغ ١٧ و ٢١

الكنيسة ٦٩

الكنكب ٦٩

الكنكم ٨٩

الكنوت ٦٩

الكنوب ١٥

الكنوسج ٩٥

الكنيمخت

(ل)

اللاين ٥٨

اللاتينية والعربية وتناظرهما ٥٧

اللاظفة (هي الغراموفون القابل واللاظفة	الغام ١٢٣
هي الغراموفون المردّد (٩٨	لفظة (كل كلمة أو لفظة ذات هجاء أو
اللاظفة ٩٤	هجاءين أصيلة الوضع لها مقابل في
اللَبَاب واللَّبَاب واللَّبَاب ٣٠ و ٣٩	العربية (١٥٨ و ١٥٩
اللَّبَجَة واللَّبَجَة واللَّبَجَة واللَّبَجُ ٣٠	لكز ٣
اللَّيْنَة ٩١	لكم ٣
اللَّيَّة ٣٠	لمز ٦
لتم ٣	اللمص ٩١
اللاثام ١٢٣	الأواص ٩١
لثِقَ ٢٥	الأوزينج ٩١
لثم ٣	(م)
اللييد ٩١	ماء السنور ١٨
اللاخت ١٣٩	المادة ٣ و ٩٥
لحم ٣	المأص ١٨
اللُخْم (سمكة) ٩٥	المَاطِرُون ٧٦
لدم ٣	الماطع ١٣٩
الأز ٩٣	ماغ السنور ١٨
لطم ٣	مَأْمَأَت الشاة ١١
الاعاعة ٩٤	الماموس والماموسة ٤٤ و ٤٥ و ٤٦
الغشون ٢٢	المانوسة ٤٥ و ٤٦
لَعَلَّك ٢٠	ماه (القمر) ١٢٠
الغُدود ٢٢	المباصرة ٩٨
الغنون ٢٢	المُبْرِقَة ٩٨

المُخَنَّث ٧٠	المُبَعْنَق ١٧
مَدَّةٌ ٢	المُتَكِّ ٩٥
مَدَح ٣	المُتَبَيِّح : المَرِيخ ٣٥
مَدَح ومُشْتَقَاتُهُ ١٢٩	المُتَهَمَس ٢٢
المُدْخَس ٢٢	المُتَالِ الوَاوِي ١٠
المُدْعَس ٢٢	المُتَالِ الْيَائِي ١٠
المُدْغَس ٢٢	المُتَالِثَات فِي الْعَرَبِيَّة ٣٠
المُدْهَس ٢٢	مَج ومُرْكَبَاتُهَا ١٤١
المُدْيَاع : المَكْرُوفُونَ ٩٧	المُجَاز المَرْسَل ١١٥
المُرَّ (نَبَات) ١٥٢	مُجَد ومُشْتَقَاتُهَا ١٤١
المُرْجَل ٩٥	مُجَر ومُشْتَقَاتُهَا ١٤١
المُرْدَاسَنَج ٩١	مُجَم ومُشْتَقَاتُهَا ١٤١
المُرْدَقُوش ٩٣	مُجَل ومُشْتَقَاتُهَا ١٤١
المُرْدَزْجُوش ٩٣	مُجَن ١٤١
المُرْط ٢٣	مُجَنَّق مَنَجْنِقًا ٤٠ و ٤١
المُرْطَاط ٩١	المُح ونَظَائِرُهُ ١٣٩
المُرِيخ ٩١	المُحَارَة ١٤٨
المُرِيخ كَالْمُتَبَيِّح ٣٥	المُخْت ونَظَائِرُهُ ١٣٩
المُرْز ٩٥	مُحْجَر مَحَاجِر ١٤٩
المُرْزَاق ٩٢	المُخَض ١٣٩
المُرْغَز ٩١	المُخْضِر ٤٠
المُرْغَفَر ٩١	المُخَوْر ١٤٨
المُسْتَعَار مِنَ الْكَلَام ١١٥	المُخَرَّج ٩٣
	المُخْشَف ٢٥

الرابعي ١٤ - المضاعف أو المضعف

وتولده أو نشوؤه ١٢ و ١٤

المطرّف ٣

مع ١٩٠

المُعَبَّق ١٧

المعترّ ٦٠ و ٦١

معث ١٤٢

معج ١٤٢

معد ١٤٢

مَعْدُهُ مثل مَعْلَهُ ٣٤

المعربّ أو الدّخيل في العربية ٣٥ و ٣٦

« معروف » . وسُقِمَ هذا التعريف ٧٤

معروف أي مطيّب ٦١

مَعَزَ ١٤٢

معس ١٤٢

معش ١٤٢

مَعَصَ ١٤٢ - المعص ١٨

المعكود : كالمعكول ٣٤

معك ومشتقاتها ١٤٢

المعكوكا ١٤٢

المعكول كالمعكود ٣٤

معل ١٤٢

مَعْلُهُ : كَمَعْدُهُ ٣٤

المِسْك ٨٩

مَسْكُهُ ٨٩

المِسْكَن ٢

المِسْمَاة ٩٥

المُسْنَاة ٥٣ و ٥٤

المُسُوس ٩١ و ٩٤

المَسِيح ٦٩

المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى

الى الاشتباه مرة ، والى التجانس مرة

أخرى ١٣٦ الى ١٤٤

المشتري (كوكب) ١٤٨

المُسْتَعْنَب (التيس) ١٩

المُسْتَعْنَب (التيس) ١٩

مشق ٢٥

المُسْتَمْعَة ٩٦

المُسْتَمُوم ٨٠

المُسْتَنَق ٩٣

المصّ والمصاص ١٣٩

المُصَاِمَص ٣٩

المصروlogية (قبح هذه اللفظة) ٩٧

مُصْطَلَحَات لغوية ٢

المُضَاَض ١٣٩

المُضَاعَف الثلاثي ٩٢ و ٩٥ - المضاعف

المائة أو البائدة من الالفاظ ١٠٢	المُعَلَّط ١٤٢
المُحَرَّغَة ٩٢	المُعَلَّم ٩٦
مَمْسَك (دواء وثوب) ٨٩	معجم ومشتقاتها ١٤٢
المناعمة ١١٤	المعمودية ٦٩
منافع مُعارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤	معن ومشتقاتها ١٤٢
المنجليق ٤١	الْمَعْد ٨٩
المنجنيق والمنجنوق ٤٠ و ٤١ و ٩٣	المفتاح ٩٥
مَنْ جَهْ زِيك (فارسية) ٤٠	المُقَسَّم ٣
الْمِنْضَدَة (ليست بعربية) ٩٥	المُفْرَدَات ونشوءها ٩
الْمِنْطِيق ٤٠	مقابلة بين الالفاظ الخالدة وبين المائة ٨٨
الْمَنْعَمَة ١١٤	المقراع ٩٣
مَه ١١	المُقْلَاد ٩٥
المها والجمع مَهَوَات ومَهَيَّات ٩٠	المقلوب في كلام العرب كثير ١٧
مهمَّد = (محمد) ٦٨	مك = مع ١٤٠
المهموز ونشوءه ٩ و ١٢ - ضروبه ١٣	المكروفون ٩٧
و ١٤ - المهموز الاول أو مهموز الفاء ١٠	المَلَّاح ١٢٦
و ١٣ - المهموز الثاني أو مهموز العين	المَلِّح بمعنى اللبن ٧١
و ١٠ و ١٣ - المهموز الثالث أو مهموز	الملفان ٩٦
اللازم ١٠ و ١٣	ملك وتراكيبها ١٠٧
موت كلم عربي وزواله واندراسه ٩٩	المللكوت ٦٩
المؤْتَمَّتَان (اللغتان) هما اليونانية واللاتينية	الممول ١٢٢
١٥٩	الملوص ٩١
الموز ٥٢	

الناهد كالناهض ٥٤

الناهض كالناهد ٥٤

ناول ١١٤

نَبَّ ٧

نَبَاً وَنَبَاوَةً ٧

نَبَأَ ٥

النَّبَاغَةُ ٦

نَبَتَ ٦

نَبَثَ ٦

نَبِجَ ٦

نَبِجَ ٦

نَبَذَ الْعِرْقَ وَنَبِضَ ٥٤

نَبَذَ ٦

النَّبَرُ ٨٤

النَّبَرُ هُوَ الْهَمْزُ ١٣

نَبَزَ ٦

نَبَسَ ٦

نَبَشَ ٦

نَبَصَ ٦

نَبِضَ الْعِرْقَ وَنَبِذَ ٥٤

نَبِطَ ٦

نَبِغَ ٦

نَبِغَ ٦

مُوسَمَّاتُ لُغَةِ الْعَرَبِ ١٦

المُوْتَلَّ ١٨

المير في المر ١٢

المَيَزُ ٩٥

المَيَزَرُ ٢٣

مِئْ مِئْ ١١

مِيكَائِيلَ ٦٨

الميم اليونانية ٧٦

(ن)

نَابَهْرَه (فارسية) ٨٥

الناجود ٩٤

نَارُ التَّيْنِ عِنْدَ الْإِفْرَنْجِ كَنَارِ الزَّحْفَتَيْنِ عِنْدَ

الْعَرَبِ ٤٦

النَّازِلَةُ جِ النَّوَازِلِ وَاضَافَتْهَا إِلَى الدَّهْرِ ١٤٩

الناصح ١٣٩

الناصح ١٣٩

الناطع ١٣٩

الناعج ١٣٩

الناعم ١٤٤

الناقص ١١٤

الناقص ونشوءه ٩

النَّائِنَةُ وَالنَّائِنَاءُ وَالنَّوْنُ وَالْمُنَائِنَةُ ٨

نُشُو المفردات ٩	نَبَقَ ٦
نضاهُ والنضو والنضي ٥٩	نَبِكَ ٧
النضدُ (هو المنضدة عند العوام) ٩٥	نَبَلَ ٧
النطامي ٤٤ و ٤٦	نَبَّهَهُ كَأَبْهَهُ ٤٧
النطس والنطس والنطيس والنطامي	نَبِهَ وَنَابِهَ وَنَبِهَ وَنَبِيهِ ٧
(الرجل) ٤٦ و ٤٤	النبي ١٣
النم ٨	النبي ١٣ و ٢٤
النمض والنمذ ٥٤	النبيب ٧
نعم ٥٦	النبيت ١٢٣
النعمان	النجران ٢٦
نعم ١١٤	النحت (المحض) ١٣٩
النقائات في العقد وغناؤها ١٦٠	النحت أو التركيب ١٥٩
نقد ومشتقاتها ١٠٨	النحر ١٥٠ - النخري ١٥٠
النقض ١٠٥	نَحِمَ لُغَةً فِي نَعَمٍ ٥٦
النفيت ١٢٣	النخاريب ٢٣
النقاوة ١٦	النرجس ٢٩ و ٩٠
النقدة ٥٤	النسترك ٩٤
النهار ١٥٨	نَسَجَ البَرْدِي ٨٠
نهد مثل نهض ٥٤	النسطاس ٤٤ و ٤٦
النهر ١٠٦	النسناس ١٢٥
نهض كنهض ٥٤	النشأ والنشاستج ٨٥
النور ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨	نَشَقَ ٢٥
النون وإقحامها في الوسط ١٢٣ - النون	نَشَكَ ٢٥
وزيادتها في الآخر ٥٦	

هَرَاهُ الْبَرْدُ ١٩	النيرة ٧٦
هَرَفَ يَهْرِفُ ٣٤	النِيرَح (ريح) ١٨
الهَزَار ١٢٢	النِيرِج (ريح) ١٨
هَزَار وَهَزَارْدَسْتَان ٨٥	النيزك ٩٢
هَضَّةُ : كَهْذَةُ ٥٤	{ ه }
هَيُوس : الشمس ٤٣	الهاتف ٩٧
هَل ٩٤	هَارٌّ أَوْ هَاثِر (جرف) ١٦
هَنَّا ١٤	الهاضوم ٩٠
هِنْدِيَاءُ ٩٤	هاع (رجل) لاع ١٦
هَي ١٤	هاثِر (جرف هاثِر كهار) ١٦
هَيُولَى ٩٥	هَائِع لَائِع (رجل) ١٦
{ و }	هتلت السماء وهتنت ٥١
الوَاشِق ١٥١	هتنت السماء وهتلت ٥١
الوادي ١٢٦	هَجَّ هَجَج ١٠
الوازع ١٢٦	هَجَّأ هَجَا ١٠
الوافه ٩٦	هَجَاءٌ وَاحِدٍ (أَوَّلُ وَضْعِ الحُرُوفِ كَانَ عَلَى) ١٠ و ١٠
الواقف ٩٦	هَجَفَجَف ١١٦
الواك (حوت) ٨٢	هُدْرَةٌ (حَيَّة) ١٢٥ - قَطْعُ هُدْرَةٍ
الوال (حوت) ٨٢ و ١٨	(مثل) ١٢٥
الوالي (حوت) ٨٢	الهدم ١٠٥
الواهف ٩٦	هَذَّةُ : كَهْضَةُ ٥٤ و ٥

الوئب ١٩	الوغل : الوغد ٨٩، ٣٤
الوَجْبَةُ ٢٠	الوَكْوَكَة (الجارية) ١٥١
وَجَدَ الشَّيْءَ لَا وَجَدَ أَنْ الشَّيْءَ ٧٥	الوُؤْرَةُ ١٥١
وَجَّحَ الطَّرِيقَ وَوَضَحَ ٥٣	﴿ ي ﴾
الْوَجْمَةُ ٢٠	بَخْ (فارسية) ٢٥
وَجْهَ يَوْجُهُ ١٧	الْيَخْدَان (فارسية) ٢٥
الْوَجْه ١٧	الْبِرَّاح ٢٨
الْوَجِيه ١٧	الْبِرَاعَةُ ١٢٨
وَخَوْخَ ١٤	يَرْحَ أَي جَرَحَ ٥٨
وَدَفَ الشَّحْمَ ١٢٦	يَرْحَ ٢٨
وَدَكَ الشَّيْءَ ١٢٦	يَرْحَا ٢٨
الْوَدَكُ ٧٦	يَرْحُوثَا ٢٨
وَدَنَ الشَّيْءَ ١٢٧	يَرْعَ ١٢٨
الْوَدْنِي ١٢٦	الْيَقِّقَ ٧٩
وَذَعَ الْمَاءَ ١٢٦	يَهْرِفَ ٣٤
وَذَفَ الشَّحْمُ ١٢٦	يُوحَ ٢٨ و ٢٧
ورع ١٢٨	يُوحَى ٢٨ و ٢٧
الْوَزْمَةُ ١٥١ و ٢٠	اليُورُور ١٣٦
وضح الطريق ووجج ٥٣	اليونانية . اقتبس نصارى العرب الفاظًا
الوغل ١٨	دينية من اليونان ١٥٤
الوغد : الوغل ٨٩، ٣٤	

TORTOR (L.)	ترتور، ثرتور، ثؤرور، يؤرور، اُترور، جلواز ۱۳۶
TOURTERELLE	ترتور، صلصل ۱۳۷ (فاختة، مطوقة، ساق حُرّ)
TRIBUNUS (L.)	اُطربُون (اُزطبون) ۳۶ و ۳۷
TUM (L.)	تُم ۶۲
TURTLE-DOVE (A.)	ترتور، صلصل ۱۳۷
TURTUR (L.)	ترتور، صلصل ۱۳۷
TYNNOS	تَنّ، تَنّ ۱۶۱ و ۲۶۲ ثم ص 5,6.
UNDA (L.)	عَدّ، ماء جارِ ۱۲۳
WATER (A.)	عَدّ، ماء جارِ ۱۲۴



PUXINOS KTEIS (G.)	فاق (مُشط من خشب) ٤٩
REDDERE (L.)	ردّ ٨ و ٧
REGIO, ONIS (L.)	رجا، رَجَاءُ ٨
ROSATUM VINUM (L.)	رَسَاطُون ٧٦
SARKOPHAGOS (G.)	شَرْجَع ٨٥
SEM	سام ٨٥
SERAPHIN	سُروف، اسرافيل، اسرافين ١٣١
SERERE (L.)	زرع ٥٧
SERERE (L.)	شرح ٥٨
SPARROW (A.)	عصفور
STRATON DE LAMPSAQUE	استراطون اللساكي ٤١
STROUTHOS (G.)	عصفور ١٢٢
SUFFIXE	كاسع ٣ (رِذْف)
SUPERUS (L.)	ذو شرف، ذو سرف، مُشْرِف ١٣٠
TAIL (A.)	ذَيْل، ذنب ٧١
Télévision	مُبَاصَرَة (تلفزيون) ٩٨
THEN (A.)	ذَنْ، إِذْن ١٣
THURA (G.)	ترعة، باب ١٢٣
Thurôm	درب ج دروب ٨٤
TORQURE (L.)	أدار على نفسه، امال، لوى، ألوى، أحنى، عَذَّب، طَرَق ١٣٦
TORTARE (L.)	أدار على نفسه، امال، لوى، ألوى، أحنى، عَذَّب، طَرَق ١٣٦

NOTUS (L.)	نطاسي ، نَطَس نَطَس ، نطيس نَطَس ٤٤
NUDUS (L.)	نضي ، نَضَو ، عري ٥٩
ôde (G.)	حَدَا . ١٦٠ و ١٦١ - عُوذَة ١٦١
ôkeanos (G.) ٨٣	أوقيانوس ، أقيانس ، أقيانوس ، أوقيانس ، قاموس ، افريدوس ، قينس
OMPHAKION (G.)	فاق ، انفاق (زيت الزيتون غير الناضج) ٤٨
ORARE (L.)	عَرَا ، عَرَّ ، صَلَّى ٥٩
osteos (G)	أُسْطَاس ، نِسْطَاس ٤٦
PAKTOS (G)	فاق (بمعنى منضود ومرصوص ٤٧)
Paktuè (Gr.)	فاق (اسم صحراء) ٤٨
PANIS (L.)	فام ٧٦
PAPIER	قرطاس ، ورق ، كاغد ، بردي ٨٠
PAPYRUS	بردي ١٢٧
PARADEISOS (G.)	فردوس ، ج ، فراديس ، بستان ، جنة
PASSER (L.)	عُصْفُور ١٢٢
PASSEREAU	عُصْفُور ١٢٢
Pélican	بجع ٧٨ و ٧٩
PERA (L.)	بالة ، جراب ١٣٨
PES, PEDIS (L.)	(فُذَع) رِجْل ، قَدَم ١٠٢
PHALAINA (G)	فال ١٣٧
PHIALA (L.)	بالة ، قارورة ١٣٨
Phielè (G.)	بالة ، قارورة ١٣٨
PHYSIOLOGIE	علم مظاهر الحياة ، علم الخِلَاقَة ٩٨
Préfixe	تصدير ٣

KANTHAR (G.)	جُنْدُع ٣٩ (ضرب من صغار الخنافس)
KANTHARIS (G.)	حِنْطَة خندريس ٣٩
KERAMIS, IDOS (G.)	قِرْمِيد ج قِرَامِيد ٨٤ (ضرب من الآجر)
Kètos (G.)	حوت، قاطوس، عاطوس، غاطوس، قَيْطُس، فَاغُوس، قَطَا، حوت الحَيْض ٨٢
KHALIS, IKOS (G.)	خمر خالص ١٣٩
Khartès (G.)	قِرطاس ٨٠ (ورق ، كاغد ، كاغد)
KHRONOS (G.)	قَرْن ج قرون ٨٤ (الوقت من الزمن)
Konyzitès oinos (G.)	قُنْسَطِيط ٧٨ (اسم خمرة لا شجرة)
LANE (A.)	لَيْن (اسم لغوي انكليزي) ٧٥
LAUDARE (L.)	مدح ١٢٩ (يمدح مدحاً)
Mairè (G.)	النَّيْبَرَة ٧٦
MANGONNEAU	منجنيق ، منجنوق ، منجليق ٤١
MARIN	عَدَّار ، بحار ، مَلَّاح ١٢٦ بحريّ
MARTYRIUM (L.)	مَاطِرُون ٧٦ (اسم مكان كان في السابق مَقْدِسَ شَهِيد)
MATELOT	عَدَّار ، مَلَّاح ، بَحَّار ، ١٢٦ (بحريّ)
MESSAGER	حَوَّارِيّ ، رسول ، فَيِّج ١٤٦ (مُرْسَل)
MILK (A.)	مِلْح ، لبن ، حليب ٧٢
MULGERE (L.)	مِلْح ، حَلَب ٧٢ مَلْج
Myrmèx, èkos. (G.)	(بَرْمَة) غَمَلَة ١٠٦ (وبرمة للنملة مائة في العربية)
Nai mèn (Gr.)	نَعَمْ ، نَعَمْ ٥٦ (إي ، بلى)
NANOS (G.)	نَع ٨
NOE	نوح ١٦٠ (علم رجل)

GEPHURA (G.)	ضفيرة ، مُسَنَّاة ، جِسر ٥٣
GIGAS, GIGANTOS (G.)	قيق . فاق ٤٨
GRAISSE	دُهْن ٧٥ (كل مادة دسمة ، على ما هو مشهور)
GROSCHEN (ALL.)	غرش ، قرش . ج : غروش ، قروش ٨٥
HELIOS (G.)	إيلِيوس ، هَليوس (أَقْلِيدِس ؟) شمس ٤٣
HIERAX, AKOS (G.)	حُرّ ، بازيّ ، صَقْر ١٥٢ و ١٥٣
HIEREUS (G.)	حَوَارِيّ : حَبِرّ ، قُدْسِيّ ، قِسْيِس ، كاهِن ، مطران ، أُسْقُف ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥
Hódè (G.)	حُدَاء ١٥٩ - عُودَة ١٦٠ و ١٦١
Hydôr (G.)	عَدّ ١٢٣ و ١٢٤ - عَذر ١٢٥
HYDRA (G.)	عُدَّار ، (هُدْرَة) شِجَاع ١٢٥
HYDRA LERNAIA (L.) L'HYDRE DE LERNE	عُدَّار لَرْن . هُدْرَة أَوْ هُدْرَا لَرْن ١٢٥
HYPER (G)	شَرَف ، سَرَف ١٣٢
ICE (A.)	حَسّ ، حِسّ ، جَمَد ٧٣
IGNIS (L.)	أَنِيسَة ، مَأْنُوسَة ، ماموسَة ٤٥ (نار)
IKRION (G.)	قَرِيّ ، قَرِيَّة ، عُود الشراع ١٣٥
INFIXE	حَشَو ٣ (حرف يُزَاد في قلب الكلمة أي وسطها)
Jérôme	هَيْرُونِمُس ١٤٩ (علم رجل)
KALOS, é, ON (G)	قالون ٨٢ (جَيِّد ، صالح ، حَسَن ، حَلَوّ)
Kanthareôs (G.)	خَنَدَرِيس ٣٩ (ضرب من الخمر الفاخرة)

- DOOR (A.) تَرْعَة ، باب ١٢٣ (مَدْخَل)
- DIGAMMA (G.) دِيْجَمَّا (حرف يوناني) ٦١
- EMPORION (G.) نَبْر ، انبار ٨٤ (محلّ يُنْضَد فيه المتاع)
- EMPOUSA (G.) ٢٨ عَبْقُس ، عَبْقُص ، عُنْقُوس ، عُنْقُوس ، عُنْقُوس ، عُنْقُوس ، عُنْقُوس ، عُنْقُوس
- épode (G.) عُوْذَة ١٦١
- ESPRIT RUDE علامة التفخيم ١٥٢ (علامة يونانية تدل على حرف حلقى)
- EUCLIDE أُوقْلَيْدِس ، أَقْلَيْدِس ٤٣ (اسم رجل)
- EVA (L) حَوَاء (علم امرأة) ١٦٠
- FASCIS (L.) فاق بمعنى إضامة ٤٧ (حزمة ، شِدَّة)
- FEU DE PAILLE نار الزحفتين (نار التبن) ٤٦ (نار سريعة الانطفاء)
- FIL DE LA VIERGE سُهَام ، مَخاط الشيطان ١٣٣ خيمعور
- FOOT (A.) (فُذْع) رِجْل ، قدم ١٠٢ (فذع لا وجود لها في الكتب فهي مماتة)
- FORES (L.) تَرْعَة ، باب ١٢٣ (مَدْخَل ، مَخْرَج)
- FORMICA (L.) (بَرَمَة) ، نملة ١٠٦ (وبرمة مماتة لا وجود لها في الكتب)
- FUCUS (L.) (قُفْع) فَوْقُس ، قَوْقُس ١٠٣ (وققع الصحيح غير معروف والغلط هو المشهور)
- GAL, GEL, glè. (G.) جلا ، جهر ١١٠
- GAR (G.) جَار ، جَهَر ١١٠ (مع ذ كر مشتقاتهما)
- GELARE (L.) جلد ، جمد ٨٥
- GELIDUS (L.) جليد ، ٨٥ (جَمَدٌ جامد)
- GEM (G.) جَم ١١٢ (ومشتقاتها ومعانيها)
- GENUS (L.) جنس ، قِنْس ، كِبْس ، قِنْص ، كِرْس ، جِرْس ، جِنْت ، كِنْع ، عِنك ، بِنج ، سِنخ ٢١ و ٢٢

BALANOS (G.)	بَلَوَظَة ٥١ - بان - بنان .
BANANE	موز، (بنان) ٥٢ (ثمرة طويلة كالبنان)
BETHLEEM ou BETHLEHEM	بيت لحم (مدينة) ٧٥ و ١٦٠
BOSSUET	بُسُوَه (بُسُوَه ، بُسُوِيَه ، بَسُوِيَه ، بَاسِيُوَه) (اسم رجل) ٤٤
BUFFON	بُفُون (بوفون ، بافون ، ييفون) ٤٤ (اسم رجل)
BUT (A.)	يَبْدُ أَنْ ٧٠ و ٧١ (أي غير أن)
BUY (TO) (A.)	باع (بمعنى اشترى) ٧٢
CANTHARITES VINUM (L)	خندريس ٣٩
CARO, CARNIS (L.)	لحم . عَرِين ١٠٤
CELERES (L)	قليرة ٣٦ (فرسان رومان)
Charançon	جُنْدُوع ٣٩ (ضرب من صغير الخنافس)
CHARTA (L.)	قُرْطاس . بردي ٨٠ (ورق ، كاغد)
CHARTAM TEXERE (L.)	صَنَعَ وَرَقًا ، نَصَّدَ بَرْدِيًّا ٨٠
CONKHOS (G.)	قُنْع ، قُبْع ، قُتْع ، قُتْع ٣١
CROR (IND.)	كِرَّ ج كرور ٨٤ (أي عشرة ملايين)
CUM (L.)	مع ١٤٠ و ١٤١ (اداة للمصاحبة)
CYGNE	قيق ، قُوق ، قاق ٤٨ و ٧٨ و ٧٩ (تَمَّ ، اوزّ عراقي)
CYCNUS (L.)	قُوق ، قِيق ، قاق ٤٨
Dêmos (G.)	دُهْن ٧٦ (بالمعنى المشهور)
Derô, deirô (G.)	ذِرَاع . زِق ٥٤ و ٥٥ ضَرْح
DEUS (L)	الله . الضوء الاعظم ١٥٧ و ١٥٨ النور الاعظم ، الشمس
DIES (L)	نور ، ضياء ، نهار ١٥٨

معجم

يحوى الألفاظ المكتوبة بالحرف الرومانى ،

من فرنسية ، ولاتينية ، وإنكليزية ، وبونانية .

تنبيه : الحرف L يدل على ان اللفظ لاتيني — . والحرف A يدل على انه انكليزي — .
والحرف G يدل على انه يوناني او هلني — . وما لا علامة له فهو فرنسي . وما لا رقم وراءه
فهو من الزيادات لايضاح الكلمة على وجه لم يذكر في مطاوي الكتاب .

إِصْفَنْط ، إِسْفَنْط ، إِصْفَد ، إِصْفَعْد ، إِصْفَعْد ، إِصْفَعْد ٣٨ ABSINTHIUM (L)

قِبْطِيّ ٤٨ مصري صميم AEGYPTIUS (L)

مُطَرَف ٣ حرف يزاد في طرف الكلمة أي اما في الأول
واما في الآخر . AFFIXE

عَمَّة ٥١ (البَرْقَة المستطيلة في السماء) aigle (G)

مَلَح ، حَلَب ٧٢ مَلَج (المَلَج اللّبن وتنقلاته في اللغات الغربية) AMELGEIN (G)

أَنْسْتَأْس . نِسْطَأْس ، أَنْسْطَأْس (معناها البعيث) ٤٦ ANASTASIOS (G)

عُنُل ٨٦ (الغليظ الجافي) athelus (G)

أَسْطُرْلَاب ، أَصْطُرْلَاب ٣٧ و ٣٨ (آلة فلكية) ASTROLABE

مُقَسَّم ٣ حرف موسّع للكلمة AUGMENTATIVE (PARTICULE)

يَبْد ، رَدِي ٧٠ سَيّ ، غير جيد BAD (A)

بَال ، فال ، اول ، أوَال ، اقال ، شال ، آل ، والي ، أوَل BALAEANA (L)

أُولُك ، وَاك ، أَكْيَال ، بَالَام ٨٢ ، ١٣٧ (حوت عظيم)

ὕβρις, bosse. Etymol. inconnue. En arabe كُبَّة (Kubbah) signifie construction en bosse, bosse. Le ὕ avec l'esprit rude représente toujours en arabe une lettre gutturale, ك ou ق. Ici, ὕ correspond à un ق.

ὕβρις, orgueil, insolence, fougue, ardeur excessive. Arabe كِبْر (Kibr) signifie le même sens exactement. Ici ὕ = ك.

Je cite pour le latin les mots qui suivent : SANTIS, IS, Ronces, buissons. Ar. سَكَنْطُ . (SANT), arbre épineux

Sero, is, sevi, satum, serere. Semer. Ar. زرع (Zara'), même sens.

Sequor, eris, secutus sum, sequi. Suivre. Ar. ساق (Saq). Même sens.

On pourrait multiplier les exemples dans les langues grecque et latine, mais ce serait bien inutile. Ce que je viens d'indiquer, est chose acquise à la science étymologique, et ne saurait être mise en doute. Pour le prouver, j'ai composé deux dictionnaires, l'un grec et arabe, l'autre latin et arabe. Je me contente d'exposer ici ce qui est le fruit ou le résultat de mes longues études dans le domaine indiqué.

Le Père Anastase - Marie de St Elie,
O. C. D.

de l'Académie Royale de Langue arabe
au Caire.

CE QUE VEUT ÊTRE CE LIVRE.

Le but de la présente étude est de mettre sous les yeux des amis de la langue arabe, un aperçu général, et comme à vol d'oiseau, de la formation, du développement et de la fixation de cette langue.

Je n'ai pas grand mérite à présenter ce travail, ou plutôt mon unique mérite est d'avoir coordonné les travaux de plusieurs auteurs, de les avoir condensés, afin de les présenter ainsi au public, dans un ordre méthodique.

Je suis arrivé à établir le fait que voici : à l'origine de l'arabe comme de toute autre langue d'ailleurs, les mots, d'une seule syllabe, ont été formés par onomatopée. A cette unique syllabe en ont été bientôt adjointes une ou deux autres, selon la nécessité, afin d'ajouter une nouvelle idée à la première. C'est là une assertion admise aujourd'hui par tous les lexicologues.

Mes études m'ont parallèlement conduit à une autre constatation : on trouve dans la langue arabe, des termes monosyllabiques qui correspondent exactement, quant au sens, aux mots latins ou grecs, d'une ou deux syllabes, mots qui n'ont point pareil équivalent dans les autres langues. Ainsi le savant Emile Boisacq avoue n'avoir trouvé aucun pendant au mot *τυννός*, qui veut dire petit, tout enfant, rachitique. Or *تَن* ou *تِن* (tann ou tinn), signifie un enfant qui ne pousse pas, qui est atteint de rachitisme.

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE St ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale de Langue Arabe.

**Nushu' al-Lughati al-arabiyeh
wa Numuuouha wa Iktihâluhâ,**

(DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DÉVELOPPEMENT ET DE SA FIXATION.)

SE VEND AU CAIRE
A LA LIBRAIRIE LOUIS SARKIS.
Rue Faggala 53.

A Bagdad (IRAQ),
AU COUVENT DES R R. P P. CARMES.

Imprimé par **ELIAS' MODERN PRESS.**
CAIRO.

1938.

Arthur J. H. H.

نُشُوءُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمُؤَوِّهَا وَآكِثَّهَا

بقلم

الأب أنستاس ماريّ الكزيمليّ

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكيّ



بياع في مصر: في مكتبة لويس مركيس في شارع الفجالة ٥٣

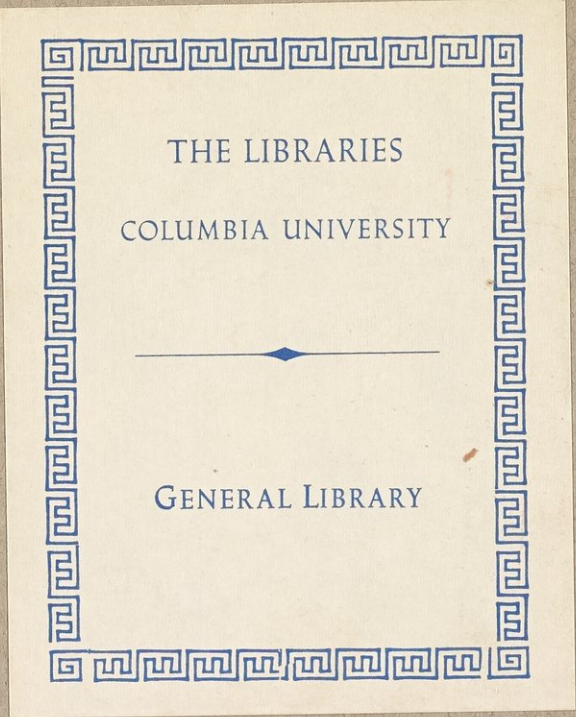
وفي العراق: في دير الآباء الكرمايين في بغداد في كنيسة اللاتين

القاهرة في سنة ١٩٣٨

طبع في

المطبعة العيسريّة

بالفجالة ، بشارع الخليج الناصري رقم ٦ ، بمصر



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

